


KÖPRÜLÜ KÜT.
952



الحميات لاسحق بن سليمن الاسرائيلي المتطبب

في نوبة المفتقر الى لطف ربه الخفي
علي المدعو نور الدين بن محمد المنوفي
المصري منشا الهلالي نسبا
الشافعي مذهبا

المدعو المبارك بن هبة الله المتطبب
الهاروني وحسبه

انتقل بحكم الابتياع الى ملك
الفرج بن علي العقبور الطبيب
ثم انتقل الى ملك الحسن بن منصور
ابن الملحي نفعه الله به طويلا

صار من عواري الزمان في نوبة الفقير الى
رحمة ربه عيسى بن سعيد الطبيب
نفعه الله تعالى به طويلا



البايع الحاج عبد العزيز
عفا الله عنه وعن المسلمين

٩٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

كتاب مجموع من اقاويل الاوايل في الحميات مما عني بجمعه وتاليفه اسحق بن سليمن الاسرايلي المتطبب وهو خمس مقالات

المقاله الاولى

في ماهيه الحمى وحدها المنبي عن طبعها وفي اسبابها وعللها المولده لها من غير تفصيل ولا تحديد

المقاله الثانيه

في حمى يوم المتولده في الارواح الثلثه التي في بدن الانسان اعني بالارواح الثلثه الروح الحيواني الذي ينبوعه القلب لان منه ينبث الى جميع البدن ليميز الاعضا الحيوه ويثبتها فيها والروح النفساني الذي ينبوعه الدماغ لان منه ينبث الى جميع البدن ليميز الاعضا الحس والحركه والروح الطبيعي الذي ينبوعه الكبد ومنها ينبث الى جميع البدن ليميز الاعضا القوى الطبيعه الاربع اعني بالقوى الطبيعه القوه الجاذبه والماسكه والهاضمه والدافعه وذلك ان كل عضو من اعضا البدن فلا بد له من قوه جاذبه حاره يابسه في طبيعه المره الصفرا ينسف بها رطوبه الغذا وتجذبها اليه وقوه ماسكه بارده يابسه في طبيعه المره السودا يمسك بها الغذا وتحفظه حتى تستتم الطبيعه فعلها فيه وقوه هاضمه حاره رطبه في طبيعه الدم تهضم بها غذاه وتحيله الى ذاته وقوه دافعه بارده رطبه في طبيعه البلغم يدفع بها فضله غذايه وينفيها عنه وتخرجها من مسام البدن

المقاله الثالثه

في حمى اقطيقوس المعروفه بالسل المتولده في الاعضا الصلبه اعني الاعضا الصلبه اللحم والعروق والاعصاب

والحجب والغضاريف وما شاكل ذلك

المقاله الرابعه

في الحميات الحاده وما يتبعها من البرسام والشوصه والجدري والحصبه وغير ذلك

المقاله الخامسه

في حميات العفن المتولده في الاخلاط اعني بالاخلاط الدم والمره والبلغم والسبب في ذلك ان كل غذا يتغذى به الانسان فليس كله جوهر محمود مولد للدم الخالص النقي لان فيه اشيا مذمومه تخلصها الطبيعه منه وتنفيها عن البدن وتخرجها من المسام اما بالثفل من المقعده ان كانت فضله الانهضام الاول الكاين في المعده واما بالبول من الاحليل ان كانت فضله الانهضام الثاني الكاين في الكبد واما بالعرق والبصاق ومص الاعين ووسخ الاذان وما شاكل ذلك ان كانت من فضله الانهضام الثالث الكاين في الاعضا وفيه ايضا اشيا اخر وان كان بها مصلحه الابدان وقوامها وتدبيرها فانها لا تصلح للغذا مثل المرتين والبلغم ولذلك اعدت لها الطبيعه مواضع حصرتها فيها مثل كيس المراره للمرار الاصفر والطحال للمرار الاسود والمعده والصدر للبلغم فاذا كثر شي من هذه الاخلاط في البدن وجاوز مقداره واض وخرج من موضعه المخصوص به واذا زال عن موضعه شتته الطبيعه وحلته عن تدبيره وبقي محصورا في الاعضا فاذا طال لبثه هناك تراكم بعضه على بعض وحمي وعفن وحدثت عنه الحميات المنسوبه الى العفن ونسب كل واحد منها الى الخلط الذي تولدت عنه وانما كان ذلك كذلك لان زياده الخلط في البدن انما هي لزيادته في نفسه لا عن نقصان ضده فقط لان زيادته اذا كانت عن نقصان ضده لم تخرج عن موضعه ولم تعفن فيحدث

غبه حمى لان قوته تنفذ في البدن وتغلب على مزاج البدن وتحدث امراضا
على حسب طبيعه الخلط في نفسه ومزاجه في ذاته ولذلك قال جالينوس
ان البلغم اذا كثر في البدن وتعفن احدث حميات وان لم يتعفن ولد اقشعرارا
من غير ان يولد حمى ه

المقاله الاولى في حد الحمى وماسها

قال اسحق ينبغي لمن التمس شيا من المطلوبات ان يقدم البحث عن
اربع خصال احدها انيه الشي المطلوب هل لها وجود ام لا والثاني عن
ذاته وجوهريته ما هي والثالثه عن رسومه ولواحقه المخصوصه به كيف
هي والرابعه عن علته التماميه الموجبه لكونه واذا المطلوبات من كل شي واذ خ
اربعه فيجب ان تكون المطالب ايضا اربعه اذ كل مطلوب يقتضي مطلبا لان
ذلك من باب المضاف اعني بالمطالب هل هو الشي وما هو الشي وكيف هو الشي ولم هو
وذلك ان الهليه باحثه عن المطلوب الاول الذي هو انيه الشي ووجوده
لان القايل اذا قال هل من كذى وكذى فقد بحث عن انيه الشي هل لها وجود
ام لا ولذلك يقع الجواب فيها نعم او بلا لانه اذا قال هل من طب فقد
حصر على المجيب الجواب اما نعم ان كان مقرا بالطب او بلا ان كان
منكرا له واما المائيه فانها باحثه عن المطلوب الثاني الذي هو
ذات الشي وجوهريته ولذلك لا يقع الجواب فيها الا بالحد الشي
المنبي عن طبيعته فقول القايل وما الطب فيقال له فلسفه تثبت
المزاج الطبيعي على حالته وترد المزاج الحايد عن الاعتدال الى حاله
الطبيعيه واما الكيفيه فانها باحثه عن المطلوب الثالث الذي
هو لواحق الشي ورسومه المخصوصه به كقول القايل وكيف الطب
فيقال له حسن العقل بمعرفه الاشيا الطبيعيه والعمل بها مع حس

واما اللميه فباحثه عن المطلوب الرابع الذي هو سبب الشي وعلته
التماميه الموجبه لكونه ولذلك لا يقع الجواب فيها الا بالحد الماخوذ من
العلل الطبيعيه الاربع اعني بالعلل الاربع العله العنصريه والعله
الصوريه والعله الفاعليه والعله التماميه كقول القايل
ولم كان الطب فيقال لحاجه الابدان البشريه المعتدله المزاج الى ما
يغذوها ويبقيها في حال صحتها ويزيل عنها سقمها في حال مرضها فقد
حصر هذا الحد فيه العله العنصريه للطب ه والعله الصوريه والعله
الفاعليه والعله التماميه وذلك ان العله العنصريه للطب هي
البدن البشري الحامل لصوره الطب ه والعله الصوريه للطب هي
اعتدال مزاج البدن وحسن نظام اعضايه ه والعله الفاعليه هي الاغذيه
والادويه والمتطبب هو الفاعل لها ه والعله التماميه ثبات الصحه على الاصحا
وردها على المرضى لان ذلك هو الغرض الذي من اجله كان الطب ه
فقد بان مما قدمنا ايضاحه ان المائيه واللميه باحثتان عن جوهريه الشي
وطبيعته المنبيه عن ذاته ولذلك اضطر المجيب فيها الى الجواب بالحد
المنبي عن جوهريه الشي وذاته الا ان المائيه لما كانت ايضا تبحث عن
الجوهريه والذات فقط اوقع الجواب فيها بالحد الماخوذ عن عنصر الشي
وصورته المتممه لذاته ه واما اللميه فانها لما كانت مع بحثها عن جوهريه
الشي باحثه ايضا عن علته الفاعليه وعن علته التماميه اضطر المجيب
فيها الى الجواب بالحد الماخوذ من العلل الطبيعيه الاربعه على ما بينا ه
واما الهليه والكيفيه فليست كذلك من قبل ان الهليه ايضا تبحث
عن انيه الشي على سبيل الاستفهام هل لها وجود ام لا ولذلك

خاصه

يقع الجواب فيها بنعم او بلا وكذلك الكيفيه يبحث عن الشي هل
هو مرسوم بها ام لا فيقع الجواب فيها ايضا بنعم او بلا فان قال قايل
فلم لا قلت في الماييه ايضا كذلك اذ كانت انما يبحث عن جوهريه الشي
هل هي ذاته ام لا كقول القايل ما هو الانسان احي ناطق مايت ام لا
قلنا له ان المعارضه فاسده لانك قابلت مسله محكمه مبنيه باحثه عن متشبهه
جوهريه واحده لا يمكن ارتفاعها ولا وصف الشي بخلافها بمسله متشبهه
يمكن ان يرسم الشي بها وبخلافها وذلك ان الجوهريه في كل واحد من
الاشيا واحده لا يمكن ارتفاعها الا بارتفاع ذات ما هي فيه جوهريه مثل
النطق في الانسان فانه لا يجوز ارتفاعه الا بارتفاع الانسانيه وكذلك
لا يجوز ان يوصف الانسان بخلاف النطق الا على سبيل الرسم المجازي
فمن البين اذن ان المجيب مضطر الى ان يجيب في مسله ما هو ولم هو بالحد
المبني عن جوهريه الشي وذاته اذ ليس في قوه المسله شي خارج عن
ذلك ۞ واما الكيفيه فمسله مشكله متشبهه باحثه عن لواحق الشي ورسومه
المخصوصه به ولذلك يضطر المجيب فيها الى ان يعكس السوال على السايل
حتى يحدد المسله ويحكمها ويقصد ايها اراد من رسوم الشي وخواصه
ولذلك يقع الجواب فيها بنعم ان كان المجيب مقرا او بلا ان كان منكرا
والسبب في ذلك ان الخواص في كل واحد من الاشيا كثيره شتى لان
منها خواص لازمه لزوم الطبع في الشي مثل الحراره في النار والضحك
في الانسان ومنها خواص ماخوذه من تاثير الشي وفعله مثل الاحراق
في النار والكتابه وساير الصنايع المهنيه في الانسان ومنها خواص
ماخوذه من لواحق الشي واحواله اللاحقه به في زمان دون زمان مثل

الشيب في الانسان عند الكبر ۞ ومنها خواص تتجاوز الشي وتخرج عنه
الى غيره ويشركه فيها ما هو مخالف له في طبيعته وذاته مثل الماشيان
في الانسان والطير واصحاب العاهه في السروه والانسان فلما كان ذلك
كذلك لم يلزم المجيب الجواب عن مسله كيف هو الشي الا بعد عكس المسله
على السايل ليظهر ما قصد من ذلك ويحكم المسله ويحددها ويختار ما احب
ليقر له المجيب بذلك او ينكره مثال ذلك ان السايل اذا قال كيف هو
الانسان كان للمجيب ان يقول ان الانسان مكيف بكيفيات عده ورسوم
شتى مثل الضحك والكتابه وساير الصنايع المهنيه والشيب عند الكبر وقبول
العلم والادب ۞ فاي كيفيه اردت من ذلك فاذا قصد احدها اضطر المجيب
الى الاقرار والانكار والاقرار والانكار لا يبان عنهما الا بنعم او بلا فقد بان
مما ذكرنا ان المطالب مساويه لعدد المطلوبات اذ كل مطلوب يقتضي مطلبا
على ما بينا واوضحنا وقد بين ذلك الفيلسوف حيث قال ان الفحص عن الاشيا
انما يقع بالعدد المستوي اراد بذلك العدد المربع الذي طوله مساوي لعرضه
اعني الاربعه لان طولها اثنين وعرضها اثنين فاذا ضربت الطول في العرض
صار المضروب منها اربعه ۞ فان عارضنا معترض فقال لما لا يجب ان يكون
الفيلسوف انما اراد بقوله العدد المستوي التسعه لان عرضها مساوي لطولها
وذلك ان عرضها ثلثه وطولها ثلثه فاذا ضرب العرض في الطول كان المضروب
منها تسعه ۞ قلنا له ان المعارضه تفسد من وجهين احدهما ان الفيلسوف
لو اراد بقوله العدد المربع غير الاربعه لاحتاج ان يبين عنه ويميزه من غيره
من الاعداد المربعه مثل السته عشر والخامس والعشرين وما سوى ذلك
من الاعداد التي طولها مساوي لعرضها واحتاج ان يزيد مع قوله ويقول

العدد المربع الثاني او الثالث او الرابع او ما بعد ذلك ولكنه لما قصد
بقوله العدد المربع او الاعداد المربعه لم يحتج ان يبين عنه بشي غيره ه والثانيه
ان الاربعه افضل الاعداد المربعه لانها اول عدد مربع وبها يكمل العدد ويتم
وذلك انا اذا اخذنا الواحد الذي هو العله العنصريه للعدد فاضفنا اليه الاثنين
اللذان هما اول العدد صارت الجملة ثلثة واذا اضفنا الى هذه الثلثة الثلثة التي هي
تلي الاثنين صار جملة ذلك سته واذا اضفنا الى السته الاربعه التي تلي
الثلثه بالطبع كملت العشره وتم العدد بالاربعه واستغنيت عما بعد الاربعه
من العدد في تمام العشره ففي هذا بيان واضح على ان الفيلسوف انما اراد بقوله
العدد المربع الاربعه لا غيرها واذ صرنا الى هذا الموضع من كلامنا وبان
ان المطالب اربعه وهي هل هو وما هو وكيف هو ولم هو فاقول انما
قلت ان الفحص عن الاشيا يكون باربع مطالب متى كانت انيه الشي المطلوب
مجهوله غير مدركه حسا واما متى كانت الانيه موجوده واقعه تحت
الحس فقد استغنيت عن البحث عنها بالمطلب الاول اعني الهليه لان قول
القايل هل من كذي وكذي والشي المطلوب موجود حسا عبث لان المر
قد استغنى بوجوده وظهوره للحس عن المسله عنه بهل هو موجود ام لا مثل
الانسان فان وجوده لما كان ظاهرا كان الفحص عنه بهل هو عبث لا معنى
له لظهوره ووجوده عند العامه دون الخاصه ولذلك قال الفيلسوف
في الكتاب الرابع من المنطق ان كل علم وتعلم فمن علم قد سبق وذلك العلم
ايضا من علم قد تقدمه الى ان ينتهي ذلك الى علم يتلقاه العقل بالقبول بلا
واسطه اعني انه لا يحتاج العقل في علمه الى علم متوسط بينه وبينه يعلمه
منه كقول القايل ان كل اثنين زوج وان كل عدد فاما زوج واما فرد فان

هذه العلوم وامثالها لا يحتاج العقل في علمه بها الى علم متوسط بينه وبينها
يعلمها منه فقد بان واتضح ان البحث عن الانسان بهل هو لا معنى له اذ كان العقل
يتلقا وجوده بلا وسيط لظهوره للحس فاذ ذلك كذلك فليبحث عنه الان
بما هو ولم هو ه فاما ما هو الانسان فانه الحي الناطق المايت لان
هذا حده الخاص له المنبي عن طبيعته المميزه مما سواه لانه قد احاط بصورته
المقومه لذاته وذلك ان الحيوه جنس الانسان وعنصره الحامل لصورته
ونطقه وقبوله الموت صورته ونوعيته واما كيف هو الانسان فانه مركب
من نفس دايمه البقا وبدن مضمحل متحلل ه ومما يدل على بقا النفس بعد مفارقتها
الجسم ارتفاع التضاد عنها ودوام حركتها بذاتها لان كل دايم الحركه بذاته
فغير فان ولا متحلل ه ومما يدل على انحلال الجسم وفناه ان حركته انما تكون
لاضداد فيه يناضل بعضها ويفعل بعضها في بعض ويطلب كل واحد منها الرجوع
الى عنصره وهيولاه بالطبع فان قال قايل وكيف يجوز ارتفاع التضاد عن
النفس والعيان يوجب لها ذلك لانا نجدها تعلم بعد جهل وتجهل بعد
علم والجهل والعلم ضدان ه قلنا له ان العلم والجهل لا يلحقان النفس في
جوهريتها وذاتها بل انما يلحقها ذلك لمعنى كيفيتها وذلك ان جوهر النفس
جوهر واحد متمم لجسم طبيعي الي ذو حياه بالقوه فهي اذن غير مضاده
في ذاتها ه واما لم كان فنقول ان الانسان كان لانه مكون من جسد
طبيعي ذي الة لنفس عاقله تقف منها على حقايق الاشيا وتعمل بما توجبه
العقل لتصل الى ثواب باريها ه فان قال قايل فلم كان الانسان ناطقا قلنا
لانه عاقل اذ كل عاقل مميز خاص وليس النطق شي غير التمييز والفحص فقد
ابنا على ما هو الانسان وكيفيته ولميته وعلى هذا المثال يجب ان يبحث

عن الحمى من ماسها وكيفيتها ولمسها فقط اذا البحث عنها بهلسها عبث
لظهورها ووجودها حسا فاذ ذلك كذلك فلنبحث الان عن ماسه الحمى
بديا اذ الماسه هي الباحثه عن جوهريه الشي وذاته ه

ماهية الحمى

القول في ماهي الحمى وما حدها

اما ماهيه الحمى فانها حراره غريبه خارجه عن الطبايع تتصل بديا بالقلب
بتوسط الشريانات وتنتشر من القلب مع الحراره الغريزيه دفعه الى جميع
البدن وتضر بالافعال الطبيعيه ضررا اوليا وذلك ان الحراره الغريبه الخارجه
عن الطبايع اذا وصلت الى القلب ازالت الحراره الغريزيه عن الاعتدال فاذا
انتشرت في جميع البدن لتمييز الاعضا الحيوه وهي خارجه عن الاعتدال
قبلتها الاعضا وهي بتلك الحال ضروره وحميت الاعضا والتهبت وتولد عن
ذلك في كل البدن حمى مضره بالافعال الطبيعيه دفعه ففي هذا دليل واضح
على ان حد الحمى الماخوذ من جنسها وفصولها هو ان الحمى حراره غريبه خارجه
عن الطبايع تتصل بالقلب بديا وتنتشر في ساير البدن دفعه وتضر بالافعال الطبيعيه
ضررا اوليا وذلك ان في قولنا حراره ما دل على جنس الحمى وغيرها من الحرارات
مثل الحراره الغريزيه المدبره للابدان والحراره الغريبه المتولده عن حراره
الشمس والسموم والحمامات وغير ذلك وفي قولنا غريبه خارجه عن الطبايع
فصل يفصلها من الحراره الغريزيه المدبره للابدان لان الحراره الغريزيه ذاتيه
في الحي غير خارجه عنه وحراره الحمى غريبه في الحي وزايله عنه ه وفي
قولنا تنتشر في البدن كله دفعه وتضر بالافعال الطبيعيه بديا فصل ثان يفصلها
عن الحراره الغريبه المتولده عن حراره الشمس والسموم والحمامات وغير ذلك
لان الحراره المتولده عن هذه الاسباب وان كانت خارجه عن الطبايع فانها

باطنه

فانها لا تعم البدن مع ظاهره ولا تضر بالافعال الطبيعيه واذا اضرت بها لم
يكن اضرارها اضرارا اوليا لانها انما تنتقل بديا الى حمى ثم يلحق الافعال الطبيعيه
الضرر من اجل الحمى لا من اجلها في نفسها فهي اذًا سبب للحمى من بعد لا سبب
من قرب ه واعني بالافعال الطبيعيه شهوه الغذا وحسن النوم واليقظه
والقيام والقعود والمشي وساير افعال القوى الطبيعيه التي فينا فان هذه
تضعف وتتغير من الحمى ولذلك صارت الحمى اعظم الامراض خطرا ومن
اجل ذلك صار الكلام فيها اشرف لان جميع الامراض سوى الحمى انما تختص
كل واحد منها بعضو واحد من اعضا البدن ويقيم بصاحبه زمانا من غير ان
تضر بالافعال الغريزيه مثل النقرس والاستسقا والبرسام المعروف
بالبرسام الكاين مع حمى لينه او بغير حمى او ما شاكل ذلك فان كل واحد

حمى البرسام

من هذه الامراض تنفرد بعضو واحد من اعضا البدن دون ساير البدن ه
واما الحمى فليست كذلك لانها تشمل ظاهر البدن وباطنه وتضر بالارواح
والقوى النفسانيه والافعال الطبيعيه ه وانما قلنا انها تضر بالافعال
الطبيعيه ولم نقل انها تبطلها الا بمفارقه النفس البدن ه فان قال قايل

لان القوى الطبيعيه لا تبطل الا بالمفارقه

ما بال الحراره الغريبه الخارجه عن الطبايع تصل الى القلب بالشريانات قبل
وصولها الى الدماغ بالعصب والى الكبد بالاورده قلنا لان القلب اسخن وايبس
من الدماغ والكبد جميعا بالطبع لانه مسكن الحراره الغريزيه ومنه ينبوعها
وكذلك الشريانات اسخن واجف من الاعصاب والاورده لانها تشتمل الحراره
الغريزيه وطرقها الى جميع البدن وما في الشريانات ايضا من الروح الحيواني
والدم خفيفين جدا سريعي الحركه والسلوك وذلك للطافتهما وروحانيتهما
فاذا اجتمع للقلب والشريانات الحراره والنفس معا بالطبع كانت الحراره

العرضيه الخارجه عن الطبع اسرع وصولا الى القلب منها الى غيرها لان الشي اسرع
وصولا الى شكله المجانس له في طبيعته او في حال من احواله ويدل على ذلك
العيان وذلك ان انسانا لو اشعل نارا في حطب يابس وحطب رطب لوجد
اضطرام النار في الحطب اليابس اسرع منه في الحطب الرطب لما بين
النار والحطب اليابس من مجانسة اليبس وعلى هذا الوزن والقياس يجب ان
يكون اضطرام الحرارة العرضية في القلب والشريانات اسرع منها في غيرها
من الاعضا لان ليس القلب والعروق الضوارب بالطبع ولطافة ما فيها من
الدم والروح الحيواني فاذا استولت الحرارة الغريبة على القلب بسبب
العروق الضوارب والروح التي فيها اتصلت الحرارة بالاوردة والاعصاب حميت ووصلت
الحرارة الى الكبد والدماغ ولذلك صار اختلاط العقل لا يحدث في
الحميات الا بعد انبثاث الحرارة في البدن كله ووصولها الى الدماغ ه
واما كيفية الحمى فانها تنقسم قسمين لان منها كيفية بسيطة وكيفية مركبة
فاما البسيطة فمثل كيفية الحمى المتولدة عن حرارة مفردة من غير مادة ولا
عفونة وهي على ضربين احدهما حمى يوم المتولدة في الارواح المعروفة بافيمارس
والثانية حمى الدق المتولدة في الاعضا الصلبة المعروفة بافطيقوس اي المدمنه
واما الكيفية المركبة فمثل كيفية الحمى المتولدة عن عفونة الاخلاط وذلك
انها مكونة عن مادة قد غلب عليها خلط من اخلاط البدن وهي اربع ضروب
لان منها ما يكون عن مادة قد غلبت عليها الحرارة والرطوبة مثل الحمى المتولدة عن
عفونة الدم ومنها ما يكون عن مادة قد غلبت عليها الحرارة واليبوسة مثل الحمى
المتولدة عن عفونة المرة الصفرا ومنها ما يكون عن مادة قد غلبت عليها البرودة
والرطوبة مثل الحمى المتولدة عن عفونة البلغم ومنها ما يكون عن مادة قد غلبت عليها

البرودة واليبوسة مثل الحمى المتولدة عن عفونة المرة السودا فان قال قايل اذا كانت
العناصر عندك انما تعفن ويلحقها الفساد متى شذتها الطبيعة وخلت عن تدبيرها
فلم صار الدم يعفن ويلحقه الفساد وهو حظي عند الطبيعة وهي معنية به وغير
تاركه لتدبيره واصلاحه قلنا له ان الدم وان كان حظيا عند الطبيعة فانه اذا
كثر وجاوز المقدار ثقل على الطباع وبهظها وخلت عن تدبيره وان كان حظيا
عندها كما يخلي الانسان ولده ويطرده عنه اذا اذاه وعصاه وهو احظا الناس
عنده واقربهم من قلبه فان قال فكيف امكن ان تحدث عن البلغم حمى وهو في غاية
المنافرة لطبيعة الحمى لان الحمى حارة يابسة وهو بارد رطب قلنا له انا لم نقل ان
الحمى تتولد عن البلغم وهو بحاله الطبيعية بل انما قلنا ان الحمى تتولد عنه متى استحال
وعفن واكتسب من الغليان والعفونة حرارة عرضية مزايلة له عن طبيعته الخاصة
وانا مبين كيفية ذلك في موضعه الاخص به عند ذكري حميات العفن ان شا الله تعالى
واذ قد صرنا الى هذا الموضع من كلامنا فقد ينبغي ان نبحث عن امكان كون حمى من
الحميات او مرض من الامراض من كيفيات ثلثة ام لا فاقول ان ذلك لا يمكن لان
من الممتنع اجتماع ثلثة كيفيات وكيفيتين منها متضادتين متنافر احدهما الاخرى
ولا تداينها اذ الضد هو ما نافر ضده ولم يداينه فليس الامكان اذا حدث حمى من ثلث
كيفيات اعني انه لا يمكن ان يتولد حمى عن حرارة ويبوسة وبرودة لان الحرارة والبرودة
ضدان يتنافر كل واحد منهما صاحبه ولا يداينه ويمنع فعله وتاثيره ويدفع اذيته ه
وكذلك لا يمكن ايضا ان يكون مرض عن حرارة ورطوبة ويبوسة لان اليبوسة تنافر
الرطوبة ولا تداينها وتمنع تاثيرها ه فان قال قايل وكيف منعت حدوث مرض من
الامراض عن ثلثة كيفيات ولم تمنع كون مزاج بدن الانسان عن اربع كيفيات
الا ربعة اشد منافرة من الثلثة لان المنافرة انما تقع في الثلثة كيفيات في موضع

واحد فقط وتقع من الاربع كيفيات في موضعين وذلك ان الحراره تنافر البروده
والرطوبه تنافر اليبوسه قلنا له ان بدن الانسان انما امكن كونه من الكيفيات
الاربعه في حال اعتدالها ومقاومة كل واحدة منها صاحبتها فاذا زال عن
الاعتدال وقهر بعضها بعضا لم يمكن ان يكون الغلبه لكيفيتين متضادتين معا لان
احدهما عند المغالبة تزيل فعل الاخرى وترفعه لا محاله فقد بان واتضح ان للحمى
كيفيات ثلث لان اجناسها ثلثة والسبب الذي له صارت اجناس الحميات ثلثة
لان الابدان البشريه مركبة من ثلثة من اعضا صلبة وارواح ورطوبات اعني
العناصر فلما كان بدن الانسان مركب من ثلث وجب ان يكون اجناس الحميات
ايضا ثلثة لان احد اجناسها يكون في الاعضا الصلبه ه والثاني في الارواح
والثالث في الرطوبات اعني العناصر الاربعه لانها سيالة مايعه ه واعني
بالاعضا الصلبه اللحم والشحم والعروق والاعصاب والغضاريف والعظام وما
شاكل ذلك ه واعني بالارواح الروح الحيواني الذي هو ينبوع الحس والحركه
والروح الطبيعي الذي هو ينبوع القوى الطبيعيه الاربع التي هي القوة الجاذبه
والماسكه والهاضمه والدافعه لان كل عضو من الاعضا لا بد له من هذه
القوى الاربعه وان كانت بالمعدة والكبد اخص وفيهما اقوى فان كل عضو
من اعضا البدن انما يستعمل هذه القوى لمنفعة نفسه في اصلاح غذايه لتربية
جسمه والمعدة والكبد فليسا كذلك لانهما ان كانا يستعملانها في اصلاح
غذايهما لتربية جسمهما فان منفعة فعلهما قد تجاوزهما وتشمل جميع اعضا
البدن ولذلك عنف قوم من الاوايل الطبيعة وجوّزوها وشلوها بملك
ظالم جاهل بتدبير رعيته لانهم زعموا انها جعلت بعض الاعضا
يتعب في فعل غيره وبعضها يتعب وينصب لمنفعة غيره ظلما وعدوانا ه

وذلك لانهم ظنوا ان لكل واحد من المعدة والكبد فعلين مختلفين احدهما
فعل خاص يختص به لمنفعة نفسه في اصلاح غذايه لتربية جسمه والاخر
فعل عام تشمل منفعته جميع الاعضا البدن وصيروا دليلهم على ذلك
اختلاف الفعلين في ذاتيهما وتعاقبهما الواحد بعد الاخر وقالوا انا لما
وجدنا المعدة تفعل في الابتدا فعلا عاميا في طبخ الغذا واحالته الى الكيلوس
الكشكي ثم تعقب ذلك بفعل اخر خاصي بقوة خاصية فيها بها تهضم غذايها
وتحيله الى ذاتها وجوهريتها علمنا ان ذلك لا يكون الا بقوتين مختلفتين
خاصية وعامية فنقول لقايل هذا القول ان هذه الدعوى تفسد من
جهتين احداهما انه لو جاز ان يكون للمعدة قوتين متغايرتين عاميه وخاصيه
لوجب من ذلك احد امرين اما ان يكون القوتين متباينتين كل
واحدة منهما في حيزة دون حيز الاخرى او يكونا ممتزجين مختلطين فان
قلت انهما ممتزجين وجب لكل واحدة منهما الا تنفعل من التغيير والاستحاله
الا ما كان ملايما لجوهرية المعدة اذ من شان القوى الطبيعيه الا تنفعل في كل
واحد من الاعضا الا ما كان ملايما لجوهرية العضو الذي هي فيه الفعل واحدا
وجب ان يكون الفعل ايضا واحدا ومتى كان الفعل ايضا واحدا كانت القوه
ايضا واحدة فقد بان انه ليس في المعدة قوتين هاضمتين عاميه وخاصيه
وان قلت ان القوتان متباينتان في حيزين مختلفين حتى يكون القوه الخاصيه
تغير وتهضم ما تغتذي به ساير اعضا البدن وجب ان يكون الجزء من المعدة
الذي فيه القوه العاميه غير الجزء الذي فيه القوه الخاصيه التي بها تهضم
غذايها لتربية جسمها واذا كان ذلك كذلك وجب الا يغتذي الجزء الذي
هي القوه العاميه غير الجزء الذي فيه القوه الخاصية التي بها يهضم غذايها

لتربية جسمها واذا كان ذلك كذلك وجب ان لا يتعدى الجزو الذي فيه القوه
الجاذبة من المعده شيا اصلاً لانه قد عدم القوه الخاصيه التي بها يكون هضم
غذايه لان كل واحد من الاعضا لا يمكنه ان يجتذب شيا من الغذا وينقله الى
ذاته الا بالقوه الخاصيه فيه مشاكله لجوهريته فاذا عدم بعض اجزا المعده
تلك القوه الخاصيه التي بها يتم هضم غذايه عدم الغذا ايضا وكان كمن
عدم الغذا بنفسه وهو بغيره معني وكمن يفيد النعيم سواه وهو يموت
هزالاً فان قال وهل بين القوة المغيرة في كل واحد من الاعضا فرق فانه
ابها كلها حارة رطبة قلنا له انه وان لم يكن بين القوى في ذواتها فرقاً في
انها حارة رطبة فانه قد يلحق كل واحد منها خاصيه تكتسبها من جوهرية العضو
الذي هي فيه يمتاز بها فعلها من فعل غيرها ولولا ذلك لتساوت الاعضا
في شكلها وجوهريتها ووجب من ذلك ان يكون اللحم عظما والعظم لحما فقد
ثبت مما بينا انه لا يمكن ان يكون للمعده قوتين مغيرتين ولا هاضمتين بل قوه
واحده مغيره وقوه هاضمه فان قيل ولم اختلف الفعلين في انفسهما
وصار لاحدهما احاله الغذا الى الجيلوس الكيلوسي والاخر تغيير الغذا ونقله
الى ذات المغتذي به قلنا له ان الفعلين وان اختلف تاثيرهما فانهما لفاعل
واحد وقوه واحده وداع واحد من قبل ان احالة الغذا الى الكيلوس
الكيلوسي انما هو استعداد وتقدم لبغيه المعدة اعني تربية جسمها وهضم
الغذا ونقله الى ذاتها تمام الفعل لاظهار البغيه اعني تشبيه الغذي
بالمغتذي فليس بين الفعلين اذا فرق الا في الابتدا والتمام فقط فليس
المعده اذا تفعل فعلا من اجل غيرها لكن من اجل غيرها لا لكن من اجل
ذاتها لانها ليست تقصد بفعلها الا منفعة نفسها فقط وان تجاوزها ذلك

الى غيرها فبالعرض لا بالقصد والطبع من قبل انها انما تجتذب الغذا وتطبخه
لحاجتها اليه فاذا طبخته اودعته المواضع الخاليه من جرمها ثم هضمت
منه ما كان مشاكلا لجوهرها ونقلته الى ذاتها فاذا اكتفت خلت الفضله
من غذايها واطلقتها كشي قد ثقل عليها لا تطيق حمله الا انها تطلقه
وفيها صلاح ونفع لغيرها من الاعضا لا بقصد منها لذلك ولذلك قال
جالينوس ان اسباب الغذا خمسه يتلو بعضها بعضا احدها انفراغ رطوبات
الاعضا واخلالها من مسام البدن والثاني لشهوة الطبيعه الكاينة في
الاعضا الداعيه لها لطلب الغذا والثالث انعصار جرم المعدة والتهابها بامتصا ض
عروق الماساريقا لها والرابع حس المعده بعوز الغذا وعدمانه والخامس
القوه الطبيعيه الفاعله للشهوه المتولده عن الفضل السوداوي المنصب
من الطحال الى فم المعده دايما الذي تتلذذ به لعصب المعده فتتم الشهوه
للغذا فان قال قايل فما انكرت ان يكون سبب الشهوه للغذا هي الافه
الحاله بالاعضا لعدم الغذا وعوزه اذ كان حس الاعضا لعدم الغذا وحاجتها
اليه هو السبب لانفراغ العروق وانفراغ العروق وخلاها سببا لانعصار
المعده وانعصار المعدة هو الجوع قلنا له لو جاز ان يكون شهوة المعدة للغذا
انما هو من اجل ما ينال الاعضا من الافه لعوز الغذا لكان فعلها اختياري
لا طبيعي لان فعلها لو كان من اجل غيرها لكان ذلك بفكر وروية وعقل
يدرك به الاشيا الاتية عنها من غير مباشرة ولا مماسة ولا يمكن ولو امكن
ذلك في شي من الطبيعات لوجب ذلك في الكل ولامكن في النار ان لا تحرق
للحطب الا المنفعه القاصد للاحراق بها لا من اجل طبيعتها وخاصتها
الذاتيه فيها وهذا من ابين المحال لانه لو جاز ذلك فيها لا يمكن ايضا ان يمتنع

من الاحراق لمنفعة من اراد دفع احراقها ولا قول ابين فسادا من هذا
الجزو جو من رسوم الحكمة وتاثيرات الطلع وقد تشهد ذلك وتقويه
قول قاله بقراط يتلقاه العقل بالقبول وذلك انه قال وتام كل هضم واستحالة
اجتذاب وتام كل اجتذاب شهوة وتام كل شهوة العوز وعدمان الشي
المشتهي اراد بذلك ان القوة الهاضمة لا تطبخ وتهضم حتى تتقدمها فعل
القوة الجاذبة لان القوة الجاذبة امام القوة الهاضمة وكذلك القوة
الجاذبة لا تفعل حتى تتقدمها القوة الشهوانية ولا يكون شهوة حتى تتقدمها
عوز الغذا والحاجة اليه لان الشهوة انما هي شوق وشبق لما دعت الحاجة
الطبيعية اليه والشوق والشبق لا يكونان الا عند الفقر والعوز والحس
بذلك واذا كان هذا هكذا فقد تبين انه حيث يكون الشهوة فهناك العوز
والحس به ولا محالة ان الشهوة في المعدة فالعوز اذن والحس به واجب
للمعدة فليس قبول المعدة للغذا وجذبها له ولا فعلها فيه لمنفعة لغيرها لكن
لمنفعة نفسها وفقرها الى ما تقات به لتربيه جسمها فاما لم كانت الحمى
فانها كانت لاسباب عرضيه تسخن الارواح والاخلاط وتحميها وتخرجها
عن الاعتدال الطبيعي وهي على ثلث ضروب لان منها اسباب مولده للحمى
واسباب حافظه لها بعد كونها واسباب مربيه لها وزايدة فيها وذلك
منقاس من النار خارجا لانا نجد لها اسبابا تولدها واشيا تحفظها
واسبابا تربيها وتزيد فيها فاما الاسباب المولدة لها فمثل العفونة والحركة
المفرطة وذلك انا نجد الاشيا التي من شانها ان تعفن اذا افرطت فيها
العفونة التهبت وولدت نارا مثل المزبل فانا نجده اذا انكاثف بعضه
على بعض تعفن وحمي والتهب واشتعلت فيه نار وكذلك نجد الحركه

بلغ قراءه على الشيخ اطال الله بقاه

١ القوية تحمي ما يليها فتلتهب فاذا افرطت قدحت نارا ويستدل على ذلك
من الرحا فانا نجدها بحركتها تحمي ما يليها وتجد في البيت الذي هي فيه واذا
اسرعت في حركتها وافرطت التهبت وقدحت نارا واما الاسباب
الحافظة للنار المانعة من انطفايها والاشيا التي تسترها وتكنها من الهوى
وتمنع من هبوبه عليها كيلا تتفرق اجزاوها وتتلاشى وتنقطع لان الهوى اذا
باشرها فعل فيها احد امرين اما ان يكون الهوى متحركا هابا فيحميها بحركته
ومصادمته لها فيقوى فعلها في الجسم الحامل لها حتى تتفرق اجزاوه وتتلاشى
وتطفي النار بسرعة واما ان يكون الهوى ساكنا راكدا فيخمد برطوبته
الطبيعية وبروده لمسه العرضيه اولا ولقاه من جرم النار ثم يتصل ذلك
بما يليه ثم بما يليه الى ان يتمادى للجملة اجزايها فتتلاشى وتنطفي ويطفي من قرب
ولمعترض ان يعترض علينا بهبوب الرياح ويقول فلم صارت الرياح اذا هبت على
النار او روحت بالمروحة تاججت وزاد في اشتعالها وقوة فعلها فليس هبوب
الرياح على النار سببا لخفظها بل انما هو سبب لاشتعالها لان الرياح بهبوبها على
النار تنفي عنها رماد الجرم الحامل لها وارضيته فاذا قويت حركتها ومكنا د منها
لها حركت حرارتها واظهرتها وقويت فعلها وزادت في اشتعالها واما حفظ
النار فانها تكون بان يكن عليها شيا يسترها من الهوى كيلا يفعل فيها برطوبته
الطبيعية وبرودة لمسه العرضيه على ما بينا واوضحنا لان الشي الذي يكن عليها
يحمي وتحمي ما في تجويفه من الهوى بسرعة ويحفظها بمشاكلة لها بحرارتها
الطبيعية واللمسية جميعا ولذلك صارت النار في الشتا اسرع انطفا منها
في الصيف لغلبة البرد على الهوى في الشتا واما الاشيا المربية لها الزايدة
فيها فهي الاشيا التي تغذوها مثل الزيت والشمع والزفت والقطران وما شاكل

ذلك وعلى هذا المثال نجد الحمى اسبابا مولدة لها واسبابا حافظة لها واسبابا
مربية لها وزائدة فيها فاما الاسباب المولدة لها فمثل الحركة المفرطة في النفس
او الجسد او عفونة الاخلاط وغليانها واما الاسباب الحافظة لها المانعة من
انحلالها فمثل استحصاف البدن وتكاثف مسامه الحاصرة للبخارات في
باطنه واما الاسباب المربية فيها فمثل الاغذية الحارة والاشربة المسخنة والا
دوية الملهبة فقد بان ان اسباب الحميات الجنسية ثلثة اما مولدة واما حافظة
واما مربية فاما الاسباب المولدة فتكون على ضربين لان منها بادية طارية
ومنها سابقة متقدمة واما البادية الطارية فهي الاسباب التي تلقا سطح
البدن وظاهره من خارج وهي تنقسم قسمة جنسية على ثلثة ضروب احدها
الحر المفرط من الشمس ووهج السموم والنيران وما شاكل ذلك والثاني
البرد الشديد القوي من الثلج والزمهرير وما شاكل ذلك والثالث الروايح
الكريهة المفسدة مثل الروايح المنتنة المتولدة عن جيف القتلى والموتى
وساير الروايح المذمومة الفاسدة واما الاسباب السابقة فالاسباب
المتقادمة في الابدان قبل حدوث العلل المتولدة عنها مثل العفونات
والتخم والافكار الردية المتولدة عن الهموم والاحزان والاخلاط الزايدة على
المقدار الطبيعي المتهيية لقبول العفونة كالسبب الذي بيناه من فعل
الطبيعة في الغذا وذلك ان الطبيعة لما لم تقدر على غذا كله محمود مشاكل
لمزاج بدن الانسان موافق لتغذيته نفت من الاغذية ما كان مخالفا لبدن الانسان
غير موافق لتغذيته واعدت له مواضعا من البدن حصرته فيها ومثال ذلك ومثل
هذا الفعل من الطبيعة رجل احب ان يتخذ صديقا فعاشر معه من لا يحب
لمعاشرته ضرورة ليصل الى مصادقة من احب فلما صفت له صداقة من احب

فلما صفت له صداقة من احب اتخاذه رفض من كان يعاشره من اجله وتمسك بصديقه
كذلك فعلت الطبيعة لانها لما احبت تغذية الانسان وبقايه ولم تجد غذا
كله محمودا افتقرت الى اخذ ما كان معه فضولا لا تصلح للغذا فلما هضمت نفت عنه
فضوله واعدت لها مواضعا من البدن حصرتها فيها حتى اذا كثرت تلك الفضول
في البدن وفاضت وخرجت من مواضعها شنتها الطبيعة وخلت عن تدبيرها
وبقيت منحصرة في تخلخل الاعضاء والمواضع الخالية من البدن حتى اذا تهيا ان
يساعدها طبيعة الفصل من السنة وطبيعة المكان والبلد وطبيعة الزمان
الحاضرة من الهوى وما سوى ذلك من الرياضة وغيرها استحالت
وتغيرت وولدت امراضا ولذلك شبهت الاوايل طبيعة الفصل من السنة
بمزاج الانسان المطلق اعني مزاجه في بنيته وجبلته وشبهوا طبيعة البلد والمكان
بمزاج سن الانسان وشبهوا مزاج الهوى الحاضر المخالف لمزاج فصل السنة بمزاج
الانسان الحاضر المخالف لمزاج بنيته ومزاج سنه معا وذلك انهم وجدوا مزاج
الزمان المطلق الذي هو خاصة مزاج الفصل من السنة فاعلا في بدن الانسان كفعل
مزاج بنيته فيه ووجدوا مزاج البلد الذي هو خاصة مزاج المكان فاعلا في بدن
الانسان كفعل مزاج سنه فيه ووجدوا مزاج الهوى الحاضر المخالف لمزاج
فصل السنة ومزاج البلد معا فاعلا في بدن الانسان كفعل مزاج سن الانسان
الحاضر المخالف لمزاج بنيته ومزاج سنه بالزيادة والنقصان وذلك انه لما
كان مزاج بدن الانسان الحاضر اذا كان مشاكلا لمزاج بنية الانسان وسنه
زاد في فعلهما وقواه واذا كان مخالفا لهما نقص من فعلهما وافسده وان
مزاج الهوى الحاضر ايضا اذا كان مشاكلا لمزاج بنية الانسان وسنه زاد
في فعلهما وقواه واذا كان مخالفا له افسده ونقص منه واذا اصرنا الى هذا

الموضع من كلامنا واتباعا على ما اردنا ايضاحه من ماسه الحمى وكيفيتها وكميتها وفحصنا
عن اجناسها في جملتها بالقول المطلق فنحن الجما ان نستتم القول في كل واحد منهما
على الانفراد ونجعل ابتدا كلامنا في حمى يوم المتولده في الارواح وذلك لاربع
خصال احدها ان هذه الحمى كثيرا ما تعرض من ادنى سبب والثانيه ان الكلام عليها والدلاله
عليها ما ضافتها الى غيرها اسهل كثيرا وذلك لقرب اسبابها من الحس والثالثه ان
علاجها وتدبيرها اسهل ماخذا اذا قصد به وجه الصواب لان ليس معها ماده تحتاج
الطبيب ينظر نضجها ولا نشيها والرابعه انه كثيرا ما يكون سببا لحدوث الجنسين
الاخرين من الحميات من غير ان يكون شيا من الجنسين سببا لحدوثها والسبب في
ذلك ان للارواح ليس معها ماده ولا هيولي تنفعل فيه الحراره وتثبت بعد
انقضا الحمى كالذي يكون في الحمى المتولده عن الاخلاط او حمى الاعضا الصلبه
وكل واحد من حميات الاخلاط وحمى الاعضا الصلبه فمعها ماده ولها هيولي تنفعل
فيه الحراره وتثبت بعد انقضا الحمى فقد بان ان حمى يوم قد يكون سببا لحدوث
الجنسين الاخرين من غير ان يكون شيا من الجنسين الاخرين سببا لحدوثها وذلك
لجهتين احداهما ان كل واحد من الاخلاط يمكن اذا دوام وخرج من موضعه
الطبيعي وتهيا لقبول العفن اذا احدثت حمى يوم تسخن ذلك الخلط لحرارة الحمى
وغلى وعفن وولد حمى والثانيه انه ربما غلط المتطبب في تدبير حمى يوم
واطلق للعليل الغذا قبل وقته او في غير وقته على غير ترتيب ولا نظام وربما لم
يكن الغلط من قبل المتطبب بل الزم المتطبب العليل الحميه الى ان جاز حد المرض
وانقضت سوره الحمى ثم تغذا العليل واتفق ان دخل الحمام وفي معدته فضله
من الغذا لم ينهضم فاستلبتها حرارة الحمام وابرزتها الى ظاهر البدن فسددت
بغلظها مسام البدن ومنعت الفضول من التحلل منها فبقيت الفضول متحصره في

باطن البدن فغليت وتعفنت وحدثت منها حمى ذات نوبه وكذلك الاعضا الصلبه
وربما اتفق ان يكون فيها رطوبات متهييه لقبول الحراره اما لان مزاجها قد زال
عن الاعتدال الى الحراره قليلا واما اليبس قد غلب عليها فاذا حميت لحراره حمى يوم
ضعفت عن دفع ما وصل اليها من الحراره وقبلتها لمشاكلة اليبس الذي بينهما
فلزمتها الحراره ورسخت فيها ○ تمت المقاله الاولى من كتاب
الحميات تاليف اسحق بن سليمن الاسرائيلي المتطبب

المقاله الثانيه في حمى يوم المعروفه بافيماريNوس

اما اسم افيماروس فانه اشتق من اسم حيوان في البحر زعم بعض الاوايل انه
لا يعيش الا يوما واحدا ولما كانت هذه الحمى لا تقيم اكثر من ذلك الا يوما واحدا
سميت باسم ذلك الحيوان وان كان جالينوس قد زعم انها ربما جاوزت هذه
الحمى الثلثة الايام والاربعة الا ان ذلك لا يقع الا قليلا في الفرد متى اتفق
ان يكون مسام البدن الدقاق ومنافس الجلد ضيقه بالطبع حتى تمتنع
البخارات والفضول من التحلل منها وخاصة متى كانت في البخارات ادنى
غلظ لان البخار متى كان غليظا ووافا مسام البدن ضيقه اما بالطبع واما
لشدة عرضت لها انحصر في عمق البدن ولم يتحلل بسرعة واذا دام انحصاره
حتى يطول لبثه واحمى الدم معه وكان ذلك سببا وكيدا لثبات الحمى اليومين
والثلثه وان طال لبثه وجاوز اليوم الرابع خرجت من حد حمى يوم ودخلت
في حد الحمى المحرقه وان لبثت بعد ذلك ودامت وازمنت وتشبثت
في رطوبة الاعضا القريبه من الانعقاد دخلت في الحمى الدقيه ولذلك قلنا
في حمى يوم انها كثيرا ما تكون سببا لحدوث غيرها من الحميات وان لم يكن
غيرها ان يكون سببا لكونها فان قال قايل فلم نسب جالينوس هذه

الحمى الى حمى يوم وقد زعم انها ربما جاوزت اليومين والثلثة قلنا له ذلك
لانه قد تقدم واقام البراهين البينة على ان اجناس الحميات ثلثة منها جنس
الحمى المتولدة في الاعضا الصلبة والحمى الاخذة في الارواح والحمى الاخذة في
الرطوبات فلما كان ذلك كذلك ولم يكن في الامكان دخول هذه الحمى في جنس
حمى الاعضا الصلبة ولا في جنس الحمى المتولدة في الرطوبات لسرعة انحلالها
وقرب مدة انقضائها نسبها الى حمى يوم لانها اشكل بها اذ لم نجد جنسا
رابعا ننسبها اليه وان كان لم يهمل التمييز بينها وبين حمى يوم على الحقيقة
لانه قد قال فان جاوزت اليوم الرابع فقد زالت عن حمى يوم وصارت الى
الحمى الدائمة المحرقة اراد به ليس ببعيد ان يعفن الدم مدة دوام حمى يوم اليومين
والثلثة وتحدث حمى قوية غير تاركة 8

في اسباب حمى يوم

اما اسباب حمى يوم فتنقسم قسمة جنسية على ضربين لان منها ما يكون هو
المرض نفسه ومنها ما يكون عرضا تابعا لمرض قد تقدمها فما كان منها هو المرض بنفسه
كان له اسباب ثلثة احدها عن اسباب ظاهرة تطرا على الابدان من خارج
وهي ثلثة ضروب احدها الحر القوي العارض من حرارة الشمس الصيفية ووهج
السموم والثاني البرد القوي المتولد عن الثلج والزمهرير والثالث
الاستحمام بالمياه التي لها قوة على تجفيف ظاهر الابدان وتحصيفها وتكثيفها
مثل المياه الشبية والكبريتية والنطرونية والسبب الثاني افراط
الحركة من النفس ومن الجسد اعني بحركة النفس الحرد الشديد وادمان
الفكر في الهموم والاحزان وما شاكل ذلك واعني بحركة الجسد التعب
والنصب وادمان المشي والركوب العنيف والسبب الثالث الادمان
على الاغذية الحارة والاشربة المسخنة للدم والادوية الحريفة المحرقة

واما حمى يوم التي هي عرض تابع لمرض قد تقدمها فمثل الحمى التابعة لورم الاربية
واورام الابط والرقبة واصل الاذن لان هذه الامراض وامثالها اذا تقدمت
وتبعتها حمى كانت الحمى على الحقيقة عرضا تابعا لها لان المرض على الحقيقة هو
ما لم يتقدمه مرض فيحدث من اجله والعرض ما كان تابعا لمرض قد تقدمه وان
كان المرض في نفسه ايضا عرضا في البدن لان العرض على ضربين اما اول
بسيط واما ثان مركب فالبسيط مثل الحمى التي لم تكن عن مرض تقدمها بل
هي المرض نفسه فهي للعرض اول بسيط اذ لم تكن عن مرض تقدمها فلحقها
التركيب لانها تابعة لمرض والمركب هو ما كان تابعا لمرض قد تقدمه وقد قال
جالينوس مثل ذلك ايضا لانه قسم المرض على ضربين وصير منه خاص ومنه
عام وقال ان الخاص ما لم يتقدمه مرض يكون منه بل هو المرض نفسه
والعام هو ما كان عن مرض تقدمه وهو على ضربين احدهما واجب ملازم
والاخر ممكن غير ملازم فالملازم هو المخصوص بالشي غير مفارق له مثل
الصداع وضيق النفس والعطش اللازمة لكل حمى فان هذه الاعراض وان كان ربما كانت
ضعيفة في بعض الحميات وفي بعضها قوية فانها لازمة لكل حمى كلزوم
الظل للابدان بالطبع اذ كل بدن فله ظل واما العرض الممكن الغير ملازم
فهو ما امكن ان يكون وان لا يكون مثل امتناع النوم والهذيان والغشي
في بعض الحميات دون بعض اذ كانت هذه لا تكاد ان تكون الا في الحميات
الخبيثة فان قال قايل ولم صيرت الحمى التابعة لورم الاربية من جنس
حمى يوم والفاضل ابقراط يقول في فصل له في كتاب الفصول ان كل حمى تاخذ
عن وجع الاربية فهي حمى خبيثة قلنا ان الفاضل ابقراط قد ابان عن نفسه
بقول تم به هذا القول لانه قال في تمام هذا الفصل الا ان تكون حمى يوم

فاعلمنا انها متى كانت حمى يوم كانت سليمه ومتى لم يكن حمى يوم كانت خبيثه
والسبب في ذلك ان ورم الاربيه يكون على ضربين لان منه ما يكون هو المرض
نفسه ومنه ما يكون عرضا تابعا لعله تقدمته ظاهره بينه واقعه تحت
الحس مثل تعقد الاربيه العارض عن قروح في الساقين او الرجلين فما
كان سببه ظاهرا محسوسا كان في نفسه سليما وكانت الحمى المتولده
عنه سريعه الانقضا لا ثبات لها ولا قوام لذلك نسبت الى حمى يوم
وما كان من اورام الاربيه هو المرض نفسه ولم يكن سببه ظاهرا محسوسا
كان في نفسه مذموما خطرا وكانت حماه خبيثه جدا لان الورم يدل على
ان نزوله عن عفونه رطوبات في عمق البدن من جوهر مذموم قد غلظ
وصار من جنس الطواعين ولذلك اشترط الفاضل في قوله الا ان يكون
حمى يوم وسنذكر سبب تعقد الاربيه الكاين عن القروح العارض
في الرجلين في موضعه الاخص به عند ذكرنا الحمى المتولده عنه قال
قال قايل فما بالكم تعب وتعرض لاسباب حمى يوم لا تكاد ان تعرض له
الحمى قلنا له ان الافات العارضه للابدان لا تخلو من ثلثه وجوه اما ان
تعرض لمشاكلتها لمزاج البدن القابل لها كمشاكله الزيت والنفط للنار
واما لاستعداد البدن لقبولها كاستعداد التبن والقصب اليابس لقبول
النار واما لغلظ الافه وقوه فعلها وغلبتها لقوه البدن وقهرها
للمزاج كالذي يشاهد من عظم افه الافيون عند الاكثار منه واما
لدوام فعل الشي الضار ونكايته كالذي يشاهد حسا من قطر الما على
الصخر اذا دام وقوعه عليه لا ينحل اذا ما دام دايبا النهار يثقب الصخر
وظهر تاثيره فيه فاذ ذلك كذلك فمن البين انه متى تعرض الانسان الاسباب

حمى يوم وكان بدنه متهيا لقبول الحمى لحرارته وتلبسه او كانت الاسباب
الغليظه او مفرطه مجاوزه للمقدار او كانت دايمه متصله غير منقطعه امكن
ظهور الحمى ومتى كان البدن غير متهيي لقبول الحمى او كانت الاسباب
لينه سهله او كانت غير دايمه ولا متصله لم يمكن حدوث الحمى

في خواص حمى يوم

اما حمى يوم فتختص بخواص خمس لان لها خاصه تمتاز بها من حمى اقطيقوس
فقط وخاصه تمتاز بها من حمى طرطاوس اي حمى التعب وثلث خواص تمتاز بهن
من حميات العفن في جملتها فاما الخاصة التي تمتاز بها من حمى اقطيقوس فهي
ان اسباب حمى يوم باديه قريبه العهد قليله الصحبه مثل التعب والنصب
والهم والحزن الحادث في يوم واحد او يومين او ثلثه واسباب حمى
اقطيقوس متقادمه قد طال لبثها ودامت صحبتها مثل التعب والنصب
والهم والحزن الحادثه منذ شهر او شهرين فان قال قايل فليس اسباب
حميات العفن متقادمه ايضا فلم لا كانت حمى يوم ممتازه منها بهذه
الخاصه قلنا له ذلك لان حميات العفن لا تتفق مع حمى يوم لجهه من
الجهات ولا تشترك معها في سبب من الاسباب فنضطر الى ان نفرق
بينهما بهذه الخاصيه وحمى اقطيقوس فتوافق حمى يوم وتشترك معها في ثلث
خصال احدها انه ربما كان اسباب حمى يوم وحمى اقطيقوس اسبابا واحده
ولا فرق بينهما الا بطول الصحبه وقصرها لان حمى يوم تكون عن اسباب قريبه
العهد ليوم او يومين او ثلثه وحمى اقطيقوس تكون عن اسباب بعيده العهد
لشهر او شهرين وحمى العفن غير متفقه مع حمى يوم في ذلك لانها انما
تحدث دايما عن عفونه الاخلاط وفسادها والثانيه ان حمى يوم وحمى اقطيقوس

بسيطتان عن حادثتان كيفية مفردة من غير مادة وحمى العفن ابدا مركبة
لانها عن كيفية مع مادة لان تولدها عن عفونة الاخلاط وعلتها فالاخلاط
مادتها وهيولاها والخاصة الثالثة ان حرارة حمى يوم وحمى اوطيقوس
لينة غير موذية فان خالفت ذلك فيشبه لان ذلك ليس لحرارتها مادة
يفعل فيها وتقوى بها وحرارة حمى العفن حارة موذية لداغة ذلك لغليان
مادتها وعفونتها واما الخاصة التي تمتاز بها حمى يوم من حمى الغب فهي ان حمى
يوم اذا لزمت حدها ولم تخلط صاحبها على نفسه كان بحرانها ابدا في اول
يوم ببول غزير وبخارات رطبة تتحلل من مسام البدن الظاهرة شبيهة
بالبخارات المتحللة من الابدان تعقب الخروج من الحمام من غير ان تختلف ذلك
فيها كما يختلف في حمى الغب وليس انما ميزنا بين حمى يوم وحمى الغب بهذه
الخاصة لانه قد يمكن ان لا يكون في اول يوم من حمى الغب بحران اصلا
لكن لانه ربما اتفق في الفرد ان يظهر في اول يوم من حمى الغب بخارات
رطبة لا على سبيل البحران ولا على ان ذلك من خاصتها لكن لفضل
رقيق لطيف قد جاوز الجلد وانحصر تحته ولم يكن لحرارة الحمى من القوة
ما تنشف رطوبة ذلك الفضل وتفنيه فتحلله رويدا رويدا وظهرت من
مسام البدن وخرجت منها بالبخار والعرق ويدل على ذلك الشاهد لانا
لا نجد البخار والعرق يظهر في حمى الغب الا في الندرة متى كانت الحرارة
ضعيفة ونجده في حمى يوم يظهر دائما ولا نخطي فيها كما نخطي في حمى الغب
لان وجوده في حمى الغب ليس هو كوجوده في حمى يوم لانه في حمى يوم عن
فعل الطبيعة على سبيل البحران وفي حمى الغب عن فعل حرارة الحمى واذابتها
الفضول المنحصرة تحت الجلد عن غير بحران واما الثالث خواص التي

تنفصل بها حمى يوم من حميات العفن فاحدها ان حرارة حمى يوم لينة ساكنة
غير حادة ولا لداغة واذا تصاعدت الحمى وبلغت سورتها لم يكن معها اضطراب
ولا كرب ولا اذية للطبيعة ذلك لانها عن كيفية مفردة ليس معها
هيولا ولا مادة تحتاج الطبيعة تتعب في طبخها وانضاجها واذا زالت
سورة الحمى واخذت في الانحطاط تحللت من سطح البدن نداوة شبيهة
بنداوة الابدان عند خروجها من الحمام • فان قال قايل فاذا كانت حمى
يوم عن كيفية مفردة من غير مادة فلم صار بحرانها يكون بالعرق والبخار
قلنا له انا وان نفينا عن حمى يوم البخار .. والرطوبات فانا لم ننف عن
البدن فضلة الانهضام الثالث التي من شانها ان تتحلل من مسام البدن دايما
كالبخار والعرق واذا كان كذلك فليس يمتنع ان يتحلل بقايا تلك الفضلة
في وقت البحران بلطافة حرارة الحمى وقوة فعل الطبيعة فيخرج بعضها
بالبخار والعرق وبعضها بالبول كما نجد ذلك يحدث دايما عند الحركة
القوية وحرارة الهوى وحرارة الحمام لانا نجدها تحلل الرطوبات المنحصرة
تحت الجلد وتخرجها بالبخار والعرق وربما قوي فعل الحرارة حتى ينفذ
الى عمق البدن وتفعل في الرطوبات الغايرة وتحللها وتخرجها بالبول ولذلك
صار كثير ممن يدخل الحمام المعتدل الحرارة وبه عطش من يبس اعضايه
وجفافها فينقطع عطشه عنه ويزول من قبل ان حرارة الحمام بلطافتها
تحلل رطوبات البدن الفضلية وتجذب الاعضا الجافة تلك الرطوبات
اليها وتترطب بها فينقطع العطش بها والخاصة الثانية التي تمتاز
بها حمى يوم من حمى العفن ان البول في حمى يوم شبيه بابوال الاصحا مشاكل
للبول الطبيعي في لونه وقوامه ورسوبه فان خالفه فمخالفة يسيرة في زيادة

حمرته ونقصانها فقط والخاصة الثالثة ان نبض حمى يوم مشاكل لنبض الاصحا
لا يخالفه الا في سرعة انبساط العروق واتساعه وابطا انقباضه وقلة
اجتماعه وانضغاط اجزايه وذلك ان في سرعة انقباض العرق وكثرة
اجتماعه وانضغاط اجزايه دلالة علي ان في البدن مادة تحتاج الطبيعة
الى ان تجمع اجزا العرق وتضغطها لتزرق بما فيها من البخارات الي
خارج بسرعة وسرعة انبساط العرق واتساعه يدل علي كيفية حارة
مفردة من غير مادة تحتاج الطبيعة الى انبساط اجزا العرق بسرعة ليتسع
جرمه ويجذب من لطيف الهوي مقدار ما يفي بتبريد حرارة الحمى فلما كانت
حمى يوم عن حرارة مفردة من غير مادة استغنت الطبيعة عن سرعة
انقباض العرق وكثرة اجتماع اجزايه وانضغاطها لانها لا تحتاج ان تنفي
من البدن شيا الي خارج لقلة البخارات فيه وافتقرت الي سرعة انبساط
العرق وكثرة اتساعه ليجذب من لطيف الهوي ما يفي بتبريد الحرارة
العارضة من الحمى ولذلك صارت حركة العرق بجذب الهوي من خارج
الى داخل اسرع واكثر من حركته لدفع البخارات من داخل الى خارج
ولذلك مثلت الاوايل حركة الشريان في انبساطه وانقباضه بحركة
الرية بزق الصفارين لانهم وجدوا زق الصفارين بانقباضه واجتماع
اجزايه تضغط الريح التي فيه وتزرق بها الي خارج وانبساط
اجزايه واتساع جرمه يجذب الهوى من خارج الي داخل وكذلك
الرية بانقباضها واجتماع اجزايها تزرق بالبخارات الى خارج وانبساطها
واتساعها يجذب الهوى من خارج ففي ما اثبتناه من الدلايل الواضحة
على خلاص حمى يوم وامتيازها من غيرها من الحميات كفاية ان شا الله

في حمى يوم العارضة من حرارة الشمس والسموم

اما حمى يوم العارضة من حرارة الشمس والسموم فيستدل عليها بان رؤوس
اصحابها وظاهر ابدانهم يكون اسخن منها في ساير اصناف حمى يوم لان حرارة
الهوي وقوته تحتوي على الروح النفساني والروح الحيواني معا اما علي
الروح النفساني فلمسامتة وهج الشمس لرؤوس اصحابها ووصولها الى ادمغتهم
بسرعة واما على الروح الحيواني فلان وهج السموم وحره يصل الى القلب
بسرعة بالتنفس والنبض الا ان بين ما يعرض من حرارة الشمس وما يعرض
من وهج السموم فرقا بينا من قبل ان ما يعرض من حرارة الشمس يكون
حرارة رؤوس اصحابها اكثر من حرارة ابدانهم وذلك ان حرارة الشمس
تصل الى ادمغتهم اكثر من وصولها الى قلوبهم وذلك لموازاة الشمس لرؤوسهم
ومسامتتها لها ولذلك يكثر صداعهم وتحمر وجوههم وتمتلي عروق اصداغهم
وكثيرا ما يعرض لهم زكام حار محرق لخياشيمهم لان المادة اللطيفة
تحمى بحرارة رؤوسهم وتذوب وتسيل الى خياشيمهم والذي يسيل من
خياشيمهم يكون اكثر ذلك حارا حريفا محرقا واما الذي يعرض
من وهج السموم فان حرارة ابدان اهلها تكون اكثر من حرارة رؤوسهم لان
وهج السموم يستولي علي البدن كله بالسوا ويصل الى القلب منه بالتنفس
والنبض مقدارا كثيرا ومن دلايلها ان ابدان اهلها تلتهب وتجف من
قبل ان حرارة السموم تنشف رطوبة ابدانهم دايما فلا يبقى فيها رطوبة
تلينها وترطبها ولذلك يشتد عطشهم ويجف ريقهم ويستلذون الهوى
البارد

في تدبير هذه الحمى

ومن افضل ما يدبر به اصحاب هذه الحمى ان يبرد لهم الهوى ويرطب

ويفرش بين ايديهم الرياحين الباردة المسكنة للبخار الفامعة لحدته
مثل البنفسج والورد والنيلوفر وورق الخس وقطونا وحي العالم والخلاف
والشاهسفرم المطرا بالما المبرد دايما اعني ان ينضح عليه الما في كل
وقت لان هذا الريحان وان كان حارا في الدرجة الاولى فان من خاصيته
اذا نضح عليه الما البارد رفع برودة الما الى الشام له ومن شانهم في تدبيرهم
ايضا ان يرطب خياشيمهم في وقت بدهن البنفسج ودهن النيلوفر ويمسح
اصداغهم بدهن ورد مضروب بخل ويجعل عليها ايضا الصندل والكافور وما
الورد الا ان يكون بهم زكام او يكون رووسهم مملوة بخارات فينشقون
الخل والكافور ويكبون على بخار ما حار قد طبخ فيه ورق بنفسج وزهر
البابونج ويحذرون تمريخ ابدانهم بشي من الادهان او غيرها فان لم
يكن رووسهم مملوة بخارات ولم يكن بهم زكام ولا صداع شديد فلا باس
بان يصب على رووسهم بعد انكسار الحمى ما ورق البنفسج والبابونج مطبوخين
فان كان في رووسهم شي من الامتلا فليحذرون ذلك وليقتصرون
على الانكباب على بخاره فقط ويستعملون مص الرمان ويشرب ماهما
وما البطيخ الرقي والعنب الشتوي ويمصون لب الخيار والقثا السمسابي
المبرد بالما البارد او الثلج لمن جرت عادته باستعمال الثلج ويتخذون
من الاشربة شراب الرمانين وشراب البنفسج والورد والاجاص
والتمر هندي وشراب حماض الاترج والريباس والغوا اسيا فان سكنت
الحمى ولانت وانفضت سورتها فلا باس بان يدخلوا حماما عذبا لطيف
الهوى معتدل في حرارة هوايه ومايه ولا يطيلون المكث فيه ويتناولون
قبل طعامهم بساعة لب القثا وقلوب الخس وقضبان الرجلة المبردة

بالما البارد او الثلج لمن جرت عادته به ويا خذون لباب خبز نقي مقدار يوم
او يومين ويفرك ويترك في المنخل ويغسل بالماء مرات عدادا حتى يخرج الما
صافيا بلونه الذي كان عليه لم يبق في اللباب شيا يغير لونه وقوامه ويشرب
بالسكر الطبرزد او بعض الاشربة المبردة مثل شراب الرمانين او
شراب الورد او البنفسج او حماض الاترج وما شاكل ذلك وبعد نقا
المعدة من الفضول والبدن من البخار والحرارة يتغذون بلحوم الدراج
والفراريج زيرباج وحصرمية ورمانية بقضبان الرجلة وما القثا واضلاع
الخس

في الحمى العارضة من البرد والزمهرير

اما الذين يعرض لهم حمى يوم من البرد والزمهرير فان حالهم في الجملة
يكون مخالفة لحال من عرضت له هذه الحمى من حرارة الشمس والسموم
لان الذين يعرض لهم هذه الحمى من الحر والسموم يسخن ظاهر ابدانهم
وتحمى ويتحلل مسامها والذين يعرض لهم هذه الحمى من البرد والزمهرير
يبرد ظاهر ابدانهم ويجف ويتحلل ويتكاثف مسامها ولذلك تبطي الحرارة
في عمق ابدانهم ويستولي على الدم ويصل الى الكبد والروح الطبيعي قبل
وصولها الى القلب والروح الحيواني ومن دلايلها ان الوان اصحابها يتغير
ويزول عنها رونق الدم وحسنه وينتقل الى لون الغبرة والكمد
ويعرض لهم من تهيج الوجه وانتفاخه ما يعرض لمن كان متخما ويجدون
في رووسهم مع البرد ثقلا لاحتقان المادة هناك واما ان لا يسيل من
خياشيمهم شي اصلا لان البرد قد ضيق مسامها وسدها واما ان يسيل
منها شي بارد لزج واما نبض عروقهم فيكون صغيرا مجتمعا سريعا وعلة
صغره تكاثف سطح البدن واستحصافه وانسداد مسامه وعلة

اجتماعه وسرعته احتقان الحرارة في باطن البطن وان كان مغنوبتهم
وسرعته واجتماعه دون ما غلبه بنحو من عرضت له هذه الحمى من الاستحمام
بالمياه القابضة لان استحمام جلود اوليك اكثر ومسامها اضيق فاما
ابوال اصحاب هذه الحمى فيكون الغالب عليها الفجاجة والبياض وذلك
لجهتين احداهما ان المواد البخاريه منحصرة في عمق ابدانهم وباطن عروقهم
والبخارات مملوة رطوبه فاذا مازجت تلك الرطوبه الدم واختلطت به
واعانها مع ذلك برد الهوي الداخل الي الابدان بالتنفس والاستنشاق
ضعفت حرارة الدم عن طبخ الدم وتكوينه والثانيه ان المواد اذا كثرت
في عمق الابدان كانت الحرارة الغريزيه في جهاد ومنازعه ولذلك لا
يمكنها طبخ البول ونضجه

في علاج هذه الحمى

ومن افضل ما تعالج به اصحاب هذه الحمى التحرز من دخول الحمام قبل نضج
العلة وانقضا سورة الحمي وانهزامها وانكسارها فاذا انضج الفضل
فليستعملوا نزول ارجلهم في ما حار قد طبخ فيه بابونج ومرزجوش ونمام
وسنبل ... وقيصوم وينكبون علي بخاره ايضا ويدخلون بعد ذلك حماما
عذبا مرارا ويدلكون فيه دلكا رفيقا بعين دهن لينفتح مسام ابدانهم
وتتحلل وتتسع منافسها بلطافة هوي الحمام واعتدال حرارته وترطب
جلودهم ويزول عنهم تحلها وجفافها برطوبة الما الحار وليانته فاذا سخنت
ابدانهم وجالت الحرارة فيها فينطلون رووسهم بما حار قد طبخ فيه بابونج
وشبث وخيري مضروب ببعض الادهان المحلله مثل دهن البابونج
والشبث او السوسن او الناردين او الخيري ويحذرون التمريخ بشي من الادهان
القابضة ... جيدا لكيلا ينسد مسام ابدانهم بلزوجة الدهن

فيمنع البخار والعرق من الخروج منها وتبقي منحصره في باطن البدن ويحدث 18
عن ذلك مضره لا يومن معها ان يشرفوا على العطب ويحذروا ان يطيلوا
المكث في الابزن فان الما وان كان اكثر ترطيبا للابدان من غيره فان
حرارته تحمي البخارات في عمق الابدان فاذا حميت البخارات وغليت وطلبت
الخروج من مسام البدن لم يمكنها ذلك لان رطوبة الما قد ملات مسام البدن
وسدتها ولهذا السبب صار المقام في هوي الحمام افضل من المقام في الابزن
لان ما الابزن يملا المسام ويسدها وهوي الحمام يعرق الابدان ويحلل
رطوباتها ويفتح مسامها ولذلك صارت الرياضه في مثل هولا محموده جدا
لان الرياضة المعتدله تحلل بلطافة وتخلخل الابدان وتفتح مسامها
وتطرق للبخار وتسهل له السبيل وتعين علي خروجه بسرعه واما
الغدا فيجب ان يستعملوا منه ما كان رقيقا لطيف الكيموس مرطبا
للابدان مسكن لحدة البخار من غير تبريد مثل الاسفيدباجات من
لحوم الجدا الرضع والحولي من الضان ويحذرون من الغدا ما كان لزجا
غليظا بطي الخروج من المسام ويشربوا شرابا ممزوجا بما حار ويدثروا
بالثياب ويجعلوا بالقرب منهم نار جمر يمنع برد الهوي من الوصول اليهم
ويشموا روايح ذكيه تسخن اسخانا معتدلا من الرياحين والفواكه
الرطبه اما من الرياحين مثل المرزجوش والخيري والنرجس والياسمين
والسيسنبر ومن الفواكه مثل الاترج والتفاح الشامي الحلو وما
شاكل ذلك ومن كان من اصحاب هذه الحمى به نزله من برد فليجتنب
دخول الحمام اصلا الي بعد نضاج النزله وانحلالها

في حمى يوم العارضه من

الاستحمام بالمياه القابضة المجففة

مثل المياه الشبية والكبريتية والنطرونية   اما الذين يعرض لهم هذه
الحمى من الاستحمام بالمياه المجففة فان جلودهم يكون اجف واقحل واحصف
من جلود من عرضت له هذه الحمى من البرد والزمهرير ولذلك تبطن الحرارة
في باطن ابدانهم ويستولي على الدم وينصل بالكبد وتضر بالافعال الطبيعية
قبل وصولها الى القلب والدماغ ومن دلايلها انك اذا لمست جلود اصحابها
بيدك وجدتها كانها قد مكثت في نقيع العفص وقشور الرمان زمانا طويلا
فاذا البثت يدك على موضع من ابدانهم حينا حتى تسخن جلودهم بحرارة يدك تحلل
من ابدانهم ما كان قد احتقن فيها لتكاثف جلودهم واستحصافها بخارات
عزيرة حادة ولذلك يكون نبض عروقهم في الابتدا اصغر واكثر اجتماعا واوسع
من نبض عروق من عرضت له هذه الحمى من البرد والزمهرير وذلك لان
جلودهم اقحل ومسامهم احصف فاذا وصل القحل والاستحصاف الى
اعضايهم الباطنة صار نبض عروقهم بطيا واسعا   اما ابطاه فلغلبة
القحل والجفاف على عروقهم لان البرد قد شمل باطن البدن كظاهره
واما سعته فلكثرة ما اجتمع في عروقهم من البخارات لقلة ما يتحلل
منها واما ابوالهم فغزيرة كدرة مايلة الى النجاجة والبياض اما
كثرتها فلانحصار الرطوبات في عمق ابدانهم لقلة ما يتحلل منها بالبخار
والعرق   واما نجاجتها وبياضها فللجهتين اللتين بيناهما في بول من عرضت
له هذه الحمى من البرد والزمهرير واحدها ان البول لا يلبث في مواضع
الطبخ حتى تكمل طبخه ويكتسب لونا ويخرج نجا غير نضيج والثانية ما خالط
الدم من الرطوبات الثقيلة المنحصرة في عمق الابدان المانعة للدم من صبغ

البول ولما كانت الرطوبات منحصرة في ابدان اصحاب هذه الحمى لم يمكن ان يلحقها
نقصان ولا ذبول ولم تغر اعينهم ذلك لان الروح التي من شانها ان تملا الاعين
محتبسة في باطنها

في علاج هذه الحمى

اما علاج اصحاب هذه الحمى فمشاكل العلاج من عرضت له حمى يوم من البرد
والزمهرير في الامتناع من دخول الحمام الا بعد انقضا سورة الحمى
وانهزام المرض وتروك ارجلهم في مياه قد طبخ فيها بعض الرياحين
المحللة مثل المرزجوش والخيري والسيسنبر والسوسن والبابونج
والشبث والانكباب على بخاراتها ايضا ويدخلوا بعد ذلك حماما عذبا
معتدل الحرارة في مايه وهوايه ويستعملوا ذلك مرارا ولا يطيلوا المكث
فيها ويدلكوا اعضاهم برفق رويدا رويدا من غير دهن لان الدهن
يسد مسام ابدانهم ويحصر البخارات في باطنها والتمريخ يفتح مسامهم
ويخلخل جلودهم مع لطافة حرارة الحمام والدلك ورطوبة الما الحار
يرطب ابدانهم ويزيل عنهم تحلها وجفافها لان الما الحار اكثر ترطيبا
للابدان من غيره ولا يطيلوا المكث في الابزن لان رطوبة الابزن تملا مسامهم
وتسدها وتحمي البخار المنحصر في الابدان بحرارتها فاذا حمي وطلب
الخروج من مسام البدن منعه انسدادها من الخروج منها فانعكس
راجعا في الابدان ولذلك صارت الرياضة من احمد الاشيا في علاج
هذه الحمى لانها تخلخل الابدان وتفتح مسامها وتحلل البخار المنحصر
فيها وتسهل سبله للخروج وتسرعه وافضل ما يستعملونه من الغذا
ما كان فيه لطافة ودونه سليم من الغلظ واللزوجة حسن الجوهر
مرطبا للابدان مسكنا للحرارة المتولدة عن حلل البخار المنحصر فيها

ويحذر من الماء والهوى وغير ذلك مما يبرد الجلد ويقبضه ويسد مسامه ومن
الاغذيه ما كان له غلظ ولزوجة لان اللزوجة تسد المسام وتمنع تحلل
البخار منها فاما الشراب فلا يجب ان يستعمل منهم الا من كان قليل
الامتلا غير مستحصف الجلد لان الابدان متى كانت مملوة فضولا وكانت
مسامها متكاثفة لم يومن ان تحمى الفضول في باطنها وتذوب بحرارة الشراب
ولطافته ويتعذر خروجها من مسام البدن لتكاثفها ويحدث عن ذلك مرض
يعسر تلافيها ○ في حمى يوم العارضة من الاغذيه الحاره

والاشربه الكدكدكد ○ اما حمى يوم العارضة من الاغذية والاشربة
فان ابتداها يكون في الروح الطبيعي التي في الكبد من قبل ان كل غذا انما يصل
بديا الى المعدة ومن المعدة الى الكبد فاذا كان الغذا حارا اسخن الدم بحرارته
والهب الروح الطبيعي لان مسكنه الكبد ومركبه الدم ثم تتصل الحرارة بعد
ذلك بالقلب وتنتشر الى جميع البدن ولذلك يكون البول في اصحاب هذه
الحمى اكثر حمرة منه في سائر ضروب حمى يوم لان البول مائية الدم ومصاية
الاخلاط ولما كان اكثر قوة هذه الحمى يكون في الكبد صار اصحابها يجدون
في وقت سورتها ومنتهى صعودها حرارة في كبودهم ولما كانت هذه الحمى
ايضا مخصوصة بالم الكبد وجب ان يصرف العناية في اصلاح الكبد بديا
باستعمال السكنجبين السكري الممزوج بما الرمانين والجلاب المتخذ
بالسكر الطبرزد والماورد الساذج والكافور ويتغذون ببقلة الحماض
والقطف والهندبا والرجلة والخس والفراريج المتخذة بما الرمانين والحصرم
والتوت وقضبان الرجلة واضلاع الخس وما القثا ويحملون على كبودهم في
وقت جلا المعدة من الطعام ضمادا متخذا من الصندل والورد ونبق الشعير

والكافور والماورد وما الرجلة وما الخلاف او ما الخس ويستعملون
من الفواكه البطيخ المعروف بالدلاع ومص الرمانين والتفاح والكمثرى
ولب الاترج والسفرجل والزعرور والعنب الشتوي والرازقي وما
شاكل ذلك ان شا الله ○

في حمى يوم العارضة من التعب الجسماني ○

اما حمى يوم العارضة من التعب الجسماني مثل الانتصاب والمشي والركوب
الدايم والمصارعة العنيفة فان فعلها وتاثيرها يشمل الارواح الثلثة دفعة الا انه
بالروح النفساني والروح الحيواني اخص ذلك لان انفتاح مواضعها وتصاعد البخارات
اليها دايما وان كان ذلك اخص والزم للروح النفساني من قبل ان الاعضا
باختلاكها تحما وتحمى معها العضل والعصب وتتصل الحرارة بالدماغ قبل حدوث
الحمى في الدماغ بهذه الحال من الحرارة كان اضرار الحمى به اسرع واليه اسبق
ومن علامة هذه الحمى ان ابدان اصحابها تكون ذابلة نحلة جافة فان
كان تعبهم كثيرا كان عرقهم عند منتهى حماهم اقل كثيرا او لا يعرقون
اصلا وذلك لجهتين احداهما ان رطوبة ابدانهم الفضلية التي من شان
البدن الرشح قد فني اكثرها بالعرق الخارج من ابدانهم عند التعب والصراع
والثانية ان ابدانهم قد انحلت ووهنت لما قد تحلل منها من الروح
الحيواني المخالط للبخار والعرق المتحلل في وقت التعب وان كان
لا بد من ان يتحلل من ابدانهم عند منتهى حماهم بخارات بدنية لتخلخل مسام
ابدانهم واتساع منافسها فان كان تعبهم قليلا كان عرقهم عند منتهى
حماهم اغزر قليلا وان كان دون العرق الحادث في سائر صنوف
حمى يوم لان رطوبة ابدانهم وان كان لم تفن لقلة ما تحلل منها عند

فاذا احدث للحمى والدماغ ظ

من شانها ان تحلل

التعب لانه كان كثيرا فان ابدانهم قد انحلت بعض الانحلال ووهيت بما
تحلل منها من الروح الحيواني عند التعب ولذلك يكون مجستهم صغيرة لطيفة
الا انها متواترة متكاتفة في الانبساط اما تواترها وتكاتفها في الانبساط فلكثرة
حاجة الطبيعة الى جذب الهوى من خارج لما اصابها من شدة الحرارة
واليبس وفقرها الى ما يبرد ويرطب واما صغرها ولطافتها فللضعف
العارض لاصحابها لكثرة ما قد تحلل من ابدانهم من الروح الحيواني في وقت
التعب ولذلك صار متى كان التعب اقل كانت المجسة اعظم فاما ابوالهم
فلها رقة ولطافة مع حدة اما لطافتها ورقتها فلليبس الغالب على ابدانهم
لكثرة ما تحلل منها من الرطوبات واما حدتها فلما يعرض لاعضايهم
من الحرارة والتلهب لاحتكاك بعضها ببعض بالحركة القوية الخارجة
عن الاعتدال ولذلك صار اصحابها يجدون في مفاصلهم وهنا شديدا
دائما قويا دايما ومن افضل ما يعالجون به ان يحتال لهم بالدعة وبالسكون
ويلتمس لهم الراحة وتمرخ ابدانهم تمريخا رفيقا مرتين وثلثة بدهن بنفسج
او بدهن نيلوفر او دهن حب القرع الحلو فان كان التعب قليلا فاجعل
تمريخك لابدانهم اكثر وان كان التعب كثيرا فاجعل تمريخك لابدانهم
اقل كيلا يجتمع عليهم الانحلال من جهتين من قوة التعب وزيادة
التمريخ ثم يدخلون بعد ذلك الى حمام عذب لطيف معتدل الحرارة
في مايه وهوايه ويستعملون ذلك مرارا من غير ان يطيلوا اللبث
والجلوس فيه كيلا تضطر رطوبة ابدانهم الجوهرية الى الخروج بالعرق
فتصير الى الذبول وينزلون في ابزن ما عذب معتدل لترطب ابدانهم
وتكتسب رطوبة محمولة بما يصل اليها من رطوبة الما العذب ويخرجون

عند خروجهم من الابزن بسرعة بدهن بنفسج او بدهن نيلوفر او دهن حب
القرع ليحفظ الدهن رطوبة ابدانهم الجوهرية من الخروج لانه يسد مسام
البدن ويصير للرطوبة المكتسبة من الما شبيها بالدثار والغطا يمنع
الهوى من تحليلها ويحذرون الجماع اصلا كيلا تجف ابدانهم ويضعفها
بالاستفراغ الحادث عنه ويتغذون بما كان مرطبا قليل الغذا سريع
الانهضام ويكون استعمالهم لذلك رويدا رويدا في مرات عدة على نقا
من المعدة كيلا يثقل الغذا على الطبيعة فيسقطها وتستكد المعدة
ومن افضل ما يتغذونه من الغذا لحم الفراريج ولحوم الجدا الرضع والحولي
من الضان والسمك الرضراضي ومن الشراب ما كان خوارا ضعيف
القوة كثير المزاج ليرطب اعضاهم بما يصل اليها من رطوبة الما
لانه للطافته وسرعة نفوذه في المجاري وجولانه في البدن يوصل
رطوبة الما الى الاعضا البعيدة ولذلك وجب ان يحذروا من الشراب
ما كان لطيفا جدا او عتيقا جدا لغلبة الحرارة والتجفيف على ما كان
من الشراب كذلك ويستعملون من الفواكه الرمانين والعنب الشتوي
والرازقي والتفاح الشامي والكمثرى والاجاص المتورد وما شاكل
ذلك ۞ **في حمى يوم العارضة من الغضب والحرد** ۞
اما حمى يوم العارضة من الحرد والغضب فان قوة فعلها تشمل الروح
الحيواني والنفساني معا اما وصول ذلك الى الروح النفساني فلقلق
النفس لطلب الانتقام واستبقا الطايلة واما وصوله الى
الروح الحيواني فلقلق الطبيعة وانتشارها الى ظاهر البدن لقلق
النفس لطلب الانتقام ولذلك صار من اعظم الدلايل على هذه الحمى

حمرة وجوه اصحابها وجحظ اعينهم وسرعة حركتها وجفاف اجفانهم
ويبسها وقوة مجسنهم وعظمها والسبب في حمرة وجوههم وجحظ اعينهم
وسرعة حركتها غليان الدم وانتشار الطبيعة الى ظاهر البدن لقلق
النفس لطلب الانتقام وقد يستدل على ذلك من طبيعة الغضب لان
الغضب على مذهب الفيلسوف هو غليان الدم وفورانه عند حركة
الطبيعة وبروزها الى ظاهر البدن لقلق النفس لطلب الانتقام غير
ان الغضب متى كان من خوف كانت الالوان مرة الى الحمرة ومرة الى
الصفرة والسبب في ذلك ان الطبيعة متى تحركت وانتشرت وبرزت
الى ظاهر البدن لقلق النفس لطلب الانتقام برز معها الدم لانه مركبها
وظهرت حمرته في الوجه وظاهر البدن ومتى تحركت الطبيعة الى عمق
البدن لتحفظ القلب من آفة تحل به من الخوف والجزع رجع الدم معها
الى عمق البدن وخلا سطح البدن منه وصار الوجه اصفر واما يبس
اجفانهم وجفافها ونحلها فلتحليل رطوباتها وانفشاشها بدوام
حركتها واضطرابها لقلق النفس واما عظم مجسنهم فلجهتين
احداهما قوة حركة القلب لقلق الطبيعة والاخرى ثبات قوة البدن
على صحتها اذ كان لم يتقدم ذلك علة تنهكه للبدن وتضعفه ولذلك وجب
ان يكون البول في هذه الحمى كاملاً للنضج من غير حدة فوقها اما كمال
نضجه فلقوة الحرارة الغريزية فيهم وتمام فعلها في البول واما قلة حدته
فلان الحرارة العرضية المتولدة عن الحدة ليس لها ثبات لانها تاتي فجاة
وتزول دفعة ومن افضل ما يعالج به اصحاب هذه الحمى ان يصرف
العناية بديا في تشجيع قلوبهم وتقويتها ويلتمس الحيلة في تسكين حدة

يزول الغضب عنهم لتطيب النفس منه ويرطبون ما عرض لهم من الحرارة على حسب م

الحرارة على حسب عادة المستعمل لها ويمرخون بعد التعرق بدهن بنفسج
مفترا او بزيت ما ويتزلون الابزن ولا يطيلون المكث في الحمام ويتغذون بعد
ذلك باغذية باردة رطبة ويمتنعون من الشراب الى ان يسكن الغضب سكونا
كاملا وان شربوا منه شيئا فليكثروا مزاجه ويتوقون منه ما كان
لطيفا جدا او عتيقا جدا لتلا العلة التي بيناها في الحمى العارضة من
التعب ولا يلامسوا الجماع بل يحذرونه اصلا كيلا يصيروا للمرار
الذي في ابدانهم موضعا للعفونة فينتقلوا الى حمى ذات نوايب او
ينصب من رؤوسهم الى بعض اعضائهم ما يحدث فيها ورما

نسخه
مابين

في الحمى العارضة من الهم والغم

وقيل ان نبتدي بذكر هذه الحمى فيجب ان نعلم ما بين الحمى العارضة من
الهم والحمى العارضة من الغم فرقا بينا من قبل ان الهم مخصوص بالقوة
الفكرية التي في الدماغ والغم مخصوص بالقوة الحيوانية التي في القلب
ولذلك صار الغم اكثر داعية الى السل من الهم الا انه لما كانت
اسبابهما واحدة والتدبير فيهما واحد صيرنا الكلام فيهما ايضا واحد
فاقول ان الذين يعرض لهم هذه الحمى من الغم او من الهم فان احوالهم
مخالفة لحال من عرضت له هذه الحمى من الحرد والغضب لان الذين
يعرض لهم هذه الحمى من الغم والحزن والهم تكون اعينهم مرة
بارزة الى خارج سريعة الحركة ومرة غايرة الى داخل بطيئة الحركة
او ساكنة لا بارزة ولا غايرة والسبب في ذلك اختلاف ضروب
الهم وذلك ان منه ما تكون اسبابه اسباب سارة بشتياق المسر
اليها كشوق المسافر الى اهله وولده ومنه ما يكون اسبابه اسباب

مخوفة مهولة محزنة يتخوف المرء من مضادتها ومنه ما يكون اسبابه اسباب
لا سارة ولا محزنة فمتى كان الفكر والاهتمام لاسباب سارة يشتاق المرء
الى لقايها كانت الاعين بارزة سريعة الحركة لان النفس تقلق وتتشوق
الى ملاقاة ما سرها وفرحها ولذلك تنتشر الطبيعة الى ظاهر البدن وتحمل
الدم معها لانه مركبها وتستدل على ذلك من نضارة وجوههم والوانهم
ولهذه الجهة يكون ابدانهم اعبل ومجسّتهم اعظم وابوالهم اقل حدة وحرارة
وان كان التفكر والاهتمام فيما يغم ويحزن ويخاف عاقبته كانت الاعين
غايرة متساكنة لان الطباع تنهزم الى عمق البدن وتهرب الى ناحية القلب
لتحفظه من الخوف والجزع ولذلك يبطل نضارة وجوههم وتقبح الوانهم وتذبل
ابدانهم وتدق مجسّتهم وتحتد ابوالهم وان كان التفكر والاهتمام فيما لا يسر
ولا يحزن كانت الاعين ساكنة لا غايرة ولا بارزة لان احوالهم متوسطة
بين حال من كان همه وحزنه فيما يسر ويفرح وبين من كان همه فيما يغم
ويحزن وقد ينقسم الهم ايضا قسمة ثانية على ضربين لان منه ما يكون
عن الفكر في الاشيا الفاضلة الرضية المحمودة عند العقل مثل الفكر في
العلوم والاداب وساير القضايا العقلية ومنه ما يكون في الاشيا
الخسيسة الدنية الرذلة المذمومة عند العقل مثل العشق واللهو والطرب
وما شاكل ذلك فما كان من الهموم عن الاشيا الفاضلة العقلية كان
كلام صاحبها صوابا وقوله محمودا عند العقل وما كان منه عن الاشيا الخسيسة
والشهوات الرذيلة كان كلام صاحبها باختلاط وخرق ولما كان العقل
في تدبير الامراض وعلاجاتها انما يكون بازالة السبب المؤدي بمضادته
وتنفاه وكانت هذه الحمى اكبر اسبابها الفكر في الهموم والاحزان وجب ان

تسكن فكر اصحابها وتحتال لهم بما يريح فكرهم من تعبه لان النفس اذا كثر تعبها
وفكرها في الهموم المترادفة عليها تعبت واضر ذلك بها وفسدت قواها
وتجاهة قوتها الفكرية ولذلك وجب ان يستعملوا سكون الفكر بما ينسيهم
ذلك ويتشاغلون عنه بضروب من الملاهي المطربة المفرحة وقد ذكر
مثل ذلك بعض الاوايل وقال ان دوام الفكر مما يتعب النفس ويضر بها
اضرارا بينا لارتباطها بالابدان وتقييدها بها ولذلك وجب ان تريحها من
تعبها بضروب من الفرح واللهو حتى تسكن وترجع الى سجيتها الاولى وقد
ينبغي ان يلتمس مع اصلاح النفس اصلاح البدن بما يرطبه ويزيل عنه يبسه
العارض له ويحذرون كل ما يجفف كيلا يبطل رطوبتهم الجوهرية فيصيرون
الى السل لان السل في هذا الضرب من ضروب حمى يوم اسكن منه في غيرها
لان اليبس على الابدان فيها اغلب والقلب فيها اسخن واذبل ومما
يرطب ابدانهم ويزيل عنها يبسها وجفافها دخول الحمامات العذبة المعتدلة
الحرارة في مايها وهوايها ويبزلون ابزن عذب في غاية الاعتدال واللذة عند
الحاسة ويمرخون عند خروجهم من الابزن بدهن بنفسج تمريخا معتدلا
ويدلكون اعضاهم بالدهن دلكا رفيقا ولا يكثرون الغم فان ذلك يزيدهم
يبسا وجفافا ويغذون بغذا يسير في مرات عدة ويكون الغذا مبردا
مرطبا سريع الانهضام محمود الجوهر مثل حسو الشعير والدراج والفراريج والجدا
الرضع والقطف والبقلة اليمانية والرجلة والقرع ويتخذون من الشراب ما
ليس بعتيق ولا كثير المزاج ولا قليله لان القليل المزاج يعين على جفاف البدن
والكثير المزاج لا يطيب النفس ولا يسلي الهم ويكون ما يتناولون منه ايضا
يسيرا على حسب الغذا كيلا يعين على جفاف البدن ويستعملون الرواح

الطيبه المبرده مثل الصندل والورد والبنفسج والخلاف والنشا هسفرم ونضح
عليه الما في كل وقت ويتناولون من الفواكه ما يرطب ويبرد مثل الرمانين
والعنب الشتوي والرازقي والبطيخ الشامي المعروف بالدلاع وما شاكل
ذلك

في حمى يوم العارضه من السهر

اما حمى يوم العارضه من السهر فان قوة فعلها في الروح النفساني الذي في الدماغ
غير انها في احوالها ودلايلها مخالفة للحمى المتولدة عن الغضب من قبل ان
الحمى المتولدة عن الغضب كما بينا تكون وجوه اصحابها محمرة وعيونهم
جاحظة واجفانهم يابسة خفيفة وجسهم عظيمة وابوالهم منطبخة واما
اصحاب هذه الحمى فان وجوههم تكون مصفرة واعينهم غايرة ووجوههم مع
ساير ابدانهم منتفخة واجفانهم رخوة وارمة ثقيلة عسرة الحركة ومجسهم
صغيرة وابوالهم رقيقة غير منهضمة الا ان معها حرة يسيرة والسبب في
صفرة الوانهم حركة المرة بالسهر وظهورها الي سطح البدن واما انتفاخ
وجوههم وساير ابدانهم فللمحدث في غذايهم من الرياح النافخة وما يعرض
لهم من التخم لضعف انهضام الغذا ونجاحته وذلك ان جودة الانهضام وكمال
النضج لا يكون الا في حال النوم لان الطبيعة عند النوم تكمن في عمق البدن
ويقوا فعلها في باطنه فيجود لذلك الهضم ويتم الطبخ ويزول عن الغذا غلظه
ورياحه ونفخه وفي حالة اليقظة تنبسط الطبيعة وتنتشر في ظاهر البدن
فيضعف فعلها في باطنه ويقل لذلك الطبخ ويضعف الهضم وتكثر رياح الغذا
ونفخه ويتولد في الابدان ترهلا وتهيجا من قبل ان الرياح البخارية المتولدة
عن الغذا الضعيف الطبخ تملا تخلخل اللحم وتنفخه وتهيجه ولهذه الجهة تتورم
اجفان اصحاب هذه الحمى وتثقل لان الرياح تملاها وتنفخها واما غور

اعينهم فلجهتين احداهما ان السهر يحلل الروح الحيواني الذي من شانه
يملا الحدقة والثانية عدمها الغذا لقلة قبولها له لفساده وقلة انهضامه
واما ضعف مجسهم فلضعف القوة واسترخايها وانحلالها بتعب السهر واما
حرة ابوالهم فلقلق النفس بالسهر واما نجاحتها وضعف هضمها فلاشتغال
الطبيعة عن طبخها بالسهر واستعمال الحواس الظاهرة ولما كانت قوة
فعل هذه الحمى في الروح النفساني التي في الدماغ وجب ان يتالم الدماغ
لدوام اضطرابه وحركته بدوام السهر ولهذه الجهة صار افضل ما يدبر به
اصحاب هذه الحمى استعمال النوم وغمز الرجلين برفق ولطافة لان غمز
الرجلين يجذب المواد المجتمعة في الراس ويجذبها الي اسفل ويمنع
البخارات من الترقي الي فوق ويتحرزون من الغذا ما كان مقداره قليلا
وانهضامه سريعا وجوهره محمودا لان الطبيعة لكلالها تضعف عن احتمال
الكثير من الغذا وبخاصة اذا كان انهضامه عسرا واما الشراب
فيجب ان يكون ما بينا دلون منه مقدارا معتدلا في كميته وقوته جميعا
واما الجماع فيجب ان يجتنبونه اصلا الا ان يرجعوا الي عادتهم الطبيعية
الاولى من استنمامهم النوم ليلا لان نوم الليل افضل واقرب منفعة من
نوم النهار لجهتين احداهما لان الطبيعة قد الفته والعادة قد جرت
عليه والثانية احتمال الابدان الطبخ الكاين في باطنها باحتقان
الحرارة الغريزية في عمقها ببرد الليل ورطوبته

في حمى يوم العارضه من وجع الارنبه

ان الحمى التي تاخذ من تعقد الارنبه والاباط والعنق واصل الاذان وما

واما السبب الباطن فهو

شاكل ذلك فيكون لسببين اما السبب ظاهر واما السبب باطن فهو
الذي قال فيه بقراط كل حمى باحد عن وجع الاربيه فهي حمى خبيثه الا ان
تكون حمى يوم ويتذكرها في موضعها الا الا اختصيتها واما التي يكون
سببها ظاهرا فيكون عن قروح واورام يحدث في الرجلين واليدين
والراس والسبب في تعقد هذه المواضع لان هذه الاعضا الطبيعه
عن حدوث هذه البثور وهذه الاورام في هذه المواضع بادر الى اسفلها
ومداواتها فاذا بادرت الى تلك المواضع صحبها الدم لانه مركبها وصحبهما
جميعا الروح الحيواني لان به تتم الحيوه فاذا جاز الدم بعضلات الاربيه
والابطين والرقبه او اصل الاذان سكنت فيها طائفه منه وملاتها
لسخافتها ورخاوتها لانها اسفنجيه متخلخله قليله اللحم بالطبع فاذا
امتلات تلك العضلات بالدم ولبثت فيها ولدا وراما سمي كل واحد منها
باسم العضو الذي هو فيه فان كان في الاربيه قيل له تعقد الاربيه
وان كان في الابط او الرقبه او في اصل الاذان سمي كل واحد منها
باسم الموضع الذي هو فيه فاذا لبث الدم هناك حمي واسخن الروح الحيواني
واتصلت حرارته بالقلب لاتصال الشريانات بها لانه ينبوعها واصلها
وحدث عن ذلك حمى يوم والذين يعرض لهم هذه الحمى يكون نبضهم
عظيما سريعا متواترا وابوالهم مائله الى النحاجه والساطع ووجوههم
محمره منتفخه فاذا انقضت عنهم الحمى ظهر في ابدانهم نداوه والسبب في عظم
نبضهم كثره الدم وحراره الروح الحيواني والسبب في سرعته وتواتره
حاجه الطبيعه الى ادخال هوى كثير لتبريد حراره القلب وتسكين
البخار والسبب في بياض ابوالهم انحراف الدم والحراره الغريزيه عن

موضع الطبخ وميلانها الى الموضع الاول واما حمره وجوههم فلغلبه الدم
على ظاهر البدن وظهور لونه فيه واما انتفاخ وجوههم وسحنها فلا
متلائها من الدم واما نداوه ابدانهم بعد انقضا الحمى فمن اجل المادة المحتقنه
في البدن ومن علاجهم ان تقدم العنايه في علاج القروح بدوا ويستعمل
الحيله في تسكين المه لانه السبب الموجب لتعقد هذه المواضع
ونموها وبعد انحطاط الحمى وسكونها يدخلون الى حمام عذب ويطيلون
المكث فيه ليتحلل الفضل بحراره الحمام رويدا رويدا ويكون ناعما
بريقا من غير دهن لان الدهن يرطب ابدانهم ويسد مسامها ويمنع المادة
من الاستنشاق منها فان ارادوا دخول الابزن والجلوس في مائه فلا
يطيلوا المكث فيه لان رطوبه ابدانهم ويسدها ويستعملون من الاغذيه (مائه تملا ابدانهم خ)
ما لطف وخف واسرع انهضامه وكان محمود الجوهر

في الحمى العارضه من ادمان الصوم

اما الحمى العارضه من الادمان على الصوم فانها منفصله من سائر حمى
يوم لان وجوه اصحابها تكون متحشفه مائله الى الصفره شبيهه بوجوه
الناقهين من الامراض واعينهم مع ذلك غائره ومجستهم ضعيفه
دقيقه سريعه وابوالهم حاده محمره والسبب في دقه مجستهم وضعفها
ضعف القوه وقله امتلا العروق واما سرعتها فلحاجه الطبيعه وتفرقها
الى جذب الهوى اللطيف ونفي البخارات الحاده عن القلب واما حمره ابوالهم
فلقله الرطوبه الغريزيه في ابدانهم وغلبه الحراره واليبس عليها ومن
افضل ما يعالجوا به ان يوسعوا في وقت الحمى بترك الغذا واستعمال مص
الرمانين والعنب السنوي والرازقي وشرب ماء الطبيخ الرقي وما شاكل

ذلك فان لم تعنهم ذلك وغلب عليهم الجوع فيعطون لباب خبز السميذ
قد صفا له يوم من يترك وينزل من المنخل ويغسل بالما مرات حتى يخرج الما
منه كما يصب عليه في صفائه ويرفه ثم يلقا عليه سكر طبرزد وشي من لوز
مقشور من قشوره مسحوق ويشرب فاذا زالت سورة الحمى وانكسرت
حدتها نظروا المطبب فان كان ما يتناوله من الغذا قد انهضم واحتاجوا الى
زيادة غذا فيعطون حسو الشعير حارا ويصبر عليه الى ان يقارب الانهضام
ثم يدخلون الحمام فاذا حميت ابدانهم وبدا العرق يخرج من مسامها تمرخ ابدانهم بدهن
بنفسج لتسد مسام ابدانهم ويمنع الرطوبات من الانحلال منها ويستعملون من
الغذا ما كان له لطافة وسرعة انهضام واختصاص بتوليد الخلط الرقيق
اللطيف المحمود الجوهر ويحذروا من الاغذية ما كان غليظا لزجا لكيلا
يلج في مجاري البدن ويسدها لغلظه ولزوجته ٥

تمت المقالة الثانية من كتاب الحميات ٥

المقالة الثالثة في حمى افطيقوس المعروفة بالسل قال اسحق

وقبل ان نشرع بذكر هذه الحمى يجب ان نقدم البحث عن الذبول
ونخبر بماهيته وصورته واسبابه واقسامه وما منه يكون مع حمى
وما منه يكون بغير حمى ثم نتبع ذلك بالقول في الحمى التابعة له
وبالاسباب الموجبة لها وبالله توفيقنا وعليه توكلنا ٥

القول في الذبول

الذبول هو انحلال رطوبات الابدان الجوهرية وخروج اعضايها من الربو والريان
الى الذبول والنقصان الا انه ينقسم اولية قسمة على ضربين لان منه طبيعي ومنه
غير طبيعي فاما الطبيعي فهو الذبول العارض للابدان في وقت الشيخوخة والهرم

بالطبع عند ضعف القوى الطبيعية عن هضم غذائهم وعجز الطبيعة عن جلب رطوبة
تحولها لتغذو بها الاعضا وترد اليها عوض ما يتحلل منها بالبخار والعرق دايما
فهذه هي علة في ذبول ابدان المشايخ ونحلها وجفافها بالطبع واما الاسباب
الموجبة لكون ذلك المولدة له فينقاس من الاسباب المولدة الموجبة لذبول الاشجار
والنبات فاما غير الطبيعي والجفاف يلحقها دايما من ثلثة اوجه احدها
افراط حرارة الجو وقوته على تنشيف رطوبات الاشجار والنبات الجوهرية
وتجفيف اجرامها كالذي نجده يعرض لها دايما من النحل والجفاف وانتثار
الورق عند افراط حرارة الشمس في زمان الصيف لعدمها الرطوبة
المغذية لها والثاني عدمها الرطوبة المغذية لها وان لم يكن الزمان
صيف كالذي نجده يعرض للاشجار والنبات في زمان الشتا اذا كان غير
مطير والثالث يكون من فساد الرطوبة المغذية للنبات اذا زالت عن
العذوبة الى البورقية والسبخة والكبريتية من الطعوم التي يتشناها طبعه
النبات ولا يقبلها ولا يتغذى بها من مثل هذه الاسباب التي تحدث الذبول
والجفاف للابدان البشرية ويلحقها ايضا وذلك انا نجد الذبول يلحقها متى
عدمت الرطوبة المغذية لها عند ضعف الطباع عن هضم الغذا الداخل
على الابدان على ما يجب وعجزها عن ادخال رطوبة الى الاعضا عوض
الرطوبة المتحللة منها كالذي نجده من ذبول ابدان المشايخ الهرمى اذا
ضعفت قواهم الطبيعية وخمدت شعلة حرارتهم الغريزية ولذلك لقبت
الاوايل لهذا النوع من الذبول بالهرم الطبيعي ونجد الذبول يلحق الابدان
اذا غلبت عليها حرارة غريبة خارجة عن الطباع واستولت على رطوباتها
وقويت على تجفيفها كالذي نجده يعرض من الذبول السلي الاول الكاين

يعقب الامراض الحادة المفنية لرطوبات البدن الجوهرية بحدتها وحرافتها
وكالذبول العارض من الهموم والغموم المتطاولة المذيبة لرطوبة البدن
الجوهرية   ويجد الذبول يلحق الابدان بسبب ياتي عن فساد الدم
المغذي للابدان وخروجه عن العذوبة والدسومة واللذاذة الى بشاعة
وكراهة كالذي يشاهد يعرض من الذبول السلي الثاني العارض من
فساد جوهرية الدم يعقب الامراض المزمنة المتطاولة والسبب في
ذلك ان الدم في الامراض المزمنة يفسد وتزول عنه عذوبته ولذاذته
تشمئزه طبيعة الاعضاء وعافته وشنئته ولم تقبله اصلا وتركت المعدية به
واذا لم تغتذي به الاعضاء نحلت وذبلت ضرورة ومع ذلك بردت لان
الاعضاء متى قل غذاؤها او عدمته بردت في اسرع مدة لان غذاءها من
كيموس حار اعني الدم فاذا عدمته بردت لا محالة   فان قال قايل فلم
نسبت ابدان الاوائل ابدان المشايخ الى النحول والجفاف والعشيان
ونرى بخلاف ذلك لانا نجد رطوبات ابدانهم اغزر واكثر من رطوبة
ابدان الشباب وغيرهم من الاسنان قلنا له قد كنا اجبنا انفسنا
عن مثل ذلك في المقالة الاولى من كتابنا هذا وبينا ان رطوبة ابدان
المشايخ عرضية غير طبيعية لانها انما تحدث عن ضعف حرارتهم الغريزية
عن هضم غذائهم على ما يجب وضعف اعضائهم عن دفع فضلة الانهضام
الثالث عنها واخراجها من مسام البدن بالوسخ والعرق وقد يستدل على
ذلك من ابدان المستسقين وخاصة اصحاب الاستسقاء اللحمي لانا نجد
الرطوبة في ابدانهم على غاية من الكثرة وابدانهم على غاية من الذبول
والانحلال فهذا ما اردنا ايضاحه من ماهية الذبول الطبيعي والاسباب

الموجبة له والدالة عليه واما الذبول العرضي فيكون على ضربين لان منه
ما يكون مع حمى ومنه ما يكون بغير حمى والذي يكون منه بغير حمى يكون عن
سببين احدهما بارد والاخر حار   واما السبب البارد فيحدث عن
تحلل كثير يعرض للابدان بدوام بعض الامراض المزمنة وطول مدتها
وذلك ان الامراض المزمنة اذا طال لبثها كثر ما يتحلل من الابدان من
الرطوبة الغريزية وغلب البرد على مزاج البدن واستغرق بقايا الرطوبة
الغريزية وغلب واخمد شعلتها وضعف لذلك الهضم وبقيت الاغذية غليظة
نية فجة غير منهضمة واذا بقي الغذا كذلك شنئته الاعضا ولم تغتذي به
ومن كانت هذه حاله كانت مجسته ضعيفة بطيئة ضيقة وبوله نسا
اسما الطفا اي ونقاماما والسبب في ابطا ضعف مجسته انحلال قوى
العليل لطول المرض وكثرة تحلل بدنه والسبب في ابطا حركتها
ضعف الحرارة الغريزية وخمودها وقربها من الانطفا واما نحافة
البول ورقته فمن غلبة البرد على مزاج البدن وضعف قوة فعل الحرارة
الغريزية في مواضع الطبخ واما لطافة البول اي رقته وصفاوه فلجفاف
البدن ونحله وعدمه الرطوبة الغريزية المغلظة لقوام البول واما السبب
الحار الموجب للذبول بغير حمى فيكون من اجتماع كيموس حار منصب بازا
القلب نيرا فامنه بخارات فاسدة تتصل بالقلب فتغير مزاجه وتنفذه حرارة
عرضية يذهب بنسيم الدم ويزول عنه عذوبته ولذاذته فيصير نحالها كريها
خارجا عن حد ما يغتذى به واذا صار دم القلب كذلك شنئته الطبيعة
وعافته ولم تغتذ به ولزمه الانحلال والذبول ضرورة وحكى جالينوس
انه شاهد هذا الكيموس وادركه حسا لانه زعم انه هم بتشريح الحيوان

الذبول العرضي نوعين

اسباب الحار الموجب للذبول

نحلاً

المشاكل لتركيب بدن الانسان في صورة اعضائه الباطنة اعني المعدة
والامعا فلم تجد عنه الفرد فامران يوبا له فرد في منزل واسع كبير وانه
تفقده اياما فراى بدنه قد ذبل ونقص فاقام يتعاهده حينا الوقت بعد
الوقت وهو كذلك يراه يزداد نقصانا وذبولا فجعل يفكر فيما ادبر جسمه
وحاله حتى غلبه الشوق الى معرفة ذلك والوقوف على حقيقته فامر — الوسوس
بشق جوفه فنظر اليه فوجد كيموسا رديا بازا قلبه مجتمعا فعلم ان بخارات
ذلك الكيموس هو الذي تصاعد الى قلبه فغير مزاجه وافسده ولذلك
رسم قوم من الاوايل هذا الضرب من الذبول بالهرم العرضي واخرون
وسموه بشيخوخة من مرض ولكن القولين جميعا واحدا لان كل واحد
منهما انما اراد ان يرسمه برسم يميزه من الذبول الطبيعي والذبول
العرضي الكاين مع الحمى لان في قوله الشيخوخة والهرم ما فصله من
الذبول الكاين مع الحمى لان الشيخوخة والهرم يكونان من غير حمى وفي — الهوم
قوله ذبول عرضي او مرض ما فصله من الذبول الطبيعي والعارض للمشايخ
الطاعنين في السن فاذا صرنا الى هذا الموضع من كلامنا واتينا على
ما اردنا ايضاحه من ماهية الذبول الكلي وقسمناه الى انواعه وبينا
اسباب الطبيعي منه واسباب القسم العرضي الكاين بغير حمى فبحرا حق
ان نرسم القول في الذبول العرضي الكاين مع الحمى وقبل ان نبتدي بذلك
يجب ان ناتي باقسام الحمى المتولدة عن الذبول   فاقول ان الحمى المتولدة
عن الذبول تكون على ضربين وذلك ان منها ما يكون في المرض المبتدي — الحمى المولدة عن الذبول على ضربين
بنفسه من غير مرض يتقدمها فتكون عنه ومنها ما يكون عرضا تابعا لمرض
قد تقدمها فما كان منها هو المرض بعينه كان تولده في الجملة مما يسخن ويجفف

بافراط واكثر ذلك يكون عن الاسباب المولدة لحمى يوم وبخاصة الاسباب
النفسانية مثل ادمان السهر والافكار الدايمة في الهموم والاحزان والمواظبة
على قراة الكتب والالحاح على النظر فيها وفي سائر العلوم لان ذلك
مما يتعب الروح النفساني ويقلق الروح الحيواني معا ويفيدهما حرارة
عرضية فاذا دامت الحرارة وازمنت جففت الرطوبة الغريزية وافنتها
ولا سيما اذا وافت البدن مستعد القبول ذلك في مزاجه وبنيته
وسنه مثل ان يكون مزاجه حارا يابسا وفي بنية بدنه نحيفا ناحلا
هزيلا وصدره وصدره ضيقا واصول اكتافه بارزة جناحيه يشبهه
باصول اجنحة الطيور وفي سنه شابا من ابناء ثماني عشرة سنة الى خمس
وثلثين سنة ولا سيما متى كان الزمان صيفا والهوى سموميا ملتهبا
وربما كان تولد هذه الحمى ايضا عن اسباب جسمانية مثل التعب المفرط
والركوب الدايم المتصل والادمان على استعمال الادوية الحارة
المجففة والاغذية والاشربة التي كذلك   واما حمى السل العارضة
عن مرض يتقدمها فان اسبابها اربعة وذلك ان منها ما يكون عن حمى يوم اذا
طال لبثها وجاوزت حدها واسخنت الدم اسخانا قويا ومنها ما يكون
عن حمى حادة قد طال لبثها واسخنت الدم واحرقت بحرارته وجفافا
وعلقت على الرطوبة الجوهرية فافنت اكثرها   ومنها ما يكون عن
حميات عفنة قد اختلطت وتركبت وتغيرت نوايبها واوقاتها واستمر
وقت بحرانها ومنها ما يكون عن امراض قد ازمنت وتقادمت وطال لبثها
فاذابت رطوبة الاعضاء وجففتها وافنت اكثرها مثل السعال المزمن ووجع
الصدر والرية والحجاب واوجاع الكبد والكلى والقولنج العارض من البحران

يذكر دلايل حمي السل الجنسية

والبيس وفي الجملة من جميع الامراض المزمنة التي من شانها ان تحل القوى وتسخن
الابدان وتذيب لحمها وتفني رطوباتها واما دلايل حمى اقطيقوس الجنسية
والايات المخصوصة بها في الجملة فتنقسم اربعة اقسام احدها ان حرارة هذه الحمى
تشمل البدن كله وتغلب على اعضايه ورطوباته وان واحد علمة متساوية
وان كانت بالاعضا الصلبة اخص والزم ولذلك تشبهت الاوايل هذه الحمى
بالغريزية ولقبوها بالحمى الغريزية من قبل انها تلزم الاعضا لزوما دايما حتى
تغمر الحرارة الغريزية وتتشبه بها في لزومها ودوامها لانها لا تسكن ولا
تنزع اصلا ولا تتغير عن حالها التي ابتدات بها الى تزيد ولا الى نقصان

الانكسار

فان انكسرت قليلا او نقصت في حال من الاحوال كان انكسارها بسببها
بانكسار حمى العفن الكاينة في باطن العروق وان كان بين انكسار تين
فرقا سام من قبل ان انكسار حمى اقطيقوس يكون من غير سبب
معلوم ولا حيلة مكتسبة لانها لا تحتاج في انكسارها الى معونة
من خارج تلين بها حرارتها وتكسرها كما يحدث ذلك في حمى العفن
لان حمى العفن كثيرا ما تكسر حدتها بالقي في ابتدايها والرواح
البارد والفواكه البارد الرطبة والقسم الثاني الدال على
هذه الحمى هو ان قوتها وان كانت شاملة للبدن فان حرارتها
لينة غير موذية وحرتها خفيفة يسيرة سليمة من التلذيع
والالم والوجع حتى يظن اهلها ان ليس بهم حمى لانهم ليس يحسون
بحرارتها لخفتها ولينها وسهولتها والقسم الثالث ان الوان اصحابها
تكون رصاصية قد علتها كآبة وكمودة وميل الى الصفرة
قليلا لان نور الحياة واشراقها قد زال عن الدم فحال عن نضارته

وحمرته والقسم الرابع ان اصداغ اهلها تكون منخسفة واعينهم غايرة
فيها وكل ذلك لنحولها وجفافها لعدمها الرطوبة المعدنية
لها وقد يستدل على ذلك من هزال ابدانهم ويبسها وجفافها
وجفافها لعدمها الرطوبة واستداد جلدة الجبين ونحولها فهذه دلايل
حمى اقطيقوس الجنسية في الجملة من غير تفصيل ولا تحديد واما

يذكر الدلايل النوعية لحمي السل

دلايلها النوعية فتكون على ضروب وذلك ان حمى اقطيقوس في
جنسها على ثلث ضروب والسبب في ذلك ان الرطوبات التي في ابدان
البشر اربعة احدها الرطوبة التي في الاوعية اعني رطوبة الدم
الكاين في العروق والثانية الشبيهة برطوبة الاشجار والنبات
الكاينة في مجاري الماء من اجرامها واغصانها مثل الرطوبة الكاينة
في مجاري ساق سنبلة القمح ومجاري اصل الكرمة واغصانها
والثالثة الرطوبة الكاينة في الاماكن الخالية من الاعضا اعني الدم
الحاصل في تخلخل الاعضا الذي لم يعمل فيه الطبخ الثالث بعد
ولم ياخذ في الانعقاد والجمود والشبيه بالاعضا الشبيهة بالرطوبة
المايية الحاصلة في ثمر الاشجار والنبات مثل الرطوبة في حب الحنطة
الرطبة المايية ورطوبة العنب المايية التي لم تاخذ في الطبخ بعد ولم
تعقد والثالثة رطوبة الاعضا التي قد عمل فيها الطبخ واخذت في
الانعقاد ولم يكمل ذلك فيها اعني بذلك اللحم الرخو الحديث للانعقاد
القريب من الشبيه بالاعضا الشبيهة برطوبة الحنطة التي قد اخذت
في الانعقاد وعلت الا انها بعد لينة رخوة ومثل رطوبة العنب القريب
الانعقاد الصادقة الحلاوة الا انها بعد لم تصلب ولم تصر زبيبا

والرابعة الرطوبة الماسكة للاعضا الحافظة لها ولجوهريتها اعني الرطوبة
التي قد كمل انعقادها وتشبهت بالاعضا حتى صارت هي والاعضا سببا
واحدا الشبيهة برطوبة الحنطة الكاملة الانعقاد والجفاف الحافظة
لجوهريتها المانعة لها من السوس والفساد وبرطوبة الزبيب الكاملة
الانعقاد الحافظة لجوهريته المانعة له من التحلل والجفاف والفساد
واذ قد تبين ان رطوبات الابدان الشبيه اربعة فمن البين اذن ان انواع
حمى افطيقوس ثلثة احدها النوع الكاين في الرطوبة الرقيقة الحاصلة في
خلل الاعضا والثاني النوع الكاين في الرطوبة الرخوة القريبة الانعقاد
اعني اللحم الرخو والنوع الثالث الكاين في الرطوبة الحافظة لجوهرية
الاعضا والسبب في ذلك ان رطوبة الدم الكاينة في العروق الساكنة
قد يلحقها العفونة من جهتين احدها انها اذا كثرت في العروق وثقلت
على الطبيعة شينها وحلت عن تدبيرها واذا خلت عن تدبيرها لم
تدبرها ولم تنف عنها فضولها واذا لبثت فضولها وطال لبثها غليت
لاحتقانها بحرارة البدن وتعفنت واحدثت حميات العفن المنسوب
كل واحد منها الى الخلط المولد له وان لم يكثر الدم على الطبيعة حتى
يخلى عن تدبيره ويجمع الفضول فيه ويعفن لكنه حمى و سخن
فقط لاحد الاسباب التي ذكرنا انها مولدة لحمى يوم واتصلت الحرارة
بالدم الخالص النقي الذي في الشريانات جالت مع الحرارة الغريزية في جميع
البدن واحدثت في الاعضا حرارة زايدة غير لاينة كحرارة حمى يوم فان
دامت حرارة الدم ولبثت الى ان تقوى وتجاوز اسخان الدم الى ان تحمى جرم
العروق والاوراد وتفعل الاسخان برطوبة الدم الحاصلة في خلل

الاعضا وتزيل عنه بعض رسمه شبهه الاعضا ولم ينعقد بالكلية لبشاعته
وكراهته تحدث منها ذبول وانحلال فكان من ذلك النوع الاول من انواع
حمى افطيقوس ولذلك صار هذا النوع سهل العلاج جدا قريبا من البرء
ومتى انجح المتطبب فيه وجه الصواب لان المتطبب متى بادر واخذ في تسكين
الحرارة وتدبيرها وترطيب الابدان بالاشيا المبردة المرطبة من الاغذية
والاشربة والاهوية والرياح وما شاكل ذلك سكنت الحرارة بسرعة
وبرا صاحبها فان دامت حرارة الاعضا وتشبث الى ان تصل بالرطوبة
القريبة العهد بالانعقاد والجمود حتى تفنا اكثر رسمها ولزادتها
ايما تشبهها الاعضا اكثر ولم تقبلها ولم تتشبهها بها وازداد البدن
ذبولا ونحولا وكان من ذلك الضرب الثاني من ضروب افطيقوس
ولذلك صار هذا النوع منيع العلاج الا بعد تعب واستقصا فان ازدادت
الحرارة دواما وثباتا واستولت على الرطوبة الجوهرية الماسكة للاعضا
الحافظة لها حتى تجففها وتاتي على ما لبث في الاعضا من الرطوبة الغريزية
من اصل بنيتها بسبب الاعضا وجفت وتحللت وكان من ذلك الضرب الثالث
من ضروب حمى افطيقوس ولذلك صار هذا الضرب من ضروب افطيقوس
لا يقبل العلاج اصلا لان الحرارة العرضية قد افنت الرطوبة الجوهرية
الماسكة للاعضا وفعلت فيها فعل حرارة الشمس القوية في الحجارة
والخشب لانا نجد حرارة الشمس اذا دام وقوعها على الحجارة والخشب
تنشف رطوباتها وافنتها وفرقت اتصالها وصيرتها كالرماد
والسبب في ذلك ان الحجارة والخشب مركبة من الاسطقسات الاربعة

ولذلك امكن الحراره ان تفعل فيها مثل هذا الفعل والدليل على ذلك ما
نجده من فعل النار في الحجاره لانا نجدها تفنى رطوباتها وتكلسها وتكسبها
حراره ويبوسه واذ قد بان ذلك فليس من الممتنع ان يكون فعل حراره
الشمس في الحجاره والخشب على امتداد الزمان ودوام الفعل مشاكلا
لفعل النار اذ لا فرق بينهما الا في سرعه الفعل وابطائه ومما يدل
على ان في الحجاره رطوبه غريزيه مركبه فيها ما نجده يتولد في الجبال
والصخور من الاشجار والنبات ومن البين انه لا بد للاشجار والنبات
من ماده تغتذي بها ولولا ما في الحجاره والصخور من الرطوبات الجوهريه
ما كانت تغتذي الاشجار والنبات التي فيها لما نبتت ولا تم لها كون
واذ قد صرنا الى هذا الموضع من كلامنا واتينا على ما اردنا ايضاحه
من النوع الاول من انواع افطيقوس المتولد عن الامراض السابقه
الحادثه قبل كونه فنحن احقا ان نفحص عن النوع الثاني من هذه الحمى
التي هي المرض نفسه المتولد عن تغير مزاج القلب وخروجه عن الاعتدال
وانحراف مزاجه الى الحراره واليبوسه ۞

في حمى افطيقوس الخالصه التي هي المرض نفسه

مطلب

اما حمى افطيقوس الخالصه التي هي المرض نفسه فسببها ان رطوبه القلب
التي في تجويفه وعروقه واوردته اذا سخنت وتغيرت عن مزاجها الطبيعي
الى الحراره واليبوسه للاسباب النفسانيه التي قدمنا ذكرها من غير
ان تعرض للرطوبه نقصان ولا تشتد غير الحراره فقط كان ذلك الضرب
الاول من ضروب حمى افطيقوس البسيطه التي هي المرض نفسه وهذا
الضرب ايضا هو مما يقبل العلاج لان الحراره انما فعلت في الرطوبه

التي في عروق القلب واوردته اعني الدم ولم تفعل فيه ايضا شيئا
اكثر من اسخانه وغليانه فقط ولم تصل الى رطوبه جرم العروق
والاورده التي قد اخذت في الانعقاد ولم تؤثر فيها شيئا وان لم يكن
الم رطوبه القلب لغلبه الحراره عليها وغليانها فقط لكن لنقصان
عرض فيها وجفاف لتمكن الحراره من جرم عروق القلب واوردته ووصولها
الى الرطوبه القريبه من الانعقاد كان ذلك الضرب الثاني من ضروب
هذه الحمى فان ازدادت الحراره وقويت وتمكنت من الرطوبه الجوهريه
الحافظه لجرم القلب وسائر اجزائه المتشابهه الاجزا اعني عروقه واوردته
وجففتها وافنت اكثرها كان ذلك الضرب الثالث من ضروب هذه
الحمى وهو الضرب الذي لا يقبل العلاج على ما بيناه انفا وفيما اثبتناه
من اسباب حمى الدق واقسامها كفايه وقد بقي ان ناتي بالعلامات الداله
على كل واحد من اقسامها بالبراهين الواضحه وبالله توفيقنا وعليه
توكلنا ۞ فاقول ان الدليل على حمى افطيقوس التابعه للامراض وخاصه
التابعه لحمى يوم انك متى رايت انسانا قد عرضت له حمى يوم عن غم او هم
او حزن او خلاف ذلك من الاعراض النفسانيه ودامت الحمى الى اليوم
الثالث وهي بحاله واحده لم تسكن ولم تتغير عما كانت عليه من الابتدا
لا الى زياده ولا الى نقصان وظهر في لون صاحبها كآبه وكمود او صفره
مبينه غير ناظره وظهر في سطح البدن صلابه وجساوه مع نحول وذبول
وتبين تحت ذلك عند مجسه بدن المحموم حراره دائمه وان تجده ولم
تنق العروق من الحراره في وقت من الاوقات كان هذا دليل على الضرب
الاول من ضروب حمى افطيقوس فان ظهر لك مع هذه العلامات ان العليل

اذا تناول طعاماً كان ذلك زائدا في حرارته وعظمها حتى يظن صاحبها
ان حماه قد ازدادت وكثرت كان ذلك دليلا على الضرب الثاني من ضروب
هذه الحمى وان كان من الواجب ان يمتحن ذلك ليقف على حقيقته بوجه
اخر وهو ان يعطى المحموم طعاما محمودا معتدلا اياما متوالية اما يوم
واما ليلة في اوقات مختلفة يوما بالغداة ويوما بالعشي ويوما نصف
النهار فان رايت الطعام في اي وقت تناوله كان زائدا في الحرارة
وفي انتشارها وظهورها فاجزم بغاية اليقين ان ذلك دليل على النوع
الثاني من حمى الدق والسبب في زيادة الحرارة وانتشارها وظهورها
بعقب الطعام هو ان حرارة اصحاب هذه راكدة في ابدانهم فاذا وافقها
الطعام والشراب وصادفها راسخة في الاعضاء باطنها واثارتها وحركت
وبرزت الى خارج وظهرت وذلك مقاس من الحرارة المحتبسة اذا اطفئت
بالماء وحرارة النورة اذا وافقها الماء الا انا نجد الحرارة التي فيها تفور
وتهرب الى خارج حتى يسخن ما قرب منها ويحرقه والسبب في ذلك
ان الماء مناف للحرارة ببرودته ورطوبته واذا وافق النورة ارخاها
برطوبته ولينها فاذا ما فرت الحرارة البرودة هربت منها الى سطح البدن
فطلبت الخروج الى خارج ووافت النورة رخوة لينة ففتحتها بسرعة
وخرجت منها وقد ظن قوم ان ظهور الحرارة في ابدان اصحاب هذه
الحمى بعقب الطعام انما هو لانهم يتناولون طعامهم في وقت سورة
الحمى فتجد الحرارة مادة وغذاء تقوى به وتظهر الى خارج وصيروا دليلهم غذا
على ذلك اشتعال النار في الزيت وقالوا انا وجدنا السراج اذا وجد
مادة من الزيت وغذاء قوي وظهر ضياؤه ونوره واذا عدم الزيت الذي

ونوره

هو غذاؤه انطفت ناره وتراجعت الى ذاتها وقل ضياؤها ونورها فعارضهم
قوم بالمحنة فامتحنوا ذلك واعطوا الطعام لبعض من كانت به هذه الحمى
في اوقات مختلفة فوجدوهم يحسون بزيادة الحرارة في كل اوقات الغذا
وان كانت غير متفقة فعلموا ان ذلك لمنافرة الحرارة الراكدة في ابدانهم
لبرودة الغذا ورطوبته ففي هذا دليل واضح على ان ظهور الحرارة الراكدة في
ابدانهم انما هو لنفورها من برودة الطعام والشراب ورطوبتها على ما بينا
من ظهور حرارة النورة عند ملاقاة الماء لها وهذا هو الضرب الثاني من ضروب
حمى الدق واما الضرب الثالث فبين ظاهر سهل المعرفة لان في دلايله من
الظهور والوضوح ما لا يمكن ان يخفى عن الحس متى تفقدت وجه العليل وتفرست
منظره وذلك انك تجد لون وجه صاحبه رصاصيا وفي علته كآبة دالة على فنا
رطوبته الغريزية واختلال الطبيعة وخورها وتجد الانف حادا والعينان
غايرتان كانهما في جوبة وفيهما رمص يابس جاف اما الان الغريزية تفقده
لانه لا حرارة لفساده ولسواء انهضامه ولضعف القوة المغذية وعجزها
عن تغذية العين بما يصير اليها من يسير الغذا فيبقا ذلك متحصرا في المآقي
واذا بقي كذلك جف بحرارة البخار من داخل وحرارة الهوى من خارج وانعقد
وصار رمصا ولذلك يتعرى العظم المحيط بالعينين مع الاصداغ من اللحم
وتنخسف الاصداغ وتثقل حركة الاجفان والحواجب لجفافها وقلة رطوبتها
ويمتد جلد الجبين ويجف وينحل واذا ما اطبقوا اعينهم
كانهم نيام من غير اختيار منهم لذلك لكن لما يعرض لهم من الضعف واختلال
القوى فاذا لمستهم ببدنك الفيتهم ابدانهم تحله جافة باردة من قبل ان
ليس هناك حرارة ولا رطوبة تتادى الى الجلد فاذا اطلت وضع يدك على

ابدانهم ساعه قويه حتى يسخن موضع يدك بما اتصل اليه من حراره يدك ورطوبتها
رايت الحراره تدب تحت يدك رويدا رويدا واذا اكشفت عن بطونهم رايتها
كانها خاليه من الاحشا فاذا لمستها بيدك وجدتها كانها لوح منبسط
شبيه بالجلد اليابس فاذا قبضت على جلده البطن باصبعك ومددتها
الى خارج امتدت معك وبقيت قايمه منتصبه لان ليس فيها رطوبه يلينها
وبعينها على الرجوع الى موضعها ولذلك صار الموت ممن هذه حاله قريبا
جدا واما نبضهم فيكون ضعيفا صغيرا صلبا متكاثفا فاذا جسسته
وجدته شبيها بالوتر وسبب ضعفه وصغره سقوط القوه وذبولها
وسبب صلابته كثره اليبوسه والجفاف وسبب تكاثفه تواتر البخار لكثره
الحراره واما ابوالهم فيكون دهنيه فيها شي شبيه بالصفايح عليه وعله
ذلك انحلال الاعضا وذوبانها وظهور ذلك في ابتدى دوبان الاعضا
وباخره يصير البول دهنيا حتى اذا صببته في انا سمعت صوته شبيها
بصوت الدهن مخالفا لصوت الما لان الما في انصبابه يسمع صوت وقوع
اجزايه بعضها على بعض لقله لزوجته وملابه امطكاكه والدهن ليس
كذلك لان لزوجته تقل بين اجزايه بعضها ببعض فلا يقع لاتصالها اصطكاك
ولا صوت مسموع فان كان سبب ذبول البدن واضلاله انما هو عن سو
مزاج يابس عرض لبعض الاعضا الاصليه سمي ذلك مسحوجه من مرض
ولم يمكن بروه على الكمال الى ان يرجع الى الطبيعه الاولى لان معده من
هذه حاله قد صارت بمنزله معده الشيخ التي لا يمكن ردها الى حالتها في
سن الشباب ولذلك صارت الافه تسرع الى من كانت هذه حاله من
ادنا سبب كما يعرض ذلك للمشايخ لانهم من ادنى سبب يضعف

هضمهم ويقل استمراوهم حتى يهزل ابدانهم وتذبل وكذلك يعرض لمن عرض
له يبس في كل واحد من الاعضا الاصليه ومتى يبس جرم القلب يبسا
يسيرا فان صاحبه يهرم ويذبل سرعه الا انه وان اسرع اليه الهرم
فانه على حال يعيش من السنين اكثر مما يعيش من تمكن اليبس
من قلبه تمكنا شديدا لان من صار الى هذه الحال اداه ذلك الى
الموت سرعه ومن بعد هذا في المرتبه والطبقه من عرض له ذلك
من يبس قد عرض للكبد او المعده فاما الذبول العارض من يبس قد عرض
لاعضا اخر دون هذه الاعضا في المرتبه فقد يكون فيه من طول المده
وبعد الخطر على حسب نقصان مرتبه ذلك العضو عن مرتبه هذه
الاعضا في النفاسه والخطر وينبغي ان يعلم ان يبس الاعضا الاصليه
اذا طالت مدته تبعته بروده لا محاله لان اليبس لا يمكن ان يحدث
مفردا او يطول مدته والحراره والبروده متكافيان لان الاعضا
متى قل غذاوها من كيموس حار رطب اعني الدم فاذا عدمت الدم
بردت لا محاله ولذلك وجب ان لا نقتصر في هذا الموضع مداواه يبس
مزاج قد طالت مدته حتى تبعته البروده ولا نشتغل به لان ذلك
عسر جدا اسديد الامتناع لكن ينبغي ان يقصد علاج يبس مزاج
قد لبث مده ما هو بعد بسيط مفرد لم تتبعه بروده ذات خطر
يعتد بها ❁

في علاج هذه الحمى ❁

زعم جالينوس انه شاهد هذه الحمى مرارا مركبه مع غيرها من حميات
العفن وشاهدها مرارا بسيطه مفرده معراه من العفونه والمواد القابله
لذلك وكلما استدل به على تركيبها مع غيرها من حميات العفن نوايب

اذا عدمت الغذا بردت لا محاله [illegible] وذلك ان غذاوها [illegible] من كيموس

حمى العفن والاعراض اللازمة لها وشاب حمى افطيقوس بعد انقضا
كل نوبة من نوائب حمى العفن ولم اجد احدا ممن تقدمني سبق الى الكلام
في تدبير هذه الحمى وهي مركبة مع غيرها من حميات العفن لان
الكلام فيها وهي كذلك شاق مستغلق جدا لما بين التدبيرين من
التضاد والتباعد من قبل ان حمى العفن يحتاج الى ما يغسل وينقي
العفونة ويجفف الرطوبات وحمى افطيقوس يحتاج الى ما يسكن الحرارة
ويقمع حدتها ويرطب الابدان ويزيل عنها يبسها وجفافها ويفيدها
رطوبة محمودة فبين اذن ان بين التدبيرين تباعدا كثيرا واختلافا
متفاوتا فلما وقفت على ذلك رايت ان ارسم لتدبير هذه الحمى وهي مركبة
رسما اجعله مثالا وقانونا يقاس به ويحتذي مثاله من اراد تدبيرها
وهي كذلك ان شا الله فاقول ان من افضل تدبير حمى اقطيقوس
المركبة مع حميات العفن ان يلتمس الحيلة في حفظ الرطوبة الجوهرية
وتثبيتها وحسم الرطوبة الفضلية وفنائها بعد ان يتقدم بازالة الاسباب (وتقويتها)
المولدة لحمى اقطيقوس بمقابلتها بما ضادها ونفاها مثل مقابلة التعب
بالراحة والحزن بالفرح والغم باللهو والهم بالطرب والسهر بالنوم
وغير ذلك كذلك ثم يراعي حفظ القوة بما يحفظ الرطوبة الجوهرية
الماسكة للاعضا ويصلح الرطوبة المغذية للاعضا ويعدلها بجهد
ويمسك فيما ينعش به الحرارة الغريزية ويقويها ويقمع حدة الحرارة
الغريبة ويزيلها ويجعل اكثر تدبيرك بالاغذية والاشربة المحمودة
الكيموس الجامعة للتبريد والترطيب والتلطيف معا مثل كشك
الشعير وامثاله مما سياتي على شرحه بعد قليل ويجتنب الادوية

ما امكنك واحذرها الا عند الضرورة فتستعمل منها الينها واسهلها على الطباع
واخفها مؤونة بعد ان تقف على قوتها في التلطيف من غير اسخان ولا تجفيف
وتقتصر على اخذ الما الحار في ابتدا نوبة حمى العفن ووقت حضور البرد
والقشعريرة فان جا القي طوعا لم يكن بذلك باس وان لم يات طوعا
لم يجب ان يستجلبه الا باسهل الامور واقلها استكراها للطبيعة فاذا
زالت سورة الحمى وسري عن العليل كربه ونشط وهش للغذا يتناول
حسو الشعير المحكم الصنعة وبعد انهضام حسو الشعير يغذى بغذا
فيه بعض التلطيف والجلا من غير اسخان مثل لباب الخبز البارد المغسول
بالما مرات حتى يزول عنه لزوجة الدقيق وغلظه ويخرج الما صافيا
لم يغيره شي ويشرب بلوز وسكر طبرزد او بماش او بالشعير
المقشر المطبوخ مع العدس المقشر بعد ان يسلق العدس سلقة جيدة
ويرمى بمائه ويلقى على الشعير مع قضبان الرجلة واطراف الخس ثم يطيب
بكسفرة رطبة ويابسة وشي من خل وسكر وشي يسير من زعفران الا
ان يكون حمى العفن المشاركة لحمى الدق بلغمانية فيترك قضبان الرجلة واطراف
الخس ويجعل مكان ذلك اعواد نعنع وطاقات كرفس واطراف السلق
ويقتصر بعده بالغداوات بالورد المربا والما الحار او بالورد المربا والبنفسج
المربا ممزوجين ان كانت الطبيعة ممتنعة فان علمت ان حرارة حمى الدق
انما وصلت الى الرطوبة الحاصلة في خلل الاعضا ولم تنل بعد الرطوبة
الغريزية العهد بالانعقاد واحتاج العليل الى ما الهندبا وما اللبلاب وما
الكرفس فليتحسا الجبن بعد الجبن عند الضرورة ويسقى الادهان على ذلك
وخاصة على ما الكرفس فان فيه اسخان وقوة على تنشيف الرطوبات وكذلك

احتاج الى استعمال اقراص الورد او اقراص الامبرباريس والوارمانج اليابس
والمصطكى مع الورد المربا فلابد من ذلك ولا تستعمله الا عند الضروره
اذا تبين لك ان العروق مملوه مواد قابله للعفونه وان فى رطوبه البدن
الجوهريه احتمالا لذلك وسنبين معرفه ذلك والدلاله عليه فى موضعه
الاخص به عند ذكرنا حميات العفن ان شا الله ومن الواجب ان
يحذر صاحب هذه العله الما البارد اصلا الا ان يضطره الحاجه لذلك فيطبخه
بشى من مصطكى ويتقله عند شربه له بعض الاشربه الموافقه لمزاجه
وان كان فى البدن شيا من الاورام فليحذر شرب الما البارد ايضا الا ان
يكون الورم حارا ملتهبا لان حراره الورم تجذب رطوبه الما البارد اليها وتمنعها
من الوصول الى القلب والاضرار بالحراره الغريزيه من قبل ان وصول
الما بقوه برده الى القلب مما يخمد شعلته ويطفى حرارته الغريزيه ومما ينبغى
ان يتوقاها ولى استعمال الغذا فى وقت نوبه الحمى العفن وقبل ذلك بيسير
بل يحذره اصلا لان ذلك مما يكرب العليل ويقوى حراره الحمى وشعلها
ويزيد فى زمان النوبه او بعدها قبل وقتها فان كانت النوبه تاخذ بالغداه
فليقتصر العليل على شرب الما الحار فى وقت البرد ويتعرض للقى بسهولها
ويتعلل فى مده النوبه بمص الرمانين وما شاكلهما الى انقضا سوره الحمى ثم
ياخذ بعد انقضا سوره الحمى حسو الشعير المحكم الصنعه وبعد الانهضام
حسو الشعير ياخذ من الغذا على حسب الحاجه اليه واحتمال الطبيعه
له وان كانت النوبه تاتى بنصف النهار فليدع بالغداه اخذ حسو الشعير حتى
اذا ابتدات النوبه فليتناول الما الحار ويتعرض للقى ويصبر الى ان ينقضى
سوره الحمى وينشط العليل ويشتهى الغذا فليتناول منه على حسب الحاجه

والاحتمال وان كانت النوبه تاتى باخر النهار واول الليل يتناول بالغداه
حسو الشعير وبعد انهضام حسو الشعير يتناول من الغذا مقدار الحاجه
او دون ذلك واذا ابتدات نوبه الحمى وقت البرد يتناول الما الحار ويتقيا
بسهوله ففى ما اثبتنا من تدبير حمى افيمروس المركبه مع حميات العفن كفايه
لمن احتذى التدبير لان له ان يزيد وينقص على حسب طبيعه حمى العفن في
جنسها ومقدار قوه حمى افيمروس وضعفها ❁

فى تدبير حمى افيمروس الساذجه التى لم يشركها غيرها من الحميات ❁

اما حمى افيمروس الساذجه فتكون على ضربين وذلك انها ربما كانت
والبدن خال من المواد المتهيئه لقبول العفونه وربما كانت والعروق
والاوراد مملوه موادا متهيئه لقبول العفونه فمتى حدثت والعروق مملوه
موادا كان من الافضل ان يقدم الحيله بدوا فيما يزيل الاسباب المولده
لحمى افيمروس بمقابله كل واحد منها بما يضاده ويضعفه على ما بينا ايضا
من مقابله التعب بالراحه والحزن بالفرح والسهر بالنوم وما شاكل
ذلك لذلك ثم يبادر باستفراغ البدن من المواد المتهيئه لقبول
العفن بادويه تقوم مقام الاغذيه الملطفه المنقيه من غير اسخان
ولا تجفيف مثل ما اللبلاب بالورد المربا والبنفسج المربا او ما اللباب
الذى قد انقع فيه بعض الهليلجات وصفى ومرس فيه خيار شنبر
وترنجبين وبنفسج مربا وما شاكل ذلك على حسب الحاجه ومما هو
مخصوص باخراج ذلك الفضل فاذا استفرغ الماده ووثق بنقا البدن
منها اخذ بنفسه فى اصلاح الهوى والمكان واللباس والاغذيه والاشربه

والرواح واللطوخات ليبغلها من الحال المذمومه الى الحال المحموده
لان الحاجه تدعوا الى ان يكون الهوى باردا رطبا والمكان سيما اذا سلما
من الحر والسموم والثياب في طبعها بارده رطبه وفي لمسها ناعمه لذيذه
عند الحاسه مثل الثياب الكتان الرطبه الغسيله المطيبه بالصندل
والماورد واما الاغذيه فيجب ان يكون مبرده مسكنة للحراره العرضيه
مقويه للحراره الطبيعيه مرطبه للابدان حافظه لرطوبتها الجوهريه
مانعه من فنائها مثل حسو السعير المحكم الصنعه ولباب خبز السميد
المنقع في الما الحار المغسول بالما المبرد مرات والخبز المنقع في الشراب
الابيض الحلو المعتدل المزاج واطلاع الخس وقضبان الرجله والقرع
والبقله اليمانيه والروميه المطبوخه بدهن اللوز ودهن حب
القرع الحلو لان دهن حب القرع الحلو يبرد الحراره ويسكنها ومن
الفاكهه الرمانين والبطيخ الفلسطيني المعروف بالدلاع والتفاح المز
والكمثرى والعنب السنوي والرازقي وما شاكل ذلك ومن الاشربه
شراب الرمانين والريباس والقواصيا والجلاب المتخذ من السكر
الطبرزد والماورد الساذج بعد ما ينقعوا في الما الذي يلتونه
الطين الارمني والطباشير والصندل الابيض وبزر الرجله المدقوق
ويروق عند شربه ويمزج ببعض الاشربه التي ذكرناها الجبن
بعد الجبن واما الرواح فيجب ان يكون ذلك بعطوره من رياحين مبرده
مقويه مثل الورد والخلاف والاس والبنفسج والنيلوفر والشاهسفرم
ومن العطور الصندل والورد ويتوقون الكافور لبعقبه الا ان يشفوا
بان في رووسهم من الرطوبه الغريزيه المحموده ما يفي بيبسه ويمنع من اذابه

فاما ان كان في الرطوبه الغريزيه قله او كان في رووسهم رطوبه عرضيه
من نزله او غيرها فليحذروا الكافور اصلا لان النزله وان كانت حاره فان الكافور
معها مذموم من الجهتين احداهما انه بافراط برده يحصر الرطوبات
الفضله ويغلظها ويمنع من تحللها فيكون ذلك سببا وكيدا لزياده
اذيتها وعظم بليتها والثانيه انه بافراط يبسه ينشف الرطوبه
الغريزيه ويجففها لا عتدالها لانها لا تفي بيبسه الا ان يكون
في كميتها مجاوره للمقدار فتقاوم يبس الكافور بكثرتها فاما
الضمادات المتخذه على الكبد فلا باس بان يجعل فيها كافور لان الكافور
في مثل ذلك الموضع يحتاج اليه لتبريد الحراره وتقويه العضو من قبل ان
رطوبه الكبد الغريزيه تفي بيبسه وترد فعله الى الاعتدال فان عارضنا
معترض برطوبه الدماغ وقال ما بال رطوبه الدماغ لا تقاوم يبس الكا فود
وتفي به والدماغ ارطب اعضا البدن بالطبع قلنا له لان الدماغ دايم الحركه
كثير الاضطراب لدوام الفكر والرويه ولانه ينبوع الحس والحركه
والبخارات تتصاعد اليه دايما وحراره الهوى يمكن منه ويفعل فيه اكثر
مما يمكنها من غيره من الاعضا ولذلك صار بالاضافه الى الكبد ايبس واقل
رطوبه بالعرض لا بالطبع لانه في طبيعته ارطب اعضا البدن ولا باس
بان يستعملوا اقراص الطباشير والطين الارمني ببعض هذه الاشربه
التي وصفناها وان اضيف الى ذلك الوقت بعد الوقت بزر قطونا
مغسولا لم يكن بذلك باس الا ان يكون في الطبيعه بعض اللبانه فيتو فوا
البزرقطونا الا ان يكون محمصا لان الاسهال في هذه الحمى مذموم
جدا من قبل ان المواد المولده لها حاده لذاعه ومن شان المواد في

تصعد

هذه الحمى ان ينصب الى المعا كثير الا ان الاعضا عن تحليلها واخراجها
من منافذ البدن الظاهره فاذا انحصرت الفضول في باطن البدن انعكست
راجعه الى عمق البدن وصارت الى المعا ولم يؤمن معها احد امرين اما
ان يجرد المعا بحدتها ويزيل آلتها او تحدث فيها زلقا ويمنعها عن امساك ترشش
ما يرد عليها من اثقال الغذا واما ان يلذعها ويعرقها ويحدث فيها سحوجا
ولاسيما متى وافقها وقد تمكن الذوبان منها واذا بان مما قدمنا الفلاحه ان
الوجه الواجب في علاج هذه الحمى يكون باصلاح الهوى والمكان والملابس
والمطاعم والمشارب والروايح والحمامات واللطوخات فيجب احكام نوع
الحيله في اصلاح كل واحد من هذه الاصول واوقات استعمالها وفي
من يجب ان يستعمل ونجعل ابدا كلامنا في اصلاح الهوى اذ كان اسبق
ملاقاته لنا دايما بالطبع من غير انقطاع ولا انفصال ٥ فاقول في ذلك
ان الزمان متى كان شتا ولم يكن مفرط البرد لم يحتاج الهوى فيه الى حيله
نقلبه بها وان كان مفرط البرد وجب ان يستعمل فيه الدثار المعتدل كيلا
يمكن قوه البرد من ظاهر البدن فيستحصف الجلد ويتحلل ويتسدد مسامه
وينحصر البخارات في باطنه وان كان الزمان صيفا وجب ان يلتمس الحيله
في تبريد الهوى وترطيبه وذلك يكون بان يجعل المجالس التي يجلس فيها
العليل بالنهار قصورا واسعه شماليه فياحه بابواب شماليه وباداهنجات
في صدورها مفروشه بالخضر البارده والرياحين الرطبه العطره الذكيه
الرايحه المقويه للابدان بتبريدها مثل ورق الورد وزهره وورق البنفسج
وزهره وورق النيلوفر وورق الخلاف والاس والشاهسفرم و
العاب والعوسج وعساليج الكرم ويعلق في الباداهنجات الخيش المبلول

٢٧

حاشيه يعني الثياب الكرّ اللاذ لم يغسل فيها الما

٢٧ بالما العذب ودون الخيش الكرّ المبلول ودون الكر الثياب الكتان
الناعمه المبلوله ويجعل في الباداهنجات قماري فخار جدد معموله من طين عذب
ذكي الرايحه سببه بطين مصر مملوه ما عذبا صافيا موقا ويكون مجلس
العليل داخل المجلس قباله باب الباداهنج على مفارش كتان او طبري
وتفرش القصور بالرياحين والخضر التي قدمنا ذكرها وينضح عليها الما
ساعه بعد ساعه نضحا لطيفا لطيفا من اول النهار الى اخره ليسمع
لوقوع الما حفيف لان وجبه الما اذا كانت خفيفه لطيفه جلبت
النوم ويديمون استعمال الصندل والماورد ويشمون الكافور لما فيها
انفا من عفنه للرطوبه العفونيه وحصر البخارات ومنعه من تحليلها
ويلبسوا الثياب الكتان الناعمه الغسيله الصندليه فان كان البدن
سليما من المواد المتهيّيه لقبول العفونه فيمرخون بعصاره الخس
والبقله الحمقا وما الحصرم والكاكنج بعد ان يبرد هذه العصارات بالثلج
وربما خلط معها شي من الزيت المغسول او دهن ورد او دهن بابونج
على حسب الحاجه الى كل واحد منها وموافقته لمزاج المستعمل
له وتركيبه ويحذروا كل الحذر الابتلال البارد من هذه الاشيا
المفرطه البرد شي الا ان يكون فيه التهابا شديدا او ورم حار ولا ينبغي
ايضا ان يطيلوا مكث هذه الاشيا على الاعضا المجاوره للصدر لان
طول مكثها يضر باوعيه النفس والات الصوت واذا كان اخر النهار
يصعدون الى مجالس كثيره الهوى شماليه مرشوشه بالما العذب مفروشه
بالرياحين وساير الخضر الذكيه الرايحه او يتخذ لهم طارمه او رواقات
مضروبه تحت السما مغشاه بالثياب الكتان والكرّ فوق الثياب الكتان

خ اواني

حاشيه وهو نوع من البردي

الثياب الكرّ
التي يحمل الما

مفروشة بالرياحين العطرة المبردة المانعة من التحلل كيلا يتحلل من
رطوبة ابدانهم الجوهرية شي فيعرض لهم غشي فان عرض لهم شي من ذلك
فالطخ بطونهم وعضلهم وسائر اعضائهم وخاصة بطونهم بلطوخ متخذ
من صندل وورد وكافور وشي من زعفران معجون بما بارد وما الاس
وما التفاح ورش على وجوههم ماورد كثير وروحهم بالمراوح واحتل
بكل حيلة لا ينحل من ابدانهم شي فان رايت القوة قد ضعفت واسترخت
ورايت الاعضا قد ذابت وبليت والعروق تظهر شبيها بالخلا من الدم
ورايت عظام الساقين قد دقت وبليت فاعلم ان الهلاك منه قد قرب ولما
كانت هذه الحمى ربما كانت هي المرض نفسه وربما كانت عرضا تابعا لمرض
قد تقدمها او تكونت عنه مثل البرسام والسوسة وغيرهما من الامراض المزمنة
او علة من العلل العضوية مثل وجع الحجاب والرية والسعال المتقادم
او وجع الكبد والكلى ووجع القولنج وجب الا تقدموا على شرب الما البارد
في كل حال وتحذرونه اصلا على حسب الامكان والطاقة وخاصة متى
كان في البدن شي من عفونة او كان في بعض العروق والاوراد بعض
المواد الثة المتهيئة لقبول العفونة او كان في بعض الاعضا شي
من الاورام لانه ان كان شي من ذلك وجب ان يمنع من شرب الما
البارد اصلا على حسب الامكان والطاقة ولذلك يجب ان يمنع من
حمل العصارات البارد على اعضائهم ويقتصروا في تبريد ابدانهم وقطع
العطش عنهم بالهوى البارد اللطيف والاطعمة والاشربة والمشمومات
اللطيفة الا ان يكون الورم الذي يعم حارا ملتهبا فيوذن لهم في شرب الما
البارد لان حرارة الورم يجذب رطوبة الما اليها بالسرعة فيمنعها من

الوصول الى القلب والاضرار بالحرارة الغريزية ولذلك قال جالينوس
ان شرب الما البارد في حمى افطيقوس المتولدة عن مرض متقدم ضار جدا
وخاصة اذا كان المرض المتقدم مزمنا والسبب في ذلك ان المرض الذي
يكون سببا لحمى افطيقوس لا يخلو من ان يكون اما حادا مثل البرسام
وما شاكله واما مزمنا مثل حميات العفن المختلطة المتطاولة وما
شاكلها فان كان المرض حادا او قريب المدة فان من شانه ان ينهك من
رطوبة الاعضا الجوهرية ويجففها ويحل قوى الاعضا وينهكها واذا كان
ذلك كذلك ضعفت حرارة القلب عن مقاومة برودة الما البارد وصار
ذلك سببا لانطفا الحرارة الغريزية وان كان المرض المتقدم لهذه
الحمى مزمنا متطاولا افنا دم الاعضا وغذاها من اللحم لطول مدته
وامتداد زمانه واذا قل الدم بردت الاعضا وضعفت قواها الغريزية
واعتلت وبرد مزاج القلب وانتهكت الحرارة الطبيعية وصار الما البارد
مذموما مهلكا وخاصة متى اتفق ان يكون في العروق والاوراد مادة
متهيئة لقبول العفونة لان ذلك اعظم للبلية من قبل ان رطوبة
الما زايدة في المادة المتهيئة لقبول العفونة وبرودته مفججة للمادة
ومانعة لها من قبول النضج اصلا واذا كان ذلك كذلك صار الما سببا
وكيدا لطول الامراض المزمنة وزايدا في بليتها وخاصة متى لم يكن
دلايل النضج في البول بينة ظاهرة فقد استبان بيانا واضحا على
انه لا ينبغي ان يقدم على شرب الما البارد ولا على استعمال
اشيا من اللطوخات الباردة المحققة الا متى كانت حمى افطيقوس
هي المرض نفسه لا عن مرض تقدمها فكانت عنه بعد ان يكون القوة

اصابع ذلك حسنه والبدن نقيا من المواد المتهيئة لقبول العفونة سليما
من الاورام الا ان يكون الورم ملتهبا مفرط الحرارة ويلزموا هذا التدبير
الى ان يقلع عنهم هذه الحمى ويثقوا بزوالها وانقلاعها على الجملة فاذا وثقوا
بذلك وجب ان يقصدوا ان ترطب ابدانهم وتربو لحومها بما ينعشها وينيلها
غذا اسريعا حريا دفعة لان الدم الذي في ابدانهم وان كان جيدا
محمودا فانه قليل جدا وكذلك الروح الحيواني والنفساني في اصحاب هذه الحمى
قليلتان ايضا فلقلة الدم منهم يبست اعضاؤهم الاصلية وجفت ولقلة الروح
الحيواني والنفساني نقصت حرارتهم الغريزية وضعفت قواهم ولضعف قواهم
ونقصان غريزتهم اضطروا الى ما ينيل ابدانهم غذا اسريعا حريا دفعة اريد
بقولي غذا اسريعا حريا الغذا الذي من شانه ان يغذو البدن بعد تناوله
بيسير بسهولة وسرعة مثل الشراب الابيض الغليظ والاحمر الغليظ كما
قال بقراط تملا المعدة شرابا افضل من ان تملا طعاما ولكن لا يجب ان لان
يوخذ الا على ما ينبغي في اوقاته على ترتيب ونظام اريد بذلك الا يوخذ صرفا
ولا على الريق فيفسد الاعضا وخاصة المعدة حرارة وجفافا وقصدت
بقولي دفعة ما كان فيه من سرعة التغذية ما يكون حتى يشرى ان
يغذو او يوتي البدن غذاه دفعة الا انه لا ينبغي ان يبلغ من سرعة
نفوذه في البدن وقبول الاعضا له ما يقل لبثه في الاعضا حتى يتحلل
عنها بسرعة وكذلك لا يجب ان يبلغ من ابطا نفوذه في البدن وبعد
قبول الاعضا له اما لغلظه او للزوجة ان يطول لبثه في الاعضا
حتى يلحج في العروق الدقاق ويولد فيها سددا من قبل ان كل غذا
يبطئ في انحلاله وخروجه من الاعضا لا يومن عليه ان يلحج في المجاري

الدقاق ويحدث فيها سددا او بحسب طول لبثه وكثرة ما يرد البدن من
غذاه يكون مقدار البلة الحادثة منه وكذلك كل غذا يغذو اسريعا
ويتحلل سريعا فبحسب قلة ما يرد البدن من غذاه وسرعة انحلاله
من الاعضا يكون مقدار ما ينال البدن منه من الضعف ولذلك وجب
الا يستعمل الناقهون من الامراض وخاصة مرضى الذبول الا ما
كان من الغذا معتدلا متوسطا حتى يغذو اغذا سريعا ويكون معه
من الغلظ ما يطيل لبثه في الاعضا قليلا لئلا يصير حريا احا فطا ولذلك
وجب الا يظن بابقراط انه اراد بقوله الشراب مطلقا كما لا يجب
ان يظن به انه اراد الغذا الرطب مطلقا لكن ينبغي ان يفهم عنه
انه اراد الاشيا التي لا يبطئ انتفاعها اعني لطيفا حريا اسريعا مثل ما
كان من الاشربة له غلظ يحفظه في الاعضا ويمنعه من الانحلال منها
بسرعة ومن الاطعمة ما كان معه طول لبث في الاعضا مع سرعة
انهضام وانقياد لفعل الطبيعة مثل اللبن وحسو الشعير المحكم
الصنعة ولباب الخبز المنقع في الما الحار المغسول بالما البارد مرات
٢ الغذا ومما يستدل به على ذلك انك لو ساويت بين الغذي المتولد عن الاطعمة
الرطبة التي قد منا ذكرها اعني اللبن وحسو الشعير وبين الغذا المتولد
عن ما هو اقرب الى الغلظ والجمود قليلا مثل حسو الحنطة ولحم الدراج
والفراريج لوجدت الغذا المتولد عن الاغذية الاولى يفوق هذه الاغذية
الثانية في سرعة الانهضام كثيرا وكذلك القياس بين كل طعام لطيف
وطعام غليظ وخاصة اذا كان مع الطعام اللطيف خل او خلا
يتحاز العوق الى دفعه بسرعة ومع الطعام الغليظ لروحه يحبسه

في الاعضا ويمتنع من هضمه بسرعه وكذلك ايضا لو ساوت بين ما كان من
الشراب ايضا اغلظ او احمر اغلظ وبين ما كان من الاشربه
ابيض ارق قواما لما يحدث الغليظ العفص في ملي الابدان التي قد استفرغت
واحتاجت الى التربيه والزياده اسرع واقوى فعلا من الشراب الابيض الرقيق ١
كثيرا لان هذا يخرج كثيرا بالبول بسرعه ولا يغذو الا يسيرا وذلك لقلة
لبثه وسرعه انحلاله وخروجه فلذلك صار مخصوصا بادرار البول واما
الشراب العفص الغليظ فهو اطول لبثا وابعد انحلالا وابطا خروجا
مع البول ولذلك لم يكن مخصوصا بادرار البول فقد بان بما قدمنا ان الناقه
ان اولى الاشيا بتغذيه الابدان دفعه الشراب واولى الاشيا بتغذيتها
ابطا قليل اللبن وحسو الشعير وبعدها لباب الخبز المحكم الصنعه المغسول
مرات واولى الاشيا بتغذيه الابدان ابطا اكثر حسو الحنطه ولحم الدراج
والفراريج والسمك الرضراضي والعدس من ذلك ايضا الجدي الرضيع وبعدها
العجول الرضع والحملان الحوليه واولى الاشيا بتغذيه الابدان ابطا
كثيرا في زمان طويل رويدا رويدا لحم البقر وما شاكله في الغلظ مثل
اللحمان المكسوره والجبن العتيق والسمك المملوح الشديد الصلابه
وقد يستدل على الشي الذي قد ورد البدن انه قد غذاه من وجهين احدها
من نبض العروق اذا كان عظيما شديد القوه والثانيه من فضل
قوه يحدث للمغتذي في حركاته الطبيعيه والاراديه ولا ينعاش
الابدان اسباب معينه عليه لا يجب ان يغفل عنها ولا يهمل ذكرها
مثل النوم المعتدل في اوقاته وعند الحاجه اليه واصناف الرياضه
بالحركات المعتدله من الركوب والمشي المعتدلين والدلك في الحمامات

وغير ذلك مما يعين على هضم الغذا وتربيه الابدان فقد اتينا على ما اردنا
ايضاحه من انعاش الناقهين في الجمله ونحن الان اخذون بان ناتي بما يختص به الناقهين
من حمى الذبول واما الناقهين من حمى الذبول فاذا وثقوا بانقلاع الحمى
على الحقيقه ولم يروا لها اثرا فليتناولوا لبن ما عز حليب قد القي عليه ما حار
وطبخ بنار لينه حتى يذهب الما ويبقى اللبن ويشربونه فاترا على قدر اللبن
الحليب ويصبرون عليه الى ان ينهضم حسنا ويعرفون الغذا ويغذون
بلحم دراج وما شاكله من الطير رواج ويشربون عليه شرابا ابيضا عفصا
بمزاج معتدل ومن لم يحتمل شرب اللبن ساذجا فلا باس بان يطبخ له
مع الشعير او مع السميذ او مع الاطريه ان كان لبدنه بقايا من المواد
الغليظه اللزجه وكانت الاعضا قويه على الهضم وان لم يثقوا بذلك
وخافوا ان يكون في ابدانهم مواد غليظه لزجه في اعضائهم او ضعف
فليحذروا ذلك وخاصه الاطريه فانها زائده في الغلظ واللزوجه طبعا
واكثر منفعه مما ذكرنا من الشعير والسميذ باللبن حسو الشعير
الساذج بعد اللبن ولباب الخبز المحكم الصنعه المغسول بالما مرات
وخاصه متى كان الغالب على البراز المره الصفرا وفي الجمله فليس يجب ٢
ان يقتنع على ما ذكرنا من اللبن والدراج والشراب الا بعد الثقه
بانصراف الحمى وانقلاعها فاذا دامت لهم الثقه بذلك فليتخذ لهم حمامات
عذبه معتدله الهوى بعد ان يكون حرارة ماها قريبه من فتور اللبن
الحليب ويكون الحمام مع ذلك بالقرب من منازلهم ويحملون اليها على
سبابني او في محفات كيلا يتحركوا فينالهم احد امرين اما زيادة في تجفيف
ابدانهم مما يتحلل منها بالحركه واما ان تحمى ابدانهم ويضعف قواها ويقل

احمالهم لطول اللبث في الحمام وهم محتاجون الى طول اللبث في الابزن
لان ما الابزن يفيد ابدانهم رطوبة يزيد في خصبها وتعشها وافضل
الابزنات ما كان صغيرا واسعا وفيها من باب الحمام كيلا يبعد عليهم
الطريق وهم اغنيا عن المشي في هوى الحمام لان حرارة الحمام اذا وجدت
مساعدا من المشي والتعب حللت رطوبة ابدانهم بالعرق واكسبتها
يبسا وجفافا ولهذا السبب وجب ان يكون حرارة ما الابزن في
غاية الاعتدال والتوسط من قبل ان الما المفرط الحرارة يجمع ظاهر
الابدان ويضمها ويصفقها ويصلبها والما الذي هو ابرد مما ينبغي يحدث
في الابدان الضعيفة بردا من غير ان تشعر به ويجمد الحرارة الغريزية
ويمنع من التربية ويغلظ الجلد ويكمشه ويسد مسامهم ونحن فانما
غايتنا في مثل هاولا ان نفتح مسامهم ونوسعها ونرخيها لان ابدانهم ضيقة
صلبة منضمة بالطبع ذلك لنحل ابدانهم وجفافها وقلة رطوبتها لانها
والذي نطلبه الى ما نفتحها ونلينها كيفية الما المعتدل الحرارة لان الاعضا
تنتليه وتستدعي الطبيعة الى الانبساط في كل الجهات لتتلقا
الشي السار لها عند انبساطها وانتشارها ينبسط الدم معها لانه
مركبها ويصير الى سطح البدن ويرطبه ويرخي مسامه ويفتحها ويوسعها
وحال الطبيعة في هذا الموضع خلاف حالها عند ملاقاتها الشي المودي
لها لانها عند ملاقاتها الشي المودي تهرب الى عمق البدن جزعا وخوفا
مما يوذيها فيخلو البدن من الدم وتضعف الحرارة الغريزية هناك
وتقشعر ابدانهم وتستحصف جلودهم وتكتنز وتغلظ وتنسد مسامهم
ولذلك وجب ان نقف على مقدار استحمام ابدانهم لانك متى اسخنتها اسخانا

كثيرا حللت رطوبتها بالعرق ورددتها الى الضمور قبل ان تشعر بذلك
لكن يجب ان تجعل اسخانك لابدانهم الى ان تحمر وتسخن فقط ثم تبادر
الى قطع الاسخان عنها قبل ان ترجع الى الضمور كما قال الفاضل ابقراط
ان الابدان التي تصب عليها ماء حارا تسخن اولا ثم ترجع الى الضمور ولذلك
صرنا متى اردنا ان نزيد في اللحم جعلنا حد اسخاننا الابدان الى ان تحمر وتسخن
ومتى اردنا ان ننقص من اللحم جعلنا اسخاننا للابدان الى ان تحل الانتفاخ
الذي حدث فيها حتى تنحل وترجع الى الضمور الا انه يجب ان تتفقد
الامر في ذلك غاية التفقد والاستقصا وخاصة متى اردنا ان نزيد
في اللحم من قبل ان مدة الوقت فيه ضيقة جدا وذلك من قبل ان كل بدن
ينتفخ بحرارة الما الحار فانك ان لم تقطع اسخانه بسرعة تحللت رطوبته
وذبل ولهذا ما وجب ان تقطع اسخانه كما ينتفخ الا ان مدة الانتفاخ لما
كانت في الناس غير متساوية بل لها في كل واحد من الناس خاصة ليست
هي في غيره من قبل ان الابدان القضاف لقلة رطوبتها كما تنتفخ قليلا
تنفش على المكان والابدان العبلة لكثرة رطوبتها اذا انتفخت دامت
مدة قبل ان تنفش ولذلك وجب ان تتفقد الامر في الناقهين وقت
الدخول كيلا يفوتك الوقت وانت لا تشعر لضيقه وقصر مدته وصير
دليلك على انتفاخ ابدانهم حمرتها فقط حتى اذا رايتها قد احمرت بادرت
وقطعت اسخانها ومسحتها بالدهن لتحفظها من الضمور وتصونها من الهوى
كيلا يلحقها منه مكروه وينبغي ان تجعل دخولهم الحمام في اوقات مختلفة
مثل ان يكون دخولهم اول يوم بالغداة قبل ان يتغذوا ولوا اللبن وحسو
الشعير ليكتسبوا رطوبة تبرد حرارتهم وترطب يبس ابدانهم وتجعل

دخولهم الثاني يوم بالعشي بعد انهضام اللبن والطعام لمداراة الطبيعة وحفظ
القوة فان ساعدت القوة وامكن ادمان ذلك اياما متوالية كان افضل
ومما يجب ان يحتال به على اكتساب الرطوبة ان ينظر فان كانت قوة العليل
حسنة ممكنة جلبت على بدنه لبنا حليبا قبل دخوله الابزن ويكون ما الابزن
عذبا قد طبخ فيه ورق الاسفيوس والبنفسج والنيلوفر والخس ليجذب
حرارة ابدانهم العرضية رطوبة من الما واللبن توصلها الى عمق ابدانهم
وتجذب الطبيعة رطوبة محمودة ترطب يبس اعضائهم وتشتغل حرارة
السل عن تحليل الرطوبة الجوهرية اذ كان تحليل الرطوبة العرضية
الداخلة على البدن من الما واللبن اسهل على الطبيعة واهون من
تحليل الرطوبة الجوهرية اذ ليس للرطوبة العرضية ما يحامي عنها
واما الرطوبة الجوهرية فان الطبيعة تحامي عنها فاذا وجدت ما
تصونها به حفظتها ومنعت عنها غاية المنع فان ظهر لك ان قوة
العليل تضعف عن جلب اللبن على بدنه فاخلط اللبن بما الابزن
وامنع العليل ان يطيل اللبث في الابزن كيلا يضعف فاذا خرج من
الابزن فمرخ بدنه بدهن بنفسج او دهن حب القرع الحلو مذابا
بشمع ابيض ليسد مسام ابدانهم ويمنع الرطوبة المكتسبة من الما واللبن
من الخروج منها لان الحاجة الى هذه الرطوبة عظيمة جدا وذلك
لجهتين احداهما تطفية حرارة السل واشغالها عن تحليل الرطوبة
الجوهرية والثانية ان الاعضا تستفيد منها ما ترطب البدن
عوض ما تحلله حرارة السل وتفنيه وليس ينبغي ان يقربوا الدهن
قبل دخول الابزن كيلا يسد مسامهم ويمنع رطوبة الما من

الدخول فيها فان كان العليل محتاجا الى ما النطفة فيه اكثر وكان بدنه
نقيا من المواد المهيئة لقبول العفونة فاسقه بعد خروجه من الحمام بالغداة
لبن الاتن حليبا يشربونه كما يخرج من الضرع لان لبن الاتن من الاشيا
الفاضلة لمثل هذه العلة لانه ارق الالبان والطفها وابعدها من التجبن
في المعدة واسرعها حؤولا ونفوذا في البدن وها هنا خلتان يحتاج اليهما
من كان في معدته يبوسة وجفاف لان الحاجة الى ان لا يتجبن اللبن
في المعدة حاجة تشمل جميع الناس منفعتها لان تجبن اللبن في المعدة
ضار لكل الناس والحاجة الى سرعة انحدار اللبن وحؤوله في البدن خاصة
يختص بها اصحاب هذه العلة وذلك لجهتين احداهما ان من كانت هذه حاله
يحتاج الى ان يغتذي في اسرع مدة والثانية ان مسام من كانت هذه حاله
منضمة متضايقة ولهذا وجب ان يسقوا اللبن ساذجا خالصا مع شي يسير
من عسل مقشر ولكن لا ينبغي ان يستعمل لبن الاتان الا بعد ان يعتني بها
عناية موكدة ويختارها شابة فتية طرية السن قريبة من الولاد
ويكون لبنها ابيض معتدل القوام مستوي الاجزا غير سيال ولا
منماع ويصير علفها حشيشا باردا مثل ورق الاسفيوس وحي العالم والطحلب
ولسان الحمل والخس والكسفرة الرطبة والشعير الابيض وتسقا
ماء عذبا مروقا فاذا انهضم اللبن غاية الانهضام فادخله الحمام ثانية
على السبيل الذي ذكرنا من الدخول في ابزن قد طبخ فيه ورق الاسفيوس
والطحلب وحي العالم والورد والبنفسج وورق القرع وما اشبه ذلك
ولا يطيلون المكث في الابزن كيلا يضعفوا ويمرخوا بالدهن بعد خروجهم
من الابزن بسرعة والذي يستدل به على انهضام اللبن من مقدار

اسفاح البدن ونقا الجشا من طعم اللبن ورائحته فان اردت ان يدخله
الحمام ثانية فاجعل المدة التي بين دخوله الحمام الاولى ودخوله المرة الثانية
اربع ساعات من ساعات الاستوى او خمس وان لم ترد ان يدخله
الحمام ثانية فاجعل المدة التي بين الدخولين اطول وانما يجب ان يدخله
الحمام ثانية متى كان معتادا لذلك لان من جرت عادته بشي كان
انشط له فيه واكثر استلذاذا له واشد قبولا لمنفعته فان رايت
المريض يستلذ اللبن ويقبله بسهولة فاسقه منه مرة بعد الاستحمام
الثاني وان لم يقبله بلذاذة فاعطه بدله ماء كشك الشعير ولا تعشيه
وان لم ترد ان يدخله الحمام ثانية فعشيه بخبز متخذ من دقيق محكم
الصنعة مع الدراج والحجل والفراريج وحمى الدبوك واجنحتها واجنحة
الدجاج الراعية في القرى وسوقوت الطير المسجون في السوق والمرتعي
في الاجام وما كان بكد لك من الطير قوى الحرارة عضلي اللحم وجملة القول
في غذائهم انه يجب ان يكون خفيفا سريع الانهضام محمود الجوهر جيد
الغذا وقل ما يوجد ذلك الا في الاشيا المتوسطة من الغذى التي
من اللزوجة والغلظ والغذى السلم من المائية والرقة من قبل ان
الطعام اذا كان مائلا الى الرقة والمائية اماع وسال من الاعضا
لرقته فاذا كان كذلك لم يبلغ لمن كان محتاجا الى تربية بدنه لانه
لا يلبث في الاعضا حتى ياخذ غذاها منه واذا كان الطعام مائلا
الى الغلظ واللزوجة بعد انهضامه وضعفت اعضا من كانت هذه
حاله عن احتماله وهضمه وذلك لان الاغذية ليس هي التي تهضم نفسها
وتلصق بالاعضا المحتاجة الى الاغذية بل الاعضا التي تريد ان

تغتذي بها هي التي تجذب الغذا اليها وتهضمه وتحيله الى ذاتها وتشبهه
بجوهرها فاذا كان في الغذا من الغلظ والممانعة ما يجاوز قوة الاعضا
استنكرته الاعضا وبطها وانهكها وحل قواها ومن قبل ذلك وجب الا
نعطي كل واحد من الابدان من الغذا الا بحسب احتماله قوته على هضمه
مع موافقته له وموالفته لمزاجه واذ ذلك كذلك فبين ان موافقة
الغذا للمغتذي يكون بخصلتين احداهما طبيعة الغذى في نفسه حتى
يكون منقادا لفعل الطبيعة ولا يكون فيه من الغلظ والممانعة ما
يجاوز قوى المغتذي ولا يكون ايضا رقيقا مائيا فينحل ويسيل من
الاعضا بسرعة قبل ان تتناول غذاها منه فيكون ذلك سببا
لنحولها واختلال قواها والسبب الثاني صحة القوى الطبيعية الخاصية
للعضو المغتذي في جذب الغذا وامساكه وهضمه ونفي ما لا يشاكل
المغتذي منه فقد بان من كلامه ان الطعام الغليظ الكثير الغذى والذي
هو في غاية الرقة وقلة الغذا غير نافع للابدان المحتاجة الى التربية من
ذي قبل لان الطعام الغليظ الكثير الغذا يبعد انهضامه وممانعته لفعل
الطباع لا تحتمله قوى الاعضا الضعيفة والذي هو في غاية الرقة واللطافة
لا يغذو الاعضا يسيرا نزرا لذلك لسرعة سيلانه واغلاله من الاعضا
واذا كان هذين الغرضين المتضادين غير نافعين لمن كان محتاجا الى
التدبير المنعش فقد وجب الا يقصد النظر في احد هذين الغرضين دون
الاخر بل تحصرهما جميعا في وهمك وتولفهما وتستخرج منهما بفكرك
وترويتك غذا متوسطا معتدلا محمود الجوهر سريع الانهضام جيدا
للاعضا بعيدا الاخلال منها وينبغي ان يجعل غرضك في مقدار ما تناوله

اصحاب هذا التدبير من الغذا وجوه ثلثه احدها الا ينتنا ولوا من الطعام
ما ستقل معدلهم وان كان هذا امر يعسر الوقوف عليه بل لعله لا يمكن
والمعده على ما هي عليه من الضعف واذا كان الامر كذلك كان من الواجب
ان يصيبوا الغرض الثاني خفه الثقل اذا عرض للمعده في اسرع الاوقات والعرض
الثالث بعد هذين الغرضين ان يحذر كل الحذر ان يعرض للمعده تمدد او
استفاخ فمتى عرض شي من ذلك وجب ان يقللوا من الطعام ويجعلوا
مقدار ما ينقصون منه حسب مقدار العرض الحادث العارض للمعده
في القله والكثره والقوه والضعف واذا رايت الامر قد جرى على رشد
وسداد وسبيل محمود وتبين ذلك ان العرض قد زال فزد في غذاهم
في اول يوم مقدارا يسيرا ثم في اليوم الثاني كذلك وكذلك في اليوم
الثالث والرابع وما يتلوها من الايام الى ان تصيرهم الى حال لا يمكن
معها الزياده فلو انهم ابانها الا ان يعرض لهم عارض يضطرك الى الرجوع
الى النقصان من الغذا فيجعل تدبيرك في النقصان من الطعام ايضا
بحسب المقدار العارض في عظمه وصغره وعلى هذا الوزن والقياس
يجب ان يكون تدبيرك في الرياضه والحركه والمشي والركوب والدلك
في الحمامات من الزياده فيها والنقصان منها وتصيروا ذلك بحسب
احتمال ابدانهم في قوتها وضعفها وخصبها وجدبها وعلى المثال من
التدبير يجب ان يدبر من كان في معدته ضعف وجفاف لان
تدبير كل واحد من هذين الغرضين اعني الذبول وجفاف المعده
للبدن هو خارج عن تدبير الاخر لان الخاص والعام اعني ان احدهما
مخصوص بالمعده والاخر عام للبدن كله ولذلك صار تدبير الناقه

اسهل من تدبير من كان في معدته ضعف وجفاف لان الناقه لم
تخص معدته بعله يمكن ان ينالها من الضعف ما ينال المعده
المخصوصه بالعله فان كان البدن محتاجا الى غذى اكثر وتدبير
ان ينفع فليسقون لبن البقر بعد ان يستقصى زبده منه ويكون مقدار
ما ينتنا ولونه منه في الابتدا يسيرا مقدارا اوقيه اول مره ويزيدون كل
يوم قليلا قليلا الى ان يصيروا الى ثمانين درهما ولا باس ان يستعملوا
معه انواع ادويه انا واصفها بعد قليل عند ذكري الادويه المركبه النافعه من
الذبول فاذا قاربوا الصحه من القوه وتبينوا ذلك فاقطع عنهم اللبن
وحسوا الشعير والحسوا المتخذ من الخندروس وانقل طعامهم الى لحم
الطير المحمود ولما كان من كانت هذه حاله يحتاج الى الغذى وهو
يضعف عن استمرائه لضعف معدته وان كان الغذا في نفسه معتدلا
وجب ان تعدوهم في اليوم مرارا كثيره قليلا قليلا وتصيروا غذاهم في
اليوم ثلث مرات حتى اذا اقبلوا وقويت معدتهم على الهضم حسنا اقتصروا
في تغذيتهم على مرتين كل يوم وردنا في مقدار الطعام الاول قليلا لانه
يجب ان يكون مقدار الطعام الاول مقدارا يسهل على المعده هضمه ويمكن
استمراه كله استمرا محكما قبل الطعام الثاني وهذا امر لا يمكن ان يكون
الا ان يكون الطعام الاول خفيفا سريع الانهضام حسن الاستمرا
كيما ينحدر بفضله في اسرع وقت ليرد الطعام الثاني الى المعده وهي
غايه النقا ولما كان مع الطعام الثاني ما يعين على هضمه واستمراه
من سكون المعدي بنومه وطول مده الزمان الذي بعده وجب
ان يكون طعاما اقوى واشد وابعد انهضاما وينبغي ان يتوقوا شرب



الشراب عند عشائهم ولا تقربوه حتى يستمروا طعامهم حسنا لان الشراب
يطفوا بالطعام الى المعده ويحول بينه وبين جرم المعده حتى لا تلقاه ولا
يماسه فان عطشوا لم ينبغي ان يمنعهم من الشراب لان في منعهم منه
مشقه عليهم لكن يعطون منه ما يسكن عطشهم حتى اذا استمروا
طعامهم استوفوا حاجتهم من الشراب لان الشراب عند ذلك يحلل الطعام
وينفذه بسرعه واذا انتبهوا بالغداه وحلوا امرتهم ان يمشوا قليلا
ثم يدلكوا ابدانهم بالدهن دلكا معتدلا وذلك ان الدلك يعين على نفوذ
الغذا في البدن الضعيف وينهضه ويقويه لانه ينهض القوه الحيوانيه
ويسخن ظاهر الابدان باعتدال فتقوى الاعضا على جذب الغذا
اليها وخاصه اذا كان قد غلبت البروده على مزاج البدن وصار مزاجه
قريبا من مزاج ابدان المشايخ ومقدار الدلك المعتدل في ابدان مثل هاولا
مثل الدلك الضعيف في الابدان القويه ثم يستعملون بعد ذلك الركوب
اللين فاذا نزلوا من ركوبهم فارحهم حتى يستريح ابدانهم ثم ادخلهم الحمام
وصير المده التي بين خروجهم من الحمام وبين طعامهم مده صالحه وزعم
جالينوس انه استعمل في كثير من الشباب المنهوكين الطلي بالزفت
فنبت به اللحم على ابدانهم واستعمله ايضا في المشايخ فكلهم انتفعوا به فقد
بان لما قدمنا ايضاحه ان الابدان التي يشترك في غلبه المزاج اليابس
عليها واختلال الرطوبه الغريزيه فيها خمسه احدها الابدان
التي قد عرض لها الهزال ونقصان اللحم من غير سوء مزاج ولا تبدل
حال الابدان والثاني التي غلب عليها المزاج اليابس في جمله البدن
او في بعضه والثالث ابدان الناقهين من الامراض والرابع ابدان

المشايخ والخامس ابدان اصحاب الدق فاما ابدان المهازيل فيتهيا
من غير هاما ان النقصان انما العرض لها في اللحم والشحم فقط من غير ان يعرض
لها في قواها الطبيعيه ضعف ولا نقص من رطوبه اعضايها الغريزيه شي
ولا تغير لها مزاج مثل الابدان التي يهزل من ادمان التعب وافراط الحركه
واستعمال الصوم وغير ذلك من الاسباب الظاهره التي ينقص اللحم
والشحم من غير ان يغير حال البدن ولا يفسدها ولذلك صار الاتقن في
تدبيرها ولا يرد ما نقص من ابدانهم من اللحم والشحم بالاطعمه التي فيها
غلظ ولزوجه وكثره غذى من غير اسخان ولا تبريد لان في صحه قواهم وقوه
غريزيهم واعتدال مزاجهم احتمال لما يرد على ابدانهم من غلظ الطعام
ولزوجته وبعد انفعاله ما لم يتجاوز فيه حد الاعتدال فاما الابدان
التي قد غلب على مزاجها اليبوسه والنحل فانها مشاكله لابدان الناقهين وابدان
المشايخ وابدان اصحاب الدق الا ان بين اصحاب الدق وبين الابدان الاخر
فرقا بينا من قبل ان الحراره النارية في ابدان اصحاب الدق خاصه غالبه
ظاهره وليست هي في ابدان المشايخ ولا ابدان الناقهين ولا فيمن قد
غلب اليبس على مزاج معدته او على مزاج بدنه كله متساويه ولكني
اقول ان الحراره الغريزيه في هذه الابدان السليمه مختلفه على حسب نقصان
الدم وزيادته فيها لان الدم متى كان ناقصا فيها نقص من جوهر الغريزيه
بحسب نقصانه واذا كان زايدا زاد في جوهر الغريزيه بحسب زيادته
ولذلك صار الافضل في تدبيرها ولى ان ينحو احيا الحراره الغريزيه ما نسيا
فيها فضل حراره لازمه مالوفه عند الطبايع مشاكله للحراره الغريزيه في
الاغتذا مع رطوبه محموده من قبل ان الابدان اذا طال فقدها للدم

يعد ان كانت معتاده له من المعدنيه بودت واحتاجت الى ما ينعش
حرارتها الغريزيه ويقويها وليس يوجد ذلك في شي اسرع منه
الشراب الابيض الرقيق المتوسط الزمان لان الشراب اللذ لذلك اسرع
الاشيا في انعاش الحراره الغريزيه وان لم يكن للاعضا فيه غذي ومما
يعين على انعاش البدن ايضا الرياضه المعتدله والاستحمام اللذيذ
المشاكل لاستحمام الحمام المعتدل الهوى والما والدلك والتغمير فيه
وخارج عنه في اوقاته ولذلك صار الحمام نافعا لجمله هذه الابدان

في من يطلق له دخول الحمام من المسلولين ومن لا يطلق له ذلك

اقول ان من وقف على حالات الحمام ووجوه تدبيره والتدبير بها كان
قادرا على ازاله فساد كل مزاج ونقله الى ضده لان منفعه الحمام قد تشمل
اصحاب المزاج الحار والمزاج البارد والمزاج الرطب والمزاج اليابس ويصلح
حال ذوي الهرم الكائن من مرض متى استعمله على ما ينبغي وكيف ينبغي
وحيث ينبغي واما منفعتها لاصحاب الدق فانها تكون متى كانت الحمى التي
عرض منها الدق بسيطه ساذجه لم تشركها شي من حميات العفن ولا
كان في الدق ايضا شي من المواد المنهضمه لقبول العفونه بعد ان
تكون الاعضا الشريفه مع ذلك سليمه من الاورام فان الحمام لمن كانت
هذه حاله نافع جدا متى امتثل في تدبيرها التدبير الذي يجب مثل ان تجد
لمن كانت هذه حاله حماما بالقرب من منزله او معه في الدار ويكون
كبيرا واسعا فسيحا طويل السمك معتدل الهوى لينا الحراره ويكون
ماوه عذبا قريبا من فتوره اللبن الحليب كما حلب فاذا فترت ابدانهم وبدت
ان ينزلوا الابزن ولم يطيلوا اللبث فيه كيلا يضعفوا فاذا صعدوا من

الابزن مرخوا ابدانهم بالادهان بسرعه فاذا عطشوا فلا باس بان يطفوا
حراره عطشهم بما يسكنها ثم يتغذون بغذا محمود مثل اللبن الحليب وما
الشعير المصفا المروق لان الغذا في الحمام اسرع جولانا ووصولا الى اقطار
البدن منه في غير الحمام واما اصحاب المزاج البارد فمن الافضل ان يكون
حمامهم حار الهوى والما ويطيلون المكث فيه الا انه ان كان الغالب
عليهم مع البروده يبوسه وجب ان يكون اطالتهم المكث في هوى الحمام
اقل وفي الابزن اكثر ليكتسبوا رطوبه من الما فاذا اخرجوا من الابزن
مرخوا بادهان حاره يسخن بلطافه واعتدال مثل دهن الخيري او
دهن النرجس او الياسمين ممزوجا بدهن بنفسج حتى يصير في اعتدال
الهوى كدهن الخيري فان كان الغالب على مزاجهم مع البروده رطوبه
كانت اطالتهم المكث في الحمام اكثر وفي الابزن اقل ليكثر عرقهم
وتتحلل رطوبه ابدانهم ثم يمسحون ابدانهم بما يحللها ويفتح مسامها
مثل ما المرزجوش والبابونج والاقحوان والسيسنبر وما شاكل
ذلك ويدخن بين ايديهم العود ويتبخروا به فاذا استوفوا عرقهم
ودلكت ابدانهم بعد اسباغها ثم خرجوا من دخول الابزن بادهان
حاره تسد مسام ابدانهم وتمنع رطوبه الما في داخل ابدانهم
ويستعملوا الترياق ودوا المسك ليقووا حراره الدم الغريزيه ويسخن
اعضاهم

في اطلاق شرب اللبن لاصحاب حمى الدق

ان اللبن لما كان اسرع الاشيا اجابه الى النشف والوصول الى جميع
اعضا البدن كان من انفع الاشيا للذبول السلي ما استحكم منه
وما لم يستحكم وخاصه متى كانت قوه العليل لا طاقه لها على

يسقى الاطعمه وافضل الالبان لمثل ذلك الباب لبن النسا وخاصه امهات
الجوارى ويتبعها البان الاتن ولكنه لما كان اكثر الناس يعافون هذين
النوعين من الالبان وجب ان يعتاض منه بلبن الماعز لانه فى طبيعته
وجوهريته متوسط بين اللطافه والغلظ لان جواهره الثلثه متكافيه
فيه اعنى جوهريته الثلثه جبنيته وسمنيته ومائيته وان كان لا يجب
ان يقدم عليه الا بعد العنايه بالحيوان الذى يحلب منه بان يحبس فى بيت
ويعلف الشعير الابيض والاعشاب الرطبه مثل الخس والهندبا
والكسفره الرطبه وخاصه ورق البلوط واغصان الاذخر لان فى هذه
خاصه تمنع من افساد اللبن للمعده لانها تفيده قبضا وتقويه وتمنع
من حدوث الاسهال والاسهال فى هذه الحمى مذموم جدا قريب من الخطر
بل هو الخطر بنفسه من قبل ان الاعضا قد قلت رطوباتها وقاربت الفنا
والمعا عصبانيه قليله الرطوبه بالطبع قبل ان يعرض لها الذوبان
وانما ... وتصونها عن اضرار الانفال بها الانك الذى عليها
فاذا عرض الاسهال وزال عنها انكها الحافظ لها لم يكن بها احتمال
لحده صديد الذوبان لانه اذا انصب اليها انهتكت وانقطعت بسرعه
والسبب فى انصباب صديد الذوبان الى المعا ان الصديد الذايب من
رطوبات الاعضا لا يخلو من ان يكون رقيقا مائيا او غليظا جسمانيا
فان كان رقيقا مائيا طفا وصار الى سطح البدن وخرج بالبخار
وان كان غليظا جسمانيا ثقل وسال الى الامعا ولذعها وحدده واحدث
لها ازلاقا وسحوجا وهتكا ولذلك ان يحتاط ويحذر حدوث الاسهال فى
هذه الحمى وسوف نأتى بما خفنا عليه من ذلك الافراط من شرب اللبن

الا ان يسقوا بالحجاره البحريه المدوره المحميه بالنار حتى تصير كالجمر وتطفى
فى اللبن ويردد ذلك مرات حتى يزول عن اللبن رطوبته ومائيته ومن
كانت قوته الماسكه من معدته وامعائه صحيحه فلا باس بان يستعمل
السرطانات النهريه مطبوخه بالشعير او السميذ او الاطريه فان امدت
الماء وبردت القوه وحبست فلا باس بان يتناولوا اليسير من الجبن
الطرى بعد ان يحكم صنعته فى تحسينه لان عند ذلك القوه تحتاج
الى الزياده فى غلظ الطعام قليلا ... فى من يمكن ان يطلق
له الماء البارد وغيره من الاشيا البارده من المسلولين ومن لا
يمكن ان يطلق له ذلك ... وقبل ان نهدى
بذلك يجب علينا ان نخبر بالفرق بين البارد المطلق والبارد بالاضافه
وبين الحار المطلق والحار بالاضافه والرطب واليابس كذلك
فاقول اجمع الطبيعيون على انه لا حار مطلق ولا بارد مطلق ولا
رطب ولا يابس كذلك الا عنصر وصيروا دليلهم على ذلك بان قالوا
انا وجدنا النار حاره بعينها لا بالاضافه الى غيرها لانها لو كانت
حاره باضافتها الى غيرها لوجب ان تكون بارده باضافتها الى ضد
ما كانت حاره باضافتها اليه اعنى انها لو كانت حاره باضافتها
الى ما هو اقل منها حراره لكانت بارده باضافتها الى ما هو
اكثر منها حراره والاولى بها هى اذن حاره من اجل نفسها لكن لعينها
ما دامت كذلك والدليل على انا لا نجد شيا احر من النار واذا
لم يكن شى احر من النار كانت حرارتها مطلقه لا من شى غيرها واذ ذلك
كذلك فمن البين انه لا حار مطلق ولا بارد مطلق ولا رطب ولا يابس كذلك

الا عنصر وما سوى ذلك فانما ننسب الى هذه الكيفيات بالاضافة الى هذه
المزاج المعتدل واذ بان ذلك واتضح فمن الحق انا متى قلنا في شي من الاشيا
انه حار او بارد او رطب او يابس فانما ننسبه الى ذلك باضافته الى
مزاج بدن الانسان الصحيح اذ كان اعدل المركبات مزاجا واقربها من الاعتدال
والمتوسط بين الكيفيات الاربع ولذلك صرنا متى وجدنا شيا لا يوثر في
حاسة بدن الانسان ولا ينافرها بنوع من الانواع المنافرة لكنا نجد الحاسة
تستلذه وتقبله اليها بشهوة علمنا انه مشاكل لمزاج بدن الانسان ومتى
راينا قد اثر في الحاسة باثر ما الا ان ذلك بلا الم ولا استكراه للطبيعة
علمنا انه قد زال عن مزاج بدن الانسان الى الكيفية التي ظهرت منه بدرجة
واحدة ومتى راينا تاثيره قد زاد ونافر الحاسة منافرة بينة وان لم يظهر
له اذى علمنا انه قد زاد انحرافه عن مزاج بدن الانسان بدرجتين فان
زاد فعله قوة وكثرة واحدث وجعا والما ونافر الحاسة منافرة قوية
علمنا ان انحرافه عن مزاج بدن الانسان قد صار الى الدرجة الثالثة واذا
وجدنا فعله قد افرط واشتد المزاج وفرق الاتصال اما بافراط جمع ان
كان باردا واما بافراط تفريق ان كان حارا علمنا ان انحرافه عن مزاج بدن
الانسان قد افرط وصار الى الدرجة الرابعة ومثال ذلك
ان انسانا لو ادخل يده في ما فاتر فوجد الحاسة تستلذ فتورته وتقبلها
بشهوة من غير ان تتوق منها حرارة ولا تغيرا علم ان فتورة ذلك الما مشاكلة
لمزاج بدن الانسان في الاعتدال واذا راى فتورة الما قد زادت واسخنت
البدن اسخانا زايدا على الاعتدال من غير استكراه للطبيعة علم ان حرارة
الما قد خرجت عن الاعتدال بدرجة واحدة وان راى سخونته قد زادت واحمت

البدن من غير ان تلهبه علم ان حرارته قد قويت وزادت في الانحراف الى الدرجة
الثالثة من الحرارة واذا راى حرارته قد زادت والهبت الابدان واحرقتها
واذنها من غير ان تفرق اتصالها علم ان الحرارة قد صارت الى الدرجة الثالثة
ومتى تناهت الحرارة وافرطت واحرقت الابدان وفرقت اتصالها وافسدت مزاجها
علم ان الحرارة قد بلغت النهاية وصارت الى الدرجة الرابعة ولما لم تجد الاوايل
للابدان درجة تنتهي اليها هي اعلى واكثر من فساد المزاج وتفرق الاتصال
وقفت عند الدرجة الرابعة ولم تفكر فيما بعدها اذ لم تجد لذلك صورة منطبعة في
الوهم يمكن ان يجول الفكر فيها ويدركها العلم وان كانوا لم يهملوا الامر في تلطف
النظر في هذه الدرج الاربع حتى قسموها وصيروا لكل درجة منها ثلاث مراتب
عليا وسفلى ووسطى فقالوا اول الدرجة واخرها ووسطها وقد يمكن ان يكون
بين هذه المراتب ايضا وسايط تخفى عن الحس الجسماني ولذلك اهمل العقل
ذكرها ولم يوقع عليها اسما ففيما اثبتناه دليل واضح في الفرق بين الحار المطلق
وبالاضافة والبارد المطلق وبالاضافة والبارد المطلق وبالاضافة والرطب
واليابس كذلك واذ صرنا الى هذا الموضع من كلامنا فلنرجع الى ما كنا اردنا
ابانته من الوقوف على من يمكن ان يطلق له الما البارد وغيره من المبردات من
المسلولين ومن لا يمكن ان يطلق له ذلك او من ينهى عنه اصلا او يومر بتركه
والامتناع منه بحسب الطاقة والامكان وقد كنا بينا فيما تقدم من كلامنا
ان حمى الدق تكون على ضربين وذلك ان منها ما تكون هي المرض نفسه اذ لم
يتقدمها شي من الامراض الحادة فتكون منه وصارت عرضا تابعا له بل هي
الابتدا والاصل وهي ايضا بسيطة مفردة لم تشركها غيرها ولا معها ايضا
شي من الاورام ولا من المواد المتهيئة لقبول العفونة ومنها ضرب

اخر يكون عرضا تابعا لمرض حاد قد تقدمه واستقل اليها مثل البرسام
والشوصه وما شاكل ذلك او لمرض مزمن قد شاركها وتركب معها
مثل الاورام المزمنه المتقادمه او بعض حميات العفن المختلطه وهذا
القسم الثاني يكون ايضا على ضربين وذلك انه ربما كانت هذه الحمى عرضا
تابعا لمرض حاد قد تقدمها الا انها بسيطه ساذجه لم تشركها غيرها
من الامراض المزمنه ولا الاورام المتقادمه ولا المواد المتهيئه لقبول
العفونه وربما كانت عرضا تابعا لمرض قد تقدمها وهي مع ذلك مركبه
مع امراض قد شاركتها واختلطت بها فمتى كانت حمى الدق هي المرض نفسه
لم يتقدمها غيرها من الامراض فتكونت منه وكانت مع ذلك بسيطه
لم تشركها غيرها من الامراض والبدن مع ذلك سليما من الاورام والمواد
المتهيئه لقبول العفونه كان من الافضل ان يغذوا اصحابها باغذيه
مفرده مرطبه مثل كشك الشعير والخبز المبلول بالما والخس
وما شاكل ذلك ويامرهم بشرب الما البارد بعد طعامهم ولا يمنعهم
منه اذا دعت الحاجه اليه لا سيما متى كانت القوه حسنه وكانت
دلايل النضج ظاهره في البول ومتى كانت هذه الحمى تابعه لمرض
حاد قد تقدمها واستقل اليها وشاركها غيرها من الامراض المزمنه
مثل حميات العفن المختلطه او بعض الاورام المتقادمه وخاصه متى
كانت الاورام قليله الالتهاب والحراره واتفق ان يكون في العروق
والاورام بعض المواد المتهيئه لقبول العفونه كان من الواجب ان
يمنع اصحابها من الما اصلا على حسب الامكان والطاقه ويعوض ايضا من
استعمال شيا من الاغذيه المبرده المرطبه وخاصه متى لم يكن دلايل

النضج ظاهره في البول او كانت قوه العليل قد ضعفت او خارت او كان ٤٩
الورم الذي بهم ضعيف الحراره قليل الالتهاب جدا والاسباب التي
لها وجب ان يمنع من كانت هذه حاله من المسلولين من شرب الما
البارد وترك استعمال كل ما برد ورطب من الاغذيه والاشربه وغيرها
يكون لسببين احدهما ان الاشيا المبرده من شانها ان تخمد الحراره وتمنع
الاشتعال وتمنع من نضجها فاذا وافت في البدن شيا من المواد المتهيئه لقبول
العفونه او بعض الاورام المتقادمه القليله الحراره والالتهاب غلظت
الفضول وتحجرت المواد ومنعت من نضجها وزادت في بليتها والثانيه ان
الامراض المتقادمه لهذه الحمى السابقه لها متى كانت حاده مثل البرسام
والشوصه وما شاكل ذلك جففت الابدان لحدتها وحرارتها ورقتها
واذبلتها واذا جففت الابدان ودقت لطف حسها وقل احتمالها لما يرد
عليها ووصلت الحراره بسرعه الى الرطوبه القريبه من الانعقاد اذ
كانت الرطوبه التي في خلل الاعضا قد افنتها حراره الامراض
السابقه للحمى فاذا فنيت الرطوبه التي في خلل الاعضا وتمكنت حراره
الحمى من الرطوبه القريبه من الانعقاد الحافظه للاعضا لحق السل
السريع صيرورته ومتى كانت الامراض المتقدمه لهذه الحمى مزمنه متطاوله
فلذم الاعضا وتعرت من اللحم لطول المده التي سلفت من الزمان بطول
المرض المتقدم واذا تعرت الاعضا من اللحم ضعفت القوه وانحلت
وانحطت الحراره الغريزيه وبرد القلب ووقع البدن في السل المسمى
بالهرم المنسوب الى الهرم من قبل ضعف ذلك لبرد القلب وقرب الحراره
الغريزيه من الفنا ولذلك نسب هذا النوع من السل الى البرود واليبوسه

لان ليس معه حراره يدركها الحس ولا رطوبه يلحقها العيان ولهذه الجهه

فصل

ارتفع عن اصحابه الحاجه الى ما يبرد وانتقروا الى ما يسخن ويرطب لكن

السبب الذي له وجب ان يمنع اصحاب هذه الحمى من الاكثار من شرب الما

البارد ولم يمنعون من ذلك منعا تاما اما السبب الذي له وجب ان يمنع

اصحاب حمى الدق من الاكثار من شرب الما البارد وان لم يمنعون منعا تاما

فيكون على ثلثه ضروب احدها انه متى كان المرض المتقدم لهذه الحمى مرضا

حادا ولم يكن فيه شي من افراط الحراره ما يفني الرطوبه التي في المواضع

الخاليه من الاعضا ويرق البدن ويلطف حسه حتى تتمكن الحراره من الرطوبه

القويه من الانعقاد او كان المرض المتقدم للحمى مرضا مزمنا ولم يكن

فيه من طول المده وامتداد الزمان ما افنى رطوبه الدم وبرد القلب

لم يجب ان يمنعون من الما البارد منعا تاما ولا يجب ان يطلق لهم ذلك

انضاجا اخذه ما مع وجوب الحاجه الى اخذه دون ان يكون علامات النضج

واضحه في البول والانذارات المحموده ظاهره في ايام الانذار والضرب

الثاني انه متى كان مع حمى الدق ورم حار ملتهب لم يجب ان يمنعون

من الما متى كان التهاب الورم شديدا ودلايل النضج ظاهره في البول

والضرب الثالث انه متى كان مع حمى الدق بعض الحميات الملتهبه مثل

حمى الغب الخالصه لم يجب ان يمنع اهلها شرب الما البارد في وقت

سورة الحمى وشده التهابها كيلا تقوى حراره الحمى الغبيه على رطوبه

البدن وتفنيها ۞ فيمن يطلق له شرب الشراب من

المسلولين ومن لا يجب ان يطلق له ذلك ۞

ان الشراب لما كان من شانه ان يسخن اسخانا معتدلا ويقوي الحراره

العزيزيه ويعين على الهضم ويرطب الابدان بالعرض ترطيبا بينا وخاصه متى ٦٠

استعمل منه الخوار اوجب على من كان سلاله من سو مزاج بارد مثل السلال المنسوب

الى مرض مزمن وكانت حاله الحال التي نحن ذاكروها كان محتاجا الى ان يسخن

بدنه اسخانا بينا ويرطبه ترطيبا معتدلا وهذا الفعل موجود في الشراب

الابيض المعتدل المزاج واما متى كان سلاله من حراره فنادت

رطوبه بدنه وجففتها فيجب ان يتوقا الشراب ويحذره اصلا لانه من

بلغ مقابله

الاشربه الان يستعمل منه الخوار الكثير المزاج

في السل الكاين بغير حمى ۞

اما السل الكاين بغير حمى فان سببه كثره ما يتحلل من البدن من الرطوبات الا

انه ربما كان والغالب على مزاج البدن البروده وربما كان والغالب على مزاج البدن

الحراره من غير حمى ولا حراره ظاهره فما كان منه والغالب على مزاج البدن

البروده فكان من الواجب ان يحتال بكل حيله في اسخان البدن ويبدا من ذلك

بالاشيا المعتدله الحراره ثم يترقا بعد ذلك الى الاشيا القويه الحراره رويدا

رويدا ويتمهل كيلا يتغير المزاج دفعه فيهلك العليل ويامرهم باستعمال شراب

ورق الاترج وشراب الزنجبيل والسفرجل ويكون طعامهم اسفيدباجات

من لحم ضان حولي ويشربون شرابا ليس بعتيق جدا كيلا يحدث لهم صداع

فيجف ابدانهم ويقعدون في ابزن فيه طبيخ في مايه من جوز ونعام

ونرجس وورق الاترج ويتبخرون بالعود المطرا ويدخن قدامهم

بالعود ايضا فاذا قويت ابدانهم يسقون الترياق ودوا المسك

ويحتبسون الجماع فاذا ازدادوا قوه فادخلهم الحمام ولا تدعهم

يطيلوا المكث فيه واطعمهم قبل دخول الحمام خبزا منقعا بشراب

فاذا خرجوا من الحمام تغذوا بلحم حمل اسفيدباج مطيب بالسنبل والزنجبيل
ويشربون الشراب ويستعملون النوم بعد الطعام فان عرض لهم شي من حما
او سعال وقذفوا في السعال شيا ايضا غليظا لزجا فليعطوا طبيخ الزوفا
ونصير فيه زوفا وبرشاوشان وصفته يوخذ من السبستان
خمسين حبه عناب ثلثين حبه عود السوس اوقيه زبيب منزوع العجم خمسه
عشر درهما برسياوشان اوقيه ومن التين اليابس سبعه عدد يطبخ ذلك
بعشره ارطال ما حتى يصير الى رطلين ونصفا ويوخذ منه ثلث رطل يحل فيه
اوقيه ورد مربا ويمرس ونصفا ويشرب ويتحسون بعد ذلك حسوا متخذا من
حنطه مقشوره ثلثه اجزا ومن دقيق الحلبه جزو ومن النشا سبع نصف
جزو ومن الفانيذ او العسل اوقيه ومن دهن اللوز نصف اوقيه
يجمع ذلك خلا العسل او الفانيذ ويطبخ بالما طبخا محكما ويصفى ويحل
فيه العسل او الفانيذ ويشرب ويستعمل لهم لعوق يتخذ من بزر
الكتان اوقيه ونصف كثيرا نصف اوقيه ومن جوف حب القطن
نصف اوقيه عصاره السوس اوقيتين يدق ذلك ويلت بدهن لوز حلو
ويعجن بعسل منزوع الرغوه ويستعمل ويتخذ هذا اللعوق ايضا مع اللبان
الاناثي

وصفه اللعوق الاخر

يوخذ من ما الكرنب ثلثه ارطال ومن العسل رطل يطبخان بنار
لينه حتى يذهب ما الكرنب ويبقا العسل ويوخذ فستقا مقشرا
مدقوقا ناعما ويخلط مع ذلك العسل ويستعمل مع لبن الاتن والبان
النعاج المطبوخه بالماء ووزن درهمين كاشم فان الجيب ~~وامس~~ الجيب
الحراره واليبوسه فاسقه لعوق العشلان مع البان الاتن وانما يجب

ان يقدم على مثل ذلك اذا رايت النفاث غليظا لزجا والحراره
ضعيفه

صفه طبيخ نافع لمثل ذلك

يوخذ من قشور اصول الرازيانج ولب الرمان وقشور اصل الكرفس
من كل واحد اوقيه رازيانج وانيسون من كل واحد درهمين صمغ وكثيرا
من كل واحد درهمين بزر خطمي وبزر خبازى من كل واحد ثلثه دراهم
بزر كتان خمسه دراهم سبستان اربعين حبه عناب عشرين حبه
تين خمس حبات زبيب منزوع العجم خمسه عشر درهما عود السوس
خمسه دراهم لوز حلو مقشر من قشريه ولوز مر مقشر من قشريه من
كل واحد خمسه دراهم يطبخ ذلك بسبعه ارطال ما حتى يصير الى رطلين
ثم يصفى ويوخذ منه كل يوم نصف رطل يحل فيه بنفسج مربا وورد مربا
من كل واحد اوقيه ويمرس ويصفى ويشرب فاترا وان كان الرمان شديدا
وحرارته قليله فليصير بدل البنفسج المربا الورد المربا من العسل
المنزوع الرغوه خمسه الدراهم وجمله القول انما يستعمل في هذا الضرب
من السل للاسباب الحاره الحاديه ويفعل ذلك بعد ان يتبين في مزاج
العليل وسنه ووقت السنه والبلاد مع تدبير المريض وقد يكتفي بما قلنا من
علاج السل الكاين بغير حمى في المزاج البارد واما السل الكاين بغير حمى
والغالب على مزاج البدن الحراره فان افضل علاجه ان يعطى صاحبه في
الابتدا قبل وصول الذوبان الى الرطوبه التي في خلل الاعضا نقيع حب
الاثل وصفته ان يوخذ من حب الاثل ثلثه دراهم
وينقع في ثلث رطل ما حار من الليل الى الصبح ويصفى بالغداه ويلقى عليه من السكر
الطبرزد ثلثه دراهم ومن دهن اللوز الحلو درهمين ويشربا القدح في ما حار

حتى ينضج ويشرب عليه ما جاء ويفعل ذلك ثلثه ايام متواليه او يوخذ
من حب الاس درهمين يدق ويلت بدهن لوز حلو ويخلط معه درهم سكر
ويستف ويشرب عليه ما جاء ويفعل ذلك ثلثه ايام متواليه وياخذ بعده
هذه الاقراص التي انا واصفها ۞ **اقراص الفتها لاصحاب**
السل واوجاع الكبد والخفقان يوخذ صمغ عربي وطين ارمني وطين
رومي وبزربارس من كل واحد اربعه دراهم ورد منقا من اقماعه وطباشير
وبزر رجله من كل واحد درهمين ونصف سرطان نهريه محرقه سبعه دراهم
بادروجيه ولسان الحمل ولسان الثور من كل واحد درهمين كسفره يابسه
منقعه في ما الحصرم يوما وليله مجففه خمسه دراهم ونصف كثيرا ونشاستج
وحب الخيار وحب القثا وحب القرع كل واحد مقشر مرقشيثا من كل
واحد درهمين للاثنين يوخذ حسني دراهم ونصف كهربا ولولو غير مثقوب من
كل واحد درهمين حب الاس اربعه دراهم عشر ربع بزر حماض ثلثه دراهم حب
السفرجل مقشور من قشره درهمين عود السوس ثلثه دراهم يدق كل
واحد على حده وينخل ويجمع الكل ويضاف اليه من الصبر وقطونا البرلسى
خمسه دراهم ويعجن بماء تفاح مز او رمان مز ويقرص ويجفف في الظل
الشربه من ذلك درهمين بما رمانين وشراب ورد ۞
اقراص اخر الفتها للمسلولين يشربونها مع مخيض لبن البقر
وصفتها يوخذ بزربارس وطباشير وصندل ابيض من كل واحد اربعه
دراهم ورد ومنقا من اقماعه خمسه دراهم بزر رجله وحب الخيار المقشر وحب القثا
المقشر وحب القرع المقشر من كل واحد ثلثه دراهم ونصف كثيرا وصمغ عربي ونشاستج
من كل واحد ثلثه دراهم طين ارمني وطين رومي من كل واحد اربعه دراهم كهربا

ولولو غير مثقوب من كل واحد درهمين يدق ذلك ويعجن بلسان الحمل ويقرص
ويجفف في الظل الشربه منه درهمين بمخيض لبن البقر فان كان بالعليل
حمى فيتمضمض من شرب اللبن ويشربهما بماء الرمانين وشراب ورد وياخذ بعدهما
بساعه حسو الشعير المتخذ بالسراطين النهريه بعد ان يقطع ايديها
وارجلها وينضج حوصلها ثم يغسل بماء عذب بارد وبرماد وشي من ملح اندراني
ثم يغسل بالما العذب مرات ويرض او يقطع ويطبخ مع الشعير
ويوخذ منه بعد ان يصفى بثلث رطل ويشرب مع اوقيه ماء رمان مز ويدمن
شربه اياما ان امكن ذلك ۞ **اقراص اخر الفتها لمثل ذلك**
يوخذ طباشير وورد منقى من اقماعه وطين ارمني من كل واحد اربعه
دراهم صمغ عربي وكثيرا ونشاستج ولسان الحمل من كل واحد ثلثه دراهم بزر
خشخاش ابيض خمسه دراهم بزر رجله وبزر السرمق من كل واحد ثلثه دراهم
بزربارس سته دراهم يدق ذلك ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص ويجفف
في الظل الشربه درهمين بماء رمانين وشراب الورد ويغذون بالفراريج
والدراريج والحجل ويشربون ايضا ما لحوم الجدا الرضع مع التفاح على ما
اصف يوخذ لحم احمر من عنق جدي ومن اضلاعه واكتافه ويقطع صغارا
ويلقى في قدر ويغلى غليا ويلقى بشي من ملح ويسير من ما ويحرك دايما
كلما شرب الما الذي ينضح عليه يصب عليه ما يأتي حتى يرجع اللحم ما فاذا
القى اللحم ماه واخذ في النضوج صفي ذلك المامنه والقي عليه مثل نصفه
ما التفاح ويلقى على الجميع عشره شراب ريحانيا ذكيا واسقه اياه
فان هذا مما يقوى المرضى كثيرا اذا كانوا قد امسكوا عن الطعام
وضعفوا لكثره ما ينحل من ابدانهم فان اعطيتهم ذلك ورايت القوه

قد ضعفت واسترخت وظهر لك ان الاعضا قد ذابت وانحلت وبليت
وظهرت عروقها خاليه من الدم ورايت عظم الساعد قد دق وبلي
فاجتنب علاج ذلك وايقن بحلول الموت منه واحذر ان تجعله الا
تعرض له حلقه فان اصحاب الدق والسل اذا اصابهم حلقه الت
حالهم الى الهلاك وشيكا واذا عرض لهم ذلك فينبغي ان يسقون بدل
ما الشعير سويق الشعير المطبوخ مع الجاورس المقشر المحمص مع شي
من صمغ عربي محمص مسحوق ويستعمل هذه الاقراص

صنعه اقراص نافعه من الاسهال العارض من زلق المعده والامعا

يوخذ من الورد والطباشير من كل واحد اربعه دراهم بزر بارنج سته دراهم
كسفره يابسه منقعه في ما حصرم يوما وليله مجففه محمصه ثلثه دراهم
بزر حماض سته دراهم سماق منقى من حبه خمسه دراهم بزر رجله محمص
ثلثه دراهم طباشير ثلثه دراهم سويق النبق وسويق المقل وسويق الغبيرا
من كل واحد درهم ونصف يدق ذلك ويعجن بما سفرجل او بما تفاح من ولقرص
ويجفف في الظل الشربه منه ثلثه دراهم بشراب السفرجل او شراب تفاح
او شراب اس ولبس ينبغي ان يدمن على شرب هذه الاقراص من كان به سعال
او سحج في معايه فان عرض شي من ذلك فليوخذ هذا الدوا

دوا نافع باذن الله للاسهال العارض من سحج المعا وخاصه اذا كان يصاحبه سعال

يوخذ صمغ عربي محمص وطين ارمني وطين رومي من كل واحد خمسه دراهم نشا
محمص وبزر خطمي محمص وبزر خباري محمص من كل واحد ثلثه دراهم بزر
الشاهسفرم المحمص درهم ونصف حب اس ثلثه دراهم بزر حماض اربعه

دراهم يدق ذلك وينخل بمنخل واسع ويضاف اليه من بزر رجله المحمص
ثلثه دراهم بزر قطونا محمص سته دراهم ويوخذ من جميع ذلك اربعه دراهم
ثلث بدهن ورد جيد ويستف ويشرب عليه شراب اس وما بارد
ويلقى في الما الذي يشرب منه صمغ عربي محمص وطين ارمني وطباشير
ويكون الغذا لباب خبز محمص حتى يجف ويحمر ويغسل بالما مرات ويلقى
عليه شي من صمغ محمص مسحوق ولوز محمص بقشره الداخل مسحوق وشي
من سكر طبرزد محمص ويشرب او يوخذ لباب خبز محمص ويطبخ مع
شي من صمغ محمص مسحوق ولوز محمص بقشره الداخل ويصفا ويحسا
فان لم يكن بهم حمى ظاهره فياكلون الفراريج كردباج والحجل الا ذلك
ويحسوا البيض المشوي نيمبرشت وان كان بهم شي من سعال يعبروا
ما اهم بشراب الاس الساذج لان شراب الاس الساذج نافع من الاسهال
بعضه ومن خشونه الصدر يعرو تنه فان كان السحج في المعا السفلى فاعد
لهم حقنه مستعمله من ما البقله الحمقا او ما الحماض مع شي من طين
ارمني مسحوق ودهن ورد ومح بيضه مسلوقه مخوله على هذا العمل يوخذ
من ما البقله الحمقا ثلث رطل ومن ما الحماض سدس رطل ومن دهن
الورد خمسه دراهم ومن طين الارمني والاس المسحوق من كل واحد درهم
ومح بيضه مسلوقه مخوله يذاب الطين بالدهن ويلقا عليه ما الحماض
ويحرك جيدا ثم يلقى عليه مح البيض ويخلط جيدا ثم يلقا عليه ما البقله
الحمقا ويضرب حتى يختلط ويصير في زق ويعالج به باردا ان كان
الزمان صيفا وان كان شتا فليكن على نحو اللبن الحليب كيلا
يلذع الامعا ببرده وينزعها الى دفعه بسرعه ويتعذوا

بلباب الخبز المحمص ولوز محمص بقشره الداخل وشي من سكر طبرزد محمص
هذا ان كان بهم حمى وان لم يكن بهم حمى صيروا اغذاهم فراريج وحجل وطيهوج
ودراج وقطا وكردناج وزيرباج وسماقيه وحصرميه وان لم يكن
بهم اسهال وكان بهم سعال فليستعملوا هذا اللعوق ۞

صفة لعوق دبرته لمن به سعال من المسلولين وبخاصة
اذا كان سعالهم من نوازل انحدرت الى صدورهم فيها
رطوبات غليظة لزجة يحتاج الى ما يقطعها ويغسلها ۞

يوخذ من السبستان مائة حبة ومن العناب خمسين حبة وزبيب منزوع العجم
عشرون درهم بزر خطمي وبزر خباري من كل واحد ثلثة دراهم ومن السرطان
النهري المنظف على ما ينبغي عشرين درهما ومن البرسياوشان ولسان الحمل
من كل واحد خمسة دراهم ومن العود السوس المحكوك السواد اوقية يطبخ (عرق)
ذلك بستة ارطال ماء حتى يصير الى رطلين ويصفى ويلقى عليه من المنتخ ثلث
رطل ومن السكر الطبرزد ثلثي رطل ويطبخ حتى يصير بمنزلة العسل الثخين
وينزل عن النار ثم يوخذ من الصمغ والكثيرا وحب السفرجل المقشر من كل
واحد ستة دراهم وحب القثا المقشر اوقية ولوز حلو مقشر من قشرته
ستة دراهم بزر الرجلة ستة دراهم نشاستج سبعة دراهم بزر الخشخاش
الابيض خمسة دراهم يدق كل واحد على حدته ويجمع الجميع ويعجن بالدوا
المطبوخ ويلعق منه في كل وقت ان شا الله ويجتنب اخذه والمعدة
مملوة غذا فانه في ذلك الوقت غير محمود لانه يطفو على الطعام بلزوجته
وعذوبته ويمنعه من الهضم ۞

صفة حب يصير تحت
اللسان حتى يذوب ويبلع ما يتحلل منه ينفع من السعال ويلين الصدر ۞

وصفته يوخذ من الصمغ والكثيرا وبزر الرجلة وحب السفرجل
المقشر من كل واحد اربعة دراهم حب القثا المقشر خمسة دراهم نشاستج
ثلثة دراهم لوز مقشر من قشرته ستة دراهم باقلي مقشر درهمين يدق ذلك
وينخل ويوخذ بزر الخطمي وبزر الخباري من كل واحد ثلثة دراهم عود
السوس محكوك مرضوض خمسة دراهم يطبخ ذلك برطل ماء حتى يصير الى
عشرين درهما ويصفى ويعجن به الدوا ويحبب على مثال الحمص ويمسك منه حبة
حبة تحت اللسان حتى يذوب ويبلع ۞ ومما ينفع من ذلك ايضا
ان يوخذ من الصمغ العربي ويصير في مدهن فضة ويلقى عليه شي من دهن
بنفسج او دهن لوز حلو ويغلي حتى يتشرب الدهن ويربوا وينتفخ ويترك ويصير
منه حصاة بعد حصاة تحت اللسان حتى يذوب ويبلع ان شا الله ۞

صفة ضماد نافع من السعال يلين الصدر

يوخذ لعاب بزر الخطمي ولعاب بزر الخباري من كل واحد خمسة دراهم ومن
دقيق اصل الخطمي ودقيق ورق الخطمي من كل واحد درهمين ومن الكثيرا
البيضا درهم يسحق الكثيرا وينقع في ما يغمرها ماء عذب يوما وليلة ويصير
في هاون ويضرب ضربا جيدا حتى يذوب ويلقى عليه اللعابات ودقيق
اصل الخطمي ودقيق ورق الخطمي ويضرب حتى يختلط ثم يوخذ من الشمع
الابيض اوقية ويلقى عليه دهن بنفسج خمسة وعشرين درهما ويذاب على النار
ويفرغ عليه الدوا في الهاون ويضرب حتى يصير مثل المرهم ويمرخ به الصدر
ويمد على خرق الكتان ويضمد به الجنبين والصدر فان احتد الفضل ولذع
عروق الصدر وشققها فليستعمل هذه الاقراص ۞

صفة اقراص
دبرتها نافعة من نفث الدم ولمن كان به سل ولمن لم يكن به سل ۞

يوخذ صمغ عربي وكثيرا وبزر الرجلة من كل واحد خمسه دراهم طين ارمني وطين
رومي وقيموليا وهو الطين الحرري من كل واحد خمسه دراهم رب السوس
سته دراهم عصارة الطراثيث واقاقيا من كل واحد ثلثه دراهم كهربا محرق
وبسد محرق ولولو محرق من كل واحد اربعه دراهم نوى البلح محرق ثلثه دراهم
نورة حسن نحاس سته دراهم جلنار وحب البلوط من كل واحد ثلثه دراهم ونصف
سرطان نهري محرق خمسه عشر درهما طباشير سته دراهم ورق ورد احمر
اربعه دراهم حب الاس اربعه دراهم كسفره يابسه مقلو سبعه دراهم
يدق ذلك ويعجن بماء ورق الورد الاخضر الرطب وماء قضبان البقله الحمقا
ويقرص ويجفف في الظل ويسقا منه درهمين بماء لسان الحمل وماء ورق الورد
من كل واحد اوقيه ويتناول بعد حسو متخذ من سويق الشعير
المقلو المطبوخ مع صمغ عربي مسحوق والغذا فروج مع عدس مقشر محمص
مطبوخ مطيب بكسفره رطبه ويابسه ورب انفاق او دهن ورد وماء
الرمان الحلو ويجعل في الما الذي يشربون منه طباشير وصمغ عربي وطين
رومي وسادنه ◦ ومما ينفع من السعال ونفث الدم ايضا
ان يوخذ ماء لسان الحمل وماء لسان الثور وماء قضبان البقله الحمقا من كل
واحد اوقيتين ومن ماء اغصان الورد الغضه اوقيه ويكون اسحر اخذ لذلك
من عنزا غالطه مايدق وتعصر ماوها فقط ويصفى ويطبخ وينزع
رغوته ويوخذ من الطباشير وزن درهم ومن الطين الارمني درهم يلت
ذلك ويلت بدهن ورد ويذاب في تلك العصارات ويشرب نافع ان شا الله ◦
ومما ينفع من مثل ذلك ◦ يوخذ عصارة الطراثيث
درهمين بسر العوسج وطين ارمني من كل واحد درهم ونصف طباشير

وصمغ عربي من كل واحد درهم يدق ذلك ويشرب منه ثلثه دراهم بماء
اغصان الورد الغضه المدقوقه المعصوره وينفع من ذلك ايضا ان يسقى
العليل مخة ارنب وزن درهم بماء بارد وان لم يكن به حراره ولا حمى يسقى
من بزر الكراث النبطي وحب الاس من كل واحد وزن درهم يدق ذلك ويشرب
بماء اغصان الورد المدقوقه المعصوره ◦ صفه ضماد
ينفع من خروج الدم بالسعال يسكن الحراره والحمى
يوخذ القرع فيقطع مع جوفه ويدق حتى يصير مثل المرهم ويلقا عليه
من الكافور نصف مثقال ومن الصندلين الابيض والاحمر من كل واحد
درهمين وورق ورد منقا من اقماعه درهمين ونصف يدق ذلك كله ويوخذ شمع
ابيض ثلثين درهم يلقا عليه من دهن الورد خمسين درهما ويذاب على النار ويفرغ
على العقاقير في الهاون ويضرب ضربا جيدا ويمد على خرق كتان ويضمد به
الصدر نافع ان شا الله ◦ ومثل ذلك ايضا
يوخذ من ماء حي العالم وماء عصا الراعي من كل واحد عشرين درهم ويلقا عليه
من الصندل والورد من كل واحد درهمين ومن الكافور نصف درهم ويضرب
الجميع ويبل فيه الخرق الكتان ويضمد به الصدر ◦
صفه دوا يسكن اللهب الذي في الصدر والمعده ويسكن
حده الحمى ◦ يوخذ ماء القرع المدقوق المعصور وماء الرجله وماء
القثا وماء الخيار وماء الورد من كل واحد جزو ويخلط مع ذلك شي من شمع
مصفى مذاب بدهن ورد ويجعل على الصدر ◦
صفه شراب المنه لنفث الدم ◦ يوخذ من ماء لسان
الحمل وماء القرع وماء الخيار وماء القثا وماء الورد من كل واحد رطلين

وماء حب الاس الطري المدقوق المعصور رطل واحد وماء الكمثري وماء
السفرجل من كل واحد رطل ويطبخ حتى يثخن ويصير له قوام الجلاب
ثم يوخذ من سادج مسحوق مغسول مغموم في الماء البارد العذب المجفف
ومن الكهربا المحرقه والطباشير والشاهبلوط اجزا متساويه يدق
وينفع في الشراب المطبوخ ويشرب منه دايما في الوقت بعد الوقت على
حسب الحاجه الداعيه الى ذلك ۞ ومما ينفع من ذلك ايضا
ان يشرب ماء عذبا وماء قضبان البقله الحمقا وماء لسان الحمل وماء اغصان
الورد ممزوجه بشراب الاس فان كان البدن سليما من الحراره والذبول
فيوخذ من الفراسيون ثلثه دراهم ومن الكرسنه مثله ومن بزر لسان
الحمل خمسه دراهم يدق ويشرب منه درهمين بماء العوسج وماء قشور الرمان
وماء القثاء البري فان انقطع النفث واسهل الى النفث فليستعملوا هذا
اللعوق نافع ان شاء الله ۞ صفه لعوق نافع من الكيموسات
الدمويه الكاينه في الصدر والريه ويسكن حراره الحمى ويزيل
خراجات الصدر وخراجاته ۞ يوخذ نشاستج
الحنطه وحب السفرجل من كل واحد خمسه دراهم باقلي مقشر وطين
ارمني من كل واحد سبعه دراهم بزر الخطمي وبزر البطيخ المقشر من كل واحد
سته دراهم صمغ عربي وكثيرا وعود السوس محلول مدقوق من كل واحد ثلثه
دراهم يدق ذلك وينخل ويلت بدهن بنفسج ويعجن بميبختج ويلعق منه الحين بعد
الحين فان لم يكن ثم حمى وغلظت الماده واحتاجت الى تنقيه اكثر فزاد في
هذه النسخه من الكرسنه سبعه دراهم عصا الراعي مثله زوفا يابس ثلثه دراهم
دارزانج وبزر كرفس من كل واحد درهمين ونصف يدق ذلك ويلت بدهن لوز

مر ثم يوخذ زبيب منزوع العجم بوزن الدوا مرتين يدق جيدا ويطبخ بميبختج
حتى يصير مثل العسل الثخين ويعجن به الدوا ويستعمل فان كان الفضل
اغلظ واحتاج الى تنقيه الصدر من النتن والعفونه وانظر الى ان لم يكن
ثم حمى ظاهره ولا دلايل الحراره شديده فاسق العليل اسقورديون وهو
الثوم البري بعقيد العنب او بماء السكر المطبوخ او يوخذ من دقيق الحلبه
جزو وبزر الكتان المحمص جزو وقردمانا جزو ويدق ذلك ويلت بدهن لوز
مر ويعجن بعسل ويلعق او يوخذ فراسيون ثلثه دراهم كرسنه ثلثه دراهم
حب لباب القطن ثلثه دراهم بزر الكتان وحلبه من كل واحد درهمين يدق
ذلك ويعجن بعسل السكر الطبرزد ويلعق منه كل يوم مرتين درهمين كل يوم
مرة تمت المقاله الثالثه من الحميات ۞ بسم الله الرحمن الرحيم

المقاله الرابعه من كتاب الحميات في الامراض الحاده ۞

اما بعد فان الامراض الحاده استحقت ان تلقب بهذا
اللقب لجهتين اما لحده العنصر المولد لها واما لسرعه حركتها
في خروجها وظهورها وان كان الكيموس المولد لها كيموسا غير حاد
والمستحقه لهذا الاسم من جهه حده العنصر المولد لها تكون على ضربين وذلك
ان منها امراض حاده متولده عن العنصر الحار اليابس الحريف مثل الحمى
المحرقه المعروفه بقلوسوس والبرسام والاسهال الحاد المري ومنها امراض
تعرض في الحده متولده عن العنصر الحار الرطب الدموي مثل الحمى الحاده
والشوصه والربو والبهر واما المستحقه لاسم الحده من جهه سرعه
حركتها وظهورها وان لم يكن تولدها من كيموس حار فالامراض التي تهيج البدن
بغته وتظهر دفعه بلا مهل من الزمان مثل السكته والصرع والفالج الذي

بحدث نحاه وما شاكل ذلك لان هذه الامراض وان كان تولدها عن كيموس
بارد غليظ لزج فانها لما كانت تنجا البدن بغته وتظهر دفعه بلا زمان استحقت
ان تنسب الى الحده لسببه استعاريه اذ كان انما نسبت الى ذلك من اجل
سرعه حركتها لا من اجل حده العنصر المولد لها ولذلك اجمع الاوايل
على ان انواع الامراض المنسوبه الى الحده وان كانت ستى فان المستحق لهذا
الاسم على الحقيقه والمخصوص به الحمى المحرقه المعروفه بقوسوس التى
يلزمها اعراض المزاج الحار اليابس الحريف وبعدها ساير الامراض التى
يلزمها هذه الاعراض بعينها والامراض التى يلزمها اعراض المزاج الحار اليابس
الملتهب والامراض التى يلزمها اعراض المزاج الحار الرطب الملتهب اعنى باعراض
المزاج اليابس الاعراض التى تعرض للامراض في زمان الصيف للاحداث والشبان
ولمن قد غلب على مزاجه الحراره واليبوسه واعنى باعراض المزاج الحار الرطب
الاعراض التى تعرض للامراض في زمان الربيع لمن قد غلب على مزاجه الحراره
والرطوبه واذ ذلك كذلك فلنبدى الان بذكر الحمى المحرقه ونانى باسبابها
والدلاله عليها ونتبع ذلك بما يلحقها من الامراض الحاده وبالله التوفيق وعليه
توكلناه

في الحمى المحرقه والبرسام المخصوص بها
والحمى الحاده والسوسه المخصوص بها

اما الحمى المحرقه فحمى معها حراره مطبقه موذيه مقلقه للطباع مهيجه لها
على مصارعه المرض ومجاهدته من ابتدائه لحده العنصر المولد لها وحرافته
لان تولدها عن عنصر حاد نارى فلا اجتمع في اقفيه العروق التى تلى
القلب وخاصه عروق فم المعده ومقعر الكبد ومجوف الريه ولذلك
صار الفرق بين هذه الحمى وبين حمى الغب اللازمه الخالصه ان هذه الحمى يكون

٦٧

والمرار المولد لها في العروق المجاوره للقلب اكثر منه في العروق البعيده من
القلب اكثر منه في العروق المجاوره للقلب وقد يستدل على ذلك من جهتين احدهما
ملابه الحمى وسدتها وحرافتها والثانيه فوه العطش ودوامه وذلك انه لما
كان اكثر المرار المولد لهذه الحمى في العروق المجاوره للقلب اكثر ملتت الحمى
ودامت ولم تقلع الا بانحلال الماده ولا سيما لمجاور الماده للقلب وقربها
منه ولما كان اكثر المرار المولد لهذه الحمى ايضا مخصوص بعروق فم المعده والكبد
اشتد العطش ودام ولم يفتر وهذه الحمى يكون على ضربين لان منها ما يكون قويا
صعبا شديد الحده والحرافه والالتهاب لان تولده عن المرار الاصفر الخالص
الحده والحرافه الذى لم تشبه رطوبه عذبه ولا بخار عذب فتلينه وتقمع حدته
وحرافته ومنها ما يكون لينا سهلا لان تولده عن المرار الاصفر اللطيف الذى
قد شابه رطوبه عذبه فلينته وكسرت حدته وحرافته ولذلك لقب الاوايل
هذا الضرب الاول من هذين القسمين بالحمى المحرقه لان تولدها عن العنصر الحاد
المرى ولقبت الضرب الثانى بالحمى الحاده لان تولدها عن العنصر الذى مما
كان منها تولده عن العنصر المرى الخالص الحده والحرافه وان كان اكثر تولده في الاحداث
والشبان وفي من كان مزاجه بالطبع حارا حريفا وخاصه في زمان الصيف لان
الزمان الصيفى مقوى لهذه الحمى بالطبع وزايد فيها لانه بافراط حرارته وجفافه
ينشف رطوبه الابدان ويفنى اكثرها بالبخار والعرق فيجف لذلك العروق
ويضطر الى ان يجذب من بداوه الهوى وبخار الارض في طرفي النهار رطوبه
حاده حريفه من جنس المرار ولا سيما متى اتفق ان يكون الهوى الحاضر
ومزاج البلد مشاكلين لطبيعه الزمان في الحراره واليبوسه وقد يستدل
على الحمى المحرقه باعراض مخصوصه بها ولازمه لها كلزوم الظل للاجسام

واعراض غير لازمه لها لانها مفارقه لها ولغيرها من الامراض الحاده فاما
الاعراض اللازمه لها فالحراره المطبقه والعطش الدايم الذى لا يفترون وربما كان
فيها هذين العرضين فيها على غايه النهايه من الشده والصعوبه الا ان ذلك لا
يكاد ان يكون دايما الا ان اكثر ما يكون في وقت سورة المرض ونهايه صعوده
فاما الاعراض التى ليست بلازمه لها فتكون على ضربين لان منها ما يدل على الرجا
والسلامه دايما ومنها ما يدل على الخوف والخطر كثيرا فاما ما يدل منها على
الرجا والسلامه فصحه القوه وثبات العقل وخفه البدن ونشاطه واستوى
الحراره في جملته وسهوله النفس وحسن الاضطجاع وقوه الشهوه وحسن
موقع الغذا من العليل وقوه النبض ومشاكلته للحاله الطبيعيه وظهور دلايل
النضج في البول والبراز جميعا مثل ان يكون البول في لونه مشرقا حسن الصبغ
معتدل القوام له ثفل ابيض راسب لين سهل مجتمع الاجزا واما البراز
فيكون في كميته على حسب ما يتناول من الطعام والشراب وفي قوامه معتدلا
لا متوسطا بين الرقه والثخن ورايحته سليمه من الحرافه والنتن والعفونه
وزمان خروجه الوقت الذى جرت العاده به ولونه مايل الى النارية قليلا
مصبوغ بشي من المره الصفراويه لان ذلك دليل على ان قد خالطه من المرار
الا مقدار الطبيعي مقدار حاجه الطبيعه اليه في تلطيف الاثفال وهضمها
وازعاجها الى الخروج من المعا والسبب الذى له صار صحه القوه وثبات
العقل وخفه البدن وسهوله حركته وقوه الشهوه من الدلايل المنذره بالسلامه
والخير انها داله على صحه الدماغ وقوه الاعصاب الناشيه منه وسلامه
العضل المحرك للاعضا وقد اتضح عند الطبيعيين بالدلايل الحسيه والبراهين
العقليه ان الدماغ ينبوع الحس والحركه وان الاعصاب والعضل الات له

ومن البين ان بصحه الينبوع وقوه الادوات وسلامه الالات يتم الافعال
النفسانيه وبتمام الافعال النفسانيه تصح التمييز وتقوى الافعال الطبيعيه
وبقوه الافعال الطبيعيه تخف الابدان وتسهل حركاتها وتقوى الشهوه وبقوه
الشهوه يحسن موقع الغذا من العليل واما استوى الحراره في جميع البدن
وسهوله النفس وحسن الاضطجاع ومشاكله المجسه للحاله الطبيعيه وظهور
دلايل النضج في البول والبراز جميعا فهي دلايل السلامه لانها داله على صحه القوه
واستعدادها على الفعل وخاصه استوى الحراره في جميع البدن وسهوله النفس
وقوه النبض لان مع هذه بعينه دلالتها على صحه القوه داله ايضا على صحه الاعضا
الشريفه التى بها تتم الحيوه وتدوم اعني بالاعضا الشريفه القلب والريه
والحجاب الفاصل وساير الات الصدر لان القلب ينبوع الحراره الغريزيه والريه
والحجاب وساير الات الصدر ادوات له وبصحه الينبوع وقوه الالات يتم التنفس
ويقوى النبض وتنتشر الحراره الغريزيه في جميع البدن انتشارا متساويا واما
الدلايل المذمومه المقترنه بالخوف فينقسم قسمين لان منها ما يدل على قوه
المرض وصعوبته فقط من غير ان يثبت بالخوف ومنها ما يدل على الخوف دلاله
بانه قاطعه فاما ما يدل منها على صعوبه المرض فقط فانطباق الحراره وشده
العطش والارق والسبات والهذيان وقوه الحمى واشتدادها في الايام
الازواج واختلاف الحراره في اعضا البدن حتى يكون بعضها حارا وبعضها
باردا والعرق الحار اذا لم تسكن به الحمى وينقطع العطش والقي المرى
والاسهال النارى الذى ليس فيه شي من الصفره ومخاجه البول وغلظه
واللزوجه المغشيه للاسنان والرعاف والنافض في اخر المرض وانما
قلنا في هذه الاعراض انها غير مثبته بالخوف لانه ربما تبعها دلايل محموده

وانذر بسلامه وربما تبعتها دلايل مذمومه فانذرت بخوف مثال ذلك ٥
ان انطباق الحمى وشده العطش دليلا على حده المره المولده للمرض وحرافتها
فان تبع ذلك استفراغ محمود في يوم بحران ولانت الحمى وانكسر العطش
انذر بسلامه وان تبع ذلك دلايل مذمومه وازدادت الحمى صلابه والعطش
قوه انذر بخوف واما الارق فدال على غلبه الحراره واليبوسه على مزاج الدماغ
او عليهما جميعا وعادل السهر على تالم مودي مقلق للطباع مانع للنوم فاذا
زال السبب الموجب للالم زال الارق واما السبات فدال على بخار حار
رطب قد ملا حجب الدماغ ورطب عصبه واستفرغ قواه فان تبع ذلك
بحران محمود ببول او باسهال او بعرق وزال الفضل المولد للبخار
وظهرت دلايل النضج في البول انذر بسلامه وان ازداد البول فجاجه
وغلظا واسفل الى البياض انذر بخوف واما الهذيان فدال على بخار
حار يابس قد غلب على مزاج الدماغ وجفف اكثر رطوبته فان تبع ذلك
بحران محمود وانكسرت الحمى وصحت القوه انذر بسلامه وان تبع ذلك بحران
مذموم وازدادت الحمى صلابه انذر بخوف واما العرق الكاين فانه اذا
كان ظهوره في يوم بحران وكان شاملا للبدن كله ولانت الحمى بعقبه
وانكسرت انذر بسلامه وان لم تنكسر الحمى ولم تلن انذر بطول مرض
لانه دال على فضل رطوبه عفنه زايده تحتاج الطبيعه في انضاجها
وتحليلها الى طول مده وان لم يكن شاملا للبدن وازدادت الحمى صلابه
انذر بخوف وخاصه اذا كان ظهوره في غير يوم بحران لانه دال على ضعف
الطبيعه عن الانتشار في البدن كله وعجزها عن الفعل في جمله فضول البدن
بالسوا واما القي المري فدال على قوه المره الصفرا وغلبتها على

مزاج البدن فان كان استفراغه على ما ينبغي وما احتملته القوه وتبع
ذلك خفه البدن وحسن القوه كان محمودا وانذر بسلامه وان جاوز مقدار
القوه والحاجه لم يومن على الطبيعه ان تخور وتنحل قواها وتضعف عن
مقاومه المرض واما الاسهال الناري الشديد الصفره المايل الى الشقره
الزعفرانيه فدليل على افراط حده المره وحرافتها فان كان ظهوره في يوم بحران
ووقت انحطاط المرض وتبع ذلك خفه البدن وحسن القوه كان محمودا وان كان
بخلاف ذلك وضده كان مذموما وانذر بخوف واما فجاجه البول وغلظه
فانها تختلف من جهتين احداهما من لونه والاخرى من قوامه فاما مشاكله من
لونه فاذا كان اصفر مشبعا او اترجيا لان ذلك دال على ضعف فعل الحراره
الغريزيه في مواضع الطبخ فان تبع ذلك بحران محمود وظهرت قوه الطبيعه
على تلطيف الاثفال وحسن صبغ البول وصار احمر معتدل القوام وكان
ذلك في يوم بحران وسكنت الاعراض الهايله دل ذلك على بحران محمود
وانذر بسلامه وان كان الامر بخلاف ذلك وازداد البول فجاجه وغلظه
وصار ابيضا اما رقيقا مايا واما غليظا ثخينا دل على بوم وانذر بخوف واما
مشاكله من قوامه فيكون على ضروب لان من البول ما يبال رقيقا ويبقا
رقيقا بعد خروجه الى الانا ومنه ما يبال غليظا كدرا ثم يصفو ويلطف بعد
خروجه الى الانا ومنه ما يبال رقيقا مايا ويغلظ بعد خروجه الى الانا او
يبال كدرا ويبقا كدرا فاما ما يبال رقيقا مايا ويبقا رقيقا مايا فيدل
على غايه البعد من النضج لانه دليل على ان الطبيعه لم تحاول شيا من الطبخ بعد
ولم تؤثر شيا من الاثفال فيتكدر البول ويغلظ واما ما يبال غليظا كدرا ثم يصفو
ويرق بعد خروجه الى الانا فانه دليل على غايه القرب من النضج لان خروجه

غليظا كدرا دل على ان الطبيعه قد حاولت الطبخ واثارت الاثفال
وكدرت الفوخ واسفاله بعد خروجه الى الرقه والصفا دل على ان
الطبيعه قد بالغت في الطبخ والطفت الاثفال ولم يبق عليها الا اليسير
حتى يميز الاثفال بعضها من بعض ويلحق كل واحد منها بموضعه الاخص
به بالطبع فيهبط الجز الترابي سفلا ويسمو الجز الهوائي صعدا ويبقى الفوخ
صافيا نقيا فلما اسرع المائي خروجه وقويت الحراره الغريزيه عليه خارجا
وميزت اجزاؤه بسرعه لحق كل جزو منها بموضعه الاخص به بالطبع واما ما
يبال كدرا ويبقى كدرا او يبال رقيقا ويغلظ بعد خروجه الى الانا فانها في
الدرجه الوسطى من الرداه وان كان ما يبال رقيقا ويغلظ بعد خروجه الى
الانا اكثر نضاجه وغلظا مما يبال كدرا ويبقى كدرا دل على ان الطبيعه قد اثارت
الاثفال وخلطت بعضها ببعض وكدرت الفوخ قبل خروج البول من البدن
ولم يبق عليها الا اليسير حتى يلطف اجزاوه ويميزها ولذلك صار ما يبال
رقيقا ويبقا رقيقا اقرب الى الخطر والخوف وما يبال كدرا او يرق ويصفو
بعد خروجه الى الانا اقرب الى السلامه والرجا وما يبال رقيقا ويغلظ
بعد خروجه الى الانا او يبال كدرا ويبقا كدرا في الطبقه الوسطى بين
السلامه والخوف فان مع ذلك بحران محمود وظهرت دلايل كمال النضج
بالبول واعتدل قوامه وصار له ثفل راسب ابيض لين سلس مجتمع الاجزا
وكان ظهوره في يوم بحران كان محمودا وانذر بسلامه وان وقع الامر بخلاف
ذلك وازداد البول نضاجه وغلظا كان مذموما وانذر بخوف واما اللزوجه
المعتشيه للانسان فداله على قوه الحراره الغريزيه وضعفها لان الحراره
الغريزيه اذا قويت فعلت في رطوبه الابدان وغلظتها وافادتها اللزوجه

علكة

غليظه فاذا ركبت الانسان وعسيتها دلت على طول مرض فان كان
في القوه احتمال لطول المرض مع حده الفضل وحرافته دل ذلك على
سلامه وان ضعفت القوه وخارت وعجزت عن احتمال المرض دلت على
خوف واما الرعاف والنافض فقبل ان يبتدي بذكرهما فيجب ان
يعلم ان اجتماعهما في حال واحده في هذه الحمى غير ممكن لان الرعاف دال
على ان المرار المولد للحمى داخل الاوراد والعروق مخالط للدم والنافض دال على
ان المرار المولد للحمى خارج العروق والاوراد مجاور للاعضا الحساسه لان
انصباب المرار على الاعضا الحساسه ولذعه لها يحدث الاقشعرار
والنافض وقد يستدل على ذلك من حمى الغب الخالصه الدايمه وحمى الغب
الدايره ذات النوايب لان الماده في حمى الغب الدايمه لما كانت داخل
العروق والاوراد مخالطه للدم وبعيده من الاعضا الحساسه ثبتت
الحمى ودامت ولم يحدث معها اقشعرار ولا نافض وفي حمى الغب الدايره
لما كانت الماده خارج العروق والاوراد مجاوره للاعضا الحساسه
صارت الحمى ذات نوايب تاخذ وتترك واولها البرد والاقشعرار ولذلك
صار البرد والنافض مخصوص بحميات العفن لان الماده فيها خارج
العروق والاوراد مجاوره للاعضا الحساسه والرعاف مخصوص بالحميات
المحرقه لان الماده داخل العروق والاوراد مخالطه للدم ولذلك صار
اكثر البحرانات في الحميات الحاده يكون بالرعاف والبول لان الفضول
المخالطه للدم اكثر استفراغها مع فضله الانهضام الثاني الكاين في
الكبد اعني البول لان البول مايه الدم ومصاينه ونفايته واما حميات
العفن فان اكثر بحراناتها يكون بالقي والاسهال لان الفضول الخارجه

من العروق ... اكثر ما يستفرغ عنها الطبيعة مع فضلة الانهضام الاول
الكاين في المعدة اعني الاسهال واما العرق فانه لما كان من فضلة
الانهضام الثالث الكاين في الاعضا امكن الطبيعة ان يستفرغ
الفضول به في جميع العلل الكاينة داخل العروق وخارج من العروق
لان جميع اعضا البدن لا بد لها من فضلة الانهضام الثالث ضرورة ولما
كان الرعاف احد الاستفراغات الادارية وجب ان يكون متى كان
ظهوره في يوم بحران وكان رعافا تاما كاملا على حسب احتمال القوة
والحاجة انذر بسلامة وخلاص وخاصة متى كان مقارنا لصحة القوة
وكان ظهوره في اخر المرض بعد كمال النضج وتمام الهضم ظهوره في غير وشربات
يوم بحران ولم يكن رعافا تاما كاملا لكنه كان يسيرا شبيها بالقطرات
او كثيرا مفرطا مجاوز المقدار الاحتمال كان مذموما وانذر بخوف وخاصة
متى كان مقارنا لسقوط القوة وكان ظهوره في ابتدا المرض قبل ظهور
دلايل النضج وكمال الهضم واما الناقض فانه متى عرض في حمى محرقة
لم يدل في ابتدا ظهوره على سلامة ولا على خوف من قبل انه ليس يظهر معه
في ابتدا ظهوره دليل ينذر بما يتبعه من الدلايل هل هي دلايل محمودة مثل
بحران او مذمومة منذرة بشر ينفع الحكم بحسب ذلك الا انه ان كان ظهوره
في اخر المرض في يوم بحران ولم يعاود مانه ثم يتبعه استفراغ محمود مسكن
للحمى قامع لحدتها كان محمودا منذرا بسلامة لانه دليل على ان الطبيعة قد قويت
على الفضل اللطيف ونفته من باطن العروق الى ظاهرها واستفرغته
بعض نفوذات البدن ولذلك صار الناقض في الحميات الحادة اذا كان
ظهوره في يوم بحران بعد ظهور دلايل النضج انذر بعرق يتجلب وان كان

ظهوره في ابتدا المرض قبل ظهور دلايل النضج انذر بخوف وخاصة اذا كان ٧١
ظهوره في غير يوم البحران فهو بما اشبه دليل واضح على انه حيث يكون الرعاف
في الحميات المحرقة لا يكون الناقض وحيث يكون الناقض لا يكون الرعاف فان
اتفق ذلك في بعض الناس كان مذموما لانه دال على ان المرار المولد للحمى
قد شمل باطن العروق وظاهرها واستولى على البدن كله فان دام الناقض
وعاود مرارا كثيرة وصار له نوايب كان مذموما من جهتين وذلك ان
ظهوره لا يخلو من ان يكون مع قوة صحيحة حسنة او ضعيفة عاجزة فان
كان ذلك والقوة صحيحة حسنة لم يمكن ان يكون محمودا من قبل ان
الطبيعة من شانها ان يعقب الناقض ان يستفرغ الاخلاط الرديه وتنفيها من
البدن فاذا عرض الاستفراغ ولم يزل الناقض ولم ينقطع امتد ذلك وطول
مرض لانه دال على كثرة مادة غليظة بعيدة الانحلال واذا كان ذلك
لم يومن على القوة ان ينحل ويخور قبل انهضام المرض اذ ليس في امكان القوة
الطاقة على احتمال دوام الناقض وزعزعته للبدن مع حدة المرض وطول
مدته ولا سيما اذا كان الاستفراغ حاضرا الا ان الاستفراغ مما يوهن
القوة ويزيدها ضعفا وانحلالا فان كانت القوة من الاصل ضعيفة
كان ذلك اوكد للخوف من جهتين احداهما انه اذا كان مع ذلك اسهال
ازدادت القوة ضعفا وانحلالا ولم يلبث الا قليلا حتى يخور وينحل
في اقرب وقت وان لم يكن مع ذلك استفراغ دل على ان القوة
قد صارت في الغاية القصوى من الضعف لانها قد عجزت عن استفراغ
الاخلاط الرديه التي من عادتها ان يستفرغها بعقب الناقض
دايما واذا كانت القوة على مثل هذه الحال من الضعف لم يمكن ان يكون

لها طاقة على احتمال تَعَقُّبِه الناقض مع حدة المرض وخبثه فاما الاعراض
الباينة بالخوف الدالة عليه فضعف القوة وعجزها عن احتمال المرض ورداءة
النفس وفساد الشهوة وسقوط المجسة والكرب والقلق والدهش
والفزع وخبث النفس والهذيان وقطر الدم من المنخرين في غير يوم
بحران والعرق البارد والعرق الذي لا يشمل البدن والناقض في ابتداء المرض
وظهور اليرقان قبل السابع وبرد ظاهر البدن والاطراف وانقطاع العطش
بغتة من غير سبب معلوم ولا في يوم بحران والاختناق بخاصة من غير ورم
في الحلق والدموع طوعا من غير ارادة ولا علة في العين وقلة البول وسواده
وغلبة البياض والخضرة ولون البلبلج على البراز ولزوجة الثفل ودهنيته ودسومته
وكثرة نفخته والسبب الذي له صار رداءة النفس من الدلايل المذمومة لانها
دالة على سقوط القوة وخبث المرض وذلك ان النفس المذموم لا ينفك من
اربعة وجوه لانه لا يخلو ان يكون اما عظيما سريعا واما عظيما بطيا واما
صغيرا سريعا واما صغيرا بطيا دل على ورم قد عرض اما في الدماغ واما في الحجاب
ما كان منه عظيما سريعا دل صح
الفاصل والفرق بين النوعين ان الذي يدل على ورم الدماغ يكون معه هذيان
واختلاط عقل وحمرة العينين وجحوظهما والذي يدل على ورم الحجاب الفاصل
يكون معه عسر نفس وضيق صدر وكرب وما كان من النفس بطيا عظيما
دل على ذهاب العقل لان الحايل لضعف عقله وفساد تمييزه يحمل نفسه
على ان يمسك نفسه ويحبسه حينا ثم يخرجه دفعة بعد سكون متفاوت فيخرج
لذلك عظيما كالذي يعرض للمتنبه من نومه بعد مدة وما كان من النفس صغيرا
سريعا دل على ان حرارة غريبة قد نهكت القوة وقهرتها واخفتتها ومنعتها
من الانرفاع بقوة وما كان من النفس صغيرا بطيا دل على قرب الحرارة الغريزية

من الانطفا واما سقوط المجسة فدال على ضعف القوة وعجزها واغلالها واما
الكرب وشدة القلق فدالان على خلط حاد مودي قد غلب على فم المعدة وكثر
فيه وفم المعدة فعضو شريف نفيس عظيم الخطر لطيف الحس جدا ولذلك صار
كثيرا ما تشركه الاعضا الرييسة في الالام مثل القلب والدماغ حتى انه ربما عرض
للدماغ من ذلك ذهاب العقل وللقلب خفقان شديد مخوف دال على ان
ينبوع الحيوة اعني القلب قد حمي بحرارة نارية وضعف عن مقاومتها فعرض له
من ذلك اضطراب شديد وترعد واما ذهاب العقل فدال على افراط
الاحتراق على مزاج الدماغ وتجفيف رطوبته الغريزية ولذلك صار الفواق
في الحمى المحرقة منذرا مخوفا لانه دال على تشنج قد عرض لفم المعدة لجفاف
رطوبته الجوهرية كذلك الم الاحشا في الحمى المحرقة دليل مذموم لانه دال
على تشنج قد عرض للامعا واما الدهش فدليل على اخلاط رديه مذمومة موذية
قد ملات الدماغ واخمدت نور القوة المميزة لان الاخلاط اذا ملات الدماغ لم
تخلو من ان يكون اما بخارية رطبة واما دخانية جافة فان كانت بخارية
رطبة رطبت الدماغ واخدرته واحدثت سباتا وان كانت دخانية
يابسة جففت رطوبة الدماغ واخمدت نور القوة المميزة واحدثت
دهشا واكثر ذلك يعرض عند الانتباه من النوم لان الاخلاط عند
النوم تغور في باطن الدماغ كما تغور في عمق الابدان وكما ان الانسان
اذا نام بعقب الامتلا من الطعام ترقت بخارات الطعام الى
الراس وملته واحدثت فيه ثقلا كذلك اذا نام وبدنه مملوا فضولا
واخلاطا ترقت بخارات تلك الاخلاط الى الراس فملته فاذا انتبه
المريض من نومه وتحركت الطبيعة الى خارج حركت الاخلاط معها دفعة

وعلت على القوة المميزة واحمرت نورها واحدثت دهشا فان كان الغالب
على تلك الاخلاط الحدة والحرافة ولدت في النوم تفجعا وتسجا وان كان
الغالب عليها الاحتراق وكانت من جنس السودا احدثت اختلاطا
وتفزعا وقد يحدث التفزع من جهة اخرى لانه ربما التثف القلب بخارات
حادة حريفة مايلة الى الاحتراق والسودا واحتوت عليه واضعفته واحدثت
تفزعا واما [illegible] النفس من جنس التفزع واما الهذيان فدال على انه قد
حلت بالدماغ لما عرض له من الالتهاب بحرارة الحمى ولذلك صار الورم
الحار العارض للدماغ يحدث هذيانا دايما لكثرة حرارته وتلهبه واما
قطر الدم من المنخرين من غير رعاف تام فصار مذموما لانه دال اما على
طول مرض لا يوثق بعاقبته واما على موت من قبل ان الرعاف احد
الاستفراغات التي تستعملها الطبيعة على سبيل البحران فاذا كان
ظهوره في يوم بحران ولم يكن رعافا كاملا تاما مستفرغا للفضل كله
او لاكثره انذر بطول مرض لا يوثق بعاقبته لان ظهوره في يوم بحران
وان كان دليلا على انه من فعل الطباع فان خروج اليسير منه دون
الكثير دليل على خور الطبيعة وعجزها من الفعل في الفضل كله باسره
وضعفها من استفراغه بكماله ولذلك يجب ان يوثق بعاقبته الا ان
تتبعه بحران محمود ويظهر من الطبيعة تيقظ واستقدار على تلطف
الانفال باسرها واستفراغها على الكمال ويتبع ذلك رعافا تاما كاملا في
يوم البحران الذي يلي ذلك اليوم الانذاري مثل السابع الذي يلي اليوم الرابع
وان كان ظهوره في غير يوم بحران انذر بخوف لانه دال على ان حدة الفضل
وحرافته هما اللذان قهرا الطباع الطبيعة واستكرهاها على اخراج

الفضل في غير وقته وقبل نضجه لان خروج ذلك لو كان عن فعل الطباع لما ظهر
الا في يوم بحران بعد تمام النضج وكمال الهضم ولاستفرغت الطبيعة المادة
باسرها او اكثرها وجلبت رعافا تاما كاملا واما العرق البارد فصار مذموما
لانه دال على احد امرين اما على قرب الحرارة الغريزية من الانطفا واما على
افراط رطوبة باردة قد بلغ من افراط بردها ما استغرقت الحرارة الغريزية
وحرارة الحمى معا واخمدت شعلتها ومنعتها من اسخان الرطوبة واخراجها من
البدن بحرارتها والفرق بين النوعين ان الذي يدل منها على قرب الحرارة
الغريزية من الانطفا يكون مع حمى حادة والذي يدل على افراط رطوبة باردة
يكون مع حمى لينة ولذلك صار الاول منهما منذرا بموت عن قرب مثل انه ان كان
ظهوره في اليوم الرابع انذر بموت في السادس والسبب في حلول الخوف في
السادس قبل السابع ان العرق البارد لما كان في الحمى الحادة دالا على قرب
الحرارة الغريزية من الانطفا صار اذا ظهر في يوم بحران دل على ان خروجه
لم يكن من قبل الطباع لان الطباع لا يظهر في ايام البحران الا ما كان
من الدلايل محمودا فاذا ظهرت الدلايل المذمومة دلت على ضعف الطبيعة
وعجزها عن مقاومة المرض واذا كانت الطبيعة على مثل هذه الحال من
الضعف في يوم بحران دل ذلك على انه لا طاقة بها على الثبات الى
البحران الثاني وانهزمت قبل ذلك ولذلك يتقدم الخوف قبل السابع
وصار في اليوم السادس واما النوع الثاني فينذر بطول مرض لا يوثق
بعاقبته الا ان يظهر من الحرارة الغريزية في طول مدة المرض قوة على تحليل
تلك الرطوبات الفضلية فتحللها وتفنيها او يظهر بعد ذلك عرقا حارا
شاملا للبدن كله فينذر بسلامة واما العرق الذي لا يشمل البدن

كله فيكون على ضربين لان منه ما يكون حارا ومنه ما يكون باردًا فما كان
منه حارا انذر بطول مرض لان حرارته داله على ان الحراره الغريزيه لم
تنقص واذا لم تنقص الحراره الغريزيه لم تنهزم الطباع بسرعه واذا لم
تنهزم الطباع بسرعه طال المرض ولم يوثق بعاقبته لان العرق غير
شامل للبدن واذا لم يكن شاملا للبدن دل على ضعف الطبيعه عن
الانتشار في جمله البدن وعجزها عن الفعل في فضوله كلها بالسوا وصار
مذموما الا ان يظهر معه دلايل واضحه تدل على ان الفضل كله في
نفس العضو الذي ظهر فيه العرق فقط وساير البدن سليما من الفضول
واذا كان ذلك كذلك لم يكن مذموما واذا كان العرق مع قله عمومه البدن
باردا انذر بموت من قريب وذلك لجهتين احداهما لانه بارد وبرودته مع
الحمى المحرقه دال على قرب الحراره الغريزيه من الانطفا والثانيه لانه غير
شامل للبدن كله وقد بينا ان ذلك لعجز الطبيعه عن الانتشار في البدن
كله وضعفها عن الفعل في جمله فضول البدن كله بالسوا واذا كانت الطبيعه
على مثل هذه الحال من الضعف والحراره الغريزيه على ما هي عليه من القرب
من الانطفا لم يكن لبقا الحيوه سببًا يوجبه   والنافض في ابتدا المرض فصار
مذموما لانه من الاسباب المنذره بالبحران في الحميات المحرقه من قبل انه
دال على تلطف الطبيعه للانضاج واخراجها لها من باطن العروق الى
ظاهرها لتستفرغها مع نفوذ قصاب البدن من المواضع التي هي اقرب
اليها واذا كان ذلك كذلك لم يجب ان يكون ظهوره الا في يوم بحران بعد
ظهور دلايل النضج وكمال الهضم فان ظهر قبل ذلك وخاصه في غير يوم
بحران خالف الفعل الطبيعي وانذر بانهزام الطبيعه وحفز المرض

المرض لها واستكراهه اياها على اظهار الدلايل قبل نضجها وفي غير وقتها
ولذلك قال الفاضل بقراط ان حدوث النافض في الحميات الحاده في اليوم
الثاني من المرض او في السادس مذموم جدا لان ظهوره في اليوم الثاني
منذر بخوف وفي السادس منذر بطول مرض لا يومن عاقبته   واما
اليرقان قبل السابع فصار مذمومًا لانه من الاشيا التي تظهرها الطبيعه
على سبيل البحران فاذا ظهر قبل تلطف الانضاج وانما جاء دال على
غلبه المرار على الدم وقهره للطباع لانه قد حلت بالكبد ومنعت القوه
الهاضمه للدم عن تميزه وتنقيته من الجزو المري المخالط له وذلك لاسباب
ثلثه اما لورم حار قد عرض للكبد   واما لورم صلب جاسي   واما
لسدّه قد عرضت في المجاري التي بين الكبد وبين كيس المراره فحالت
بين الجزو المري المميز من الدم وبين النفوذ الى كيس المراره فبقي
المرار مخالطا للدم جوالا معه في جميع البدن ولذلك صبغ البدن بلونه
وصفرته ومتى كان اليرقان على هذه الاسباب في الحمى المحرقه انذر
بخوف ولو كان ظهوره في يوم بحران وللفاضل ابقراط في هذا فصل قال
فيه من كان محمومًا وظهر به يرقان في اليوم السابع او الرابع عشر كان
او التاسع او
محمودا ابدا سلامته الا ان يكون ما دون الشراسيف من الجانب الايمن
جاسيا اراد بذلك ان يعرفنا ان اليرقان مع جسا ذلك الموضع دال على
انه قد حلت بالكبد من الاسباب التي قدمنا ذكرها وان اليرقان الكاين
عن هذه الاسباب مذموما وان كان ظهوره في يوم بحران مثل السابع
والتاسع والرابع عشر لانه دال على ان ينبوع القوى الطبيعيه اعني
الكبد قد ضعفت عن تميز الدم وتنقيته من الجزو المري المخالط له

واذا كان اليرقان العارض عن هذه الاسباب مذموما وان كان ظهوره في يوم بحران
فهو احرى ان يكون مهلكا اذا كان ظهوره في غير يوم بحران وبخاصه اذا كان
قبل السابع قبل ظهور دلايل النضج وبلطف الانفعال واما برد الاطراف
فصار مذموما لانه دال على انفعال رديه قد سملت البدن ونهكت
الطباع وخنقت الحراره الغريزيه واخمدت نورها ومنعته من الانتشار
في البدن كله والوصول الى اطرافه ولذلك صار برد الاطراف اذا
دام اماتت لونها وذهب برونق الدم منها واكسبها كمودا وخضرة وسوادا
وان كان سواد الاطراف ربما كان من فعل الطباع على سبيل
البحران واذا كان كذلك لم يكن مذموما لانه انما يكون عن انفعال
رديه من جنس الاحتراق يوافيها الطباع في بعض الاعضا الرييسه
فتلطفها وتنفيها عن البدن الى اطرافه فتغلب لونها على لون الاطراف
وتعقدها سوادا ويستدل على ذلك من ظهوره في يوم بحران وما يتبعه
من خفه المرض وراحه العليل وحسن نومه وقوه شهوته وربما كان
برد سطح البدن واطرافه على سبيل اخوانيا لانه ربما اتفق ان يكون في
عمق البدن واحشايه ورم حار عظيم فتجذب الورم اليه بحدته وحرارته
الدم من سطح البدن واطرافه كما تجذب المحاجم الدم اليها من المواضع البعيده
منها واذا بلغ من قوه حراره الورم ما يفعل ذلك دل على تلهب الاحشا
واحتراقها ولم يومن عاقبته وربما كان برد الاطراف عن انه تحل بعض
الاعضا الرييسه فتهرب الطبيعه ومعها الحراره الغريزيه الى عمق البدن
لتحفظ ذلك العضو وتنفي عنه فضوله فتبقى الاطراف خاليه من الحراره
ولا يكون ذلك بالمذموم واما انقطاع شهوه العطش فجاه من غير سبب

معلوم ولا بحران محمود فصار مذموما لانه دال على موت القوه الحساسه
التي في المعده وربما كان انقطاع العطش في الحميات عن سعال يابس
يحرك الات الصدر ويجذب اليها رطوبه من المواضع القريبه منها فلا يكون
انقطاعه بالمذموم ويستدل على ذلك بان انقطاعه لا يكون دفعه فجاه
بل انما يكون رويدا رويدا على حسب انجذاب الرطوبه الى الصدر لان انجذاب
الرطوبه الى الصدر وترددها انما يقع قليلا قليلا شيا بعد شي واما الاختناق
فجاه من غير ورم في الحلق فصار مذموما لانه دال على ورم الحنجره واذا ورمت
الحنجره ورم العضل المستبطن لها والغشا المطيف بها اعني الحنجره فم قصبه
الريه المعروف بالحلق اعني فم الحلقوم المشهور عند العامه بالغلصمه واذا
ورم فم قصبه الريه انطبق الحلق وانسد مجرى النفس واختنق الانسان
دفعه بلا مده وليس الاختناق دفعه شي غير الهلاك اذ الاختناق انما
هو عدم استنشاق الهوى جمله او على الاكثر واذا عدم الانسان
الاستنشاق اختنقت حرارته الغريزيه وخمدت شعلتها وطفيت عن قرب
وخاصه اذا آل امر صاحبه الى الامتناع من الازدراد لان الامتناع من
الازدراد يدل على انه قد بلغ من ورم الحنجره ما منع طبقه المري الباطنه
من الانجذاب الى اسفل عند جذب المعده للطعام لان المعده اذا احدرت
الطعام احتاجت ان تجر الطبقه الباطنه من المري وتجذبها اليها فاذا
انجذبت طبقه المري الى اسفل اندفعت الحنجره الى فوق واذا لم يمكن
الحنجره الانجذاب الى فوق لما عرض لها من الورم والا لم يمكن طبقه
المري الانجذاب الى اسفل لان انجذاب طبقه المري الى اسفل لا يكون
الا بالازدراد وللفاضل ابقراط في هذا فصل قال فيه من كان

تجبر يعني تغيرها

بحموما وعرض له اختناق فجاه من غير ورم في الحلق وذلك علامه موت اراد
بقوله الاختناق فجاه من غير ورم تقدمه كالاختناق العارض من ورم
الحنجره لان ورم الحنجره لا يتقدم الاختناق بل مع كونه كون الاختناق لان
الحنجره لصغرها وضيق مجراها اذا ورمت انطبق الموضع دفعه وانغلق
الحلق وانسد طريق التنفس بلا مده واما الورم العارض في غير الحنجره من
اله التنفس مثل الريه وقصبتها وساير الالات التي يحدث عن ورمها
الاختناق فان الاختناق منها لا يكون فجاه بل انما يكون رويدا رويدا في
مده من الزمان لان اورامها انما تحدث قليلا قليلا حتى يعدس ذلك لعظمها
وسعه تجويفها واذ ذلك كذلك فمن البين ان ابقراط انما اراد بقوله
الاختناق فجاه من غير ورم تقدم الاختناق الذي يكون هو والورم معا
اعني ورم الحنجره لا غيره واما خروج الدموع طوعا من غير اراده
ولا عله في العين فصار في الحميات المحرقه مذموما منذرا بخوف لانه
دال على ان القوه الماسكه التي في العين التي من شانها ان تمسك الرطوبه
المغذيه للعين قد ضعفت عن امساك ما لها ان تمسكه فارسلته دموعا
فاما في الامراض المزمنه فانه فيها ينذر برعاف من قبل ان الدموع في المزمنه الحمى
يدل على كثره دم قد يرقا الى الراس وملا حجب الدماغ واتصل ذلك
بالعينين فملا عروقهما فلما قويت عليه القوه الهاضمه لطفته بقوتها
واخرجته دموعا ومن قبل ذلك دلت على حدوث رعاف واما قله
البول وسواده فصار من دلايل الخوف لان سواده دالا على احتراق
المره المولد للحمى وشيطها واما قلته فدال على احد امرين اما على
فنا رطوبه الدم الجوهريه لغلبه الحراره الناريه عليها واما على ان

الالات البول قد ضعفت عن جذب مائيه الدم ومصاصه لخروجها
عن حد الحياه ودخولها في حد ما قد مات واما خضره البراز وسواده
فصارت من دلايل الخوف لانها داله على خمود الاعضا الباطنه لغلبه
الحراره الناريه عليها واما على ان الالات البول قد ضعفت عن جذب مائيه
الدم ومصاصه لخروجها عن حد الحياه ودخولها في حد ما قد مات واما خضره
البراز وسواده فصارت من دلايل الخوف لانها داله على خمود الاعضا
الباطنه لغلبه الحراره الناريه عليها واما دسومه الثفل ودهنيته ولزوجته
فصارت ايضا من دلايل الخوف لان دسومته ودهنيته دليلان على ان
الحراره الناريه قد اذابت المعا ودهنيته الذي من شان الطبيعه ان تودك
المعا بها دايما كما يودك الصفار القدور النحاس بالالك وتطليها به من داخل
وان كانت هذه الدسومه قد تكون على ضربين لان منها ما يكون حديثا طريا
ابيضا ومنها ما يكون عتيقا وربما اصفر فما كان منها حديثا طريا ابيض دل
على ان الذوبان انما وصل من شحم المعا واتكها الى سطحه واعلاه وظاهره
وما كان منه اصفر عتيقا دل على ان الذوبان قد وصل الى باطن الشحم وعمقه
الملامس لجرم المعا اللاصق به ولذلك صار هذا النوع اخبث واقل كثيرا
واما تغير البراز واختلاف احواله في اوقات خروجه حتى يكون مره رقيقا
مايا ومره ثخينا ومره غليظا ومره اصفر ومره ناريا ومره مشوبا بدم
فان ذلك مذموم جدا منذر بخوف وبخاصه اذا كان انتقاله من حال الى
حال في غير يوم بحران لانه دال على كيموسات رديه قد اختلطت واعتاصت
على الطباع وبهظتها وقهرتها وربما كان اختلاف البراز في اجرايه
في كل اوقات خروجه حتى يكون بعضه رقيقا مايا وبعضه غليظا ثخينا

فدل ذلك على ضعف القوة الهاضمة وربما كان البراز زبديا فدل على
احد امرين اما على رياح قد خالطت البراز وثورته وولدت فيه من
الزبد من الرغوة كالذي تولده الرياح القوية في ماء البحر من مثل ذلك واما
على حرارة قوية قد اثارت رطوبة في الثفل زائدة واحدثت فيها غليانا
واخرجت منها رغوة وزبدا كالذي نجده يحدث في قدور الطباخين اذا
طبخت بنار قوية ففيما اثبتنا من المحرقة واسبابها واعراضها
المخصوصة بها الدالة عليها كفاية ولا قوة الا بالله

تم ما في الحمى المحرقة

القول في البرسام

اما البرسام في الجملة بالقول المطلق فهو ورم حار يعرض في صفاقات
الدماغ من غليان دم القلب وفورانه ويكون معه دائما ارق وهذيان
واختلاط عقل وربما كان الورم في نفس الدماغ فيكون اشد لخطره واعظم
لبليته والاسباب المولدة للبرسام الحقيقي شيئان احدهما التهاب
المرة الصفراء واشتعالها في جوهر الدماغ والاخر غليان دم القلب وفورانه
لان دم القلب اذا غلا والتهب بحرارة المرة الصفراء فار وارتفع له وهج الى
الراس واحدث في الدماغ ورما حارا صفراويا وهذان النوعان هما البرسام
على الحقيقة لان كل واحد منهما هو المرض بعينه لم يتقدمه مرض سبقه
فيكون منه وما له عرضا وقد ظن قوم ان الوهج المترقي عن غليان
الدم القلب الى الدماغ بخارا رطبا وهذا ظن خطا لان البخار اذا رقا
وصار الى الدماغ ذاب بقوة الحرارة وسال لرطوبته ومائيته وانعكس
راجعا الى اسفل واستقر في تجويف الصدر فان مال منه شيء
الى الحجاب الفاصل احدث فيه ورما يعرف بالشوصة وما بقي في

الدماغ من البخار مما لم ينهبط سفلا تحلل وخرج من مسام الجلد بالبخار
والعرق ولم يلبث في الدماغ مدة يمكن ان يحدث منه ورم واما الوهج
الدخاني فليس كذلك لانه في طبيعته يابس ناري من جنس المرار فاذا
ترقى الى الدماغ ولم يكن فيه من الرطوبة ما يسيله ويهبطه سفلا لبث
في الدماغ ولم يتحلل واحدث فيه ورما يعرف بالبرسام ويتبع ذلك ارق والم
وهذيان واختلاط عقل ولذلك صار الفرق بين البرسام والشوصة ان البرسام
يتولد عن وهج بخار حار يابس ناري والشوصة تحدث عن بخار رطب مائي
ولذلك نسبت الاوائل حمى البرسام الى الحمى المحرقة وحمى الشوصة الى
الحمى الحادة لان حمى البرسام يكون عن مرة نارية وحمى الشوصة يكون
عن دم حار ملتهب ومن البرسام نوع اخر عرضي تابع لمرض قد
تقدمه مثل البرسام العارض عن ورم الحجاب الفاصل المعروف بالشوصة
وذلك لجهتين احداهما ما يترقى الى الدماغ من حرارة ورم الحجاب وفورانه
والثانية ان الدماغ بمشاركته للحجاب الفاصل بالعصب يالم لالمه كما يالم
لالم المعدة والرحم لمماسته وبينهم من المشاركة بالعصب ايضا ولذلك صار من
البرسام ما يعرض عن الم الارحام وربما كان البرسام عن الحمى العارضة عن
عفونة البلغم اذا افرط في عفونته وغلا وارتفع له وهج الى الدماغ وربما
عرض ايضا عن احتراق المرة وتشيطها واستحالتها الى السوداء وهذا
النوع منه يحدث البرد ومنبع الاختلال جدا ولما كان كلامنا في هذا
الموضع من كتابنا في الامراض الحادة والحميات الحادة المحرقة اقتصرنا
على ذكر البرسام الحقيقي المتولد عن التهاب المرة الصفراء في جوهر الدماغ
او عن غليان الدم القلب اذا الهبته المرة الصفراء بحدتها وحرارتها

دم

اذ كانا جميعا مماثلي الكيفيه في الحراره واليبوسه لم يتقدمها مرض كانا
عنه واكثر ما يعرض هذا النوع من البرسام لمن تعب تعبا شديدا او نصب
نصبا مفرطا وكان مزاجه مع ذلك حارا يابسا وخاصه اذا كان الزمان
صيفا ومزاج الهوى الحاضر مشاكلا لطبيعه الزمان في حرارته ويبسه
ومزاج البلد ايضا كذلك وقد ينبغي ان نعلم ان الدماغ يقلق ويضطرب من الاسبا
الموديه له اذا غمرته وغلبت عليه كما يقلق ويضطرب عند السكر
من الخمر اذا غمره وغلب عليه حتى اذا افرط عليه دثره واخمد نوره وافسد
فعله لان كل شي يغمر شيا فالغامر ابدا داثر للمغمور وقاهر له ولذلك صارت
الحراره الغريبه اذا غمرت الحراره الغريزيه دثرتها واخمدت نورها حتى
يعرض للانسان من ذلك الغشي والاغما وقد يستدل على هذا المرض
باعراض لازمه له غير مفارقه مع كونها وبارتفاعه ارتفاعها واعراض
غير واجبه اللزوم له الا عند صعوبه المرض ونهايه صعوده وذلك
ان لهذا المرض عرضين يلزمانه دايما ويختصان به كاختصاص الظل
بالاجسام وهما الصداع وضيق النفس ويتبع ذلك عند صعوبه المرض وقوه
سورته اعراض مهوله مستنكره مثل العطش الشديد وجفاف الفم
والحنك وخشونه اللسان وسواده والكرب والضجر والخفقان والاغما
والغشي وخروج سحنه الوجه عن الحاله الطبيعيه الى الحال الخارجه عن
الطبيعه اما الى الصفره ان كان سبب العله التهاب المره الصفرا في
جوهر الدماغ واما الى الحمره ان كان سبب العله غليان الدم الغالب وفورانه
فاذا صاروا الى مثل هذه الحال صارت جراحاتهم موديه لذاعه مستوليه
على البدن كله وتضاعف عليهم الارق والهذيان واختلاط العقل

واشتد بهم الكرب والخفقان والاغما والغشي واذ قد اتينا على ما اردنا
ايضاحه من ماهيه البرسام واسبابه ودلايله فلنذكر الان مراتب الامراض
واوقاتها وهي اربعه ابتدا وصعود ونهايه وهبوط فالابتدا هو من وقت ان
يبتدي المرض في الظهور وياخذ اعراضه في الزياده رويدا رويدا الى الوقت الذي
يكمل فيه ظهور الاعراض ودلايل الانذار اما كلها واما جلها لان ذلك الوقت
كله ينسب المرض فيه الى ابتدايه اذ ليس اول المرض على الحقيقه في الامراض
الحاده هو ابتدا ظهور الحمى فقط لكن كل الاوقات التي يظهر فيها الاعراض
والدلايل الانذاريه ينسب المرض فيها الى ابتدايه ومن الوقت الذي يكمل
فيه الاعراض والدلايل الانذاريه وياخذ في الصعوبه والشده رويدا
رويدا الى ان ينتهي في صعودها وتهتاج الطباع الى مصارعه المرض وتقلق
لمجاهدته يقال لذلك صعود المرض فان لم تظهر الاعراض بكمالها لكن ما
ظهر منها في الابتدا هو الذي اشتد وصعب امره وهيج الطباع لمجاهده
المرض يقال لذلك ايضا صعود المرض ومن الوقت الذي ينتهي فيه الاعراض
في صعودها ويبلغ المرض الغايه من شدته وصعوبته وتصير جنود الطبيعه
الى قواها في معركه وجهاد عظيم في مقاومه المرض ومصارعته الى وقت
تسكن الاعراض الهايله وياخذ الحمى في الانكسار يقال لذلك سوره المرض ومنتهاه
وهو الوقت الذي يتوقع فيه البحران داعيا باي الاستفراغات كان اما بالعرق
ان كان الفضل بالقرب من سطح البدن واما بالبول ان كان الفضل في العروق
يخالط الدم واما بالقي ان كان الفضل طافيا في فم المعده واما بالاسهال
ان كان الفضل في طبقات المعده واسفلها او في المعا ومن وقت ظهور البحران
وسكون الاعراض الهايله وانكسار الحمى الى وقت انقضا المرض وظهور

الطبيعة بالفلج عليه واغلاله على الكمال نقال لذلك هبوط المرض وهو الوقت
الذي يتوقع فيه السلامة والامن من الخوف لان من الممتنع حلول الموت في مثل
هذه الحال وفي هذا الوقت من المرض من قبل ان التجربة قد افادتنا والقياس
قد افادنا ودلنا على ان الموت لا يكون والكيموس المولد للمرض قد قبل النضج
وانهزم المرض وافلجت الطباع عليه لان قوة العليل اذا ثبتت على مجاهدة المرض
ومناضلته في وقت سورته وصعوبته دل بذلك على قوتها على تمام النضج وكمال
الهضم وكان ذلك الوقت الذي لا يمكن فيه غلبة المرض للطباع ولا حلول الموت
اصلا وخاصة اذا وافت الطباع من الطبيب معونة على مقابلة العنصر المولد
للمرض بما يضاده ويزيل عن العليل ما كان يوذيه واذ ذلك كذلك فمن البين
ان الموت من اوقات المرض يلحقه اوقات الابتدا والصعود والمنتهى اذا ظهر
البحران مذموما واما وقت الانحطاط فممتنع ان يحدث الموت فيه اصلا لان
الانحطاط لا يكون الا والبحران قد كان محمودا وليس في الامكان ان يبلغ
من غلظ الفضل وفساد عنصر المرض ما لا يقبل النضج ويصير الى حالة لا ينقاد
فيها الى فعل الطبيعة ويكون للمرض انحطاط اصلا لان حلول الموت قد وجب
قبل ذلك اذ الدلايل قد دلت بانهزام الطبيعة واذعانها للمرض واقرارها له
بالفلج عليها ولتيسر الموت ودليل اعدل من هذا لانه اذا بلغ من ضعف الطبيعة
عند سورة المرض ما لا يمكن القوة ان تثبت وتقوم بنفسها بعد سورة
المرض دل ذلك على حلول الموت لا محالة فقد بان واتضح ان للبحران
المذموم من اوقات المرض يلحقه الابتدا والصعود والمنتهى فاما وقت
الانحطاط فلا يمكن ذلك فيه اصلا لان الانحطاط لا يكون الا والبحران المحمود
قد سبق ودلت الشواهد على ان حركات المرض قد كانت على الترتيب

والنظام الطبيعي في اوقاتها وازمانها انذرت بسلامة من المرض وحسن عاقبته
وسرعة انحلاله واذا كانت حركات المرض على خلاف ذلك وضده دلت
على خبث المرض ورداءته ولم يكن للمرض انحطاط اصلا والحالينوس
في هذا الفصل قاله في كتاب البحران ما كان من الامراض يستوفي اوقاتها الاربعة
فهو سليم جدا وما كان منها لا يستوفي اوقاته الاربعة فليس يبلغ وقت
الانحطاط لانه يقتل اما في الابتدا واما في الصعود واما في المنتهى وربما
كان حركة المرض على حالة متوسطة بين الحالين جميعا فيقع الحكم على حسب
الاغلب من دلايل الخير او دلايل الشر وسنبين كيفية ذلك عن قريب
والسبب في حفظ حركة المرض ونظامها وطبقتها الطبيعي صحة القوة
ولطافة المادة والسبب في مخالفتها لذلك ضعف القوة وغلظ المادة فاذا
تركبت صحة القوة وضعفها مع لطافة المادة وغلظها يكون من ذلك ستة
انواع من التراكيب اربعة منها صواب واثنين خطا لا يمكن ايتلافهما ولا
اجتماعهما اصلا واما الاثنين الخطا فقوة صحيحة مع قوة ضعيفة ومادة
لطيفة مع مادة غليظة فان قال قايل ولم لا اجزت تركيب قوة
صحيحة مع قوة ضعيفة كما اجزت تركيب قوة صحيحة مع مادة غليظة او
لطيفة او قوة ضعيفة مع مادة غليظة او لطيفة والشاهد بينهما ان
القوة الصحيحة اذا مازجت قوة ضعيفة يكون بينهما قوة معتدلة وصير
دليله على ذلك من الما المحرق المفرط الحرارة والما الفاتر الضعيف الحرارة
وقال انا اذا مزجناهما تولد بينهما حرارة اضعف من حرارة المحرق واقوى
من حرارة الفاتر قلنا له عارضت بمحال وقست ما لا يقاس لانك قابلت
فاعلا لا ينفعل من مفعوله بجهة من الجهات بفاعل ينفعل من مفعوله

كانفعال مفعوله منه من قبل انك ساويت بين فعل القوه الطبيعيه في
الماده وبين فعل الما الحار في الفاتر والفاتر في الحار وهذا فاسد من
قبل ان القوه الطبيعيه وان فعلت في الماده فان الماده غير فاعله فيها
اصلا لان القوه الطبيعيه انما تفعل في الماده بطبعها وذاتها لا بكيفيه
فيها ويدل على ذلك ما نجده من فعلها لانا نجدها تفعل في المتضادات فعلا
متساويا لانها تبرد الحار وتسخن البارد وترطب اليابس وتجفف الرطب
فهي اذا فاعله بطبيعتها وذاتها لا بكيفيه فيها لان الفاعل بكيفيه فاعل
ومنفعل معا لانه يفعل في ضده وينفعل بفعل ضده فيه كالحار
والبارد فان الحار يفعل في البارد في اسخانه له كفعل البارد في الحار في
تبريده له فان تقاوما جميعا في القوه والفعل حدث منهما كيفيه لا هي
كيفيه واحد منهما على الانفراد والانفصال ولا هي خارجه عنهما في
التركيب والامتزاج وذلك ايضا قياس من الخل والعسل اذا امتزجا
تولد من حموضه الخل وحلاوه العسل مزازه لا هي الحلاوه على الانفراد ولا
هي الحموضه على الانفراد وان كانت خارجه عن الحلاوه والحموضه اذا امتزجتا
واذ ذلك كذلك فمن البين ان القوه المعتدله المتولده من امتزاج القوه الصحيحه
والقوه الضعيفه وان كانت لا هي واحده منهما على الانفراد فانها غير
خارجه عنهما على الامتزاج والاختلاط اذ ثباتهما ممتزجتين ثباتها
وثبات ارتفاعهما ممتزجتين ارتفاعها واما القوه الطبيعيه والماده فليستا
كذلك لان القوه فاعله ومؤثره غير متاثره بوجه من الوجوه والماده
منفعله ومتاثره غير مؤثره بوجه من الوجوه فان ظن ظان بالقوه انها
اذا ضعفت عن تلطيف الماده ان ذلك منها انفعال كان هذا ظن فاسد

لان الانفعال انما هو استحاله الشي وخروجه عما هو له بالطبع
الى كيفيه الضد الفاعل فيه وقد يستدل على ذلك من الافعال
الطبيعيه مثل فعل النار وغيرها لان النار اذا عجزت عن اذابه
الحديد مع اذابه الرصاص معا لم يكن ذلك انفعال من النار بل انما
ذلك لاكتناز الحديد وصلابته وشده يبسه وبعده من الانقياد لفعل النار
وليانه الرصاص وسرعه انقياده لفعل النار فقد بان واتضح مما قدمنا ان
التركيبات الصحيحه اربعه لا اقل ولا اكثر وهي قوه صحيحه مع ماده لطيفه
وقوه صحيحه مع ماده غليظه وقوه ضعيفه مع ماده لطيفه وقوه ضعيفه
مع ماده غليظه واذ ذلك كذلك فمن البين انه متى كانت القوه صحيحه
والماده لطيفه كانت حركه المرض على الترتيب والنظام الطبيعي وظهرت
الدلايل الانذاريه في اوقاتها وازمانها التي يجب ان يكون فيها من قبل ان القوه
بصحتها تهتاج لمقاومه المرض ومناضلته وتلين الاخلاط والاثفال
في اوقاتها وازمانها والماده للطافتها وانقيادها تجيب الى الانقياد
بسرعه واذا كانت كذلك دل على حسن كيفيه المرض ووجب ظهور البحران
في اول اوقاته وايامه من غير اعتياص ولا امتناع ومتى كانت الماده
مع صحه القوه غليظه كانت حركه المرض بطيه من غير ان يخالف نظامها
الطبيعي من قبل ان القوه وان كانت لصحتها تلين الاخلاط والاثفال
في اوقاتها وايامها فان الماده لثقلها وغلظها لا تجيب الى الانقياد
بسرعه ولذلك يندفع البحران عن اليوم السابع الى اليوم الرابع عشر
فان تعذر على الطبيعه اخراج الماده من البدن لغلظها احتالت في
دفعها ونقلتها من الاعضا الرييسه الى الاعضا التي ليست برييسه فاذا البث

هناك استحالت وانتقلت الى حميه ولذلك صار من الامراض ما يكون
بحرانه باورام تحدث في اصول الاذان والمفاصل وغير ذلك فان كان انتقال المادة
الاعضا الشريفه الى اعضا خسيسه في ابدان الشباب كان الورم عظيما صعبا
لان القوه في ابدان الشباب صحيحه قويه والماده حاده سريعه الاجابه
فالقوه لصحتها تدفع الماده باسرها والماده لحدتها تجيب الى الاندفاع
كلها بسرعه ولذلك يعظم الورم ويصعب امره ويكثر الامه واوجاعه وان
كان انتقال الماده في ابدان المشايخ كان الورم صغيرا يسيرا لان القوه في ابدان
المشايخ ضعيفه والماده مايله الى البرد بطيه الحركه والقوه لضعفها لا
تدفع من الماده الا بعضها والماده لثقل حركتها لا تجيب الى الاندفاع جمله
ولذلك يكون الورم قليل المقدار ضعيف الفعل والالم واذا كانت القوه ضعيفه
والماده لطيفه وضعفت القوه عن اخراج الماده بسرعه فان الماده للطافتها
وسرعه اجابتها تنقاد الى اليسير من الفعل مع دوامه وثباته وتتحلل
قليلا قليلا وتلطف منها الشي بعد الشي وتطفو او تعوم وتصير الى سطح
البدن وتخرج من مسام البدن الدقاق بالعرق والبخار وتفنا رويدا
رويدا ولذلك صار من الامراض ما يكون بحرانه بالعرق واذا كانت القوه
ضعيفه والماده غليظه عجزت القوه عن مقاومه المرض لضعفها واعتاصت
الماده لغلظها ولم تنقاد الى الفعل القليل واذا كانت القوه على مثل
هذه الحال من الضعف والماده على ما هي عليه من الغلظ والاعتياص وبعد
الاجابه اضطربت حركه المرض وخالفت نظامها الطبيعي وتقدمت النوبه قبل
وقتها وخارت الطباع وانهزمت بسرعه ولم يلبث العليل حتى يهلك. وقد
كما بينا ان اكثر بحرانات الامراض الحاده يكون بالرعاف والبول لان

الماده داخل العروق والاوراد مخالطه للدم وربما كان ذلك بالاسهال والعرق
اذا امكنها للطبيعه ان تخرج الماده من باطن العروق الى ظاهرها وبيانها هاهنا
ان القوه اذا كانت صحيحه قويه والماده غليظه ثقيله الحركه وعجزت القوه عن
اخراج الماده عن البدن لغلظها احالت الطبيعه الى دفعها ونقلها من الاعضا
الشريفه الى اعضا خسيسه وقد ينبغي لنا ان نعلم ان هذا الفعل انما يمكن
ان يكون في الحميات الدايمه اللازمه لان الماده داخل العروق والاوراد من
الاعضا الشريفه التي من شان الطبيعه ان تنقل المواد عنها الى غيرها واما الحميات
النايبه التي تبتدي احيانا وتسكن احيانا فان ذلك لا يمكن فيها لان الماده خارج
العروق والاوراد في المواضع التي من شان الطبيعه ان تنفي المواد اليها
ولذلك اهملتها وتركتها ولم تنقلها الى عضو واحد وتحصرها فيه فتنضج وتصير
مده وما لم تثبت في مواضعها ولم يمكن انتقالها الى مده استحالت وتغيرت
وانتقلت من مرض حاد الى مرض مزمن كانتقال حمى الغب الى حمى اسقمارسوس
او حمى ربع والسبب في ذلك ان حمى الغب لما كان تولدها عن عفونه
مره صفرا محضه صارت اذا خالطها شي من رطوبه غلظت وثقلت
حركتها وطالت مدتها وانتقلت الى حمى اسقمارسوس وان لم يخالطها
رطوبه لكنها اشتعلت واحترقت بقوه حراره العفونه صارت من جنس المره
السودا وانتقلت الى حمى ربع وانما امكن ما ذكرناه من انتقال الحمى من مرض
الى مرض في الحميات التي هي الامراض بانفسها لا في الحميات المتولده عن امراض
تقدمتها وصارت هي تبع لها من قبل ان الحميات التابعه لامراض تقدمتها وتولدت
عنها مثل الحمى المتولده عن الام الكبد والام المعده وغيرهما من الاعضا
الشريفه لا يمكن انتقالها من مرض الى مرض وذلك ان استحالتها وتولدها بسبب

هو عن مادة يمكن استحالتها وانتقالها من حال الى حال بل انما تولدها
عن مرض تقدمها بثباته ثباتها وبارتفاعه ارتفاعها اذ هو سببها وعلتها
الموجبة لكونها وقد ينبغي ان نعلم ان الامراض الحادة تكون على ثلثة ضروب
لان منها القوي الحدة جدا السريع الحركة والانفكاك ومنها القليل الحدة جدا
البطي الحركة والانفكاك ومنها المتوسطة بين هاتين الحالتين ولما كانت
ضروب الامراض الحادة ثلثة وجب ان تكون البحرانات بلقائها ثلثة احدها الكلام علي البحرانات
البحران السريع الظهور جدا مثل البحران الذي يكون في اليوم الرابع والثاني
البحران البطي الظهور جدا مثل البحران الذي يكون في اليوم الرابع والعشرين
والثالث البحران المعتدل الظهور مثل البحران الذي يكون في الرابع عشر وان كان
كثيرا ما يقع بين كل واحد من هاتين الحاشيتين وبين الواسطة وسايط
اخر مثل البحران الذي ياتي في السابع والحادي عشر وفي السابع عشر وفي العشرين
ولجالينوس في هذا فصل ذكره في كتاب البحران قال فيه ان بحرانات الامراض
ستة ثلثة منها منذرة بالسلامة وثلثة منذرة بالخوف فاما الثلثة المنذرة
بالسلامة فاحدها البحران الذي ياتي دفعة وينذر بالبرء ويدعى بحرانا
محمودا جيدا مثل البحران الذي يظهر فيه علامات الانذار جملة اما في
الثالث او في الرابع والثاني البحران الذي يظهر فيه علامات الانذار قليلا
قليلا شيا بعد شي ويقال له نضج كليل مثل البحران الذي يظهر رويدا رويدا
في ايام عدة الى ان ينتهي المرض الى اليوم العشرين والرابع والعشرين
والثالث البحران المركب منهما جميعا مثل البحران الذي يظهر فيه جل العلامات
الانذارية من ابتدا المرض ثم تقصر في ظهورها قليلا الى ان ينتهي المرض الى
اليوم الرابع عشر او تقصر في ظهورها في الابتدا فلا تظهر الا قليلا قليلا

ثم ياتي ما بقي منها دفعة واحدة وينحل المرض في اليوم الرابع عشر واما الثلثة
المنذرة بالخوف فاحدها البحران الذي يظهر فيه العلامات المذمومة المنذرة
بالخوف من ابتدا المرض قبل اليوم الرابع دفعة وينذر بخوف ويسمى بحرانا
رديا مذموما والثاني البحران الذي يظهر فيه العلامات المنذرة بالخوف
رويدا رويدا في مدة طويلة الى ان ينتهي المرض الى الرابع والعشرين والثالث
البحران المركب منهما جميعا مثل البحران الذي ياتي فيه جل الاعراض الهايلة
المنذرة بالخوف دفعة في ابتدا المرض ثم تقصر في ظهورها الى ان يكمل
في الرابع عشر او تقصر في ظهورها في الابتدا فلا تظهر الا قليلا ثم يظهر
ما بقي منها دفعة بقرب الرابع عشر وينذر بخوف في الرابع عشر فما كان
من الامراض انفصاله سريعا يتقدم في ليلة يوم البحران صعوبة واهوال
وما كان انقضاوه وانفصاله في مدة طويلة لم يتقدم في يوم البحران صعوبة
ولا اهوال وما كان منها انقضاوه مركبا يتقدم في ليلة كل يوم بحران النياب
وتشويش والسبب في سرعة البحران وابطائه صحة القوة او ضعفها وحدة
المادة ولطافتها او برودتها وغلظها وذلك ان المادة اذا كانت قوية
الحدة جدا اقلقت الطباع وهيجتها لتحريك الاخلاط من ابتدا المرض وبعثت
الثورة في اول وقت وظهرت الاعراض الهايلة الدالة على مجاهدة المرض
ومناضلته بسرعة اعني بالاعراض الهايلة شدة الحمى وملازمتها وحدوث
الصداع والكرب والسهر والالتهاب والعطش وانجذاب الشراسيف
الى فوق ووجع الرقبة واضطراب العليل وتنقل اعضاوه من مكان
الى مكان واذا رايت مثل هذه الاعراض في ابتدا المرض اما كلها واما
جلها وخاصة ملازمة الحمى وحدوث الصداع فاعلم ان المرض حاد جدا

سريع الحركة والانتقال وانذر بظهور البحران في اليوم الرابع الا ان تكون المادة
اغلظ قليلا او اقل حدة وابطا حركة فتتخلف دلايل الانذار الى اليوم الرابع
ويندفع البحران الى اليوم السابع وان كانت المادة اغلظ واقل حدة واثقل
حركة انما تخلفت دلايل الانذار الى اليوم السابع واندفع البحران الى اليوم
الرابع عشر الا ان يكون قد تقدم قبل السابع انذار خفيف في اليوم الرابع
وكمل ظهور الدلايل في اليوم السابع فيمكن البحران ان يتقدم وياتي في اليوم
الحادي عشر وان تخلفت سورة المرض وصلابة الحمى وحدوث الصداع وساير
علامات الانذار الى اليوم الحادي عشر اندفع البحران الى اليوم العشرين
والسبب في ذلك ان حركة المرض لما كان فيها من الابطا ما لم يمكن ظهور
دلايل الانذار في اقل من الحادي عشر دل ذلك على غلظ المادة وبعد اجابتها
ولم يمكن ان ياتي البحران التام قبل يوم العشرين الا ان يكون قد تقدم قبل
الحادي عشر ايضا انذار خفيف في اليوم السابع وكمل ظهور الدلايل في اليوم
الحادي عشر فيمكن ان يتقدم البحران وياتي في الرابع عشر او في السابع عشر
وان تخلفت سورة المرض ايضا وصلابة الحمى وحدوث الصداع وساير علامات
الانذار الى اليوم العشرين دل ذلك على قلة حرارة المادة وضعفها وثقل
حركتها وخروج المرض من طبقة الامراض الحادة ودخل في طبقة الامراض
المزمنة وانتقلت حركاته الى الاسابيع وانذر ببحران ناقص في السابع
والعشرين وتخلف البحران التام الى اليوم الاربعين لان المدة التي من اول
المرض الى اليوم العشرين اضعاف المدة التي من العشرين الى السابع
والعشرين ولذلك لم يمكن ظهور البحران التام في السابع والعشرين لان والاربعين
حركة المرض كلما كانت ابطا واثقل كان البحران ابعد وكلما كانت حركة

المرض اسرع واخف كان البحران اقرب

في معنى اسم البحران

اما معنى اسم البحران فهو ملحمة ومعركة بين الطباع والمرض في اليوم الذي
يهتاج فيه الطبيعة لمجاهدة المرض ومناضلته اما السلامة وخلاص واما الخوف
والهلاك والسبب في ذلك ان الطبيعة متى كانت هي القاهرة للمرض والغالبة
عليه لطفت الاثفال وانضجتها وهضمتها ونفتها من البدن وسلم العليل
من اذيتها ومتى كان المرض هو القاهر للطبيعة والغالب عليها الغلظ العنصر
وتمادى جوهره استكد الفضل الطبيعة واتعبها واسقطها واستغرق
قواها وهزمها ولم يومن على العليل العطب ولذلك مثلت الاوايل الطبيعة
والمرض بخصمين تنازعا واحتكما الى قاض فامرهما باحضار البينة فمن احضر
منهما شواهد اعدل حكم له على خصمه وذلك انهم جعلوا الطبيعة والمرض
الخصمين والقاضي الطبيب والشهود الدلايل الانذارية التي تظهر في ايام الانذار
مثل الرابع والحادي عشر ويوم الحكم اعني يوم الفصل والقضا يوم البحران
مثل السابع والرابع عشر لان الدلايل الانذارية التي تظهر في يوم الانذار
تشهد بما يكون في يوم البحران الذي يلي يوم الانذار من فلج الطبيعة على
المرض وقهرها له او فلج المرض عليها وانهزامها بين يديه   فان قال
قايل فلم لا كانت الدلايل الانذارية التي تظهر في اليوم السابع منذرة
بما يكون في الحادي عشر لان الحادي عشر يلي السابع واقرب اليه
من الرابع عشر قلنا له من قبل ان المادة لما كان فيها من الغلظ وثقل
الحركة ما لم يمكن ظهور الدلايل الانذارية في اقل من السابع لم يمكن ان تستتم
الطبيعة فعلها فيه في اقل من سبعة ايام مستانفة لانا قد بينا ان
الامراض التي حركتها اخف واسرع فبحرانها يكون اقرب والامراض التي

لبه

فصل في الدلايل الانذاريه

حركتها ابطا واقل فيجب ان تكون اكثر من الدلايل الانذاريه فاما الدلايل الانذاريه
فتكون على ضربين لان منها ما دلالته دلاله تامه قاطعه كدلاله الدخان
على النار والظل على الاجسام ولذلك نسميها الاوايل بالعلامات والشواهد
ولم نسميها بالدلايل لان الدلايل مشكله تقع فيها من الشبهه ما يحتاج الى
فحص ونظر ثاني والشواهد والعلامات فليس كذلك لانها غير مشكله
ولا مشتبهه ومنها ما دلالته غير بانه ولا قاطعه لانها تصيب احيانا
وتخطي احيانا مثل العرق الحار الذي لا يسمل السايل للبدن والعرق الحار
الذي يسمل البدن اذا لم يسكن الحمى بعقبه لان العرق الشامل للبدن
دليل محمود جدا الا انه اذا لم يسكن الحمى بعقبه لم ينبي بالخير والعرق
الذي لا يسمل البدن دليل مذموم جدا الا انه اذا كان حارا لم ينبي بشر
ولذلك سميت الاوايل دلالتها بدلاله الغيم على المطر لان الغيم كثيرا ما تفرقه
الرياح وتقطعه حتى لا يكون منه مطر واما ما دلالته دلاله بانه قاطعه
فانه يكون على ضربين لان منه ما يدل على الخير دايما مثل صحه القوه
وخفه البدن وسهوله التنفس وقوه الشهوه واعتدال النبض وارتفاعه
وظهور دلايل النضج في البول في يوم بحران ومنها ما يدل على الشر داعما
مثل انحلال القوه وثقل البدن وعسر التنفس وفساد الشهوه وسقوط
المجسه ومجاجه البول وغلظه وبعده من النضج في يوم بحران واجناس
الدلايل الانذاريه سته عشر جنسا تسعه منها منذره بالخير وباقيها
تسعه منذره بالشر فاما التسعه المنذره بالخير فاجرها واعدلها
شيئان صحه القوه وثباتها واحتمالها المقاومه المرض وباراتها من الدلايل
المنذره بالشر ضعف القوه وسقوطها وعجزها عن مقاومه المرض والدلايل

له

الثانيه من دلايل الخير خفه البدن وسهوله حركته وبازايها من دلايل الشر ٨٤
ثقل البدن وانحلاله وعسر حركته والدلاله الثالثه من دلاله الخير صحه
صحه عقل العليل وحسن قبوله لما يعطا وخفه الغذي عليه وبازايها من دلايل
الشر فساد العقل واختلاط الذهن ورداه الشهوه وثقل الغذا على العليل
والدلاله الرابعه من دلايل الخير مشاكله سحنه وجه العليل لسحنته في حال
صحته وبازايها من دلايل الشر مخالفه سحنه وجه العليل لسحنته في حال
صحته مثل شده صفره الوجه او كمودته او سواده واخسياف الصدغين وتعريهما
من اللحم وامتداد جلده الجبين وصلابتها ودقه الانف وتقويسه وضيق ثقب
المنخرين وبرد الاذنين وانقباض شحمتيهما وتقلص الشفتين وصغر احدى
العينين واذا غارتا او دمعتا من غير ارادة ولا عله فيهما او اجتمع فيهما
غمص يابس او ظهر على سوادهما غبره شبيهه بالغبار او تكدرتا او احمرتا
او ظهر فيهما عروق خضر او تغيبت احفانهما وظهر بياضهما عند النوم من غير
عاده والدلاله الخامسه من دلايل الخير سهوله التنفس وسلاسته واعتداله
وبازايها من دلايل الشر عسر التنفس وتتابعه وعظمه وصغره وصفقه
في مجاريه اعني بذلك اذا انقطع في خروجه لان ذلك دليل على تشنج وذبال
العصب المحرك للصدر والدلاله السادسه من دلايل الخير حسن النوم
واعتداله في اوقاته والانتفاع به لوجود الراحه بعقبه وبازايها من دلايل
الشر فساد النوم واختلاطه ومضرته وخاصه اذا عرض للعليل في نومه
احلام مفزعه او تفزع او تشنج والدلاله السابعه من دلايل الخير قوه
النبض واستوايه وارتفاعه ومشاكلته للنبض الطبيعي وبازايها من
دلايل الشر ضعف النبض وسقوطه واختلافه ومشاكلته للنبض الردي

او النعلى والدلاله الثامنه من دلايل الخير قوه فعل الحراره الغريزيه في مواضع
الطبخ وظهور دلايل النضج في البول في يوم بحران وبازاها من دلايل الشر
ضعف فعل الطبيعه في مواضع الطبخ فخاجه البول وسافه ورقته قوامه
وصفايه او غلظه وكدورته وبعده من الطبخ اصلا في يوم بحران والدلاله
التاسعه من دلايل الخير ما يظهر من الاستفراغات المحموده اما بالعرق
اذا كان الفضل لطيفا بخاريا او نساء من سطح البدن واما بالرعاف اذا كان
اكثر الفضل في عروق الراس واما النفث ان كان الفضل في الصدر او في الريه
او في الحجاب الفاصل واما بالقي اذا كان الفضل طافيا عواما في فم المعده واما
بالبول اذا كان الفضل مخالطا للدم الذي في العروق وخاصه عروق حدبه الكبد
لان الفضل اذا كان في عروق حدبه الكبد كان استفراغه بالبول واذا كان
في عروق تقعير الكبد كان استفراغه بالاسهال من قبل ان عروق حدبه الكبد
متصله بالكلى وعروق تقعير الكبد متصله بالمعا واما العلامات المحموده
التي تظهر بالعرق فاذا كان العرق حارا سايلا للبدن كله وكان ظهوره في
يوم بحران ولانت الحمى وانكسرت بعقبه وانقطع العطش واما العلامات
المحموده الظاهره بالرعاف فاذا كان ظهوره في يوم بحران وكان رعافا كاملا تاما
مستفرغا للفضل كله او لاكثره ولم يجاوز مقدارا احتمال القوه ووجد
العليل بخروجه راحه وخفه كان ذلك محمودا او لو جار في خروجه احتمال
القوه واما العلامات المحموده الظاهره بالنفث فاذا كان ظهوره في
ابتدا المرض اما في الثالث واما في الرابع وكان ذلك يسيرا ابيض كامل
النضج لينا لزجا مجتمعا سهل الخروج في سعله واحده او سعلتين ووجد
العليل بخروجه راحه واما العلامات المحموده الظاهره بالقي فاذا كان

ظهوره اصفر مختلطا قد خالطته رطوبه بيضا معتدله القوام كامله النضج
ووجد العليل بعقبه راحه وتسلى عنه ما كان يجده من الكرب واما
العلامات المحموده الظاهره في البول فاذا كانت دلايل النضج ظاهره فيه
وكان حسن الصبغ مشرق اللون معتدل القوام له ثفل راسب ابيض
سهل مجتمع صنوبري الشكل واما العلامات المحموده الظاهره في الاسهال
فاذا كان مشاكلا للبراز الطبيعي وكان كميته بحسب ما يتناول من الغذا
وزمان خروجه الوقت الذي جرت العاده به وقوامه معتدل متوسط
بين الرقه والغلظ ورايحته سليمه من الحرافه والنتن والعفونه ولونه مصبوغا
بشي من الصفره الناريه لان ذلك دليل على ان قد خالطه من المواد الاحمر
الطبيعي مقدار حاجه الطبيعه اليه في تلطيف الاثفال وازعاجها للخروج من
المعا وبازا هذه الاستفراغات المحموده استفراغات مذمومه مقابله
لها ومنذره بالخوف تظهر ايضا بالعرق والرعاف والنفث والقي والبول
والاسهال واما العلامات المذمومه الظاهره في العرق فاذا ظهر
في غير يوم بحران وكان باردا وخاصه اذا لم يكن شاملا للبدن كله واردا
من ذلك اذا لم يتجاوز الراس والرقبه وكان انحداره على الجبين والوجه
متتابعا يري في تحدره شبيها بحب اللولو المدحرج واما العلامات المذمومه الظاهره
في الرعاف فاذا كان ظهوره في غير يوم بحران ولم يكن رعافا تاما لكنه
كان ظهوره في ابتدا المرض قبل ظهور دلايل النضج في البول واذا ما
يكون اذا كان ظهوره في اليوم الثاني من المرض واما العلامات المذمومه
الظاهره في النفث فاذا تخلف ظهوره الى اخر المرض وكان غير نضج اصفرا
ومشبع الحمره او اخضرا او اسودا وكان قوامه رقيقا مايا او غليظا

الذي في غير يوم ... ولا كامل
وخاصه اذا كان ظهوره في

منتنا او منقطعا مختلفا بعضه رقيقا وبعضه غليظا ثخينا ولا سيما اذا كانت
رايحته كريهه قد غلب عليها النتن والزفورة واما العلامات المذمومه
الظاهره في القي فاذا كان ناريا مشبع الصفره زعفرانيا قد خالطه رطوبه
نيه مائيه رقيقه او لم تخالطه رطوبه لكنه كان ناريا منتنا واردا من
ذلك اذا كان احمر سلقيا او زنجاريا او اسود واما العلامات المذمومه
الظاهره في البول فاذا كان سبراجيا او اسفاجيا او اسود او محترقا
او كان قوامه رقيقا مائيا او غليظا او اسود او منتنا سويقيا
واما العلامات المذمومه الظاهره في الاسهال فاذا كان في كميته
اكثر من مقدار ما يتناول من الغذي او اقل كثيرا او كان لونه اصفر مشبع
مصبوغا بالمره النارية واردا من ذلك اذا كان احمر او اسود وخاصه
اذا كان قوامه رقيقا مائيا او غليظا ثخينا او كان بعضه ثخينا وبعضه
رقيقا او كان على وجهه زهومه ودسم او كانت له رايحه كريهه شديده
الحرافه والنتن والعفونه ولا سيما اذا كان وقت خروجه مخالفا للوقت
الذي جرت العاده به فاذ اتينا على ما اردنا ايضاحه من اجناس الدلايل
الانذاريه المنذره بالخير او بالشر فينبغي ان نعلم ان اقواها دلاله واعدلها
شهاده على الخير صحه القوه وثباتها واحتمالها لمقاومه المرض وخاصه اذا
كانت الماده خفيفه يسيره سريعه الحركه والانفعال قريبه الاجابه واقواها
دلاله على الشر ضعف القوه وانحلالها وعجزها عن مقاومه المرض ولا سيما
اذا كانت الماده ثقيله غليظه بطيه الحركه بعيده الاجابه والذي
يستدل به على صحه القوه خفه البدن وسهوله التنفس وقوه فعل
الطبيعه في مواضع الطبخ والنوم وخفه الغذي على العليل وقوه
وحسن

المجسه واعتدالها وظهور دلايل النضج في البول ومشاكله البراز للحاله
الطبيعيه في كميته ولونه وقوامه ورايحته وزمان خروجه والذي يستدل
به على ضعف القوه وعجزها انحلال البدن وعسر التنفس وضعف فعل
الطبيعه في مواضع الطبخ ورداه النوم وثقل الطعام على العليل وسقوط
المجسه ومحاجه البول وغلظه ومخالفه البراز للحاله المعتدله الطبيعيه
في الجهات الخمس التي قدمنا ذكرها والذي يستدل به على لطافه الماده حسن
كيفيه المرض اعني حسن حركته ولزومه لنظامه الطبيعي وحفظه لايامه وازمانه
والذي يستدل بها على غلظ الماده رداه كيفيه المرض اعني رداه حركته فتركه
لنظامه الطبيعي ومخالفته لايامه وازمانه واذ ذلك كذلك فمن البين
ان الدلايل الانذاريه اذا ظهرت في يوم من ايام الانذار محمود وكانت سحنه
وجه العليل مشاكله لسحنته في حال صحته والقوه مع ذلك حسنه والبدن
خفيفا والحراره في جمله البدن متساويه معتدله والتنفس سهل والنبض
قوي حسن الاعتدال والبول نضيجا حسن الصبغ معتدل القوام واكثر
الثفل او بعضه قد تحلل وخرج ببعض نقوصات البدن كان ذلك دليلا
واضحا على حسن كيفيه المرض ولطافه الماده وحسن القوه وانذر بغلبه الطبيعه
على المرض وخلاص العليل في يوم البحران الذي يلي ذلك اليوم الانذاري
واذا ظهرت الدلايل في يوم من ايام الانذار مذمومه وكانت سحنه وجه العليل
مخالفه لسحنته في حال صحته والقوه مع ذلك ضعيفه والبدن ثقيل والتنفس
عسر والنبض ضعيف مختلف والبول نيا غير نضيج منطبخ والنوم مختلط
بقلق وهذيان دل ذلك على رداه كيفيه المرض وغلظ الماده وثقلها
وعجزها القوه وخورها وانذر ببحران مذموم مهلك في اليوم

البحراني الذي يلي ذلك اليوم الانذاري فان ظهرت بعض الدلايل محموده
وبعضها غير محموده كان الحكم للاكثر على الاقل وللاقوى على الاضعف مثال
ذلك انه متى ظهرت اكثر الدلايل مذمومه ودلالة او دلالتين محموده كان
الحكم للمذمومه لانها اكثر ولا سيما اذا كانت مع ذلك اعدل واقوى شهادة
فان تساوت الدلايل في العدد كانت المحموده متساويه لعدة المذمومة دل
ذلك على موت من بعد الا ان يكون العلامات المحموده اعدل واوثق شهادة
فيدل ذلك على السلامة من بعد لان في ظهور بعض العلامات المذمومة دلالة
على بعض غلظ المادة وبعد انقيادها ولذلك تخلف البحران عن اليوم البحراني
الذي يلي ذلك اليوم الانذاري فان تغيرت العلامات المذمومه وانتقلت
الى علامات محموده قبل السابع او في السابع امكن ان تتقدم البحران ويأتي في
الحادي عشر فان لم تتغير العلامات المذمومه ولم تنتقل في اليوم السابع
دل ذلك على موت من بعد لانه لا يؤمن على الطبيعة مع دوام ظهور
العلامات المذمومه ان يزداد ضعفا وتخور وتنحل قواها وعلى التدبير
وينتقل ما ظهر من العلامات المحموده الى علامات مذمومه وتنهزم جنود
الطبيعة صغيرة ومن الافضل الا يقتصر المتطبب في النظر في العلامات
المذمومه على القلة والكثرة ويهمل النظر في القوة والضعف والعداله وغير
العداله فيكون اذا نظر الى خمس علامات محموده وثلثة مذمومة يكتفي بذلك
ويحكم للخمسة على الثلثة وهذا من الخطا الاشنع ويمكن ان يكون الثلث علامات
المذمومه اعدل واوثق شهادة من الخمس المحموده وذلك ان عليلا
لو كان به عسر تنفس ولم يكن به عطش شديد ولا صداع لما كان قلة
العطش وارتفاع الصداع باوثق دلالة على الخير واعدل شهادة من

عسر التنفس على الشر لان منع العطش والصداع اذا كانا حاضرين لم
يوجبا من المضرة ما يوجبه عسر التنفس من الدلالة على الخوف كما ان جودة
التنفس اوثق الاسباب دلالة على نجاح حيوة الانسان وقلة العطش وارتفاع
الصداع فليس كذلك فقد بان بما قدمنا ايضاحه ان الامراض الحادة
التي بحرانها في الرابع او في السابع او في الرابع عشر قد يمكن المتطبب الوقوف
على سلامتها وخوفها من ابتدى المرض وذلك من جهات احدها صحة القوة
وحسن تدبير الطبيعة او سقوط القوة وضعف فعل الطبيعة والثانية
حسن كيفية المرض ولطافة المادة وخفة حركتها او رداة كيفية المرض
وغلظ المادة وثقل حركتها والثالثة خفة البدن في سهولة التنفس وقوة
النبض وحسن النوم وصحة الشهوة وظهور دلايل النضج في البول في ايام
الانذار او ثقل البدن وضيق التنفس وضعف النبض ورداة النوم
وفساد الشهوة ونجاجة البول وبعده من النضج وخاصة اذا ظهر
ذلك في يوم الانذار واما الامراض المتطاوله المتولدة عن الكيموسات
الغليظة المايلة الى البرودة الثقيلة الحركة مثل حمى الربع وما اشبهها
فان الوقوف على سلامتها او خوفها من ابتدى المرض ممتنع جدا من قبل انه
ليس يظهر معها في ابتدايها من الاعراض الهايلة الدالة على سورة المرض ما
يقود المتطبب الى معرفتها بسرعة لان المادة لغلظها وثقل حركتها
لا تنقاد لفعل الطباع من ابتدى المرض فتهتاج الطباع الى مصارعة
الاخلاط ومناصلتها بسرعة فيمكن المتطبب الوقوف على ما يؤول اليه
امر المرض من ابتدايه ولما كان الوقوف على عواقب الامراض المزمنة من
ابتدى المرض ممتنع جدا لتلطف المتطبب في الاستدلال عليها بتفقد احوال

العليل في الاسابيع لان حركات الامراض المزمنه تكون في كل اسبوع لغلظ
الماده وثقل حركتها وحركات الامراض الحاده تكون في التربيعات للطافة
الماده وخفتها وحسن حركتها فاذا كان العليل في كل اسبوع من الامراض
المزمنة تخف وتماثل وتظهر فيه علامات محموده منذره بحسن كيفية
المرض وصحة القوه دل ذلك على حسن العاقبه وانذر بسلامه واذا كان
العليل في كل اسبوع يثقل ويشتد مرضه ثم تظهر فيه العلامات المذمومه
المنذره برداءه المرض وضعف القوه دل ذلك على سوء العاقبه وانذر بخوف وقد
ينبغي ان يعلم ان من الامراض المزمنه ما يكون حركتها واستقلالها وظهور دلائلها
في كل اسبوع ومنها ما يكون في كل ثلثه اسابيع مثال ذلك ان يكون حركه
المرض الاولى في واحد وعشرين يوما والثانيه في اثنين واربعين يوما والثالثه
في ثلثه وستين يوما والسبب في ذلك افراط غلظ الماده وغلظ القوه وضعف
على تلطيفها واذابتها واذ ذلك كذلك فمن البين ان الامراض التي يكون حركتها
في التعشيرات اكثر ما يدل على لطافه الماده وحدتها وسرعه حركتها مع
صحه القوه وحسن تاثيرها والامراض التي يكون حركتها في التسبيعات
اكثر ما يدل على غلظ الماده وضعف حرارتها وثقل حركتها واذا كان ذلك كذلك
اتضح ان الامراض التي يكون حركتها في كل ثلثه اسابيع اكثر ما يدل على افراط
غلظ الماده وغلبه البرد عليها ونهايه ثقلها واذا كانت حركه الامراض
حافظه لنظامها دلت على حسن كيفيه المرض وصحه القوه وخفه الماده واذا
كانت تاركه لنظامها مخالفه لاوقاتها وايامها دلت على رداءه كيفيه المرض وثقل
الماده وضعف القوه وانهزام الطبيعه وذلك ان مخالفه حركات المرض
لاوقاتها وازمانها لا يخلوا من جهتين اما ان يتقدم قبل وقتها فتدل على ان

٨٨ الماده لحدتها ورداءه كيفيتها هي كانت سبب اضطراب المرض وسرعه حركته
واما ان يتخلف عن وقتها فيدل على غلظ الماده وثقل حركتها وخور الطبيعه وعجزها
ولجالينوس في هذا فصل ذكره في كتاب البحران قال فيه ان حركات الامراض
التي تكون على الوجوه المحموده الفاضله فمعرفتها معرفه تقينيه لان
دلالتها دلاله واضحه غير مشكله والحركات التي تكون على الوجوه الرديه
المذمومه فمعرفتها معرفه حدس وتخمين لان دلالتها دلاله مشكله اراد
بقوله على الوجوه المحموده الفاضله الحركات اللازمه لنظامها الحافظه
لاوقاتها وايامها واراد بقوله على الوجوه الرديه المذمومه الحركات التاركه
لنظامها المخالفه لاوقاتها وايامها التي معرفتها معرفه حدس وتخمين واصناف — اصناف الحدس
الحدس ثلثه احدها الحدس العقلي الماخوذ من الفحص والتمييز وهو الذي لا يكاد
ان يقع فيه الخطا اصلا لان الاصابه فيه داخله في باب الوجوب والثاني
الحدس الصناعي الماخوذ من التجربه والعمل وهو الذي وان امكن ان يكون
فيه الخطا فان الاغلب عليه الاصابه ومن قبل ان الاصابه والخطا
متساويين فيه في الامكان والثالث حدس الاغبيا الماخوذ من الظن
والوهم وهو الذي وان امكن ان يقع فيه الصواب فان الاغلب عليه الخطا
لان الاصابه فيه داخله في باب الامتناع الذي لا يمكن كونه الا على سبيل
الاتفاق والبخت اعني بقولي سبيل الاتفاق والبخت الامكان الذي لا
يجب كونه في الطبع وان امكن وقوعه بالعرض مثل انسان يحفر بير
المستراح فيجد فيه كنزا او صياد يلقي الحلاقه فان هذه وامثالها لا يجب
كونها فان وقعت على سبيل الاتفاق والبخت

فصل [illegible]

في الوقوف على عواقب الامراض
الحاده وما يؤول اليه امرها من سلامه او خوف فيتفقد حركات

من اراد الوقوف على عواقب الامراض الحاده وما يؤول امرها اليه [illegible]

الامراض وما يظهر فيه من العلامات الانذارية الدالة على سورة الحمى مثل
صلابة الحمى وحدوث الصداع وشدة العطش والكرب وضيق الصدر واختلاج
الشراسيف ووجع الرقبة وثقل العليل من مكان الى مكان فان راى ذلك
مقرونا بسقوط القوة ورداءة كيفية المرض استدل من ذلك على ضعف
الطبيعة وانهزامها واتفق حضور بحران مذموم منذر بخوف وعاقبة
اذا كان ذلك في الايام والليالي التي يكون البحران فيها مذموما مثل الثاني
والسادس والثامن والثاني عشر وما شاكل ذلك فان راى ذلك مقرونا
بصحة القوة وحسن كيفية المرض وكان ذلك في الايام والليالي التي يكون البحران
فيها محمودا اتفق حضور البحران وليس حضوره فقط لكن بانه يكون محمودا
منذرا بسلامة ولا سيما اذا كان ذلك في الليلة التي يتقدم يوم البحران ان
كان البحران يقع نهارا او في اليوم الذي يتقدم ليلة البحران ان كان البحران
يقع ليلا واذا راى ذلك وتيقنه ثم ظهرت معه اهوال مفزعة واعراض
مروعة مثل اختلاط عقل لم يكن متقدما ووثب العليل الى فوق فلا
يهوله ذلك ولا يروعه من قبل ان اكثر هذه الاعراض انما يكون في
مثل ذلك الوقت لارتفاع بخارات الكيموسات الى اعلا البدن واتصالها
بالدماغ وذلك ان الطبيعة من شانها في وقت البحران جمع الكيموسات
الصفراوية ودفعها الى البطن ليستفرغها بالاسهال واذا كانت دموية
صارت بها الى الكبد ليستفرغها بالبول اذ البول مصاصة الدم وما يليه
ونفايته فاذا صارت الكيموسات الى البطن او الى الكبد واثارتها الطباع
يرتفع منها بخارات وارواح الى اعلا الراس واحدثت صداعا واضطرابا واختلاطا
حتى اذا استفرغت الطبيعة الاخلاط ونفتها عن البدن تسرى عن العليل

ما كان يجده من الكرب من غير لبث وللفاضل بقراط في مثل هذا فصل قال
فيه ان الذين لا ياتي برؤهم على حقيقة حدود القضايا بالفرج فليس ينبغي ان يوثق
ببرؤهم ذلك ولا ينبغي ايضا ان يتخوف من جهد ان راى بهم اذا لم يكن ذلك على
الوجوه التي يتخوف فيها من شدة المرض لان ذلك ليس بثابت ولا يكاد
ان يلبث ولا يطول ثواؤه في الايام الباحورية اما الايام الباحورية تكون (يعني مقامه فصل)
على ضربين لان منها ما يكون البحران فيها اكثر ذلك محمودا الا على سلامة
ومنها ما لا يكاد ان يكون فيها بحران فان كان ذلك كان مذموما دالا
على خوف والايام المحمودة من البحارين الثالث والرابع والخامس والسابع
والتاسع والحادي عشر والرابع عشر والسابع عشر والثامن عشر والعشرين
والواحد والعشرين واما الايام المذمومة فالثاني والسادس والثامن (مهم)
والعاشر والثاني عشر والسادس عشر والتاسع عشر لان البحران في
هذه الايام مذموم جدا من قبل ان المعركة التي تكون بين الطبيعة
والمرض في مثل هذه الايام انما يكون عن حدة وقوة واقلاق للطبيعة (المرض)
لا عن فعل الطبيعة وتثويرها الانتقال وقوتها عليها ولذلك صار البحران
الحادث في مثل هذه الايام اذا كان معه علامات رديئة انذر بموت من
قرب واذا كان معه علامات محمودة انذر بنكسة وعاقبة محمودة بعد
طول مدة واما اليوم الثالث عشر والخامس عشر فمتوسطان بين (مهم)
الايام المحمودة والايام المذمومة وسنأتي بالسبب في ذلك في موضعه
الاخص به وما توفيقي الا بالله ومن الايام المحمودة ما هو مخصوص
بالبحران ومنها ما هو مخصوص بالانذار والايام المخصوصة بالبحران فافضلها
واوثقها دلالة واعدلها سعادة السابع والرابع عشر وبعدهما في الثقة

والعدالة العشرين والواحد والعشرين واما ايام الانذار فافضلها واعدلها
سهمان الرابع والحادي عشر وبعد هذه ايضا في الثقة والعدالة الخامس
والتاسع والسابع عشر وبعد هذه ايضا الثالث والثامن عشر وربما وقع
الانذار في يوم بحران والبحران في يوم انذار الا ان ذلك لا يقع الا قليلا والسبب
في ذلك ثقل الفضل وغلظه او خفته ورقته وذلك ان الفضل اذا كان
غليظا ثقيل الحركة تاخرت سورة المرض عن الايام التي يكون البحران
فاندفعت الى يوم الانذار الذي يلي ذلك اليوم البحراني وصار يوم الانذار
هو يوم البحران واذا كان الفضل لطيفا خفيفا سريعا تقدمت سورة
المرض وحركته وسبقت يوم البحران وظهرت في يوم الانذار الذي قبل
يوم البحران وصار يوم الانذار ايضا يوم البحران مثال ذلك ان المرض كان
حمى غب وبحران الغب الطبيعي يوم الرابع عشر فاذا كان الفضل زايد الخفة
واللطافة وسرعة الحركة سبق البحران وتقدم قبل الرابع عشر وصار
في اليوم الحادي عشر وان كان الفضل اخف من ذلك ايضا واسرع حركة
تقدم البحران وصار في السابع او التاسع فان خالط الفضل شي من الغلظ
وثقلت حركته تاخر البحران الى اليوم السابع عشر او الواحد والعشرين
وان ازداد الفضل غلظا تاخر البحران الى ابعد من ذلك ايضا واما
الايام المذمومة فاقواها دلالة واخصها بالرداءة الثاني وبعده السادس
ويقرب من السادس الثامن والعاشر وبعد ذلك الثاني عشر والخامس
عشر والسادس عشر والتاسع عشر والسبب الذي له صار اليوم الثاني
اقوى الايام دلالة على المكروه ان الفضل بعد لم ينضج اصلا ولم تحاول
الطبيعة تلطيفه لانها لا تقدر على ذلك قبل الرابع فلما ظهرت

٩٠

العلامات والاعراض قبل ان ينطبخ الفضل وينضجه دل على عجز الطبيعة
لان اقلاق الفضل لها ما حركته ورداءة كيفيته ولذلك تظهر الدلايل في غير اوقاتها
من غير تلطيف الفضل وانضاجه ولهذه الجملة بعينها ذم بقراط خروج
الدم من الانف من الثاني من الحمى وذكر انه دال على خوف ولذلك صار
كلما تاخرت المذمومة وبعدت من الابتدا كان اضعف لدلالتها على
المكروه واما السادس فدال على قوة الفضل وضعف الطبيعة لان السادس
بالقرب من السابع فلما لم يمكن الطبيعة ان تدفع سورة المرض الى يوم البحران
على قوتها منه دل على جورها وضعفها وقهر الفضل لها والسبب في
اختلاف الايام الباحورية يكون على ضربين اما لاختلاف طبيعة العدد
في نفسه واما لاختلاف اشكال القمر في قبولها للنور من الشمس فاما اختلافها
من طبيعة العدد فيكون لوجوه ثلث احدها ان العدد علة للمعدودات
والواحد علة عنصرية للعدد اذ العدد انما هو تضاعيف الواحد والوحدة
اخص بالفرد من الزوج لانها اظهر فيه واوحد له دايما من قبل ان الزوج
ينقسم الى قسمين متماثلي الوحدانية والفرد ينفصل على القسمين المتماثلي
الوحدانية بواحد ابدا فالوحدة اذن في الفرد اظهر وبه اخص اذ كانت هي
المصيرة الواحد واحدا لانها نفس الوحدة وهو يستفيد ذلك منها ولذلك
صار الواحد اذا ضرب في ذاته صار هو لانه اخذ هويته من الوحدة والدليل
على ذلك انك اذا عددت الواحد بذاته اعني انك اذا ضربته في نفسه لم يخرج
عن ذاته وكان ما اجتمع من ذلك واحدا لانك تقول واحد في واحد
واحد اي الواحد معدود مرة واحدة واحد وكذلك ان ضربت ما اجتمع من ضربه
في ذاته في نفسه لم يخرج عن ذاته لان الذي كان اجتمع واحد فاذا ضربته

ارتباط البحران باشكال القمر

وبنفسه لم يخرج عن الواحد ولذلك ان ضربت ما اجتمع ايضا كان كما كان اولا
وتسلسل ذلك الى ما لا نهاية له فمن البين اذا ان الواحد الخطي والواحد
السطحي والواحد الجرمي واحد غير مختلف ولا متبدل فان عددناه بذاته ابدا
اعني ان ضربنه في ذاته ابدا فمن الممتنع اذا ان يتكثر الواحد من جهة يتكثر
الزوج والفرد اذا اشبه بالواحد من الزوج والوجه الثاني ان الوحد
علة لتركيب الزوج والفرد معا والفرد علة لانقسام الفرد والزوج معا
اذ كان الفرد دايما ينقسم قسمين احدهما مشاكل للوحده والاخر للزوج
واما الزوج فليس كذلك لانه ابدا ينقسم الى قسمين من طبيعة واحده
اما ازواج واما افراد فليس الزوج اذا علة لانقسام الزوج والفرد
مقابل لاحدهما دون الاخر فهو اذن ابعد شي من الوحده والوجه الثالث ان
الاعداد ينقسم دايما الى الزوج والى الفرد فاذا وضعنا الواحد ناحية
ثم وضعنا كل واحد من الافراد العددية الطبيعية ناحية ثم ضممنا بعضها
الى بعض على توالي نظم الطبيعة وجدنا ما اجتمع منها عدد مربع طوله مثل
عرضه مثال ذلك انا اذا اخذنا الواحد وزدنا عليه اول الافراد الطبيعية
الذي هو الثلثه اجتمع من ذلك اربعة والاربعة عدد مربع طوله مساوي
لعرضه لان طوله اثنين وعرضه اثنين فاذا ضربنا الاثنين في الاثنين
صار اربعة والاربعة اذا طولها متساو بالعرضها لا يزيد احدهما على الاخر
ولا ينقص عنه فطولها اذا هو عرضها بعينه لان كل عدد مجذور اعني ماله
جذر فطوله هو عرضه بعينه وكل عدد مربع فهو احد بستة من بعديه
جميعا وكذلك ان زدنا على الاربعة المجتمعة من الواحد والثلثه الفرد
الثاني الذي هو الخمسه اجتمع من ذلك تسعه والتسعه عدد مربع جذره

91 ثلثه في ثلثه تسعه وكذلك ان زدنا على هذه التسعه الفرد الثالث الذي
هو السبعه اجتمع من ذلك سته عشر وسته عشر عدد مربع جذره
اربعه لان الاربعه في اربعه سته عشر وكذلك ان زدنا على هذه السته عشر
الفرد الرابع الذي هو التسعه اجتمع من ذلك خمسه وعشرين وخمسه
وعشرين عدد مربع جذره خمسه لان خمسه في خمسه خمسه وعشرين
وكذلك كلما زدت في الافراد على ما اجتمع قبلها من العدد كان ما اجتمع منها
عدد مربع له جذر بالغ ما بلغ اذا ضربته في مثله كان ما اجتمع منه جملة
العدد المجتمع فاذن الفرد علة العدد المربع الذي هو يشبه الوحده
بل هو هو بنفسه واما العدد الزوج فغير معطي ذلك المركب منه اصلا لانا
متى وضعنا الواحد وزدنا عليه اول ازواج الطبيعة الذي هو الاثنين
اجتمع من ذلك ثلثه والثلثه لا جذر لها وان كان لها عرض فان طولها اكثر
من عرضها وذلك ان طولها اثنين وعرضها واحد وكذلك ان زدنا على هذه
الثلثه المجتمعه من الواحد والاثنين الزوج الثاني الذي هو الاربعه اجتمع
من ذلك سبعه والسبعه ايضا لا جذر لها لان طولها اكثر من عرضها وكذلك
كلما زدنا من الازواج على ما اجتمع قبلها من العدد كان ما يجتمع من ذلك عدد
لا جذر له لان طوله اكثر من عرضه وان نظمت الازواج بعضها الى
بعض من غير ان يدخل فيها الواحد خرج من ذلك العدد الغيري
لان طوله مخالف لعرضه مثل الاثنين والاربعه فان جملتها سته
وعرض السته مخالف لطولها لان طولها اربعة وعرضها الاثنين والاربعه
ضعف الاثنين فالسته اذن غيريه الطول والعرض اعني ان طولها
مخالفا لعرضها فاذن الفرد اشبه بالوحده وهو مع ذلك علة لا كثر

الاشيا المركبه المعدودات فاذ ذلك كذلك فقد بان ان ما كان من البحارين
في الافراد من ابتدى العله كان مامون التمام لقوته ولانه عله التمام كما بينا وقلنا
انه ينقسم الى الزوج والفرد وعله تمامه معا وما كان من البحارين في الازواج
فلا يومن من انتقاضه لضعفه وقله تمامه كما بينا ان الزوج لا ينقسم الا الى
طبيعه واحده من العدد اما الى زوج او الى فرد ولذلك قال الفاضل ابقراط
ان ما كان من البحارين في الافراد فهو موثوق به وما كان منها في الازواج
فغير موثوق به فقد اتينا على ما اردنا ايضاحه من اختلاف ايام البحران
من طبيعه العدد وهذا حين يبتدى الاخبار عن اختلاف ايام البحران من
طبيعه اشكال القمر فاما اختلاف ايام البحران من طبيعه اشكال القمر
فيكون على ضربين بليه وذلك ان للقمر من الشمس اشكال ثمانيه واضحه
عظام الا ان منها اربعه اقوى من اربعه واظهر تاثيرا واحد هذه الاشكال
شكله حين يهل وزعم قوم ان شكله الاول هو وقت اضمحلال نوره
واستتار ضياه عند اجتماعه مع الشمس في برج واحد وهو الوقت المتوسط
بين اخر الشهر المنسلخ واول الشهر المقبل وهذا قول لا استقامه له لان
القمر في ذلك الوقت لا شكل له ولا ظهور والشكل الثاني شكله
وهو في مقابله الشمس اذا ما امتلا نوره وصار بدرا وهو الوقت الذي
يكون بينه وبين الشمس مايه وثمانون درجه في اربعه عشر يوما من
الشهر والشكل الثالث والرابع شكلاه وهو في تربيعي الشمس الاول
والثاني اعني بالتربيع الاول عند امتلا نصف القمر من النور وهو مشرق
ذاهب في الزياده الى المشرق وهو الوقت الذي يكون بينه وبين الشمس من
ناحيه المشرق تسعون درجه في سبعه ايام من الشهر واعني بالتربيع الثاني

ما اردنا ايضاحه

يستهل

عند امتلا نصفه من النور وهو مغرب ذاهب في النقصان الى المغرب وهو
الوقت الذي يكون بينه وبين الشمس من ناحيه المغرب تسعون درجه
في احد وعشرين يوما من الشهر الا انه اذا كان مشرقا كان اقوى فعلا واظهر
تاثيرا لانه ذاهب الى الكمال واذا كان مغربا كان اضعف فعلا واقل
تاثيرا لانه ذاهب الى الاضمحلال واستتار نوره ولذلك صار اليوم السابع
من المرض اقوى برهانا من الواحد والعشرين فهذه الاربعه اشكال التي
قدمنا ذكرها اقوى اشكال القمر فعلا واظهر تاثيرا ولذلك صارت مخصوصه
بالبحران دون الاربع الاخر والاربعه الاشكال الاخر التي هي دون هذه في القوه
فاحدها شكله اذا كان متوسطا بين الشمس وبين تربيعه الاول
من جهه المشرق وهو عند امتلا ربعه من النور اذا كان بينه وبين الشمس
من جهه المشرق خمسه واربعين درجه في ثلثه ايام ونصف من الشهر
والثاني شكله اذا كان متوسطا بين الشمس وبين تربيعه الثاني من جهه
المغرب وهو ممتلي الربع الاخر وبينه وبين الشمس من جهه المغرب خمسه
واربعين درجه في اربعه وعشرين يوما من الشهر والثالث شكله اذا كان
متوسطا بين برج المقابله وبين تربيعه الاول اذا كان بعده من درجه
المقابله من جهه الجنوب اثنين وعشرين درجه ونصف ومن الشمس من
جهه الجنوب سبعه وستون درجه ونصف في احد عشر يوما من الشهر
والشكل الرابع شكله اذا كان متوسطا بين برج المقابله وبين تربيعه
الثاني اذا كان بعده من درجه المقابله من جهه الشمال اثنين وعشرين درجه
ونصف ومن الشمس من جهه الشمال سبعه وستون درجه ونصف في ثمانيه
عشر يوما من الشهر واذا صرنا الى هذا الموضع واوضحنا اشكال القمر

العظام فقد ينبغي ان يميز القوي منها من الضعيف والمتوسط بين ذلك ويأتي
بالدلالة على كل واحد منها ليكون اوضح واسهل عند من ينظر في كتابنا هذا
فاقول ان القمر متى كان في تربيع الشمس الاول ذاهب الى المشرق او كان
من الشمس ومن هذا التربيع الاول كان اقوى دلالة واعدل سهمان منه
اذا كان في تربيعه الثاني او من الشمس ومن هذا التربيع الثاني ذاهبا الى المغرب
من قبل انه اذا كان في التربيع الاول او كان متوسطا من الشمس ومن هذا
التربيع الاول كان ذاك النور ذاهب الى الكمال فاذا كان في التربيع الثاني مغربا
او كان من الشمس ومن التربيع الثاني كان ناقص النور ذاهب الى الاضمحلال والانستار
النور ولذلك صار اليوم السابع من المرض واليوم الرابع اقوى دلالة واعدل
سهمان من يوم الواحد والعشرين واليوم الرابع والعشرين كما ان فعل القمر في اليوم
الرابع من الشهر واليوم السابع اقوى فعلا واظهر ما يرا منه في يوم واحد وعشرين
ويوم اربعة وعشرين وقد يستدل على ذلك من المد والجزر لانا نجد المد في
اليوم الرابع من الشهر واليوم السابع اكثر منه في يوم الواحد وعشرين واليوم
الرابع وعشرين وكذلك اذا كان القمر من درجة المقابلة ومن تربيعه
الاول من جهة الجنوب كان اقوى فعلا واظهر ما اثرا منه اذا كان من درجة
برج المقابلة ومن تربيعه الثاني من ناحية الشمال لانه في تربيع برج المقابلة
الاول من ناحية الجنوب زائد في العلو اقرب من كماله وتمامه وفي تربيعه
الثاني من جهة الشمال ناقص من العلو زائل عن التمام ولذلك صار اليوم الحادي
عشر من المرض اصدق دلالة واعدل سهمان من يوم السابع عشر وللقمر
اشكال اخر جعلته ضعيفة الدلالة جدا وهي قبل مقارنة الشمس للقمر
بيوم وبعد المقارنة بيوم وقبل المقابلة بيوم وبعدها بيوم وقبل كل واحد

من التربيعين بيوم وبعده بيوم لان قبل المقارنة بيوم وبعدها بيوم زوجان
من الايام وهما ثمانية وعشرين ويوم ثلثين والبحران فيهما لا يصدق لما بينا
في الايام الازواج وقلنا انها تدل على فساد لانها ابعد من التمام واما قبل
المقابلة بيوم وبعدها بيوم فيوم الثالث عشر والخامس عشر وهذان
اليومان وان كانا افرادا فانهما لا يعدلان من قبل ان يوم الثالث عشر
وان ظهرت له قوة واسرى فيه الفعل فان التمام يقع في الرابع عشر ولذلك
صار الرابع عشر اقوى دلالة واعدل سهمان وذلك لجهتين احدهما ان كمال
الفعل وتمامه يظهر فيه والثانية ان اعظم مراكز القمر واقواها فعلا
في الرابع عشر لان اقوا ما يكون القمر في امتلائه من النور يكون فيه واما
الخامس عشر فلانه يأتي الرابع عشر وتمام الفعل عدم في الرابع عشر
واذا اكمل الفعل في الرابع عشر لم يمكن ان يكون في الخامس عشر كما لا
باسا اذ ليس بين الرابع عشر وبين الخامس عشر مدة يمكن الطبيعة ان
تفعل فيها فعلا تاما يظهر فيه كمال اخر لان افعال الطبيعة لا تأتي تجاه
بل رويدا رويدا على نظام وترتيب واما المراكز الاربع التي قبل التربيعين
وبعدهما اعني بالتربيعين السابع والواحد وعشرين فانها لا تصدق لان
الذي قبل السابع وبعده السادس والثامن والذي قبل الواحد والعشرين
وبعده العشرين والثاني والعشرين وكل هذه المراكز ازواج ولذلك
ضعف فعلها ولم تصدق واما اليوم التاسع عشر فيوم انذار لان الطبيعة
اذا كانت مزمعة على ان تأتي بالبحران في الحادي عشر انذرت به في
التاسع وهذا انما يعرض للتاسع من قبل انه ذاهب الى القوة التامة لانه
فيما بين التربيع الاول وبين المقابلة ذاهب الى العلو ولهذا ما وجب له

بعدلان

ان يكون يوم انذار فهذا جملة ما وجدنا لجالينوس ويعقوب بن اسحق الكندي
وغيرهما من الاوايل في البحران وايام البحران غير ان للطاعنين علينا في ذلك
كلام كثير لان لهم ان يقولوا انا وجدناهم صيروا دليلهم على ايام البحران
من طبيعة العدد ومن طبيعة اشكال القمر وذكروا ان الايام الافراد اولى
بالبحران من الازواج بمقدمات قدموها ثم رجعوا فنقضوا ما اصلوا وصيروا
اعظم ايام البحرانات واقواها دلالة يوم الرابع عشر واعدل ايام الانذار اليوم
الرابع سوا ما جعلوا ايضا يوم العشرين يوم بحران ويوم الثامن عشر والرابع
والعشرين ايام انذار فان قالوا البحران في الثالث عشر والخامس عشر فنقول في ذلك
ان الافراد وان كانت اوثق دلالة واولى بالبحران طبعا فان الازواج قد يدخل
في ذلك لعرض من قبل ان البحران وان ابتدي في يوم الثالث عشر فان كمال
البحران وتمام فعل الطبيعة لما وقع في اليوم الرابع عشر نسب البحران اليه
لكمال فعل الطبيعة وظهورها فيه ولذلك اليوم الثالث وان ابتدات
دلايل الانذار فيه فانها لا تظهر الا في اليوم الرابع فلذلك نسب الانذار
اليه وان كان القوم لم يقصروا وانما اصلوا الا انهم لما راوا ان ذلك يقع للزوج
لعرض رجعوا وتفقدوا اثار الطبيعة فوجدوا حركات الطبيعة تلقى حركات
الاشخاص العالية ولما علموا ذلك رجعوا الى اشكال القمر فوجدوها مختلفة
في الشهور لاختلاف سير القمر في كل شهر لانهم وجدوا القمر يقطع
فلكه في بعض الشهور في ثمنية وعشرين يوما وفي بعضها في سبعة وعشرين
يوما ولذلك صارت ايام الشهور مرة تكون ثلثين كاملة ومرة تسعة وعشرين
من قبل ان الهلال الذي يستهل ليلة ثلثين يدل على ان الشهر الماضي كان
تسعة وعشرين وان القمر قطع فلكه في ذلك الشهر في سبعة وعشرين يوما

لانك اذا زدت على سبعة وعشرين يوما يومي استتار القمر تحت الشعاع
صارت الجملة تسعة وعشرين واما الهلال الذي يستهل بعد الثلثين فانه يدل
على ان الشهر الماضي كان ثلثين يوما كاملة تامة وان القمر قطع فلكه في ثمنية
وعشرين يوما لانك اذا زدت على ثمنية وعشرين يوما يومي استتار القمر
تحت الشعاع صارت الجملة ثلثين يوما فقد بان واتضح ان للقمر حركة
بطيئة بلقاحسنا وحركة سريعة كذلك والطبيعة من شانها ان تتحرك تلقا
حركة الاشخاص العالية اذ كانت قوة من قواها جبرها باريها لتفعل في الكون
والفساد فلما تبين ذلك علمنا ان الطبيعة متى اسرعت في حركتها وتاثيرها
اما لصحة القوى للطبيعة واما لرقة الفضل وخفة علتها وسرعة
انقيادها لها كان تاثيرها في السرعة تلقا ايام القمر اذا قطع فلكه في سبعة
وعشرين يوما واذا ابطت في حركتها وتاثيرها اما لضعفها واما لغلظ الفضل
وثقله عليها وبعد انقياده لها كان فعلها في الابطا تلقا حركة القمر اذا قطع في
فلكه ثمنية وعشرين يوما اذ من البين ان اختلاف اوقات البحران في السرعة
والابطا كما تلقا اختلاف حركة الطبيعة في السرعة والابطا كما ان تغير اوقات
اشكال القمر في السرعة والابطا تلقا حركة القمر في السرعة والابطا ايضا
فاذ كان ذلك كذلك فمن البين ان الشهر الذي يقطع القمر فلكه فيه في ثمنية وعشرين
يوما يقطع نصف فلكه فيه ايضا ويستكمل نوره ويصير بدرا في برج المقابلة
في اربعة عشر يوما كاملة ويقطع ربع فلكه ويمتلي نصفه نورا ويصير في تربيعه
الاول في سبعة ايام كاملة ويقطع ثمن فلكه ويتوسط بين الشمس وبين تربيعه
الاول ويصير على الربع من نوره في ثلثة ايام ونصف ويتوسط بين تربيعه الاول
وبين درجة المقابلة ويمتلي ثلثة ارباعه نورا في اليوم الحادي عشر ويتوسط

ايضا من درجة المقابلة وبين برسعة الثاني من جهة المغرب ويرجع الى بقية
ارباع نوره في اليوم الثامن عشر ويصير في برسعة الثاني من جهة المغرب
ويرجع الى نصف نوره في واحد وعشرين يوما ويتوسط بين برسعة الثاني
وبين الشمس ويصير الى ربع نوره في اربعة وعشرين يوما ونصف ويبدى
الدخول تحت الشعاع ويستتر نوره عنا في ستة وعشرين يوما كاملة ولذلك
صار اليوم الرابع من المرض والحادي عشر واليوم الثامن عشر ايام انذار واليوم
السابع والرابع عشر والواحد والعشرين ايام بحران وانما تفاضل بعضها
على بعض بحسب قوة نور القمر في مثل هذه الايام من الشهر وضعفه فيها
واستقالة الزيادة في النور والنقصان منه على ما بينا واوضحنا فاما الشهر
الذي يقطع القمر نصف فلكه ويستكمل نوره ويصير بدرا في برج المقابلة في
بقية عشر يوما ونصف ويقطع ربع فلكه ويمتلى نصفه نورا ويصير في برسعة
الاول في ستة ايام ونصف وربع ويقطع ثمن فلكه ويتوسط بين الشمس
وبين برسعة الاول ويمتلى ربعه نورا في ثلثة ايام وربع وثمن كانها ثلثة ايام
وتسعة ساعات ويتوسط بين برسعة الاول وبين برج المقابلة ويمتلى ثلثة ارباعه
نورا في عشرة ايام وثلاث ساعات ويتوسط بين برج المقابلة وبين برسعة
الثاني ويرجع الى ثلثة ارباع نوره في سبعة عشر يوما عشر ثلث ساعات ويصير الى برسعة
الثاني ويرجع الى نصف نوره في عشرين يوما وربع يوم ويتوسط بين برسعة
الثاني وبين الشمس ويصير الى ربع نوره في بقية وعشرين يوما ونصف وثمن
كانها بقية وعشرين يوما وخمسة عشر ساعة ويبدى الدخول تحت الشعاع
ويستتر نوره عنا في سبعة وعشرين يوما واذا كان ذلك كذلك وجب
ان يزول الانذار عن اليوم الرابع واليوم الحادي عشر واليوم الثامن عشر

ويصير في اليوم الثالث والتاسع والسابع عشر ويزول البحران عن يوم الواحد
وعشرين ويصير في اليوم العشرين فاما انتقال الانذار عن اليوم الرابع الى
اليوم الثالث فلما بينا ان القمر متوسط بين الشمس وبين برسعة الاول
ويمتلى ربعه نورا في ثلثة ايام وتسع ساعات والتسع ساعات هي من الليل بعد
لم تخرج منها شي الى النهار ولذلك زال الانذار عن الرابع وصار في الثالث لان
الطبيعة قد استتمت فعلها في الثالث ولم تدخل الرابع وبقي لها بعد عمل ذلك
لسرعة حركتها لقوتها وخفة الفصل عليها ولذلك يوم السابع عشر صار يوم
انذار لان الطبيعة تمت فعلها واظهرت دلائلها فيه وعلى هذا المثال ايضا
صار يوم العشرين يوم بحران لان الطبيعة تمت فعلها فيه لسرعة حركتها
واما يوم السابع فانه صار يوم بحران وصار بحرانه صادق لجهتين احداهما
لانه فرد والاخر لان الطبيعة قد استكملت عملها كما استكمل القمر نصف
نوره فيه واما يوم الرابع عشر فانه صار يوم بحران لان امتلى القمر
من نوره وتمام شكله واستدارته كانت فيه واقوى ما يكون تاثيرا عند
تمام شكله واستدارته وامتلائه من النور الا ان الطبيعة لما ابتدات فعلها
في اليوم الثالث عشر واستتمته في الرابع عشر صار يوم الرابع عشر يوم بحران
وحسب اول الاسبوع الثالث منه لان نصفه كان داخلا في الاسبوع
الثالث ولما بيناه واوضحناه. اختلفت ايام البحارين والانذارات وصار
من ايام البحارين ما ياتي في العشرين ومنها ما ياتي في الواحد وعشرين وصار
من الانذارات ايضا ما ياتي في الرابع والحادي عشر والثامن عشر ومنها
ما ياتي في الثالث والتاسع والسابع عشر فان قال قائل كيف صار
التاسع يوم انذار وليس للقمر فيه دلالة لان القمر في التاسع لا يكون في

برسعانة ولا متوسطا بين التوسعات والشمس ولا بين التوسعات وبرج
المقابلة فلذلك لما وقع القمر بين تربيعه الاول وبين برج المقابلة في اليوم
العاشر وكان العاشر مذموما لانه زوج ولم يكن شكل القمر فيه قويا
لانه لم يحوي التمام كان لا يخلو الفصل من ان يكون اما حقيقيا سريعا واما
ثقيلا بطيئا فان كان حقيقيا سريعا قدمت الطبيعة الانذار في التاسع لحقه
الفصل عليها وان كان ثقيلا بطيئا اخرت الانذار الى الحادي عشر لبعد استبداد
الفصل لها فان قال فاذا كانت الطبيعة اختارت التاسع لانه فرد فلم لا
اختارت الخامس عشر وصيرته يوم انذار لانه فرد قلنا له لان الطبيعة
قد انتهت ما تريد انعانه في الرابع عشر وليس بين الرابع عشر وبين الخامس
عشر مدة يمكن الطبيعة ستر فيها فعل وستبينه ولذلك لم يمكن ان يكون
فيه انذار ۞

في معرفة اليوم الذي ياتي فيه البحران والوقت الذي يكون فيه ذلك من ليل او نهار ۞

من اراد الوقوف على اليوم الذي ياتي فيه البحران والوقت الذي يكون
ذلك فيه من ليل او نهار فليقدم البحث عن ابتدا المرض وما مضى
من ايامه ليقف على ايام الانذار وايام البحران على الحقيقة فاذا
وقف على ذلك يتفقد ما يظهر في كل يوم من ايام الانذار فاي يوم
ظهرت فيه الدلايل الانذارية والاعراض الحسنة اما كلها واما اكثرها
وانفتحت فيها اثار الطبيعة اما في قوتها على الفعل او عجزها عنه دل
ذلك على ان البحران ياتي في اليوم البحراني الذي يلي ذلك اليوم الانذاري
مثل السابع الذي يلي الرابع والرابع عشر الذي يلي اليوم السابع ولا
سيما المرض اذا كان قد بلغ سورته ونهاية صعوده لان البحران

لا يكون الا في ذلك اليوم وخاصة البحران المحمود واما البحران المذموم
فقد يكون في ذلك الوقت وفي غيره من الاوقات مثل اسرى المرض وصعوده
على ما بينا واوضحنا فان اردت ان تعلم ان البحران الذي ياتي يكون محمودا او مذموما
فانظر الى القوة فان رايتها صحيحة حسنة والتنفس سهلا سبطا متنفس الاصحا
والنبض قويا مستويا ودلايل النضج ظاهرة في البول فاعلم ان البحران يكون محمودا
وان رايت القوة ضعيفة والتنفس عسرا متصلا والمجسة ساقطة والنبض
صغيرا بطيا والبول نيا خاليا بعيدا من النضج فاعلم ان البحران يكون مذموما فان
اردت معرفة الوقت الذي يكون فيه البحران من ليل او نهار فتفقده في
كل يوم وقت سورة الحمى ومجاهدة الطبيعة للمرض ومصارعتها له ليلا كان
ذلك او نهارا فاي وقت كان ذلك ففي ذلك الوقت بعينه يكون البحران ۞

في الوقوف على اي الاستفراغات يكون به البحران ۞

من اراد ان يقف على اي الاستفراغات يكون به البحران فليقدم البحث
عن طبيعة المرض ما هي وعن نوعيته ايضا كذلك وعن عنصره المولد له ما
هو والوصول الى معرفة ذلك لا يكون الا بالوقوف على سن العليل ومزاجه
ومزاج الفصل من السنة وطبيعة الهوى الحاضر ومزاج البلد وعادة العليل
ومهنته وتصاريفه في حال صحته وحال بدنه ان كان نحيفا او عبلا او اصفرا
او اسمرا مثال ذلك انه متى كان العليل شابا ومزاجه حارا مفرط الحرارة
والزمان صايفا وطبيعة الهوى الحاضر مشاكلة لطبيعة الزمان في حرارته
ويبسه ومزاج البلد ايضا كذلك واحوال العليل وتصاريفه في حال
صحته التعب والنصب والحركة الدايمة والسهر وبدنه نحيفا ولونه اسمر
دل ذلك على ان العنصر المولد للمرض المرار الاصفر الناري وان البحران

يكون باستفراغ المرة الصفرا اما بالقي ان كان الفضل حريفا مرا واما
بالاسهال ان كان الفضل ثقيلا هابطا وان كان سن العليل حدثا من
اثنا عشر سنة ومزاجه حارا رطبا والزمان فصل الربيع وطبيعة
الهوى الحاضر مشاكله لطبيعة الزمان في حرارته ورطوبته ومزاج
البلد ايضا كذلك وتصاريف العليل في حال صحته الدعه والسكون والرفه
والنعم وبدنه عبلا ولونه اشقرا دل ذلك على ان العنصر المولد للمرض
دمويا وان البحران يكون بانبعاث الدم اما بالرعاف من فوق ان كان الفضل
حادا لطيفا واما بانفتاق عروق المقعده من اسفل او بالطمث ان كان
الفضل غليظا ثقيلا وان كان من شان الفضل الخروج بالرعاف تقدم ذلك
ضيق في الصدر وثقل في الراس وصداع وغشاوة على العين وتخايل له نصب
عينه خيالات حمر شبيهه باللمع والبرق والسبب في ذلك ان الطبيعه
من شانها بالقرب من البحران ان تجمع الكيموسات على ما بينا الى عمق
البدن فما كان منها مرا صارت به الى البطن وما كان منها دما صارت به
الى الكبد لان الكبد ينبوع الدم ومنه منشا العروق التي هي اوعيه الدم
وطرقه فاذا صارت الكيموسات الى عمق البدن اثارها الطباع ليستفرغها
فما كان منها لطيفا حريفا ارتفعت له بخارات وارياح الى اعلا البدن وما
كان غليظا ثقيلا هبط اسفلا وقد بينا ان الفضول المولده للحميات
الحاده تكون على ضربين اما دمويه واما صفراويه فما كان منها دما وكان
لطيفا ارتفعت بخاراته وارياحه الى اعلا البدن وولدت تمددا في الجنبين وضيقا
في الصدر وثقلا في الراس وصداعا فان مال شي من تلك البخارات والارياح الى
الزوج الاول من العصب الخارج من الدماغ اتصل ذلك بالقوه المبصره

وكدر العين وغشاه وذهب برونقها وصفائها وولد نصب العين خيالات حمر
شبيهه باللمع والبرق وانذر برعاف لا محاله وان كان الفضل غليظا ثقيلا
هبط سفلا واحدث في البطن الالام والارياح وفي القطنه وجعا وثقلا
يتصل بالعانه وانذر بانبعاث الدم اما بالطمث ان كانت العله في الجنس
الذي يمكن ان يكون منه الطمث واما من عروق دم البواسير ولا سيما
اذا كانت العاده قد جرت بذلك وما كان من الكيموسات صفراويا
وكان لطيفا ارتفعت بخاراته وارواحه الى اعلى البدن واحدثت صداعا
في الراس وجفافا في الفم والخياشيم وظلاما في البصر وخيالات صفر نصب
العين فينذر باستفراغ الفضل بالقي وان كان الفضل غليظا ثقيلا
هبط سفلا وولد في البطن المغص ولذعا وارواحا انذر بالاسهال ○

في العلامات الداله على ان البحران يكون بانبعاث الدم

اما العلامات الداله على انبعاث الدم فتكون على ضربين لان منها علامات
عامه منذره بانبعاث الدم مطلقا من اي موضع كان ومنها علامات
خاصيه تختص بالانذار بانبعاث الدم من بعض المواضع دون بعض
فاما الدلايل العامه الداله على انبعاث الدم مطلقا فدوام الحمى وحرارة
البدن كله وامتلائه وحمرته وضيق النفس وعظم المجسه واتساعها
وارتفاعها اعني بارتفاعها ان حركه النبض الى خارج اكثر منها الى
داخل ولينه وحمرة العرق ورطوبته وحمرة البول وغلظه ونضاره
لونه وتمدد الجنبين وثقل الكبد من غير ورم فاذا رايت مثل ذلك
فانذر بان البحران يكون بانبعاث الدم وخاصه اذا ساعد السن
والزمان ومزاج الهوى الحاضر واحوال العليل وتصاريفه في حال

الجنس

صحته مع عدم العلامات المنذرة بالعرق والقيء والبول والاسهال فان اردت
ان تعلم ان البحران يكون بانبعاث الدم بالرعاف دون غيره فانظر الى التمدد
الذي يجده العليل في جسده فان كان يجذب الى فوق وسيما الى ناحية الرقبة
وكان مع ذلك صداعا وثقلا في الراس ودبيب في الجبين وحمرة في العينين
ودمعة فاعلم ان البحران ياتي بالرعاف دون غيره فان عرض مع ذلك حرارة
في الوجه وهيجان وغما وظلمة في العينين وخيالات حمر بين العينين شبيهة
باللمع والبرق وكان العليل يعبث بانفه كانه يحكه ففي ذلك الوقت بعينه
ياتيه الرعاف فان اردت ان تعلم من اي الجنبين يكون الرعاف فانظر الى ما
يجده العليل من تمدد الجنبين في اعاليهما الى فوق فان كان يجد ذلك من
ناحية الكبد وكان ما يجده من الدبيب في جبينه من ذلك الجانب بعينه
وكان عبثه بانفه من ذلك الشق ايضا فان الرعاف ياتي من المنخر الايمن
فان كان ما يجده من تمدد الجنبين من الطحال وما يجده من الدبيب من ناحية
جبينه وعبثه بانفه من الجانب الايسر فمن ذلك الجانب ياتي الرعاف
فان عارضنا معترض فقال وهل في الطحال عروق تتصل بالراس كعروق
الكبد المتصلة بالراس حتى يمكن ان يكون الدم سيرقا من الطحال الى
الدماغ قلنا له ان الطحال وان لم يكن له عروق تتصل بالراس يمكن
ان يرقى فيها الدم الى الدماغ فان له بخارات وارواح تنفذ في منافس جثته
وتصعد الى الدماغ على استقامة وتنحدر الى سطح الانف الايسر فتلهبه
وتهيجه لقبول ما ورد اليه من المواد واذا ارتفع الدم من الكبد الى
الراس وصار الى مفترق الاوردة المنقسمة الى الجانب الايمن والجانب
الايسر ووافى الطريق الايسر قد حمي بالبخارات والارواح المرتفعة اليه

من لدن الطحال اعدل الدم عن الطريق اليمنى الى الطريق اليسرى وصار
الى الشق الايسر من الانف وملاه وفتق عروقه واحدث فيه رعافا
فان زاد المعترض علينا في اعتراضه وقال وكيف يمكن ان يخالف الدم
الفعل الطبيعي ويعدل في صعوده من الكبد عن استقامته وطريقه
اليمنى الى الناحية اليسرى والقوة صحيحة قوية وجالينوس يقول
في كتاب البحران ان القوة اذا كانت صحيحة وارتفعت الموانع عنها
صعد الدم الى الراس على خط مستقيم وضرب لنا على ذلك مثل الرامي
بالقوس وان الرامي بالقوس اذا كان جرّه قويا وقوته صحيحة خرج سهمه
على استقامة وخط مستقيم واذا كان جره ضعيفا وقوته ناقصة خرج
سهمه مضطربا منحرفا اما يمنة واما يسارا قلنا له ان جالينوس لم يتكلم
في هذا الموضع كلاما مطلقا لانه قد استثنا في قوله بدفع الموانع
والمانع هاهنا قد حضر لان الحرارة العارضة للوريد الذي في الجانب
الايسر من الانف هي التي جلبت الدم اليها بطبعها ومنعته عن الصعود
الى خط مستقيم ولولا ذلك لما خالف الدم في صعوده طريقه الطبيعي وجاز
في استقامته واستوائه وعدل الى الجانب الايسر ولذلك صار اذا كان
في الدم المرتقي الى الراس من الكثرة ما يجاوز مقدار قوة حرارة الوريد
على جذبه سال من الجنبين جميعا وانبعث الرعاف من المنخرين ه

في العلامات الدالة على البحران ياتي بانبعاث دم الطمث ه

واذا اردت ان تعلم ان البحران ياتي بانبعاث الدم من الطمث فانظر الى العلامات
الدالة على انبعاث دم مطلقا فاذا رايتها قد حضرت مع فقدان العلامات
المخصوصة بالرعاف وشكا العليل في بطنه وجعا مع ثقل يتصل بالعانة

وكان ذلك في المحسوس الذي يمكن ان يكون منه الطمث اعني النسا فاعلم ان
البحران ياتي باسعاف دم الطمث الا ان يكون العلامات المنذره بالاسهال
او البول او العرق حاضره قويه فيمكن ان ياتي البحران بالاستفراغ الذي
دلالته اكثر وشواهده اعدل

في العلامات الداله على ان البحران ياتي من عروق البواسير

اذا اردت ان تعلم ان البحران ياتي من عروق البواسير فانظر الى العلامات المنذره
باسعاف الدم مطلقا فاذا رايتها قد حضرت مع فقدان العلامات المخصوصه
بالرعاف او بغيره من الاستفراغات ووجد العليل في بطنه ومقعدته
ثقلا ووجعا مع ورم المقعده فان ذلك دليل على ان البحران ياتي بدم عروق
البواسير وخاصه اذا كانت عاده العليل قد جرت بذلك لان في العاده
انها دليل قوي جدا

في العلامات الداله على ان البحران ياتي بالعرق

فاما العلامات المنذره بان البحران ياتي بالعرق فحدوث النافض في يوم
بحران والبخار الحار اللذاع الخارج من سطح البدن وحمره اللون وحراره
سطح البدن الزائده ورطوبه العروق النابضه وليانها مع النبض الموجي
وحمره البول وغلظ قوامه اذا ظهر في يوم انذار وخاصه في اليوم الرابع واذا انضم
الى مثل ذلك فقدت العلامات المنذره بالاسهال وغيره من الاستفراغات
فالبحران ياتي بالعرق

في العلامات الداله على ان البحران ياتي بالقي

اذا اردت ان تعلم ذلك فتفقد الصداع الحادث
وشده الحراره والخفقان فاذا رايت قد ظهر ووجد العليل في فم معدته
الما وعرض له غثيان وقد يلعج وتخايل له نصب عينيه خيالات مظلمه
واختلجت شفته السفلى وارتعدت وكانت المجسه صلبه مضطربه

غائره مع فقد العلامات المنذره بسائر الاستفراغات فاعلم ان البحران
ياتي بالقي فان تركبت العلامات فظهر منها ما يدل على القي وما يدل على
الرعاف فاحكم اقواها شهاده واكثرها عداله فان تكافت الشهادات
والدلايل فاحكم بالامرين جميعا مثال ذلك ان العليل بحد ما ذكرنا من
دلايل القي وكانت المجسه عظيمه واسعه دل ذلك على ان البحران ياتي
برعاف وقي او بقي ورعاف من قبل ان النبض في وقت البحران اذا كان
عظيما اي شديد الاندفاع الى خارج انذر برعاف واذا كان غائرا اي قوي
الاندفاع الى داخل انذر بقي واذا كان موجيا انذر بعرق وربما ارتفعت بخارات
شديده الى الراس يعرض لصاحبها من ذلك نزغ واختلاج بالشفه مع عصر
في فم المعده فيندر ذلك بالقي وانما صار نزغ الشفه السفلى واختلاجها يندر
بقي لان المعده لسان يركب المري ويتصل بالشفه السفلى فاذا اضطرب فم
المعده وتحرك لدفع ما يوذيه اضطربت الشفه السفلى لاضطرابه ضروره
لما بينهما من الاتصال والمشاركه بالغشي الرابط لهما جميعا

في العلامات المنذره بان البحران ياتي بالبول

اما العلامات الداله على ان البحران ياتي بالبول فالثقل والتمدد العارضان
في العانه واسفل المراق مع رقه الماده ولطافتها واحتباس البطن
وفقد العلامات المنذره بسائر الاستفراغات

في العلامات المنذره بان البحران ياتي بالاسهال

اما العلامات الداله على ان البحران ياتي بالاسهال فالثقل العارض في
اسفل البطن وعمق البدن كله والمه مع صحه القوه وكثره الماده وغلظها
وحصر البول او قلته وفقد العلامات المنذره بسائر الاستفراغات

وربما كان مع ذلك مغصا او رياحا اذا خالط رطوبة الثفل رياح نافخة

في العلامات الدالة على ان البحران يكون باستفال المادة من موضع الى موضع وخاصة من الاعضا الشريفة الى الاعضا التي ليست بشريفة

اما العلامات الدالة على ان البحران يكون باستفال المادة من موضع الى موضع فقوة الحمى وغلظ المادة وثبات الالم ورقة البول وثباته مع صحة القوة وثباتها واحتمالها المقاومة المرض ومجاهدته مع فقد النضج وساير العلامات المنذرة بساير الاستفراغات فان كان استفال المادة الى اعلا البدن يقدم ذلك ثقل في الراس وسبات وطرش وحصر البول واحتباس البطن وان كان استفال المادة الى اسفل البدن تقدم ذلك ثقل في البطن ووجع في الانثيين والركبتين مع ورم وخوف من حبس التهيج واحتباس النفث

القول في الحمى الحادة المعروفة بالحرارة الربوية والشوصة التابعة لها

اما الحمى الحادة فتولدها من الدم الحار الخالص التي اذا حمي والتهب داخل العروق والاوراد من غير ان يلحقه عفونة ولا انسلا ومن علاماته انه يتقدمها تكسير وارتعاش وثقل في الاعضا وحمرة في البدن وحرارة اذا ظهرت الحمى عرض معها التهاب وهذيان وثقل في الراس وصداع وحمرة في الوجه وامتلا في الاصداغ وجحظ في العينين ويكون نبض اصحابها قويا ممتليا لين الصدمة وابوالهم لطيفة ملونة بلون الارجوان والسبب في قوة النبض صحة الدم وسلامته والسبب في عظم النبض وامتلائه اتساع جرم العروق لكثرة ما فيه من الدم والسبب في سهولة الصدمة رطوبة الدم ولينه ولذلك صارت بشرته نديه لينه شبيهة بالبشرة الخارج من الحمام والسبب في لطافة

ابوالهم غليان الدم وحرارته والسبب في ارجوانيتها حمرة الدم ونضارته ومن خاصة هذه الحمى ان الربو تابع لها دايم في اكثر الحالات لان تولدها على ما بينا من الدم النقي والدم فاكثر موته في الاعضا العليا اعني بذلك القلب والرية فاذا سخن وفار ترقت له بخارات الى الراس فان اتفق ان يوافي تلك البخارات مسام الراس ومنافسه ضيقة مستحصفة منعها ذلك من الخروج منها حتى اذا احست بحرارة الدماغ دافعته وثارت وانعكست راجعة الى اسفل وحطت على الصدر والرية وملئتهما وسدت منافسهما وضيقت سبل النفس وتولد من ذلك الربو والبهر وضيق النفس ولذلك لقبت الاوايل هذه الحمى بالحرارة الربوية من قبل ان اكثر اسباب الربو انما تكون عن حرارة الصدر والرية وقبولهما المواد وضعفهما عن دفع ذلك عنهما وخاصة الرية فانها تقبل ذلك بالسفف دايما لتخلخلها ودوام حركتها وربما زادت حرارة الصدر والرية وضعفهما وقبلا البخار قبل صعوده الى الدماغ وعرض لهما من ذلك ما يعرض لهما عند انصباب المادة اليهما من الراس وربما مالت المادة في انصبابها من الراس الى الحجاب الحاجز المعروف بذيافراغما وتولد من ذلك الوجع المعروف بالشوصة لان الشوصة على الحقيقة هي ورم حار يعرض للحجاب الفاصل المعروف بذيافراغما عن مادة حارة تنصب اليه من الراس وربما مالت المادة في انصبابها ايضا الى العضل واللحم المنسوج في الاضلاع واحدثت فيها ورما يعرف بذات الجنب ويسمى شوصة على الاستعارة والمجاز لا على الحقيقة لان الشوصة مخصوصة بخواص اربعة صلابة الحمى وضيق النفس ونخس الجنب والسعال اليابس في ابتدائه واكثر ما تعرض الشوصة الحقيقية في من كان مزاجه حارا رطبا وفي زمان الربيع بالطبع وفي زمان الشتا بالعرض وخاصة اذا كان زمان

الوسع حايدا عن الاعتدال الى الحراره والرطوبه والشتا ابدا الرطوبه لان
الشتا اذا كان زايد الرطوبه زاد الدم في الابدان وعاقه برد الزمان عن التحلل
منها فاذا اتت هناك زمانا حمي وقارنقوه حراره الابدان الباطنه وترقت
له بخارات الى الراس فاذا وافت تلك البخارات منافس الراس ضيقه متكاثفه
منضمه ولم تجد تلك البخارات مجبا للخروج منها دابت بقوه حراره الدماغ
الباطنه وسالت وانعكست راجعه وقطرت على الصدر كما تقطر رطوبه
بخارات الحمامات المتصاعده الى سقوفها اذا لم يمكنها الخروج من السقوف
فان مالت الماده في انحدارها الى الحجاب الفاصل المعروف بذات الجنب عما احدث
منه ربما تعرف بالشوصه على الحقيقه وحقيقه الاعراض الاربعه المخصوصه
به والداله عليه التي قد مضا ذكرها وقلنا ان احدها صلابه الحمي ودوامها
والثاني ضيق النفس وعسره والثالث نخس في الجنب وحتى يمنع من
الاستلقا من جنب الى جنب والرابع سعال يابس دايم يوذي ويكون في ابتدايه
قبل نضج الماده يابسا فان كان الوجع والالم مرتقا صعدا او ينتهي الى الترقوه
دل ذلك على ان الورم في اعلا الحجاب وان كان الوجع والالم يهبط سفلا
وينتهي الى الشراسيف واسفل البطن دل على ان الورم اسفل الحجاب
والسبب في صلابه الحمي ودوامها قرب الموضع الالم من القلب ومجاورته
له والسبب في نخس الجنب ان العله في عضو عصبي لطيف الحس دايم
الحركه متصل بالدماغ لمشاركته له بالعصب ولذلك صار كثيرا ما تعرض
مع هذه العله الهذيان الشديد واختلاط العقل المعروف بسرسام الصدر
وخاصه اذا كانت الحمي لهبه والسبب في عسر النفس ان العله في اله من
الات النفس والسبب في السعال ان الماده في الاعضا الجاذبه للريح

النفس واذا كان في الاوعيه التي يسلك فيها ريح النفس شي يوذيها
ويعوق ريح النفس من العبور فيها احتالت الطبيعه في دفع ذلك
واخراجه عنها بالسعال والنفث واكثر ما يعرض هذه العله في الجانب
الايسر لغلبه البرد على ذلك الموضع وضعف التحلل منه بالطبع لمجاورته
الكبد والمراره جميعا وربما نفث العليل في ابتدا المرض للطافه الماده
وسرعه اجابتها لفعل الطبيعه فدل ذلك على خفه المرض وسرعه انحلاله
وربما تاخر خروج النفث لغلظ الماده وبعد انقيادها فدل ذلك على ثقل المرض
وطول مدته وبعد انحلاله والسبب العايق لسرعه النفث ان الماده اذا
كانت غليظه رسخت في العضو ولزقت به وعسر صعودها وامتنع
خروجها زمانا من قبل انها تحتاج الى مده حتى ترق وتلطف وتلين وتصير
الى الحاله التي يسهل خروجها بالنفث ولذلك صار تعذر خروجها دليل
على طول المرض وبعد شفايه وقربه من الخطر وربما كان امتناع خروج
النفث لرقه الماده وسيلانها وذلك ان الماده اذا كانت رقيقه مايعه
سالت واخرقت ريح النفس وهبطت سفلا وامتنعت من الخروج
لانه ليس معها من الغلظ واللزوجه ما يركب ريح النفس ويقوم عليه
فيتمكن الريح من حملها واخراجها كخروجه ولذلك صار خروج النفث
في ابتدى المرض اعني في اليوم الثالث والرابع دليلا محمودا منذرا بخير
وخاصه اذا كان النفث في نفسه سبرا ايضا سلسا مجتمعا سهل الخروج
في سعله او سعلتين لان ذلك دليل على انه ليس للماده من الغلظ
واللزوجه ما يثقلها ويلزقها بالعضو ويعوقها عن الخروج بسرعه ولا
فيها ايضا من الرقه ما يسيلها ويحدرها ويمنع الهوى من حملها واخراجها

للطحال وقلة ما يعرض [illegible] الاعراض [illegible]
لعلية الحرارة على ذلك الموضع [illegible]
[illegible]

واذ ذلك كذلك فمن البين انه بحسب سهولة نضج النفث وسرعة
خروجه يكون سهولة النفس وسلامته وخفة البدن عليه وقد يكون
المادة من سائر الاخلاط او من خلط واحد من الاخلاط فيستدل على الخلط
المولد لها من لون النفث وذلك ان النفث اذا كان احمر دل على ان المادة
من دم محض واذا كان النفث اصفر دل على غلبة المرة الصفرا على
مزاج الدم واذا كان ابيضا دل على غلبة البلغم واذا كان اسود دل
اما على غلبة الاحتراق على الدم واما على تسلط المرة الصفرا واستحالتها الى
المرة السودا الحادة الحريفة وربما دل ذلك على موت الحرارة الغريزية
وانطفائها واذا كان النفث ملونا دل على اختلاط الاخلاط اما كلها
واما جلها على حسب كثرة الالوان وقلتها واحمد هذه الانواع كلها
وافضلها النفث الاحمر لانه دليل على الدم والدم الخالص عند الطبيعة
احمد الاخلاط وافضلها واسهلها على الطبائع لسرعة انقياده لفعل
الطبيعة وقبوله للنضج واستحالته الى البياض من قرب وخاصة اذا
كان في ابتدى خروجه مخلوطا بشي من بياض لان ذلك دليل على ان
الطبيعة قد ابتدت في طبخه تاثيرا محمودا وللفاضل ابقراط في هذا
فصل قال فيه ان افضل النفث بعد الابيض الكامل النضج ما كان
ابيضا وفيه شي من حمرة لا بالكبيرة ولا بالغليظة وبعده ما كان احمرا
سليما من الصفرة مشوبا ببياض لان ذلك دليل على حسن تاثير الطبيعة
الا انه دال على طول المرض لانه بعد احمر والاحمر وان كان دالا على
ان الطبيعة قد ابتدات بطبخ المادة وتنقيتها من الصفرة والمرة ونقلها
الى الحمرة وابتدت فيها تاثيرا محمودا فانها تحتاج الى مدة وابطا قليلا حتى

تستتم الطبيعة هضمها ونقلها الى البياض واذ ذلك كذلك فمن البين
ان النفث الاحمر المخالط للبياض افضل من النفث الاحمر الخالص الحمرة والنفث
الخالص الحمرة افضل من النفث الاصفر لان النفث الاحمر المشوب ببياض
دليل على ان المادة قد قبلت النضج وقاربت الكمال والنفث الاحمر الخالص
الحمرة دليل على قبول المادة للنضج الا انها بعيدة من الكمال والنفث الاصفر
دال على ان المادة لم تقبل شيا من النضج اصلا وان الطبيعة تحتاج الى مدة من
الزمان حتى تطبخها وتنفي عنها مرتها وصفرتها وتنقلها الى الحمرة ثم الى مدة
ثانية حتى تستتم فعلها فيها وتنقلها الى البياض ولذلك صار النفث اذا ظهر
في اليوم الثالث او الرابع ابيض مجتمع لزج مستوي الاجزا دل على سلامة تامة
وبحران كامل في اليوم السابع لان الطبائع اذا اكتفت في ابتدى المرض بمدة ثلثة ايام
او اربعة في طبخ المادة وكمال نضجها دل ذلك على انها تكتفي بمدة ثلثة ايام
اخر في تحليل الفضل وكمال البحران ولا سيما اذا ظهر مع النفث في اليوم الرابع
دلائل محمودة مثل انكسار الحمى وخفة البدن وصحة القوة وسهولة النفس
وقوة الشهوة وقلة العطش وراحة البدن وبراءته من الكرب وظهور دلائل
النضج في البول واذا كان ظهور النفث في ابتدى المرض احمر او معه دلائل
محمودة دل على ان الطبيعة تستكمل هضمه ونقله الى البياض في اليوم السابع
وتتم البحران في الحادي عشر او في الرابع عشر فاذا كان ظهور النفث في ابتدى
المرض اصفر دل على ان البحران يستاخر الى يوم الاربعين او الستين وقد يحمد
النفث ايضا اذا كان في ابتدى المرض على نظام رقيق ولطف او كان رقيقا
فغلظ واعتدل لان سرعة استحالته دال على احد امرين اما على خفة المادة
ولطافتها وسرعة قبولها للنضج واما على سلامة القوى الطبيعية وصحتها

لان الافعال الطبيعه انما تظهر اذا النفث غليظا او مادته رقيقه ولطافه والنضج
رقيقا والنسبه نحيا واعتدال القوام وجعلت له مقدارا واحدا من الرقه والغلظ
وخاصه اذا كان ذلك في ابتدي المرض اعني في اليوم الثالث او الرابع لان ذلك دليل
على صحه القوه وخفه الفضل على الطباع فان ظهر النفث مع ذلك يسيرا ابيضا سهلا
لزجا مجتمعا سريع الخروج في سعله او سعلتين دل ذلك على سلامه تامه وبرو كامل
لان خروج النفث في ابتدي المرض دلاله على لطافه الماده وسرعه اجابتها
لقبول النضج مع سلامه القوه وصحتها واستقدارها على الفعل وفي قله النفث
وبياضه واعتدال قوامه واجتماع اجزائه دلاله على قله الماده وسرعه
قبولها للنضج وقربها من كمال الهضم وفي سهوله خروج النفث دلاله
على ان القوه الدافعه غير ضعيفه ولا عاجزه واذا كان كذلك فلا محاله ان النفث
اذا كان خروجه هكذا كان في ابتدي المرض دل على تمام السلامه وكمال
البرو في اليوم السابع فان تاخر ظهور النفث الى اليوم السابع دل على البحران تاخر
الى اليوم الرابع عشر فان ظهر النفث في اخر اليوم الاول مهضما كامل النضج
دل على بحران تام ياتي في اليوم الرابع وان ظهر النفث في اليوم الاول واليوم
الثاني رقيقا ثم خرج في اليوم الرابع احمر مجتمعا وكمل نضجه في السابع وخرج
ابيض دل على ان البحران يكون في الرابع عشر فان دام النفث على رقته
ونحافته الى اليوم ابدا يطول مرض وان ظهر في اليوم الرابع وفيه شي الرابع
من نضج كانت سرعه مده المرض وابطائه على حسب ما ظهر في النفث
من النضج وان تاخر ظهور النفث وجاوز اليوم الرابع كانت مده المرض
اطول كثيرا لانه دال على غلظ الماده وبعد قبولها للهضم وان تاخر
ظهوره ايضا الى ان يجاوز اليوم السابع او اكثر من ذلك ثم ظهر ابدد.

ذلك بان القوه المنضجه للفضل ضعيفه ساقطه وان كان النفث مع ذلك لا
يخرج الا بمشقه وسعال شديد دل على ضعف القوه وعجزها ولم يؤمن
عليها الا ان يكون بها طاقه على احتمال المرض ومقاومته وجالينوس
في كتاب البحران فضل في النفث فقال فيه ان الشي الذي ينفثه الانسان
ربما كان نضيجا وربما كان غير نضيج فما كان منه نضيجا سمي نفثا وما كان
منه غير نضيج سمي بصاقا ه في النفث المحمود والنفث المذموم والمتوسط
بين ذلك ه اما النفث في الجمله فهو بصاق يتصاعد من صندوق الصدر
عن فضل يتولد فيه او في الريه او الحجاب الفاصل والبصاق يستعمل قسمه
اوليه على ضربين احدهما الريق الكائن في الفم دائما بالطبع والاخر يكون
ايضا على ضربين احدهما الريق الكائن من الرطوبات المتحلله الى الفم والحنك
والثاني البصاق المتصاعد من صندوق الصدر بالنفث والسعال عن فضول
تتولد في الصدر او في الريه او الحجاب الفاصل وهذا النوع منه هو ذا المقصود
بالكلام عليه في هذا الموضع وهو على ثلثه ضروب لان منه النفث المحمود
الحسن الدال على السلامه ويسمى نفثا ومنه النفث القبيح المذموم الدال
على الخوف ويسمى بصاقا ومنه المتوسط بين ذلك الدال على خبث المرض
وردائته من غير ان يدل في العاجل على سلامه منه ولا على خوف قاطع
والمحمود منها ما كان يسيرا ابيضا سهلا مجتمع الاجزا سريع الخروج في
سعله او سعلتين من غير ان يكون له رائحه كريهه ولا عرض في النفس
ضيقا ولا عسرا او يجد صاحبه لخروجه راحه وخفه وخاصه اذا كان
خروجه في ابتدي المرض اعني في اليوم الثالث والرابع لان خروجه في اليوم
الاول والثاني وان كان ليس بالمذموم فان خروجه في الثالث والرابع

احد كثير لانها ايام انذار وفيها تشرف الطبيعة على اتمام طبخ الاثقال
وكمال هضمها اذ ليس في امكانها ان يكمل هضمها في اقل من ثلثة ايام او اربعة
وظهور النفث بعد النضج افضل من ظهوره قبل النضج لان ظهوره قبل النضج
دليل على استكراهه الطبيعة وعنفه عليها وان تاخر ظهور النفث وجاوز
الرابع الى السابع انذر بسلامة بعيدة اما دلالته على السلامة فلتمام طبخه
وكمال هضمه واما دلالته على طول المدة وبعد السلامة فلان تخلف ظهوره الى اليوم
السابع دليل على امرين اما على غلظ المادة وبعد اجابتها واما على عجز
القوة الهاضمة على تمام الطبخ في اليوم الرابع ففي ما اثبتناه دليل واضح
على ان دلائل النضج كما تقدمت وقربت من اول المرض كان البحران اقرب
وكلما تاخرت كان البحران ابعد لان الطبيعة تحتاج ان تتقدم في عمل دلائل
البحران بمقدار ما اقامت في عمل دلائل الانذار فاذا ظهرت دلائل
الانذار في مدة طويلة دلت على غلظ المادة وبعد البحران واما النفث
المذموم الدال على الخوف فالنفث الاخضر والكمد اللون والاسمانجوني
والاسود لانها دالة اما على احتراق الدم وتسلط المرة الصفراء واما على موت
الحرارة الغريزية وقربها من الانطفاء والفرق بين النوعين ان الذي يدل على احتراق
الدم وتسلط المرة الصفراء يكون في ابتدائه اخضر ثم ينتقل الى الاسمانجوني ثم
والسواد والذي يدل على موت الحرارة الغريزية يكون في ابتدائه رصاصيا
كمد اللون ثم ينتقل الى السواد واما النفث المتوسط بين المحمود والمذموم
فالنفث الابيض والاصفر الرقيق والابيض الغليظ والاحمر الذي ياتي
بعد السابع لان هذه الضروب من النفث وان كانت دلالتها على الخوف غير
مبينة ولا قاطعة فانها دالة على خبث المرض وبدو عفونته واسلمها

واقربها الى الخير الاحمر واحسنها واقربها الى الخوف الاصفر لان الاحمر دال
على الدم والدم احمد الاخلاط واسهلها على الطباع واسرعها قبولا للنضج
واقربها من الانتقال الى الصلاح لان الدم في طبيعته حار رطب وبالحرارة
والرطوبة يتم الطبخ ويكمل النضج واما الاصفر فدال على المرة الصفراء
والمرة الصفراء اثقل على الطباع بعد السوداء وابعد من قبول النضج واعسر
انتقالا الى الصلاح وذلك لحدتها وحرافتها وغلبة اليبس على مزاجها
واليبس ابعد الاشياء من قبول الطبخ لقلة انتشاره وانبساطه الى
خارج ولذلك صار مانعا للغليان فاذا امتنع الغليان لم يتم الطبخ ومن
اجل ذلك صار النفث الاحمر اذا ظهر في ابتداء المرض كان محمودا دالا
على سلامة وخاصة اذا ظهرت معه دلائل الخلاص مثل اعتدال
النوم وخفة البدن وعدم الكرب وهشاشة العليل وحسن الاستمراء
واجابة الطبيعة في الاوقات التي جرت العادة بها ولا سيما اذا لم
يداخل العليل جزع من علته وكان قوله شبيها باقوال الاصحاء
ومحسنته لذلك فان ثبت النفث على حمرته ولم يظهر فيه شيء من دلائل
النضج الى يوم السابع او اليوم الرابع عشر دل على غلظ الفضل وثقل
حركته وانذر ببعد البحران واندفاعه الى اليوم الاربعين او اليوم الستين
من غير ان يدل في العاجل على سلامة لانه لا يؤمن مع طول مدة المرض
ان يخطئ العليل على نفسه في وسط مرضه او يتغير الزمان عليه ويعرض
في الهواء اختلاف كثير وينتقل المرض الى حالة مذمومة ويشتد الخوف
فان لم يظهر دلائل النضج في النفث وينتقل الى الصلاح في اليوم السابع او
في اليوم الرابع عشر كان مذموما منذرا بالخوف بعد طول مدة اما دلالته

على الخوف فانه دال على ضعف الطبيعه عن طبخ الاثفال وكمال
نضجها واذا اقامت الطبيعه على مثل هذه الحال الى اليوم الرابع عشر دل
ذلك على عجزها عن مقاومه المرض ومجاهدته واما دلالته على بعد المده
من الخوف فلانه احمر والحمره داله على ابانه الفضل وقله حدته
وخفيه على الطبع ولذلك تعدت مده الخوف الا ان يتبع ذلك دلايل
مذمومه مثل صلابه الحمى وضعف القوه وعسر النفس وشده العطش
ونحاحه البول فيدل ذلك على زياده حده الفضل ويندر بالقرب من
الخوف واما الثفل الاصفر فانه ان ظهر في ابتدا المرض ثم تغير في اليوم
الرابع وظهرت فيه دلايل النضج الداله على السلامه مثل حمرة الثفل وساضه
وتبعه الدلايل المحموده التي قد مر ذكرها فان السلامه التي ينذر بها سلامه
بعد لان صفرته داله على غلبه المره الصفرا وحدتها واذا كان كذلك
احتاجت الطباع الى مده مديده في نضجه ونقله الى الحمره ثم الى مده باشد
لتستتم فعلها فيه ونقله الى البياض ولذلك صارت دلالته على السلامه
من بعد فان ثبت على صفرته ونحاحته الى اليوم الرابع كان مذموما جدا
وخاصه اذا عرضت معه اعراض قبيحه مثل صلابه الحمى وضعف القوه
وشده العطش والكرب وعسر النفس ونحاحه البول لانه اذا كان
كذلك انذر بموت من قرب ذلك لان صفرته داله على حده الفضل وحرافته
وسرعه اذيته فان دام على ذلك الى اليوم السابع كان اوحا له
واسرع لتلفه وقد بين ذلك الفاضل ابقراط في قول قال فيه ان الثفل
الاصفر اذا ظهر في اليوم الرابع من غير ان يخالطه شي من النضج اصلا
لانه كان اصفر محضا فانه مذموم جدا دلك على ان الطبيعه لم تعمل

في شي من طبخه ولا حاولت انضاجه واذا عجزت الطبيعه عن
طبخ الماده ولم تشرف على شي منه الى اليوم السابع دل ذلك على انه
لا طاقه بها على الثبات والبقا الى اليوم الذي يمكن فيه نضج الماده
ولذلك صار مذموما جدا منذرا بموت من قريب اعني في اليوم الرابع
عشر وربما تقدم الموت قبل الرابع عشر وربما تخلف عنه على حسب
حده الفضل ولينه وصعوبه المرض وخفته ويستدل على ذلك
من كميه الدلايل المذمومه والدلايل المحموده لانه متى كانت الدلايل
المذمومه اكثر واقوى واعدل تقدم الخوف قبل الرابع عشر وان اتفق
ان يكون القوه مع ذلك ضعيفه وحال النفس والبول والنوم احوال
مذمومه ولم ياتي بالعرق في يوم بحران اوحا ولم يعم البدن كله لكنه
كان في بعض اجزايه وخاصه الراس انذر بموت في الحادي عشر
ومتى كانت الدلايل المحموده اقوى واكثر واعدل تخلف الموت
وجاز الرابع عشر فقد تبين اذا ان الثفل اذا كان احمر كانت دلالته
على الخوف من قرب وعلى السلامه من بعد ولذلك صار الثفل الاحمر
افضل من الاصفر واقرب الى الخوف ولذلك الثفل الابيض الرقيق
احمد من الابيض الغليظ واقرب الى السلامه لان الثفل الابيض
الرقيق دال على خفه الماده وسرعه استحالتها وقبولها للنضج والغليظ
دال على ثقل الماده وبعد استحالتها وعسر قبولها للنضج لان الطبيعه
تحتاج في طبخه الى مده حتى تلطفه وتذيبه وتصيره رقيقا قابلا
للنضج ثم الى مده مستانفه تستتم فعلها فيه وتكمل نضجها وانضاجه
فهو اذن ابعد من قبول النضج من الرقيق ولا سيما اذا كان مع غلظه علكا

على السلامه من قبل
وعلى الخوف من بعد
واذا كان اصفر
كان دلاله على الخ[illegible]

[illegible]

مستديرا لانه اذا كان كذلك دل مع غلظ المادة على ضعف القوة
والسبب في ذلك ان المادة اذا كانت غليظة ووافت القوة ضعيفة
ابطأت النواقث في خروجه من الصدر ولم يرقا الا بعد جهد واذا تعذر
خروجه ولبث في الصدر مدة صار فيه حرارة الصدر وغار الحمى فجف وتدحرج
واستدار وصار كالبرد فان ظن ظان ان البرد الذي يعرض فيه ذلك وجمده
ودحرجه كان ظنه خطأ لانه الممتنع ان يكون في بدن الانسان برودة مجاوزة
لشروع الحرارة الغريزية وسلخ من قوة تبردها ما يجمد كيموسا من
الكيموسات ويحجره ويبقى الانسان حيا وربما كان الغالب على النفث
المرار وسبق ان يوافي في الصدر بلغما غليظا فيحتج بخروج النفث بعسر السعال
له من غير ان يحلب زيادة ولا نقصان من الالم لان ليس هو من الفصل
المولد للمرض واذ قد اتينا على ما اردنا ايضاحه من دلايل النفث المحمود
الدال على السلامة والنفث المذموم الدال على الخوف والنفث المتوسط
بين ذلك الدال على طول المرض فلنشرع الان في العلامات الدالة على
طبخ المادة وكمال نضجها وقرب انفجارها من بعده فاقول ان العلامات
الدالة على طبخ المادة وكمال نضجها العرض للعليل في وقت طبخها وخاصة
عند توسط الطبخ من القشعريرة ولذع الاعضاء الحساسة وما يتبع ذلك
من صلابة الحمى وشدة الوجع والتمدد والتوتر والانضمام العارض في
العضو وفي المجاري والرباطات المتصلة به والسبب في حدوث القشعريرة
تلذيع الفضل بحدته وحرافته الاعضاء الحساسة والسبب في صلابة
الحمى وشدة حركة الطباع وقلقها واضطرابها لما تجده العليل من افراط
الالم وذلك ان الطباع اذا اضطربت وتحركت حمى الدم والتهب ووصلت

حرارته الى القلب وبعثها القلب مع الروح الحيواني الى جميع البدن والسبب
في شدة الوجع وافراط الالم توتر العضو والرباطات المتصلة به وتمددها
وانضمامها لقوة غليان المادة وانساعها وانبساطها والسبب في اتساع
المادة وانبساطها انها اذا احمت بقوة الطبخ ذابت وسالت واندفعت الى
خارج وطلبت موضعا اوسع من موضعها وتمدد العضو وانضم وحدث فيه
من الالم والوجع ما يحدث عند تفرق الاتصال واذا رايت مثل هذه
العلامات فاتق بقوة طبخ المدة وقربها من النضج فاذا تم نضجها وكمل قل
غليانها وفورانها وسكن اكثر المها وانكسرت الحمى ولان العضو وترطبت
المجاري والرباطات فاذا رايت ذلك فاعلم ان المدة قد كملت وقرب
انفجارها وللفاضل ابقراط في هذا فصل ذكره قال فيه عند ابتداء طبخ المدة
يكون الحمى والوجع اشد منها عند استكماله فاذا انفجر الورم في اليوم الرابع
وكان ما ينفثه العليل يسيرا ابيض لزجا سلسا مجتمعا مستوي الاجزا
دل على كمال الهضم ونهاية النضج وانذر ببحران كامل في اليوم السابع
ولا سيما اذا ظهرت مع انفجار الورم دلايل السلامة التي بيناها مرارا
وان كان ما ينفث العليل احمر او خالطه شيء من مدة دل على توسط
الطبخ وانذر بان كمال الهضم وانتقال النفث الى البياض يكون في
السابع ويتخلف البحران الى الرابع عشر وان كان ما ينفثه العليل اصفر
كان مذموما الا ان يظهر معه دلايل محمودة وينتقل النفث الى الحمرة
والبياض في اليوم الخامس او اليوم السابع فينذر بان البحران يكون
في الاربعين او في اليوم الستين او يكون ظهور النفث الاصفر قبل الرابع
وينتقل الحمرة الى البياض وينتقل الى الحمرة والبياض في اليوم الرابع فلا يكون

بمذموم وبشدة بحران في الواحد وعشرين وان كان ظهور النفث الاصفر
بعد الخامس او بعد السابع كان مذموما جدا منذرا بخوف وبخاصة اذا
كان بعد السابع لانه دليل على ان خروج النفث لم يكن عن فعل الطباع
لكن لاحد امرين اما لحدة الفضل وحرافته واما الافراط كميته وضيق
الموضع به والسبب في ذلك ان الفضل اذا جاوز المقدار في الحدة
والحرافة او في الكثرة والزيادة قهر الطباع واضطرها الى ان تفجر
الورم قبل وقته وان لم ينفث العليل شيا اصلا او كان نفثه جافا او تنفسه
عسرا او غطيطه عاليا وحماه لهيبة كان هالكا وان نفث العليل مدة
ولم ينق جرحه من المدة نقا كاملا مستقصا قبل الاربعين يوما او
في الاربعين من يوم انفجار الورم آل امر صاحبه اما الى الهلاك واما الى
سقم الرية والذي يستدل به على اي الامرين كان مقدار دلايل السلامة
ودلايل الخوف لانه ان كانت دلايل السلامة اكثر واقوى ونقي الجرح
من مدته قبل الاربعين آل امر صاحبه الى السلامة وان لم ينق الجرح
من المدة الى الاربعين آل امر صاحبه الى سقم الرية وان كانت دلايل
الخوف اكثر واقوى آل امر صاحبه الى الهلاك قبل نقا الجرح من المدة
وربما كان انفجار الورم عن اسباب ظاهرة تطرا على الابدان من خارج
اما من غلط العليل على نفسه في استعماله الغيظ الشديد والصياح
القوي والعبث الكثير واما من غلط الطبيب عليه في مبادرته الى استعمال
الاشيا الحادة المنضجة مثل ما الحلبة وغيره قبل ظهور علامات
النضج وان كان انفجار الورم قبل وقته عن هذه الاسباب كانت
البلية اقل والخوف ابعد في الاسباب المعينة

على نضج المدة والداعية الى انفجار الورم بسرعة

الاسباب المعينة على طبخ المدة والداعية الى انفجار الورم خمسة احدها
طبيعة العنصر المولد للمرض والثاني طبيعة العضو الذي فيه الورم
والثالث سن العليل ومزاجه والرابع مزاج الفصل من السنة والخامس
طبيعة الهوى الحاضر وطبيعة البلد مثال ذلك انه متى كانت طبيعة
الكيموس المولد للمرض حارة اما دمية واما صفراوية وكان العضو الذي فيه
الورم حارا سريعا او لحميا رخوا وسن العليل شابا حار المزاج والزمان صيفا
وطبيعة الهوى الحاضرة حارة وطبيعة البلد كذلك دل ذلك على سرعة
نضج المادة وانفجار الورم واكثر ذلك يكون في اليوم السابع ومتى كان الامر
بخلاف ذلك وضده وكان الكيموس المولد للمرض باردا اما بلغميا واما سوداويا
والعضو الذي فيه الورم عصبانيا صلبا ولم يكن من الاعضا الحارة
الشريفة وكان الزمان شتا وسن العليل شيخا وطبيعة الهوى
الحاضر باردة والبلد كذلك دل ذلك على تعذر نضج المدة وابطا
انفجار الورم فان تركبت الاسباب وامتزج الحار منها بالبارد والرطب
باليابس كان سرعة انفجار الورم على حسب الاغلب منها والاقوى
مثال ذلك انه متى كانت الاسباب الحارة اغلب كان انفجار الورم
اسرع كانه يكون في الايام التي بين السابع والرابع عشر ومتى كانت
الاسباب الباردة اغلب كان انفجار الورم ابطا كانه يكون في الايام
التي بين الاربعة وعشرين وبين الاربعين والستين ومتى تساوت
الاسباب وتكافت الدلايل كان انفجار الورم متوسطا بين الرابع عشر
وبين الرابع وعشرين وربما قويت طبيعة العضو الذي فيه الورم



على دفع المادة عن العضو ويستدل على ذلك من حركة المادة وانتقالها
من موضع الى موضع فان اتفق ان يكون ذلك بعد تلطيف الفضل
وظهور دلايل النضج في النفث والبول والبراز ووافا القوة صحيحة
مستقلة لدفع الفضول من منافذ البدن دفعت الطبيعة المادة
واستفرغتها اما من الاحليل بالبول واما من المقعدة بالاسهال
واما من مسام البدن الرقاق بالعرق وكان ذلك سببا وكيلا داعيا
الى السلامة فان كان استفراغ المادة من الاحليل خرج البول غزيرا
ثخينا وان كان استفراغها من المقعدة خرج الثفل رقيقا متدافعا
مصبوغا بالمرة وان كان استفراغها من مسام البدن الرقاق خرج
العرق غزيرا حارا زفرا وان كان اندفاع المادة وانتقالها من العضو
الالم قبل تلطيفها وظهور دلايل النضج في النفث والبول والبراز ووافا
القوة ايضا صحيحة دفعت الطبيعة المادة من الاعضا الباطنة الشريفة
الكثيرة الخطر الى بعض الاعضا الظاهرة القليلة الخطر المنهيية لقبول
الفضول بالطبع مثل الابطين واصل الاذنين والاربيتين وساير
مفاصل البدن القابلة للفضول بدوام حركتها بالطبع وربما مالت
المادة الى الاعضا العليا دون السفلى وربما مالت الى الاعضا السفلى
دون العليا والسبب في ذلك ان المادة اذا كانت خفيفة رقيقة
لطيفة نزوت بخفتها صعدا وصارت الى الابطين واصل الاذنين
واذا كانت غليظة كثيفة هبطت لثقلها سفلى وصارت الى الاربيتين
والركبتين والقدمين والذي يستدل به على خفة المادة ورقتها ونزوها
صعدا او غلظها وثقلها وهبوطها سفلى انها اذا كان من شانها الترقي

عليا تقدم ذلك صداعا في الراس وضيق في النفس والصدر وزيادة في
عسر النفس واذا كان من شانها الهبوط سفلى تقدم ذلك وجعا
في البطن وامتداد وثقل في المراق فالجاهل من المتطببين اذا راى
ان المادة قد اندفعت من الاعضا الشريفة الباطنة الى الاعضا الظاهرة
توهم ان الافضل تقوية العضو الظاهر الذي صارت المادة اليه ودفع المادة
عنه بالضمادات الباردة المقوية الرادعة واذا فعل ذلك لم يلبث الا قليلا
حتى ترد المادة الى موضعها الاول ويهلك العليل عن قرب والحاذق من
المتطببين اذا راى ان المادة قد انتقلت من الاعضا الباطنة الى اعضا ظاهرة
تلطف في جذب المادة الى خارج بما يهيجها ونشرها لتسلم الاعضا الباطنة
من اذيتها وسنبين كيفية ذلك في موضعه الاخص به عند ذكرنا التدبير
والعلاج وان لم تجد المادة في حركتها وانتقالها قوة البدن صحيحة منتهضة
لدفع الفضول من مسام البدن ولم يظهر في البول من النضج والكدورة ولا في
البراز من الرقة والصفرة ما توهمنا ان المادة قد استفرغت باخرها هذه
الفضول ولم يظهر في بعض اعضا البدن الظاهرة شيا من الاورام يظن
بالمادة انها قد تعرقت وتحللت كان ذلك دليل سو منذر بخوف لانه
لا يومن على المادة اذا لم تتحلل بضرب من التحلل ان تميل الى الدماغ
او الى غيره من الاعضا الرئيسة وكيف ما كانت فالله يعظمه ۞

في الفرق بين الشوصة وذات الجنب والورم
الحار العارض في الكبد وذات الرية ۞

اما الشوصة فتمتاز من ذات الجنب بما يلحقها من الاعراض المخصوصة
بها التي هي صلابة الحمى وعسر النفس ونخس الجنب والسعال اليابس

في ابتداء امره وما يتبع ذلك ايضا من تمدد النبض وصلابته ومشاكلته
حركته لحركة اسنان المنشار فاذا انفجر الورم وانفتح ولم يبق الجرح من
مدته بسرعة اسهلت المادة من باطن الحجاب الى ظاهره واتصلت
بالرئة واستقر السقم الى ذات الرئة فاذا صار السقم الى مثل ذلك سكنت
الاوجاع وهدت لان الرئة لا حس لها وربما وقع العليل في سقم الرئة
قبل انفجار الورم واما ذات الجنب فيستدل عليها بما يعرض لاصحابها
من ثقل الجنب من غير سعال ولا ينفث اصلا لان العلة خارجة من آلات
التنفس ولذلك يكون نبضهم لينا غير خاشن واذا لمست الموضع الالم باليد
من خارج حس صاحبه بالالم وكثيرا ما ظهر الورم الى خارج ويؤول الامر
به الى ان يبط بالحديد واما الورم الحار العارض في الكبد فيستدل عليه
من صفرة وجوه اصحابه لان الكبد ينبوع الدم ومعدنه فاذا ضعفت عن
تصيير الدم على ما ينبغي زال عن الدم نضارته وحسنه وتغير الوجه لذلك
ومال الى الصفرة ويسعلون سعالا يابسا بغير طرح لان المادة خارجة
من الاعضاء التي تمر بها ريح التنفس واما نبضهم فيكون اكبر حجما من نبض
اصحاب الشوصة واما ذات الرئة فيستدل عليها بما يخص اصحابها به
من حمرة الوجنتين واللسان وما يتبع ذلك من كمود الشفتين وسخونة
الاطراف وقلة الاختلاف والبول لانهم لا يبولون الا الحين بعد الحين فاذا
بالوا كان بولهم كثيرا غزيرا واكثر اضطجاعهم يكون على ظهورهم فاذا
ناموا كان نومهم ثقيلا لا يكادون ينتبهون الا بصوت عالي وحركة
قوية ويفتحون افواههم في نومهم فاذا انتبهوا استانفوا الى الجلوس طلبا
للراحة مما يجدونه من الكرب واما نبضهم فيكون مخشا ضعيفا شبيها

نبض الممتلي من الطعام والشراب وكثيرا ما يعرض لهم هذيان وفساد
في الحس لجفاف رطوباتهم فاذا دنوا من الهلاك عرقوا عرقا كثيرا وبردت
اطرافهم وتواتر عليهم الغشي وصار نبضهم صغيرا كثيفا فان قوي
احدهم ونفث بصاقا فامكن ان يصاب به خرج رئته من الدم والقيح
وقل بصاقه وصار نضيجا سهل الخروج بغير وجع ولا مشقة ولا
رائحة منكرة ووجد العليل بخروجه راحة وخفة اذن بسلامة وخلاص
وان كان البصاق كثيرا نتنا كريه الرائحة ووافا القوة ضعيفة ساقطة
انذر بموت من قرب واكثر ما يهيج هذه العلة في الشتاء وبعده في الخريف
والربيع وقل ما يعرض في الصيف وقد يعرض للاسنان كلها وللنساء
اللاتي لا يطمثن واكثر ما يعرض للمشايخ لان قواهم ضعيفة قليلة
الاحتمال للاضطراب ومن عرضت له هذه العلة الحمى من المكتهلين
مات واما الشباب فقد يسلمون منها مرات كثيرة لان ليس لهذه
العلة وجع من قبل ان الرئة لا حس لها واما الامراض التي تعرض
للاعضاء الحساسة فان موت الشباب اسرع فيها من موت المشايخ لان
الشباب اشد حسا للالم لحدة مزاجهم وحرارته فاذا تفاقم الامر بهم
ولم يسكن هلكوا واما المشايخ فتغلبه البرد على مزاجهم لا يحسون
بكثير من الوجع ولذلك لا يموتون من العلل التي هذه حالها بسرعة

في الفرق بين اختلاط العقل العارض من الم الدماغ واختلاط العقل العارض من الم الحجاب الفاصل

ان الذين تختلط عقولهم من الحجاب الفاصل فان اختلاطهم لا يكون
دائما لانه انما يهيج بحدوث الالم والتهاب الحمى ويسكن بسكونها

ويعرض لاصحابه في ابتدا حدوث الورم في الحجاب تمدد في البطن ووجع
في الشراسيف ويكون تنفسهم مختلطا غير مستوي لانه يكون في ابتدا
الامر من قبل حدوث الاختلاط صغيرا متواترا فاذا عرض الاختلاط
صار احيانا عظيما بطيا شبيها بالزفرات واحيانا متواترا والسبب في
ذلك قوة الاختلاط وضعفه وذلك ان الاختلاط اذا كان ضعيفا وكان
مع صاحبه مسكة قليلا كان تنفسه متواترا واذا كان الاختلاط قويا كان
التنفس بطيا شبيها بالزفرات لان العليل يمسك نفسه حتى يغمر عقل
ثم يخليه دفعة فيخرج شبيها بالزفير واما الذين يختلط عقولهم بسبب الم
الدماغ فان اختلاطهم يتزيد ويكثر قليلا قليلا ويدوم بهم بعد سكون الالم
وانكسار الحمى ولا يسكن اصلا الا ان العلة في نفس الدماغ ولذلك يكون تنفسهم
منقطعا ويعرض لهم في وجوههم ورؤوسهم حرارة وصداع وتدمع اعينهم ويسيل
خياشيمهم ويكثر لعابهم فهذا ما اتينا به من تلخيص اسباب اختلاط العقل
العارض من الم الدماغ والعارض من الم الحجاب الفاصل كفاية ولا قوة الا بالله

في تدبير الحمى المحرقة المعروفة بقوسوس والبرسام التابع لها

وعلاجهم وعلاج الحمى الحادة المعروفة بالحرارة الردية والشوصة
التابعة لها وقبل ان نبتدي بذلك يجب ان نقدم القول في تدبير الامراض
في الجملة على حسب اوقات المرض اذ كان من ذلك يترقا الى الوصول
الى معرفة علاج الامراض والاوقات التي يجب ان يعطا فيها العليل الدوا
او الغذا والاوقات التي يجب ان يمنع من ذلك فيها فاقول انا قد بينا
مرارا ان اوقات الامراض اربعة مشاكلة لمقادير الانسان الاربعة وفصول

اوقات الامراض

السنة الاربعة الا انها تكون على ضربين لان منها اوقات الامراض الحادة
السريعة الحركة القريبة الانقضا واوقات الامراض المتطاولة الدايرة ذات
النوايب واوقات الامراض الحادة تنقسم ايضا على قسمين لان منها كلية ومنها
جزوية فاما الكلية فهي اوقات المرض في ذاته من ابتدايه الى انقضايه واما
الجزوية فهي اوقات الحمى في كل يوم في ابتدايها وصعودها وسورتها وهبوطها
وقد نعلم مما سلف ان اوقات الامراض الحادة اربعة ابتدا وصعود ونهاية
وهبوط فالابتدا هو من اول وقت ان يبتدي المرض وياخذ اعراضه في الظهور
رويدا رويدا وشيا بعد شي الى ان تكمل دلايل الابتدا اما كلها واما جلها لان
المرض في تلك الاوقات كلها منسوب الى ابتدايه ووقت الصعود هو من وقت
ظهور دلايل الابتدا اما كلها واما جلها وياخذ الاعراض في الشدة والصعوبة
قليلا قليلا الا ان ينتهي في شدتها وصعوبتها الى ان يعلو الطباع ويهتاج
لمصارعة المرض ومجاهدته ووقت السورة والمنتهي هو من وقت ظهور
الجهاد والملحمة بين الطباع والمرض الى ان يظهر البحران باي الاستفراغات
كان وهو الوقت الذي يتوقع فيه انتقال المرض اما بخير واما بغيره
ووقت الهبوط هو من وقت ظهور البحران وانفصال المرض وانكسار
الحمى وسكون العطش وزوال الاعراض الهايلة الى وقت ادبار المرض
وانهزامه وادباره للطبيعة بالغلبة عليه واما اوقات الحميات الحادة
ومراتبها فانها وان لم تظهر للحس لان حالها من ابتدايها الى
انقضايها تشبه بالحالة الواحدة اذ لا سكون لها في الظاهر ولا هدو
فان العقل يقودنا الى انه لا بد لها من فتور في بعض الاوقات ليلا كان
ذلك او نهارا ونستدل على ذلك من جهتين احدهما ما يجده العليل في

وقت فتور الحمى من النشاط والسكون وقلة الكرب والقلق ولا سيما في
وقت الاسحار لمقاومة برد السحر لحرارة الحمى وقمعه لحدتها والثانية من
الاثار الطبيعية وذلك ان كل التهاب وفوران فله غاية وانتهى كما ان
كل حركة لا بد لها من تمام وانقضا وما له نهاية وانقضا فلا بد له من قعود
وسكون الى ان يعاوده ثانية ولا بد لكل معاودة من تنزي وصعود قليلا
قليلا اذ لا يمكن ان يحمل الانسان الاشيا المضادة لمزاجه دفعة
الا ان كانت مائلة له مثل الامراض التي تعمل نحاه ومثل سمايم
الحيوان التي تفسد المزاج دفعة من غير ممانعة ولا مدافعة لان
الطباع اذا الفتها الاشيا المضادة لها نحاه بهظت قواها وقهرتها
وهزمتها من غير ممانعة ولا مدافعة واذا وردت عليها رويدا رويدا
قاومتها وصارعتها وفعلت فيها رويدا تستهل وتسهل عنها قليلا قليلا
شيا بعد شي ودليل اخر صناعي يقرب من الحس وذلك ان الطبيعيين
اجمعوا على ان الحرارة الغريبة المولدة للحميات لا يمكن ان تنتشر
في الابدان وتسخنها دون ان تتصل بالقلب بديا وتحميه لان القلب
هو الباعث للحرارة الى جميع البدن ولذلك حدوا الحمى بانها حرارة
غريبة تتصل بالقلب بديا وتنتشر في البدن وتضر بالافعال الطبيعية
وانتشار الحرارة الغريبة في البدن ووصولها الى اقطاره لا يمكن ان يكون
الا قليلا قليلا بعد ان يتقدم ذلك تكسر وارتعاش لمرور الحرارة
بالاعضا الحساسة واذا انتشرت الحرارة في البدن لم يمكن ان
تلهب الاعضا وتحميها دفعة لانه ان كان في قوة الحرارة ما تلهب
الاعضا نحاه احرقتها وهتكتها من غير لبث واذا التهبت الحرارة وفارت

حرارة الغريبة المولدة للحميات

امكن بدت قوة فورانها من نهاية واخرى اذا انتهت فترت وسكنت اذ لا يمكن
في شي من الاشيا الطبيعية القيام على حالة واحدة والثبات بغير انتقال
فقد بان من القياس العقلي والبرهان الصناعي ان للحمى الدائمة ابتدا
وصعود ونهاية وهبوط وان كان بعض ذلك غير مدرك بالحس واما
اوقات الامراض المتطاولة ذات النوايب فيكون ايضا على ضربين اما كلية
واما جزوية والكلية هي اوقات المرض في ذاته من ابتدائه الى انقضائه والجزوية
هي اوقات الحميات الدايرة في كل نوبة من نوايبها والوقوف على اوقات الامراض
المتطاولة سا وحد الا ان الوصول الى ذلك يحتاج الى الوقوف على اختلاف نوايب
الحميات واختلاف حالات سكونها والاستدلال على اختلاف نوايب الحميات
يكون من ثلث وجوه احدها تقدم من اوقات النوايب وتاخرها والثاني
من مقدار مدة النوبة في طولها او قصرها والثالث من عظم النوبة وشدتها
وصعوبة اعراضها وكثرة اهوالها او صغر النوبة ولينها وخفة اعراضها
وقلة اهوالها فاما معرفة ذلك من تقدم النوبة وتاخرها فلان النوبة
كلما تقدمت قبل وقتها دلت على زيادة المرض وصعوده وكلما تاخرت
عن وقتها دلت على هبوط المرض وانحطاطه واذا حفظت وقتا واحدا
ولزمته في كل ادوارها وكان حفظها لاوقاتها بعد ظهور الاعراض حفظها
الانذارية وترددها دل ذلك على منتهى المرض ووقت سورته وان
كان قبل ظهور الاعراض وترددها دل على ان المرض في ابتدائه واما
معرفة ذلك من مقدار مدة النوبة في قصرها وطولها فمن قبل ان كل
نوبة تكون مدتها اطول مما تقدمها من النوايب فهي دالة على زيادة المرض
وصعوده وكل نوبة تكون مدتها اقصر مما تقدمها من النوايب فهي

دال على هبوط المرض وانحطاطه اذا تساوت ساعات النوائب وساعات
السكون وصارت ساعات الحمى اثنا عشر ساعة وساعات السكون اثنا عشر
ساعة وكان ذلك بعد ظهور الاعراض وتزيدها دل على منتهى المرض وسورته
وان كان قبل ظهور الاعراض وتزيدها دل على ابتدا المرض واوله مثال
ذلك كان انسان عرضت له حمى غب فابتدت به الاقشعريرة في النوبة
الاولى من الساعة الاولى من النهار وسكنت عنه الحمى في اخر الساعة
السادسة من النهار واقامت ساكنة تمام نهاره وطول ليلته فكانت مدة
الحمى ست ساعات ومدة السكون ثمنية عشر ساعة ثم ابتدت به
الحمى في النوبة الثانية ايضا في اول ساعة من النهار وسكنت اخر الساعة
السادسة واقامت ساكنة تمام نهاره وطول ليلته فما دامت الحمى لازمة لهذا
النظام حافظة لهذا الترتيب فالمرض بعد في ابتدائه فاذا اخذت ساعات
الحمى في الزيادة وساعات السكون في النقصان ودام ذلك الى ان تصير ساعات
الحمى اثنا عشر ساعة او ثمنية عشر ساعة وساعات السكون ست ساعات
فما دامت ساعات الحمى في الزيادة وساعات السكون في النقصان يقال
لذلك تصاعد المرض وتزيده واذا صارت الحمى في نهاية صعودها وظهرت
الاعراض الهايلة الدالة على سورة المرض يقال لذلك نهاية المرض فاذا
اخذت ساعات الحمى في النقصان وساعات السكون في الزيادة حتى تصير
ساعات الحمى ست ساعات وساعات السكون ثمنية عشر ساعة
يقال لذلك هبوط المرض وانحطاطه وان تساوت ساعات الحمى وساعات
السكون وصارت كل واحدة منها اثنا عشر ساعة دل ذلك على احد
امرين اما ان يكون ذلك قبل ظهور الاعراض وتزيد المرض فيدل على

ابتدا المرض واما ان يكون بعد ظهور الاعراض وتزيد المرض فيدل
على منتهى المرض فاما معرفة اوقات المرض من حالات السكون
والفترة فتكون على ثلاث ضروب احدها من تقدم الفترة وتاخرها والثاني
من طول مدتها وقصرها والثالث من خفة الفترة ونقاها من اعراض
الحمى او ثقلها وصعوبتها بظهور اعراض الحمى فيها فاما معرفة ذلك من
تاخر الفترة وتقدمها فهو ان الفترة كلما تقدمت قبل وقتها الذي كانت
تاتي فيه دلت على انحطاط المرض وكلما تاخرت وجاوزت وقتها الذي
كانت تاتي فيه دلت على صعود المرض وان حفظت وقتا واحدا ولزمته
في كل نوائبها وكان ذلك قبل ظهور الاعراض وتزيد المرض دل على منتهى
المرض وسورته واما معرفة ذلك من طول مدة الفترة وقصرها
فلان الفترة كلما كانت اطول دلت على انحطاط المرض وكلما كانت اقصر
دلت على تزيد المرض وصعوده وكلما تساوت مدتها مع مدة النوبة
وكان ذلك بعد ظهور الاعراض وتزيد المرض دل على منتهى المرض وسورته
وان كانت قبل ظهور الاعراض وتزيد المرض دل على ابتدا المرض
واما معرفة ذلك من حال الفترة في خفتها وصعوبتها فان الفترة كلما
كانت خفيفة سليمة من اعراض الحمى نقية منها دلت على انحطاط المرض
وكلما كانت الفترة ثقيلة صعبة معها شي من اعراض الحمى دلت على
تزيد المرض وصعوده واما الوقوف على معرفة اوقات حركات الامراض
الدايرة ذات النوائب فان الوصول الى معرفتها قريب سهل لظهورها
وقربها من الحس وذلك ان من الوقت الذي يعرض فيه الاقشعريرة والتكسير
وبرد الاطراف لهروب الحرارة الغريزية الى عمق البدن ثم يبتدي الحمى

ضروب

دل على صعود المرض وان كان بعد ظهور الاعراض وتزيد المرض صح دل

تنبسط وتنتشر قليلا قليلا الى ان تعم الحرارة البدن وتحمى الاطراف
فيقال لذلك ابتدا الحمى ومن وقت ان تعم الحرارة البدن وتاخذ في الصعود
والشدة رويدا رويدا الى ان تنتهي في صلابتها وصعوبتها فيقال لذلك صعود
الحمى ومن وقت ان تنتهي الاعراض في شدتها وصعوبتها وتشتد العطش
والكرب والقلق والاضطراب حتى يشعر العليل عن ثيابه ويشتاق الى
صب الما البارد عليه لما يجده من كرب الحمى والتهابها الى وقت ان
يبتدي العرق في الظهور ويسكن التهاب الحمى بسبب ذلك الى سورة الحمى
ونهايتها ومن وقت ان يظهر العرق ويسكن التهاب الحمى وتاخذ الحرارة
في النقصان والانحطاط الى وقت ان يكمل العرق ويسري عن العليل ما
كان يجده من كرب الحمى ويقوى شهوته ويحسن نومه يقال لذلك
انحطاط الحمى وهبوطها واذ صرنا الى هذا الموضع من كلامنا فلنرجع
الى ما كنا ابتدانا به من تدبير الامراض على حسب اوقات المرض
فاقول انه ينبغي لمن اراد تدبير الامراض على حسب اوقاتها ان يتفقد
الصداع في كل حمى فاذا راه قد ابتدى منذ اول المرض علم ان المرض
ساف صعب دال على حدة العنصر المولد للمرض وسرعة حركته
فان بدت علامات النضج قد ظهرت بظهور الصداع وكان ذلك في اليوم
الثالث دل على ان البحران يكون في الرابع وان كان ظهور الصداع وعلامات
النضج في اليوم الرابع دل على ان البحران يكون في السابع وان تاخر
الصداع وعلامات النضج الى اليوم السابع دل ذلك على ان البحران
يكون في الحادي عشر او الرابع عشر وان دلت الشواهد على ان
البحران يكون في الرابع لم تمنع العليل ان تسقيه من الطعام مدة هذه

عليكم بالعلم

الا ان تعد ايام الا ان يعوق عن ذلك عائق مثل سن الصبي او حرارة مزاج
البدن واتساع مسامه وكثرة ما يتحلل منه من البخار او لما جرت
به عادة العليل في حال صحته من الاكثار من الغذا فان هذه الاسباب
توجب الحاجة الى الزيادة في الغذى لان الصبيان القوة منهم ضعيفة
واعضاوهم في النمو فان لم تقوهم بالغذى لم تامن ان يتحلل قواهم فيزداد
ضعفا وان كان من الواجب ان تحذر ذلك غاية الحذر في وقت سورة
المرض كيلا تشتغل الطبيعة عن تدبير المرض ومناصلته وكذلك
من كان مزاج بدنه حارا كثير التحلل يحتاج الى غذى ازيد لكثرة
استفراغ بدنه وكذلك من كان معتادا في حال صحته الى الاكثار
من الغذا لا يجب ان تمنع من الغذى كثيرا لانه ان منع منه ثم اطلق
له بعد ذلك فرجع اليه دفعة لزمه من التغيير الكائن فجاة ضررا
كثيرا لان الغذا اليسير انما يحتاج اليه ليغذي به الاعضا فقط لكنه
يراد ايضا ليرشد القوة وحفظها كي لا تضعف وان كانت ضعيفة
لا تزداد ضعفا ولذلك وجب لمن كانت هذه حاله ولم يمكنه ترك الغذى
جملة ووقف الطبيب على ان بحرانه يكون في الرابع ان تسقيه ما العسل
ان كان مزاج معدته باردا وان كان مزاجها حارا فليعطيه شراب الورد
وشراب التفاح وما الرمانين او ما شاكل ذلك فان لم تقويه ذلك ويقوم
به ورايت ان تسقيه ما الشعير المصفى من حبه فلا باس بذلك وجنبه
الاكثار من الطعام لانه ان اكثر منه لم تومن عليه ان تثقل الطبيعة
ثقل الغذى وتترك مجاهدته المرض ومناصلته فيقوى المرض ويعظم شانه
وتضاعف بليته وتشتغل الطبيعة بمجاهدة المرض وتترك تدبير الغذى

اصلا فسقى بما فجاعنه مسطح ولا منهضم فلسناه الاعضا وكلي الطبعه
عن تدبيره ولا يومن عليه ان ينقلب الى كيموسات رديه وجلب اعراضا
حينيذ داعيه الى التلف ولذلك وجب على المتطبب متى اراد ان يعطي
طعاما او يسقي دوا ان يقصد وقت انحطاط الحمى وسكونها وانحلال ما
كان يجده العليل من الكرب والالتهاب في وقت سورتها لان الطبعه في
ذلك الوقت خاليه لا شغل لها ولا عائق يمنعها عن تدبير ما يرد عليها
من الدوا ومن الغذى في وقت سوره الحمى وصعوبتها وكما يجب الحذر من
استعمال الدوا والغذى في وقت سوره الحمى وصعوبتها لذلك يجب ان يحذر
ذلك ايضا في يوم سوره المرض وان كان امر بحران لا يشتغل الطبعه عن
مجاهده المرض فيقوى المرض ويصعب امره ويعظم بليته لان في يوم سوره
المرض يكون الانفصال اما بخير واما بشر فان كان ذلك بخير اشتغلت
الطبعه عن تمامه وان كان بشر ازدادت الطبعه كربا وقلقا وحسبها
ما هي فيه من الكرب من الشر ادنى ان الموت لا يحذر اكثر ذلك الا في يوم
سوره المرض ولذلك وجب على المتطبب اذا دخل على عليل ان يتفقد بدء
حركات المرض واعراضه ليعلم هل حركاته سريعه او غير سريعه وهل
اعراضه حاده او غير حاده لان ذلك مما يقود الى معرفه عنصر المرض
ان كان حارا قريب السوره او قليل الحراره بعيد السوره فاذا علم ذلك
يقدم على تدبيره بمعرفه واتقان ومنع من الغذى في اوقات المنع واطلقه
عند الحاجه اليه مثال ذلك انه متى علم ان المرض حاد اسرع الحركه قريب
البحران في اليوم الرابع منع من الغذى اصلا في طول مدته تلك الاربعه ايام
واقتصر على بعض الاشربه الموافقه للتدبير العامه لحده المرض لان العليل

لما في بدنه من كثره الماده مع شغل الطبعه بمجاهده المرض يحتمل الجوع
مده اربعه ايام الا ان يعرض عارض او يعوق عائق عن ذلك لما ذكرنا
من سن الصبى وقوه الحراره الغريزيه في البدن وما جرت به عاده العليل
من الاكثار من الغذى في حال صحته فيطلق له ما يسير مصفى من حبه
في اليوم الاول والثاني ويمنع من ذلك في الثالث والرابع فان علم ان سوره
المرض تتخلف الى اليوم السابع اطلق للعليل من اول يوم الى اليوم
الخامس ما السعير المصفا من حبه واقتصر به في السادس والسابع على
الاشربه الموافقه له في تدبيره وكذلك يجب ان يفعل في سوره كل
مرض من الامراض الحاده قريب المده ام بعيد وعلى هذا المثال يجب
ان يفعل في حساب الادوار والهواز يمنع من الغذى في كل نوبه ولا
يطلق منه شيا الا بعد انقضا النوبه فان دعتك الحاجه الى حفظ
القوه فاقتصر على بعض الاشربه وامنع من الغذى الى انقضا النوبه
ولا يطلق منه ايضا في ايام السكون الا بمقدار الحاجه من الموافق للتدبير
وان رايت المرض منطاولا ماثلا الى البروده فدبر العليل في ابتدى
المرض بالاغذيه التي معها لطافه مع حراره معتدله وشرب الاشيا
المدره العامه كي لا ينضج الفضل ويغلظه ويمنعه من الانقياد الى
فعل الطبعه ولا تستعمل الحميه ايضا وقله التغذيه في طول مده المرض
فتضعف القوه وتخور في وقت مجاهده الطباع للمرض ومصارعتها له
فاذا قربت السوره وبادرت الطبعه لمقاومه المرض ومناصلته فاقتصر
على ما العسل فقط ليحفظ القوه ويعين على مجاهده المرض ولا تستعمل
من الغذا ما تشتغل الطبعه وتحول بينها وبين فعلها لان حسبها ما هي

حار
ما العليل يفقد

فيه من مجاهدة المرض فان احتجت الى ما يلين الطبيعة فاقتصر على السكنجبين
وامثاله من الاشربة الملينة ولا يحتاج الى الادوية القوية لان المادة قد اضمحلت
بحيلة الطبيعة وطول مدة المرض واذا لطفت المادة ورقت وسالت وحفت
على الطباع فاستفرغها بالاشيا الملطفة المحللة المفرغة بالشرب والحقن
او بهما جميعا ان دعت الحاجة الى ذلك واحذر ذلك ما دام في المادة غلظ
وممانعة لى الاندفاع الكموسات بقوة الدوا ولا يحتب الى الاستفراغ لغلظها
فيوهن العليل اعراض رديه موذية فلا باس باستعمال الضمادات والمروحات
والكمادات والوجه بعد ان يتفقد ويفحص عن جوهر كل واحد من الاعضا
ومقداره من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وسرعة حسه ولطافته
وثقل حسه وغلظه ليقابل كل واحد منها بما يجب له في طبيعته ومزاجه
ولطافته من غلظه وذلك ان فساد المزاج ربما كان شاملا للبدن كله
وربما كان مخصوصا بواحد من الاعضا او باثنين او باكثر من ذلك وان كان اكثر
ما يتفرع فساد المزاج اكثر ما يسرع فساد المزاج الى الاعضا الحارة الرقيقة
اللطيفة الحس السريعة القبول للاثار وقد يستدل على كل واحد من
الاعضا بما يبرز منه من فضلات البدن مثل المخاط الدال على علل الدماغ
والنفث الدال على علل الصدر والرئة والبول الدال على علل الكبد
والكلى والمثانة والقي الدال على علل المعدة والاسهال الدال على علل المعا
والعرق الدال على ما يلي سطح البدن من العلل وينبغي للمتطبب ايضا ان يتفقد
مقدار كيفية المرض ومقدار كيفية الدوا والغذا كيلا يورد على البدن من
مقدار كيفية الدوا والغذا اضعاف كيفية المرض فينقل المزاج دفعة الى
فساد لا يمكن تعديله وذلك انه متى راى البدن قد حاد عن الاعتدال

الى البرودة مقدار ما يحمل نفسه على مقابلته بحرارة تفوق المقدار الذي ينبغي
نقل المزاج الى حاله لا يمكن بلا فيها من افراط الحرارة وان صرنا الى ما اردنا
ايضاحه من الحمى الحادة واسبابها والبرسام اللاحق بها وايام بحراناتها
والدلالة على السلامة منها والخوف فلنذكر الان علاجاتها وتدبيرها وبالله
نستعين وعليه توكلنا

في علاج الحمى المحرقة والبرسام العارض معها

قال اسحق ان هذه الامراض
لما كانت عظيمة الخطر جدا مضمنة بالخوف وجب على المتطبب ان يحذرها
من الاندفاع غاية الحذر ويستعمل فيها التوقي والتحرز ويستوفي حق
النظر في الاصول الاربعة العائدة الى برء الامراض وشفائها التي هي كانت
غرض ابقراط وبغيته التي قصد اليها حيث قال وينبغي للطبيب الا يقتصر
على فعل ما ينبغي له ان يفعل دون ان يستعين بالمريض على نفسه وبمن
يحضره وبالذي من خارج فابان لنا بمشورته هذه ان الاسباب المعينة على
شفا الامراض الاربعة احدها مخصوص بالطبيب والثاني مخصوص بالعليل
والثالث مخصوص بخدم المريض وقوامه وزواره والرابع مخصوص بالاشيا
التي من خارج اعني الهوى والملابس وانواع الروائح والمفارش والمجالس
وذلك ان المريض يحتاج في معونته على شفا مرضه ان يكون مساعدا للطبيب
حسن الطاعة قابلا لما يامره به تاركا لمخالفته له اصلا واما خدم
العليل وقوامه فيحتاجوا ان يكونوا مخصوصين بالنصيحة والمحبة والحذق
بعمل الادوية والاحسا واستعمال الاطعمة والاشربة بلطافة ونظافة
مع حسن المعرفة بتدبير المجالس والمفارش والملابس واما الزوار فيجب
ان يقصروا عن الدخول اليه في وقت انكسار الحمى وخفة بدن العليل كيلا

يستثقلهم ويتبرمون بهم ويضجرونه ويشغلون عقله ويحيرون طبيعته ولا
ياتوه الا بالاخبار السارة المفرحة ويحدثونه بما يلهيه ويطربه ويضحكه
ويحذرون ان يحدثوه بما يغمه ولا يطيلون الجلوس عنده واما الاسباب
التي من خارج اعني الهوى والملابس والفرش والمجالس فيحتاج ان يكون
في غاية الاعتدال واللطافة والموافقة لما يحتاج اليه من التدبير مثل
ان يكون الهوى لطيفا معتدلا لا اسخن مما ينبغي ولا ابرد وكذلك
الملابس والفرش والمجالس يجب ان يكون كذلك في الاعتدال على حسب
الوقت والزمان واما المجالس فيجب ان يكون فاخة واسعة محكمة الوضع
قد جعلت ابوابها شمالية وسمكها عاليا وارضها مفروشة بالرخام مرشوشة
بالما البارد مفروشة بالدستنبو والطبري والرياحين الذكية المبردة المقوية
مثل ورق الخلاف والاس والورد والبنفسج والنيلوفر والريحان والشاهسفرم
واغصان الكرم وما شاكل ذلك واما الطبيب فيحتاج مع تمهره بهذه
الصناعة وارتياضه بالبحث والنظر فيها ومدارسته العلما وخدمته المرضى
ان يكون مخصوصا بمعرفة اوقات المرض الاربعة التي هي الابتدا والصعود اوقات اربعه
والسورة والهبوط ليستعمل في كل وقت منها ما يجب استعماله فيه
مثال ذلك انه متى راى في ابتدا المرض ان الطبيعة محتاجة الى ما
يحرك الفضول ويستفرغها بادر بتحريكها واستفراغها قبل ان يقوى
المرض وياخذ في الصعود فتضعف القوة وتشتغل الطبيعة بمجاهدة المرض
ومحاربته والوجه الذي يستدل به على حاجة الطبيعة الى استفراغ
البدن لطافة الفضل وخفة حركته وانتقاله من موضع الى موضع وطلبه
الخروج مرة بالقي ومرة بالاسهال ومما يستدل على ان الفضل طالب للخروج

من فوق بالغثيان والخيالات التي تتخايل بين العينين عند دايمه والصداع
العارض في مقدم الراس لان هذه العلامات دالة على ان الفضل قد خف
وعام وطفا في فم المعدة وطلب الخروج من فوق والذي يستدل به على ان
الفضل طالب للخروج من اسفل المغص والتلذيع ان كان الفضل حارا
مريا والغلظ والثقل ان كان الفضل مشوبا برطوبة بلغمانية فان ظهر
لك ان الفضل حين طفا وعام فاستفرغه من فوق بما القرطم المطبوخ
مع سكنجبين وملح او بالسكنجبين مع حسو الشعير وان كان الفضل
ثقيلا هابطا فاستفرغه بما التمر هندي والاجاص والعناب وورق
البنفسج مع الخيار شنبر والترنجبين والورد المربا فان كانت الحمى لينة والقوة
مساعدة واحتجت الى ان تقوي هذا اوليلا فلا باس ان يجعل في هذا
الدوا الهليلج اصفر منقا من نواه سبعه دراهم فان فاتك تحريك الطبيعة
في ابتدا المرض لعايق منع من ذلك مثل لزوجة الفضل وغلظه وجموده
وضعف القوة وقلة مساعدتها وامتناع احتمالها للاستفراغ فاحذر ذلك
غاية الحذر في صعود المرض وقبل انقضا سورته ومنتهى صعوده
لانك ان فعلت ذلك تحرك الطبيعة لتشغلها بالدوا وحاربت وخليت
بين المرض اصلا لان الفضل لغلظه ولبعد انقياده يمانع الدوا ولا
يذوب معه ولا ينساب واذا مانع الفضل الدوا رجع بقوته الى
رطوبة البدن الجوهرية وحاول اخراجها واضطرت الطبيعة
الى مجاهدته وممانعته واشتغلت عن تدبير المرض ولا يومن على
المريض ان يقوى على الطبيعة ويقهرها ويهزمها من قرب ولذلك
صار الافضل اذا فاتك تحريك الطبيعة من ابتدا المرض ان تقصد

من ابتدا المرض الى انقضا سورته معونة الطبيعة على حفظ القوة
بالتدبير اللطيف الجيد واعني بالتدبير اللطيف الغذا السريع الانهضام
المحمود الجوهر واعني بالجيد الغذا الحافظ للقوة والماسك لها والموجود
فيه من الاغذية سرعة الانهضام وجودة الجوهر وحفظ القوة حسو
الشعير ولباب الخبز المحكم الصنعة المغسول بالماء مرات ويكون استعمال
الغذاوات في برد السحر لنشاط الطبيعة في ذلك الوقت ولطافة
النسيم وانكسار الحمى لمقاومة برد السحر لحرارتها وقمعه لحدتها ولما
كانت هذه الحمى من ابتدائها الى انقضائها في حال شدة وصعوبة وجب
ان يقتصر فيها في طول مدتها على التدبير اللطيف مثل حسو الشعير
ولباب الخبز المحكم الصنعة لان الاصل في جميع الامراض السريعة
الحركة القوية السورة الا يتناول العليل من الاغذية الا ما كان
الطف واسرع انهضاما وفي الامراض الثقيلة الحركة البعيدة السورة
فليعطون طعامهم في الابتدا قليلا ليحفظوا القوة فاذا قويت السورة
رجعوا الى الطعام اللطيف السريع الانهضام ولا باس بان يستعملون
حرارة المعدة وسكون بخارها في بعض الاوقات بما الرمانين والعنب
الرازقي والبطيخ الفلسطيني والاجاص النضج ولب الاترج الحامض
والعلما يتوقون ذلك ويكرهونه غاية الحذر في وقت سورة المرض
الا عند الضرورة فان كانت الطبيعة امساكا فليسهلها قبل سورة
المرض بترنجبين ابيض وبنفسج مربا محلولين في ما حار او في ما القرع
المشوي فان احتجنا الى تقوية قليلا فزد فيه وزن سبعة دراهم
خيار شنبر منقا من قصبه وحبه فان اجابت الطبيعة بذلك

والا فاستعمل لهم اشيافا يتخذ من ورق بنفسج وزن درهم حمص
درهمين سقمونيا نصف درهم نطرون درهم يسحق ورق البنفسج
والسقمونيا والنطرون وكل الحمص في ما حار ويعجن به الدوا ويعمل
منه فتل على هيئة نوا التمر الدقيق ويجفف في الظل ويمسح بدهن
ورد ويستعمل ان شا الله فان اجابت الطبيعة والا فاحقنهم حقنة
من ورق البنفسج والحسك والخطمية البيضا والشعير المقشر
المرضوض من كل واحد اوقية نخالة القمح كف يلقى عشرة طاقات
لطاف سبستان بلس حبه عناب عشرين حبة يطبخ ذلك باربعة
ارطال ما حتى يصير الى الثلث ويصفى ويوخذ منه ثلثي رطل يلقى فيه
اوقية دهن بنفسج واوقية سكر احمر واوقية مري شعير ودرهمين
ملح ووزن درهم نطرون ويخلط ويعالج به فاذا قاربت سورة
المرض وحضر وقت الملحمة والمجاهدة بين الطبيعة والمرض فاستعمل
الصوم وخلا المعدة الا ان يدعو الضرورة الى تبريد حرارة المعدة
وترطيبها فليستعمل لعاب بزر قطونا بما الرمان وما البطيخ الفلسطيني
فان خفت على القوة ان تضعف في وقت السورة والملحمة فقوها بشي
من ما الشعير المصفى من حبه او لباب الخبز المحكم الصنعة المغسول
بالما مرات ولا تعطه من ذلك الا مقدار ما يحفظ القوة فقط ويكون
ذلك في وقت انكسار الحمى قليلا وفي الوقت الذي يحس فيه العليل
بالتبريد غلب على معدته ووجد فيها الدعا والما فان عرض للعليل
مع ذلك صداع فرطب خياشيمه بدهن بنفسج ودهن نيلوفر دايما
ويغمز العقبين والساقين ويمسح بما العاقر لها بدهن بنفسج او

البرني

دهن بنفسج وتشد الساقين بعصائب من فوق الى اسفل ويحمل على
الجبين والاصداغ ضمادات متخذة من الصندل الابيض والورد وشي
من الخطمية ودقيق الشعير بماء حي العالم وماء ورد ويوخذ شي من خل خمر
فيصير في مضرب زجاج ويلقى عليه دهن ورد ويضرب ضربا جيدا
ويمسح به الجبين والاصداغ ساعة بعد ساعة ويحمل على الكبد والمعدة
ضمادا متخذا من الصندل الابيض والاحمر من كل واحد درهمين وزرد
درهمين ونصف حب القرع اربعة دراهم وورق بنفسج طري بلبه
دراهم كافور دانقين يجمع ذلك ويوخذ وزن درهمين بزر قطونا فينقع
في ماء حي العالم وماء القثاء حتى يبتل ويعصر في خرقة كتان ويوخذ لعابه
فيعجن به الدواء ويقطر عليه دهن بنفسج ويحمل على الكبد والمعدة من
خارج ويعلق في المجالس الخيش والثياب الدبيقية المبلولة بالماء العذب
ويفرش المجالس بالرياحين الباردة مثل الخلاف والورد والنمام والسفرم
ويرش على الريحان الماء الحين بعد الحين ويصير بين يديه اجانة فخار
جديد مملوة ماء عذبا صافيا ويحرك الماء بين يديه الحين بعد الحين ويفرغ
من اناء الى اناء اخر وان يحمل على الراس شيئا من الادهان والاشياء من
الضمادات فان عرض لهم سهر وارق فاجعل في الضماد الذي
يحمله على الجبين والاصداغ بزر الخشخاش وبزر الخس واعجنه
بماء الخس ودهن بنفسج ودهن النيلوفر ودهن حب القرع الحلو.
فان لم يسكن وجع الراس بما ذكرنا من التدبير ولم يكن هناك نزلة
ولا سعال فاستعمل تطول الراس بماء البنفسج المطبوخ مع البابونج
والورد المنقى من اقماعه والشعير المقشور غير مرضوض فان لم يسكن

الوجع بالتطويل ايضا فاحلب على الراس لبن الماعز والبان الاتن قبل ان ينطل
الراس بالماء ويسعطه بدهن بنفسج ودهن نيلوفر ودهن حب القرع الحلو
وينبغي ان يحذر حلب اللبن وصب الماء على الراس والسعوط بالدهن في وقت
سورة المرض وفي وقت ما يكون في الراس بخارات رطبة لانك ان فعلت ذلك
والراس مملو بخارات رطبة تضاعف الصداع على ما كان عليه اضعافا كثيرة والسبب
الذي يدل على البخارات الرطبة ثقل الراس وامتلاؤه والذي يدل على البخارات
الجافة المحرقة ما يجده العليل من الخفة والطيران فان رايت العليل يشكو ثقلا
في راسه وامتلا فتوق حلب اللبن وصب المياه المطبوخة على الراس واحذر السعوط
ايضا لان ذلك كله مما يحصر البخارات ويمنع من تحللها وعامة الادهان
لانها بلزوجتها تسد المسام وتكثفها فان رايت ذلك فانزل البدن والرجلين
في ماء حار قد طبخ فيه بابونج وورق البنفسج وامر بدلك القدمين في الماء
بدهن بنفسج دلكا بليغا وغمز الساقين وشدهما بعصائب من فوق الى اسفل
فان ذلك مما يحلل البخارات ويزعجها ويحدرها الى اسفل حتى ان العليل ربما
احس بانحدار المادة في خرز الظهر الى اسفل فينصبغ البول ويحمر
ويسكن الصداع في ساعته ويجد العليل راحة عظيمة وان لم يحس بانحدار
المادة لم ينصبغ البول ولم يسكن الصداع لان المادة بعد فوق فاذا
رايت ذلك فادم من دلك الرجلين وغمز الساقين وشدهما بالعصائب
شدا مولما وان اضطرك الامر عند شدة الصداع وصعوبته الى شد اصل
الحصتين فافعل واذا انحدرت المادة وسكن الصداع فكب الوجه على (الجبهتين)
بخار ماء حار قد طبخ فيه بابونج وورق بنفسج فان رايت البخار قد اخذ في
التحلل وسكن الصداع بعض السكون فانك ان تصب على الراس بعض هذه

المياه المطبوخه فافعل وان كان الصداع عن بخارات حاره حريفه ووجد العليل
خفه وطرانا فضع على الراس خل خمر اوما حصرم مع دهن وردا ودهن
الخلاف لان الخل يقطع وينفع ويطرق والدهن يبرد ويدفع حده البخار
فان طال الصداع واصحب الى ما يسكن ويبرد اكثر فاحمل على الراس
ما البقله الحمقا وماحى العالم وما القثا وما القرع عن مطبوخ مع دهن
الخلاف ودهن النيلوفر ودهن البنفسج ودهن حب القرع وما الحصرم
اوخبص على الراس ورق الخلاف مدقوقا مع البقلة الحمقا وورق البنفسج
وورق القرع وورق البزرقطونا وخطميه بيضا يعجن ذلك بما الرجله
ودهن بنفسج ويحمل على الراس واحمل على الجبين والاصداغ ضمادا متخذا
من الصندل الابيض والورد وورق البنفسج الطري معجون بما القثا
وما الخلاف وتوقا الكافور اصلا الا عند الضروره لافراط يبسه فان استعمله
فليكن في الضمادات التي يحملها على الكبد والمعده فان زادت السهر لم
ينقص اوزاد على ما كان عليه فاخلط مع الضماد ماورق الخشخاش
وماورق الخس وبزر الخشخاش وبزر الخس وامسح على الجبين والاصداغ
ماورق البزرقطونا وماورق الخس وماورق الخشخاش مع دهن ورد
ودهن بنفسج وشي من ما حصرم فان شكا العليل حرارة في معدته فعطا
شراب الرمان الساذج وما الشعير وشراب الاجاص الشادح
ان كان الصدر سليما وان كان في الصدر عله فعطا لعاب بزرقطونا
بما رمان حلو وما القثا المدقوق المعصور وما القرع المشوي فان عرض
له جفاف في فمه وخشونه في لسانه فيمصمص بلعاب البزرقطونا ولعاب
حب السفرجل ولعاب بزر الخطمي المستخرجه بما القثا المدقوق المعصور

ويجرعون من هذه اللعابات الفاتر شي من دهن بنفسج ودهن نيلوفر ودهن
حب القرع ودهن ورد ويسقون ما القثا وما البطيخ الفلسطيني المعروف
بالدلاع مع ما الرمان المز ودهن بنفسج ودهن النيلوفر ودهن حب القرع
ويوخذ لعاب بزرقطونا ولعاب حب السفرجل ولعاب بزر الخطمي فيلقا
عليه شي من سكر طبرزد ودهن بنفسج ويوخذ خرقه من غلاله كتان جديده فيلف
على الاصبع ويغرف في تلك اللعابات ويدلك بها اللسان الخشن بعد الخشن
فان كان في اللسان سوادا واردت ما هو اقوى من ذلك فعلك ان تخلط مع
هذه اللعابات التي يدلك بها اللسان سماق منقا من حبه مدقوق منخول
او يوخذ سماق منقا من حبه فيدق وينقع في ما القثا من الليل الى الصبح ويمرس
ويصفى ويخلط بما حماض الاترج وشي من دهن بنفسج ويدلك به اللسان
على ما وصفت ويكون ذلك مرارا بالنهار الى ان ينقشر اللسان
ويزول عن سواده وخشونته فان كان العليل يحتاج الى الغذي وقد
تقويه ما تناوله من حسو الشعير فاعطه السحر كسيه غمر مقفا او
لباب الخبز المحكم الصنعه وصبرا اخذته في وقت السحر فان حراره
الحمى تلين وتنكسر في ذلك الوقت لمقاومه برد الهوى وطيب النسيم
لها وتقوى الطبيعه ويحسن الهضم لا لتذاذ الحاسه بذلك فان سال سايل
عن الفرق بين البخار الجاف الحريف وبين البخار الرطب قلنا له بان البخار
الجاف الحريف يجد صاحبه خفه في راسه وطنينا ودويا وطرانا ويرى
بين عينيه شبيها بالدخان ويحس بالبخار اذا اطلع صاعدا الى راسه كانه
ثم يضرب الى وسط دماغه مع يبس الخياشيم والبخار الرطب يحس
صاحبه ثقلا وامتلا واحتقان في وجهه وانسداد في خياشيمه فان سال

خ الرمنيبي

منها شي حرج منه رطوبه حاره لداعه فان عرض لهم حففان اعطوا لعاب
البزرقطونا المستخرج بما القثا وبشراب شراب حماض الاترج او شراب
الريباس او شراب الرمان او شراب الحصرم وتتخذ لهم هذا الدوا ايضا
وصفته يوخذ اسرمارس وطباشير وبزر رجله وطين ارمني من كل
واحد ثلثه دراهم بزر قثا وبزر خيار مقشرين ولسقوه يابسه منفعه في ما
رمان حامض او ما حماض الاترج يوما وليله ويجفف في الظل من كل واحد
وزن درهمين ونصف يدق ذلك وينخل ويشرب منه درهمين بشراب حماض
الاترج وما شاكله من ما القثا وما الخيار فان كانت الحمى لينه فليخلط
مع ذلك ما لسان الحمل وان علمت ان في رطوبه البدن العفونيه ما يقتضي
الكافور فلا باس بان يصير في الدوا الملتوق من الكافور نصف درهم واحمل على
المعده ضمادا يتخذ من الصندلين والورد من كل واحد درهمين ورق
سفنسح طري ثلثه دراهم ساق القرع الملتوق اربعه دراهم كافور دانقين يعجن
ذلك بما حي العالم وما ورق البزرقطونا وما لسان الحمل ويحمل على المعده ويوخذ
دهن ورد فيخلط بما الملح المحلول ويلقى عليه شي من ما حصرم وما حماض
الاترج تبل فيه الخرق الكتان ويحمل على الكبد والمعده ويحمل منه ايضا
على الحشا والاضلاع وتوقا ان يحمله على المعده وهي ممتليه من الطعام فينفح
الغذي ويمنع من الهضم وتفرش المجالس بالرياحين وورق الكرم الطري وورق
الخلاف والاس والسا الهسفرم وتصير بين يديه اجاحين فخار مملوه
ما عذبا صافيا فان لانت الطبيعه وخيف الاسهال فنادر بشرب المعا
وتعويتها بكلا بمر الفضل بها عدنه وكرفها وبسحجها فعظم البليه فيها
فيعصر كعكه متخذه من ما الرجله وما حي العالم وما لسان الحمل ولعاب

البزرقطونا المستخرج بالما ورد ويجمع ذلك ويوخذ منه بلثي رطل او رطل يلقى
عليه اوقيه دهن ورد ويعالج به او حقنه متخذه من البرسيان دارا وورق
الاسوس وورق الرجله مع ساق بيضه او اوقيه دهن ورد وبعدون
بعصر منه من فروج معمول بما حصرم وما حماض الاترج وقضبان الرجله وما
العبا واطلاع الخس او حصرمه من عدس مقشر يسلق بالما جيدا ويرمى ماوه
الاول ويلقى عليه ما بانا حارا ومثل ربعه شعيرا مقشرا مرضوضا
ويطبخ على مثال ما وصفنا في الفروج ويسقون ايضا سويق الشعير بعد ان ينقع
في ما حار ساعه حتى يربوا ويغسل بالما البارد مرار حتى يصفوا الما ويسقى
بخاله ويشرب بسكرطبرزد وما باردا او بجلاب كافوري وما بارد فان
كانت الحمى ليست بالطاهره والقوه حسنه والشهوه صحيحه ودلايل
النضج ظاهره في البول فيستعملون الالوان التي قد مضا ذكرها من دراج او حمل
او طيهوج او فراريج فان عرض لهم سعال فليلقا في ما الشعير المطبوخ
سبستان وعناب ولوز مقشر من قشرته من كل واحد درهمين نشاستج
درهم ونصف حب القثا مقشر درهمين ونصف يدق كل واحد على حدته
ويوخذ بزر رجله اوقيه بزر خطمي وبزر خباري من كل واحد درهمين يطبخ
ذلك بنصف رطل ما حتى يصير الى مقدار ما يعجن الدوا او نصفه ويداف فيه
مثله شراب بنفسج ويعجن به الدوا ويلعق منه الحين بعد الحين فان خفت
على الطبيعه ان تلين فاجعل بدل شراب البنفسج سكرا طبرزدا ويوخذ
الادويه الملتوقه فيخلط معها مثل ربعها سكر طبرزد ويعجن بلعاب
البزرقطونا وشي من دهن ورد ويحبب حبا على مثال الحمص ويوخذ
منه واحده بعد الاخرى ويصير في الفم حتى يذوب ويبلع سيلانها ويعطون

ايضا الرمان المشوي بدهن البنفسج وعمله ان يقور راس الرمانه قوارة واسعه
ويملا الرمانه دهن بنفسج ويحمل على رماد حتى تشرب الدهن وينضج ويترك
حبها وتمصه وترمي بحجمه او يوخذ الرمان فيعصر في جام زجاج عليه دهن بنفسج
ويترك ويصير فيه ساعه وياخذ منه بملعقه فيه ويمصه ويرمي بثفله ويمص العنب
السوى ويعدون بلباب الخبز المغسول بالماورد ويشرب بلوز مقشر من
قشريه ويسكن طبرزد فان كانت الحمى لينه والقوه حسنه فيعطون مطبوخ
متخذ من سبستان بلين حبه عناب عشر حبات بزر رجله اوقيه كثيرا وصمغ
عربي مسحوقين من كل واحد نصف درهم بزر خطمي وبزر خبازي من كل واحد وزن
درهم يطبخ ذلك برطلين ماء حتى يصير الى ثلث رطل ويصفى ويلقى فيه خمسه
دراهم شراب بنفسج ويشرب فان كان النفث لزجا غليظا والحراره ساكنه
فيلقى في هذا المطبوخ من عود السوس المقشر المرضوض درهمين ومن
البرسياوشان ثلثه دراهم ويمزج العليل بهذا الدواء يوخذ كثيرا
مسحوق درهم ويلقى عليه من ماء اصل الخطمي وماء ورق البنفسج المطبوخين
المصفاين بخرقه ويسقى مقدار ما يغمره ويترك فيه من الليل الى الصبح
ويلقى في هاون ويضرب جيدا حتى يصير مثل العسل ويوخذ من الشمع الابيض
وزن اربعه دراهم ويلقى عليه من دهن البنفسج اوقيه ويذاب على رماد
حار ويفرغ على الكثيرا في الهاون ويضرب جيدا حتى يختلط ويمرخ به
الصدر والجنبين فان احتمل العليل ان يلعق منه كان محمودا فان خارت
قوه المريض وحضر وقت البحران على جمعه حدود القضايا الفرج
وبانت القوه تحتاج الى زياده فانقل علاجه الى الماء والفروج والعطف
وامثالها ولا تقتصر على مثل ذلك الا بعد صحه القوه ونشاط الطبيعه

والحشى

وحسن السهوه وخفه الغذا على العليل ولا تهجم على ذلك انما
تدفعه بل قليلا قليلا لا يتمهل لسقا البدن من بقايا العله لان الفضول
وان تحللت بالبحران وخرجت من البدن فلا بد من بقايا تبقى منها في بعض
الاعضا ومنافذها يحتاج الطبيعه في تحليلها ودفعها الى مهله
ونحن نجد ذلك حسا في الجرار الفخار لانا اذا ملاناها ماء او شرابا او زيتا
ثم افرغناها تبقى في تخلخلها ومنافذها بقايا مما كان فيها لا تنحل منها
الا بعد مده من الزمان وكلما كانت الرطوبه اغلظ كان ابعد لتحللها
وانفشاشها فان لم يات البحران على جمعه القضايا الفرج فالزم التدبير
الاول الذي كنت عليه من ابتدا المرض الى وقت سوره المرض الى ان ياتي
بحران اخر فيكون اشتغالك على حسب ما يظهر لك من قوه الطبيعه وغلبتها
للمرض او عجزها وقهر المرض لها وان كان الحاذق بهذه الصناعه
لا يكاد ان يخفى عليه ما يكون في البحران الاتي اذا شاهد الدلايل
المنذره التي تظهر له في يوم الانذار الذي يتقدم البحران لان اكثر
الاعراض التي تظهر في ايام الانذار تنذر بما يكون في يوم البحران الذي
يلي ذلك اليوم الانذاري على ما بينا واوضحنا في كلامنا في البحران وايام
البحران ولما كان الغشي والخفقان من اعراض هذه الحمى ولواحقها
وجب ان لا نهمل ذكرهما ونأتي باسبابهما ودلايلهما وما يصلح من
تدبيرهما وعلاجهما وبالله التوفيق ولا قوه الا بالله

القول في الغشي

الغشي في الجمله بالقول المطلق هو ضعف القلب واجتماع قواه
اليه وامتناعها من انفاذ البخارات عنه وله اسباب شتى بعضها

واصابها فيه ذلك لضعفه وعجزه صح

الجمع الشديد والتفريق المفرط وانقسامها فانه ذلك لضعفه وعجزه عن ابقاء البخارات
الفاسدة عنه وللجمع ثلثة اسباب توجبه وتكونه احدها الامتلا القوي الزايد
على القدر والاخر الفزع المفرط والثالث انتقال المزاج دفعة وخروجه من الحرارة
الشديدة الى البرودة القوية فجاة ولما كان التفريق ضد الجمع وجب ان تكون له ايضا
اسباب ثلثة هي ضد الاسباب الموجبة للجمع احدها انتقال المزاج دفعة وخروجه
من البرودة القوية الى الحرارة الشديدة فجاة الذي هو ضد انتقال المزاج من الحرارة
الشديدة الى البرودة القوية فجاة والثاني الفرح المفرط الذي هو ضد الفزع والخوف
المفرط والثالث الاستفراغ الشديد الذي هو ضد الامتلا الشديد واذا اتينا
على اسباب الغشي في الجملة فلناتي الان بفصل كل واحد منها بخاصته الموجبة
لما اثره فاقول ان السبب الموجب للغشي من الامتلا الشديد هو ان الامتلا
الشديد من المعدة او من جملة البدن يصل الى القلب ويغمر حرارته الغريزية
ويمنعها من الانتشار الى خارج واخراج البخارات الفاسدة من القلب فتبقى
البخارات منحصرة في القلب ويالم القلب لاحتقان البخارات في باطنه فيلحقه
الغشي ولذلك صار من يلحقه الغشي من الامتلا اذا انفتحت يداه وتنفس
وتحلل وبرا من قرب واما الفزع المفرط فان القلب عنده يجمع اجزاوه وينقبض
انقباضا شديدا ويجمع حرارته الغريزية في باطنه ويمنع من الانتشار
الى خارج واخراج البخارات الفاسدة من القلب ويمنع التنفس عن فعله
الطبيعي ويختنق القلب ويلحقه الغشي ضرورة واما انتقال المزاج وخروجه من
الحرارة الى البرودة دفعة فانه يكثف المسام ويسدها ويحقن البخارات الحادة
في عمق البدن فيختنق لذلك حرارة القلب وتلتهب فيلحق القلب الغشي ضرورة
واذا اتينا على الاسباب الموجبة للجمع الشديد فلنقل الان في الاسباب

المضادة لها الموجبة للتفريق التي احدها الانتقال من البرودة الى الحرارة والثاني
الفرح المفرط والثالث الاستفراغ القوي واما الانتقال من البرودة الى الحرارة
فجاة فانه يخلخل الابدان ويحلل الحرارة الغريزية دفعة حتى تقل وتجد سعتها
وتقل نورها وضياوها ويلحق القلب لذلك الغشي واما الفرح المفرط فيفتح
اذان القلب فجاة فتخرج الى خارج دفعة ويخلو القلب منها ويسقط التنفس
فان كان ذلك عاما في كل الحرارة قتل فجاة وان كان خاصا في بعض
الحرارة لحق القلب الغشي واما الاستفراغ الشديد فانه يخلي البدن من الغذي
فتضعف الاعضا لعدمها ما يقوتها ويقويها وتضعف الحرارة الغريزية لذلك
ويقل ضياوها ونورها ويلحق القلب الغشي وقد يقال ايضا ان الغشي يحدث
عن اسباب تعرض للدماغ تشغله عن ارسال الحس الى القلب فيضعف لذلك
ويعرض لذلك الغشي واذا اتينا على اسباب الغشي ودلايله المميزة لكل
نوع من انواعه من غيره فقد ينبغي ان نعلم ان الغشي في هذه الحمى لا يكون الا
عن الامتلا او الاستفراغ فان كان عن امتلا اوعيناه وان كان عن استفراغ
قطعناه الاستفراغ ورددنا الى البدن عوض ما تحلل منه والامتلا لا يخلو
من ان يكون اما عن مادة في المعدة واما عن مادة في المعا واما عن مادة في جملة
البدن ويستدل على المادة الكاينة في المعدة بالحالات الكاينة قدام الغشي
من غثي دايمة وبالتهوع والغثيان والوجع العارض في المعدة والراس ويستدل
على المادة الكاينة في المعا بالمغص واللذع ان كانت المادة مرية او بالثقل
من غير لذع ان كانت المادة بلغمية او بالثقل والنفخة معا ان كانت
المادة سوداوية ويستدل على ان المادة في جملة البدن بالتكسير والارجاف
العارض في العظام والثقل العارض في الاعضا فان كانت المادة في المعدة

استعملنا القي بالسكنجبين والملح والما الحار او بما السرمق مع السكنجبين
وملح او بما الخبازي والسلق المطبوخين مع السكنجبين وملح او بما الشعير والسكنجبين
وان كانت الماده في المعا العليا او في البدن كله فاحدرها بما اللبلاب
والبنفسج المربا والترنجبين والخيار شنبر او بما التمر هندي والاجاص
وورق البنفسج يطبخ ذلك كله ويصفى ويحل فيه ترنجبين وخيار شنبر وبنفسج
مربا وسكر فان كان البدن قويا وسوره المرض قد خارت وصار المرض
في هبوطه فيعطون طبيخ الهليلج الاصفر والافسنتين والاجاص مع الخيار شنبر
والترنجبين وان كانت الماده في المعا السفلى فاحدرها بالحقن اللينه المتخذه
من البنفسج اليابس والبابونج والشعير المقشر المرضوض والخطميه والسبستان
والعناب ودهن البنفسج والسكر والبورق فان كان الغشي من الاستفراغ
لم يخلو ذلك من ان يكون اما لافراط القي واما لافراط العرق واما لافراط الرعاف
واما لافراط الاسهال فان كان ذلك لافراط القي فيسكنه بما تفاح سادج
وبرب الرمان المز السادج وشراب الحصرم وشراب حماض الاترج ويطعمون
قلوب الكرفس الرواق الحامضه ويسقون سويق حب الرمان او سويق
التفاح ويسقون ابقاورد وطباشير وعود ومصطكي من كل واحده جزو
ويوخذ من جميع ذلك وزن مثقال ويشرب بشراب التفاح السادج
او شراب حماض الاترج ويضمد المعده بضماد متخذ من الصندل والورد واللاذن
من كل واحد درهمين رامك درهم ونصف عود ني درهم زعفران ربع
درهم كافور نصف درهم ويعجن بما الاس والما ورد ويحمل على المعده وان
كان الغشي عرض من افراط العرق فينبغي ان يدهن الاس ودهن الخلاف بدهن البدن
ودهن الورد او يوخذ البلح الاخضر المنقا من نواه نصف رطل ومن الورد

نصف رطل ومن التفاح الذكي الرايحه والكمثرى العفص من كل واحد ثلثي رطل
يدق ذلك ويطبخ باربعه ارطال ما حتى يصير الى النصف ويصفى ويلقا عليه
نصف رطل دهن ورد ويطبخ حتى يذهب الما ويبقى الدهن ويصفى
ويدهن به جسد العليل ويبرد هوى المجالس ويفرش بالرياحين الذكيه
القابضه مثل الاس والخلاف واغصان الكرم الرقاق والورد الطري وينصب
بين يدي العليل اجاجين فخار جدد مملوه ما عذبا صافيا وان كان ذلك
عن الرعاف وكان رعافا تاما كاملا وجا بعد نضج المرض وظهور دلايل
النضج في البول كان محمودا الذي بسلامه فان خوف عليهم فيحمل على
الجبين والاصداغ ضمادا متخذا من الصندل الاحمر والورد وعصاره الهيو سطراب
وبزر الخشخاش وسحيق السفرجل وشي من كافور يجمع ذلك ويوخذ ورق
الاس طري يدق ويرش عليها قليل خل ويمرس ويعصر ويعجن به الدوا
ويحمل على الجبين والاصداغ فان انقطع الدم والا فاحمل على الراس الاس
الطري وما الرجله وما البلح الاخضر يجمع ذلك ويصب عليه شي من ما
الحصرم او ما الرمان الحامض ويلت فيه الخرق الكتان ويحمل على الراس فان
انقطع والا فاحمل جرمها على الراس ويسحق الكافور ويعجن بما ورد وخل
ويستنشق فان انقطع الرعاف والا اسعطه بما الطلع او بما الطراثيث
المدقوق المعصور مع كافور وشي من دهن ورد ويسقون لعاب البزر قطونا
بما الرمانين وما حماض الاترج ويشد اليدين والرجلين من الركبه الى
اسفل ويخضب الرجلين بالرجله المدقوقه ويحمل على مراق البطن محاجم
من غير شرط ويوخذ عصاره الطراثيث وافيون يداف بخل ويحمل على
الجبين والاصداغ فان كانت الحمى لينه ودعت الحاجه الى ما يفعل بالاحراق

ذالكي يوخذ فتيله من خرق كتان فيترك في حبر كسر المزاج ويوخذ عفص غير
مثقوب فيحرق ويطفا بخل ويجفف ويسحق ويخلط معه شي من كافور وينثر
على الفتيله المغموسه في الحبر ويدخل في الانف او يحمل على الراس ملحا
جريشا او يوخذ شيا يمانيا واصدافا محرقه يسحق ويخلط معها شيا
من كافور وينفخ في الانف او يوخذ عصاره الطراثيث وحوايج البحيره ويسحق
ويخلط معها شيا يمانيا وشي من كافور وينفخ في الانف او يوخذ روث
حمار طري كما يروثه فيرش عليه خل او يقطع ويشم وان كان ذلك عن
اسهال وكان الاسهال مريا فيعطون بزر قطونا محمص درهمين يغسل
بالماورد ويلقى عليه درهم طباشير مسحوق ويشرب بشراب سفرجل
وما بارد وان كان في الصدر عله فليشرب شراب الاس فانه انفع للصدر
لما فيه من العفوصه اليسيره مع القوه ويعطون حسوا الشعير المحمص
المقشر المطبوخ باللوز المحمص بقشره الداخل المسحوق ويأخذون
في اخر النهار لباب خبز محمص يغسل بالماورد ويلقى عليه لوز محمص
بقشره الداخل مسحوق مع شي من سكر طبرزد ويمص الزعرور والنبق
والسفرجل والكمثرى فان عاد ذلك والا فيعطون اقراص الطباشير
المعموله ببزر الحماض ويشرب بعض الاشربه القابضه مثل شراب
التفاح والسفرجل والكمثرى او شراب الاس ويعطون حسوا
متخذا من الجاورس على هذا المثال يوخذ الجاورس فيقشر ويحمص
ويدق وينخل ويوخذ منه جزوا ويلقى عليه عشره امثاله ما المطر
ويطبخ حتى ينضج ويثخن ويطيب بشي من ملح ويشرب بسكر طبرزد
ولوز محمص بقشره الداخل مسحوق ويعطون ايضا سويق الشعير المغسول

بالماورد او سويق حب رمان ويعطون ايضا هذه الاقراص يوخذ
الامير باريس والطباشير من كل واحد اربعه دراهم صمغ عربي محمص
وطين رومي مختوم كل واحد وزن خمسه دراهم ورد منقا من اقماعه ثلثه
دراهم ساسنبج محمص وحب اس محمص من كل واحد درهمين بزر الرجله
محمص درهمين ونصف بزر حماض ثلثه دراهم يدق وينخل ويعجن بما التفاح
او بما السفرجل او بما الكمثرى ويقرص ويجفف في الظل ويشرب منها
وزن درهمين بربّ الحصرم الساذج او برب الاس الساذج فان كانت
المعده الضعيفه قويه في الاسهال فيبرّد المعا وقويه قبل ان يمكن المره
منه فيحرقه واستعمل له حقنه متخذه من ما قضبان الرجله المدقوقه
يرش عليها ماورد ويمرس ويعصر ويوخذ من ماها نصف رطل يخلط معه
مح بيضه واوقيه دهن ورد ووزن درهمين من الطين الرومي المختوم ويضرب
جيدا ويعالج به او يطبخ بقضبان الرجله الحماض الشعير المقشر
المحمص المرضوض ونصفا ماورد ويوخذ منه نصف رطل فيصير معه
صفار بيضه ودهن ورد خمسه دراهم ووزن درهمين طين مختوم
مسحوق ويعالج به او يوخذ ما لسان الحمل وما البرسيا ردار ومح
بيضه مشويه محلوله ودهن ورد وطين مختوم مسحوق ويخلط
ويعالج به ويحمل على المعده ضمادا من دهن الاس ودهن الكرم
والخلاف والكمثرى والتفاح والكعك المدقوق وشي من كافور وزعفران
يعجن ذلك بما الورد ويحمل على المعده واتخذ لهم هذا الجوارشن يوخذ
من سحيق السفرجل المنقا من قشره وداخله وحبه وسحيق الكمثرى المنقا
من قشره وداخله وحبه من كل واحد نصف رطل يطبخ ذلك بما الورد

حتى تنهرا او يذاف ويوخذ من السكر الطبرزد رطلين ويحل بالماء المطبوخ
على النار ويعقد حتى يصير مثل العسل ويلقا عليه سبع السفرجل المعصور
والكمثرى والتفاح ويحرك دايما على نار لينة حتى ينعقد ويوخذ من الامبرباريس
اوقيتين ومن الطباشير اوقية يسحق ذلك ويعجن به ويرفع ويشرب منه
وزن ثلثة دراهم او اربعة بشراب حصرم وماء بارد فان كان الاسهال
غساليا شبيها بغسالة اللحم دل على ضعف القوة الماسكة التي في الكبد
وكان من الافضل ان يعطون سفوفا متخذا من حب رمان على هذا المثال
يوخذ من الامبرباريس درهمين ومن الطباشير درهمين ومن الكسفرة
اليابسة المنقعة في ماء الحصرم او ماء رمان حامض يوما وليلة المجففة
في الظل المحمصة ثلثة دراهم سماق منقا من حبه اربعة دراهم حب
رمان مقلو اربعة دراهم صمغ عربي محمص وطين ارمني وورد من كل واحد
درهمين بزر حماض ثلثة دراهم حب اس درهمين ويدق ويسحق ذلك وينخل
بمنخل واسع ويسف منه وزن ثلثة دراهم بشراب السفرجل الساذج
وماء بارد صفة اقراص نافعة من مثل ذلك ايضا
يوخذ من الطباشير اربعة دراهم ومن الورد المنقا من اقماعه ثلثة
دراهم ومن الامبرباريس اربعة دراهم ومن الصمغ العربي المقلو خمسة
دراهم ومن بزر الحماض خمسة دراهم ومن الطين الارمني ثلثة دراهم
ومن الطين الرومي المختوم درهمين ومن حب الاس اربعة دراهم ومن
الشاه بلوط درهمين ومن النشاستج المحمص ثلثة دراهم ومن
السماق المنقا من حبه وحب الرمان المقلو من كل واحد اربعة دراهم

يدق ذلك وينخل ويعجن بماء سفرجل ويجفف في الظل الشربة منه ثلثة
دراهم بشراب الحصرم وماء بارد ويغذون بحسو السويق المحمص المطبوخ
مع اللوز المحمص بقشره الداخل ولباب الخبز المحمص او الكعك المحمص
او سويق الشعير او سويق حب رمان وسويق السماق فان لم يغنيهم هذا يغنيهم
من الغذاء فليصلح لهم حصرمية متخذة من نقلة الحماض العراضة الورق ويطجن
بدهن ورد ويلقا عليها ماء حصرم وقضبان الرجلة ورطب بكسفرة رطبة
ويابسة وعود نعنع وامبرباريس وحبات كمون وراتنج في ماء حصرم
او ماء رمان حامض يوم وليلة ويجفف في الظل ويحمص الا ان تكون الحرارة
قوية فينزع منه النعنع والكمون او يتخذ لهم حصرمية من عدس مجمص
بعد ان يسلق ويرمى بمايه الاول ويطبخ بماء ثاني وماء حصرم وقضبان
الرجلة ويحمل على الكبد ضماد متخذ من الصندل الاحمر والورد والرامك
ودهن الكرم ودهن التفاح والكمثرى معجون بماء الاس وماء الورد

فان عرض لهم شي من مغص كان دليلا على ان المرة قد وصلت بحدتها
الى جرم المعا فان كان المغص في المعا العليا التي فوق السرة كان
من الافضل ان يكون العلاج من فوق اكثر منه من اسفل لان العلاج
من فوق يصل الى موضع العلة بسرعة والعلاج من اسفل وان لم يصل
الى موضع العلة فانه يقوي المعا السفلى حتى لا يتمكن المرة منها ولذلك
وجب ان يعطون السفوف المتخذ بالطين وهو ان يوخذ من الصمغ
المحمص اربعة دراهم ومن الطين الارمني ثلثة دراهم ومن الطين
الرومي المختوم ثلثة دراهم ومن النشاستج المحمص درهمين بزر الخطمي
المحمص وبزر الخبازى المحمص من كل واحد درهم ونصف بزر حماض

اربعة دراهم حب اس ثلثة دراهم بزر الشاهسفرم درهمين يدق ذلك
وينخل بمنخل واسع ويضاف اليه من بزر الرجلة المحمص ثلثة دراهم
ومن بزر قطونا المحمص خمسة دراهم ويوخذ من جميع ذلك وزن
اربعة ثلث بسي من دهن ورد ويسف ويشرب عليه شراب الاس دراهم
الساذج وما بارد ويصيرون في الما الذي يشربونه صمغا عربيا محمصا
وطين ارمني وطباشير من كل واحد اوقية يسحق ذلك ويصير في كوز
ويملى ما ويشد فمه بخرقة كتان من غلاله فاذا اراد الشرب يروق
له من ذلك الكوز الى كوز لطيف ويشرب وان هو غير هذا الما كلما
اراد ان يشربه بعض الاشربة القابضة كان اجمل وافضل الاشربة
للامعا شراب الاس الساذج فان كان المغص في المعا السفلي
وجب ان يكون العلاج من اسفل اكثر منه من فوق لان حاجتنا الى العلاج
من اسفل ليصل الدوا الى موضع العلة بسرعة وحاجتنا الى العلاج
من فوق ليس ليصل الدوا الى موضع العلة لكن ليمنع اذية ما ينحدر من
فوق ويقمع حدته قبل انحداره الى موضع العلة من الامعا ولذلك وجب
ان يستعمل الحقن المبردة المقوية للامعا في الاسري مثل الحقن المتخذة
بما البقلة الحمقا وما البرسيارداروا والدهن الورد والطين وما شاكل
ذلك فان خرج في الاسهال دم وخراطة فيصلح لهم حقنة متخذة من شعير
مقشر مقلو او عدس مقشر مقلو او جلنار وورد صحيح واماعة وقشر
رمان يابس وحب اس يابس وورق اس يابس من كل واحد اوقية يسحق
كل المقلو اوقية ادر عشرين درهما تغسل الادر بالما مرات حتى يذهب
ملحه ويطبخ الكل بسبعة ارطال ما حتى يبقى رطلين ونصف او يوخذ

من القرظ المحرق والطين الارمني والصمغ العربي المحمص والاقاقيا من كل
واحد درهمين اسفيداج الرصاص درهم يدق ذلك وينخل ويوخذ منه وزن
درهمين يداف بماورد من الدوا المطبوخ ويلقا عليه اوقية دهن ورد ومح بيضة
مشوية منخولة ويلقا على ذلك كله من الدوا المطبوخ نصف رطل ويخلط
ويصير في زق ويعالج به يفعل ذلك غدوة وعشية ويسقوا الفراريج والدراج
والحجل الى ان يتقادمه من يعالمه الحمى يقا كالملا ويصيرون الجمدش المقشر
غذاهم بعد ان يغلوه ويسلقوا بالما سلقة ويرمى بماه الذي يسلق به ويلقا عليه
من الشعير المقشر المقلو امثل ربع العدس ويطبخ الجميع حتى ينضج ويطيب
بما حصرم او بما الرمان الحامض وما السماق والكسفرة الرطبة واليابسة
او يوخذ جاورس مقشر وحمص ويطبخ او لباب خبز جاف يدق وحمص
ويطبخ فان عرض لهم زحير فليسجعوا بما طبخ فيه جلنار وورد وورق
اس يابس وقشر رمان يابس وبلوط يطبخ ويصفى ويستحابه وهو فاتر
ويمسح الموضع بعد ذلك بدهن ورد فان سكنت الحمى وبقيت من البدن بقايا
من العلة وال امرهم الى سحج الامعا وخرج من الجرح مدة او مدة ودم
ام كالطهانيتي من جرم المعا ادخلت في الحقنة التي تعالجهم بها وزن درهمين
من اقراص البرانج التي انا واصفها في اخر هذا الباب يسحق ويداف باوقية
دهن ورد ويلقا عليها من الحقنة المطبوخة نصف رطل مع بيضة
مشوية منخولة ويعالج به من اسفل وينبغي الا يقدم على ذلك متى رأيت
القوة ضعيفة غير محتملة والشهوة فاسدة والاستمرا ضعيف خاصة
ان كانت العلة قد وصلت الى جرم المعا وخرج مع المدة شي يشبه
القشور بالسفور الدقاق لان ذلك من عصب المعا يخرج فاحذر غاية الحذر

فان اتفق لك ان العلة لم تصل الى جرم المعا لكن الجرح اسع واكثر مدته
ووسخه يوخذ وزن درهمين من اقراص الزرانج تسحق ويلقا عليها
وزن درهمين ارز مسحوق ودم سحنة مشوبة منخولة واوقية دهن ورد
ونصف رطل من مطبوخ الكرم الريحاني وغلظ جدا ويعالج به من اسفل
فاذا خرجت الحقنة ونقي الجرح من المدة فبادره من ساعتك بالحقن
اللينة المطبوخة التي وصفنا بادنا وان لم ينق الجرح بما ذكرت لك من
علاج فاحقنه بمري وعسل مطبوخين فاذا اتخذوا ذلك ورايت ان
الجرح قد استنقا فعالجه بالحقن اللينة التي تقدم وصفنا وان جعلت مع
الذرور وزن درهمين من اقراص الزرانج كان نافعا وانا ذكر لك قد ان
يحتج في الجروح وسخ ما تي فلا تقدر الدوا ان يمكن من الجرح واني لا اعرف
رجلا من البزازين قد وقع من بغداد الى مصر تعرضت له هذه العلة فدخل
اليه عدد من حذاق المتطببين بمصر وعالجوه اياما والزموه العلاج
دايما وكان ذلك والمدة تكثر وتزيد حتى بلغ من وسخ الجرح ما ايسهم
من برؤه واذا عوا ذلك عند اصدقائه حتى دخل اليه رجل جليل القدر من
البزازين يقال له عفان فغمه ما راى من عظم علته وصار الي وسالني
الركوب اليه فركبت اليه ودخلت الى رجل مويس من نفسه فسالته
عن حاله فخبرني باسبابه وما عولج به فنظرت الى عينه فاذا هي صحيحه
محتمله للعلة وشهوته غير فاسدة واستمرابه غير باقصر ثم نظرت الى ما
يخرج منه فاذا هي مدة محضة مع شي من دم لم تخالطه شي من جرم المعا
فوعدتهم بعلاجه فاخذ عفان يتعجب كانه غير واثق بكلامي لما تقدم
عنده من قول من تقدمني من المتطببين الذين تولوا تدبيره قبلي فاصلحت

١١٧
١٤٧ له حقنة متخذة من اقراص الزرانج وزن درهمين وارز مسحوق وزن درهمين
ودم سحنة مشوبة منخولة ونصف اوقية دهن ورد ونصف رطل شراب
عتيق ريحاني فيه يسير من قبض وحقنته بها اول يوم فخرجت الحقنة
بعد مدة ومعها شي كثير من المدة ثم حقنته بها ثانية مع اوقية دهن ورد
فخرجت الحقنة وليس معها من المدة الا الشي اليسير فدلني ذلك على
نقا الجرح من وسخه ودرنه فلما علمت ذلك بادرته بحقنة معرية مقوية
فكنت اعددتها له في الامري فحقنته بها على نقا الجرح وبرا من يومه ولم
يحتج الى معاودة علاج اخر الا ما تقوى معدته وتعدل مزاجه واعرف قوما
من عدول مصر كانت لهم جارية لها شبيه هذه العلة الا انها كانت اقوى
بدنا واعبل جسما فاشرت عليهم ان يتخذوا لها حقنة معرية مقوية تكون
عندهم عتيدة ثم امرتهم ان يعالجوها بالمري والعسل مطبوخين ففعلوا
ذلك وخرج منها مع الحقنة مدة كثيرة ثم امرتهم بمعاودة ذلك بانه
يخرج منها شي يجري مجرى شبيه بالحجارة التي تخرج من المثانة على مقدار السفه
وصورتها امرتهم ان يبادروها بالحقنة المعرية مع درهمين من اقراص
الزرانج فبرات الجارية وخرجت من العلة خروجا تاما

صفة اقراص زرانج كنت استعملها دائما امتحنة مجربة
يوخذ زرنيخ احمر وزرنيخ اصفر وعكر خل مجفف محرق وماقاقيا
وصمغ عربي من كل واحد منه دراهم نورة غير مطفاة ستة دراهم
قرطاس محرق اربعة دراهم شب اسفيذاج مسحوق درهمين افيون وزن
درهم يدق ذلك وينخل بمنخل صفيق ويعجن بشراب احمر
ريحاني ويقرص ويجفف في الظل ويستعمل عند الحاجة

القول في اليرقان

قال اسحق الاسرائيلي المتطبب كل مبحوث عنه يستدل عليه من ثلثه وجوه
اما من اسمه الدال بالاتفاق على صورته وشبحه واما من حده المنبئ عن طبيعته
وذاته ان كان له جنسا يوجد له حده منه واما من رسمه الماخوذ من
عنصره وتمامه المنبئ عن خاصيته وغيريته واذ ذلك كذلك فمن البين
ان الدلالة على اليرقان يكون اما من اسمه الدال بالاتفاق عن صورته
وشبحه واما من رسمه الماخوذ من عنصره وتمامه اذ ليس له جنس
يوجد له حده منه فاقول ان اسم اليرقان اسم اشتقاقي اشتق له من
اسم طير اصفر ذهبي اللون ياوي النواويس والخرابات ويقصد المواضع
السامجة منها ولا يظهر الا في صميم الحر ولهوا كثر نهاره نايم واذا نام
حسرح في نغمه حشرجه شديده تروع من يسمعها واما رسم اليرقان
الماخوذ من عنصره وتمامه فهو ان اليرقان انصباب المرة الصفرا على
الدم وجولانها معه الى اقطار البدن وصبغها لسطح البدن وظاهره
لان في قولنا انصباب المرة على الدم دليل على عنصر اليرقان وهيولاه
وصبغ المرة للدم ولسطح البدن صورة اليرقان وتمامه الا انه ينقسم
قسمة اولية على ضربين لان منه الطبيعي ومنه غير طبيعي فاما الطبيعي
فهو الظاهر عن فعل الطباع في الحميات الحادة على سبيل البحران في
الايام الباحورية مثل السابع والتاسع والحادي عشر والرابع عشر
اذا قويت الطباع على تلطيف الاخلاط المرية ومسرتها واثارتها ودفعها
والحقتها بسطح البدن لتخرجها بالعرق فان اتفق ان يكون الاخلاط دفعة
لطيفة خفيفة ووافقت سطح البدن متخلخلا اخرجتها القوة الطبيعية

المادة والعنصر

بالبخار والعرق وان اتفق ان يكون الاخلاط غليظة بطيئة ثقيلة بطيئة
الحركة ووافقت سطح البدن كثيفا مستحصفا لم يمكنها التحلل والخروج بالبخار
والعرق فارتبكت تحت الجلد وصبغته وولدت يرقانا وابدرت بسلامة
وخلاص من المرض الا ان يكون ذلك قبل السابع والاخلاط بعد غليظة نية
بعيدة من النضج فان ذلك دليل على ان ظهور اليرقان لم يكن من فعل الطباع
وقوتها على نضج الاخلاط وتلطيفها لكن لحدة المرض وقهره للطبيعة ولكراهة
لها على اظهار الدلايل الانذارية في غير وقتها وقبل ظهور دلايل النضج فيها
ولذلك صار اليرقان الحادث في الحميات الحادة قبل اليوم السابع منذرا
بخوف لا محالة واما اليرقان الخارج من فعل الطباع فان اسبابه تنقسم قسمة
اولية على ضربين لان منها اسباب بادية ظاهرة تطرا على الابدان من
خارج مثل لسع الهوام وشرب السمايم المحرقة والادمان على الاغذية الحارة
الملهبة والاشربة والادوية اللذاعة التي من شانها ان تحمي الدم وتلهبه
وتصيره مرارا ومنها اسباب باطنة سابقة قد تقادمت في الابدان وهي
على ثلثة ضروب لان منها ما يكون عن الام المرارة في ذاتها ومنها ما يكون عن
الام الكبد في نفسها ومنها ما يكون من تغير مزاج حار يحدث لعروق الكبد
او لعروق البدن كله اذا سخنت اجرامها حتى واحمت الدم معها واحالته
وصيرته مرارا فاما اليرقان الكاين عن الام المرارة فمن ابانة انه ياتي نجاه
من غير سبب تقدمه ولا حال تدل على حدوثه من غير ان يصحبها الافعال الطبيعية
التي في الكبد الا انه على ضربين لان منه ما يكون تولده عن فساد مزاج
عرض للمرارة نفسها ومنه ما يكون عن مرض الالة فاما فساد المزاج
العارض للمرارة فيكون على ثلثة اسباب اما عن زيادة في حرارتها واما

عن ضعف حرارتها واما عن زيادة في يبسها من قبل ان حرارة المرارة اذا ازدادت وجاوزت
المقدار احمت الكبد والهبت الدم وصيرته مرياً واذا نقصت حرارتها ضعفت
قوتها الجاذبة عن نشف حصتها من الخلط المري الذي في الدم وتكاثرت المرة في
الكبد وفاضت على الدم وسرت معه الى جميع البدن وصبغت ظاهره وبشرته
واذا زاد يبس المرارة وكثفها ضعفت قوتها الدافعة عن دفع ما من عادتها
ان تدفعه الى المعدة والامعاء وتكاثرت المرة في ليف المرارة وفاضت على الكبد
وصبغت الدم وصيرته مرياً واما الضرب الثاني الكائن عن مرض الآلة فيكون
اما عن ورم يعرض لفمها يمنع حصتها من الخلط المري من الوصول الى تجويفها
مثل الورم الحار الدموي المعروف بالفلغموني او الورم الرخو البلغماني المعروف
باوذيما او الورم الصلب السوداوي المعروف بسقيروس والفرق
بين اليرقان العارض عن مرض الآلة وبين اليرقان العارض من ضعف القوة
الجاذبة ان اليرقان العارض من مرض الآلة ياتي دفعة في مدة اقرب
والعارض من ضعف القوة الجاذبة ياتي رويداً رويداً الى مدة اطول واما
اليرقان العارض عن آفة تعرض في تجويف المرارة فهو ضرب واحد
وتولده يكون عن كيموس غليظ ينفذ في تجويف المرارة اما بلغماني
لزج واما دموي عكر يخالط المرة السالكة الى المعدة والى الامعاء فيغلظها
ويسد احد مجرى المرارة اما الاعلى النافذ الى المعدة واما الاسفل النافذ
الى الامعاء من غير ان يصير ذلك يعم المجريين ولا يعم المرارة فان
كانت السدة في المجرى الاعلى النافذ الى المعدة انصرفت المرة الى المجرى الى
الاسفل وكثر انصبابها الى الامعاء وصبغت البول والبراز جميعاً وصار
البول شبيهاً بالطين الاحمر مائلاً الى السواد قليلاً تعلوه رغوة زبدية

شديدة الصفرة وصار الثفل مصبوغاً بالصفرة لاختلاط المرة به وانحدارها
معه الى اسفل واذا كان كذلك كثرت رطوبات المعدة وضعف هضمها
لعدمها المرة وربما كان في المرة المنصبة الى الامعاء من الكثرة والقوة ما
ينشف رطوبة الثفل ويجففه ويحدث يبساً شديداً او يولد القولنج الشديد
المؤدي الكثير الالم وان كانت السدة في المجرى الاسفل النافذ الى الامعاء انصرفت
المرة الى المجرى الاعلى النافذ الى المعدة وكثر انصبابها الى المعدة وغلبت مرارتها
على طعم الفم وولدت في الريق جفافاً وفي فم المعدة حرارة وعطشاً وصار البول
اصفر اذ عدم البول لون المرة وصبغها اصلاً وصار ابيضاً وربما كانت السدة
في المجريين جميعاً حتى لا تجد المرة الصفراء مسرباً ينفذ فيه الى المعدة ولا الى
الامعاء فتبقى منحصرة في كيس المرارة وتفيض على الكبد وتصبغ الدم وتعدم
البول والبراز جميعاً صبغ المرة ولونها وتضعف الهضم الكائن في المعدة
ويعسر خروج الثفل من اسفل لعدم المعدة والمعا المرة المعينة على الهضم
والمحركة لاجزاء الثفل بلذعها وتقطيعها ولذلك صار هذا النوع مذموماً جداً
وجماع القول ان اليرقان الحادث عن آلام المرارة يكون من خمسة اسباب
اما من زيادة حرارة المرة وقوتها واما من ضعف قوتها الدافعة لزيادة يبسها
وجفافها واما من ورم يعرض لجرمها او لفمها واما من سدة تعرض لمجاريها
من قبل خلط غليظ ينفذ في تجويفها اما بلغماني لزج واما دموي عكر
يخالط المرة ويغلظها واما اليرقان العارض عن الكبد فيكون ايضاً على
ضربين اما طبيعي واما غير طبيعي والطبيعي هو ما قد مضى ذكره وقلنا انه
المتولد عن فعل الطبيعة على البحران في الايام الباحورية عند تلطف الطبيعة
للانتفاع بقوة الكبد على دفعها والجائها الى سطح البدن دفعة واما الغير

من ضعف قوتها الجاذبة لضعف حرارتها واما من

طبيعي فمن علاماته انه ياتي رويدا رويدا او سبقته اسباب مؤذيه مثل فساد
افعال القوى الطبيعيه الاربعه التي في الكبد وتغير اللون ونقصان اللحم مع
اوجاع والام في الجانب الايمن وربما تقدم ذلك ورم جاسي فيما دون الشراسيف
من الجانب الايمن يدل على حس الكبد شده وذلك ان تولد اليرقان الكائن
عن الام الكبد يكون عن اسباب خمسه احدها زياده مزاج حار يعرض له
حتى يحمى ويلهب الدم ويصيره مريا والثاني عن علته مزاج بارد على الكبد
حتى يضعف قوتها الهاضمه عن هضم الدم على ما يجب وتنقيته من المرتين
والبلغم فتبقى الاخلاط متحيره في الدم ويصير ذلك سببا وكذا لحدوث مختصره
اليرقان المظلم الكمد اللون ويعرض للبدن كله ترهلا ويخرج البول ابيضا
غليظا ثخينا منذرا بحدوث الاستسقا اللحمي ولذلك قال جالينوس وكما ان
الطعام اذا عدم الهضم في المعده خرج البول رقيقا ابيضا ساذجا
دالا على التخم الحادثه عن الامتلا كذلك صفو الطعام اذا عدم الهضم
الثاني الكائن في الكبد خرج البول ابيضا ثخينا منذرا بخوف
وحدوث استسقا لحمي والثالث يكون عن ضعف القوه الدافعه
التي في الكبد وتخلفها عن دفع حصه المراره من الحر والمري
المميز من الدم الى كيس المراره لان القوه اذا تخلفت عن مثل
ذلك انحصرت المره في الكبد وكثرت فيها وفاضت على الدم
وصبغته وخرج الثفل طبيعيا والبول احمر وكانت صفره
اليرقان صافيه مشرقه لان الدم قد تم هضمه وكمل وانماز
من المرتين والبلغم والرابع يكون عن ورم حار يعرض للكبد
او حسا يشغله عن تكميل افعاله عن النظام الطبيعي وعن

ارسال الحر والمري المميز من الدم الى كيس المراره فتبقى المره منحصره في الكبد
وتفيض على الدم والخامس يكون عن سده تعرض في المجرى النافذ
من الكبد الى المراره تعوق الحر والمري المميز من الدم من السلوك الى
المراره فتراجع المره الى الكبد وتفيض على الدم فتصبغه وتصيره
مريا وربما ظهر في البدن يرقان اسود ويكون سبب حدوثه عن ضعف
قوه الطحال الجاذبه لعكر الدم وكدره فيبقى ذلك منحصرا في الدم
ويفيده ظلاما وسوادا وكدوره فهذا ما لنا به من الدلايل الواضحه
على اسباب اليرقان وتصنيف انواعه والدلاله عليها كفايه ولا
قوه الا بالله ونحن احقا بان نستتم ما يتبع الحميات منه وما يمكن
حدوثه معها ونهمل ذكر ما يكون منه بغير حمى اذ غرضنا في
هذا الكتاب قصد الحميات وما يتبعها من الاعراض اللاحقه بها
فقط لا غير ذلك فاقول ان كل يرقان يعرض مع حمى فهو مذموم
جدا وفي هذه الحمى الخاصه اذم واخطر الا ان يكون تولده عن
فعل الطباع على سبيل البحران على ما بينا واوضحنا مثل ان يكون
ظهوره في يوم بحران بعد ظهور دلايل النضج في البول والبراز
جميعا وبخاصه اذا اتبع ذلك دلايل السلامه مثل
حسن القوه وصحه العقل وجوده النفس وقوه الشهوه فان
هذا النوع من اليرقان محمود العاقبه اذا كان ظهوره على
السبيل الذي ذكرنا واما ما سوى ذلك من اليرقان مما سببه
كونه من الام المراره او الام الكبد فانه مع الحمى مذموم جدا
مهلك ولذلك قال الفاضل ابقراط من كان محموما وظهر به

بحران في اليوم السابع من حماه او في التاسع او في الرابع عشر كان
محمودا الا ان يكون ما دون الشراسيف من الجانب الايمن جاسيا
صلبا اراد بقوله اذا ظهر في السابع من الحمى او في التاسع او في الرابع
عشر كان محمودا انه متى ظهر من فعل الطبيعة على سبيل البحران
كان محمودا اذا ظهر على غير سبيل البحران اعني قبل السابع
او في غير يوم بحران كان مذموما وان ظهر قبل السابع او غير يوم
البحران كان مذموما لانه دال على ان ظهوره لم يكن عن فعل الطبع لكن
لان حدة العلة وكذاه (؟) شدة المرض هما اللذان قهرا طبيعتنا واضطراها
الى اظهار الدلايل قبل نضجها وفي غير وقتها واراد بقوله الا ما
دون الشراسيف من الجانب الايمن جاسيا صلبا ان يعرفنا ان جسا
ذلك الموضع دليل على سدد الكبد وتورمها وان اليرقان متى كان
في الحمى عن علل الكبد او غيرها كان مذموما وانما قصد ذكر الكبد
ليصيره مثالا لا تقتنر به لان دلايله ظاهره واقعه تحت الحس
والا فالامر في علل المراره اصعب لان الكبد اشد احتمالا الحراره
الحمى من المراره لزياده رطوبه الكبد وافراط يبس المراره واذ ذلك
كذلك فمن البين ان كل يرقان يكون في الحميات خارجا من الفعل الطبيعي
فهو مذموم جدا فاما كل يرقان يكون عن الفعل الطبيعي الا انه
قبل السابع وقبل ظهور دلايل النضج للمرض فهو مذموم ايضا منذر
بخوف فلا يجب الاشتغال به اصلا وكل يرقان ياتي عن فعل الطبيعه
في يوم بحران بعد ظهور دلايل النضج وخفه المرض فهو محمود
جيدا منذر بسلامه فاذا راينا من اليرقان مثل هذا فعلاجه بالاشيا

او يلون مه (؟)

الملطفه للمره المنقيه لها بمثل الاجاص والتمر الهندي وما الرماس (؟)
والسكنجبين وحسوا الشعير بالسكنجبين وما الرماس لشحمهما وما القرع
المشوي فاذا سكنت حده الحمى واخذ المرض في الهبوط فاحذر
الفصل بما الاشنون (؟) وما اللبلاب وما عنب الثعلب مع الخيار
شنبر بالترنجبين والسفنج المربي فان عرض لهم قي والطبيعه مع
ذلك يابسه فليسقون ما الرمانين مع شي من طباشير او ما التمر هندي
المنقع مع وزن نصف درهم لك وما حماض الاترج وبمصون
الزعرور والسفرجل المز ويحملون على المعده والكبد ضمادا يتخذ
من الصندلين والورد والرامك والكافور مع شي من زعفران
معجون بما عنب الثعلب وما الخلاف والبقله الحمقا وشي من خل
ودهن وردا ويوخذ دقيق الشعير وصندل ابيض وورق
الخلاف والورد وجرادة القرع والزعفران والكافور يعجن بشمع
ودهن ورد ويحمل على المعده فاذا خرج من العله واعتدل مزاجه
وسقنت البدن بقيه من اليرقان فليشرب ما الرازيانج وما الكشوث
وما عنب الثعلب مع شي من زعفران وصبر وان اخلط مع هذا
الدواشي كما وزق الحجل كان نافعا ويكحل بالخل والماورد
وما الكسفره والخل والماورد والخل والغذا دراج بماحصرم
ونعنع او بما رمان حامض او حماض الاترج او الخل ويسقون
هذه الاقراص ٥ وصفته يوخذ من الورد والطباشير
وبزر شيرج من كل واحد درهمين ونصف لك مغسول وعصاره
الغافث وبزر رجله من كل واحد درهم ونصف حب القثا المقشر

سومق (؟)

درهم ونصف دارباخ وانيسون وزعفران من كل واحد درهم راوند صيني
درهم يدق ذلك ويعجن بماء عنب الثعلب واللبلاب المنزوعي الرغوة او بماء
ورق الهندبا والكسوث ويقرص ويجفف في الظل ويشرب بماء الدارباخ المنزوع
الرغوة مع شيء من سكنجبين ويطعم السمك الطري ويسقون هذا المطبوخ ايضا
يوخذ هليلج اصفر منقى من نواه سبعة دراهم هليلج كابلي منقى من نواه
خمسة دراهم بزر الشاهترج اربعة دراهم افسنتين رومي درهمين بزر
الكسوث ثلثة حسك الغافث ثلثة دارباخ وانيسون من كل واحد
درهمين لكمشانا من اعواده ثلثة دراهم زبيب منزوع العجم اوقية يطبخ ذلك
بثلثة ارطال ماء حتى يصير الى نصف رطل ويصفى ويحل فيه من الترنجبين اوقية
من الخيار شنبر المنقى من نواه اوقية تمر هندي ويصفى ويوخذ ايارج فيقرا درهم
غاريقون نصف درهم يدق وينخل بشيء من سكنجبين ويحل في الدواء ويشرب
وبعد ذلك بيوم يسقى من ماء الجبن المتخذ بالاسكنجبين مقدار نصف
رطل مع هذا الحب ✿ **وصفته** يوخذ من ايارج فيقرا
ستة دراهم افسنتين رومي اربعة دراهم هليلج كابلي منقى من نواه اربعة دراهم
انيسون ودارباخ وكرفس من كل واحد درهمين بزر كسوث وهليلج اصفر
منقى من نواه من كل واحد خمسة دراهم بزر الهندبا ثلثة دراهم عصارة
الغافث ولكمشانا من اعواده من كل واحد درهمين بزر الرجلة اربعة دراهم
حب الغاريقون سبعة دراهم سقمونيا ثلثة دراهم ونصف يدق ذلك
كله ويعجن بماء ورق الهندبا غير مطبوخ ويحبب ويسقى منه اربعة دراهم
مع نصف رطل من ماء الجبن المعمول بالسكنجبين ✿ **وصفته**
يوخذ من لبن الماعز الحليب رطلين يحمل على النار ويغلى غليتين او ثلاث

غليات ثم الق عليه من السكنجبين السكري الحامض ثلثة اواق فاذا غلى خذ سفنجة
البحر فاغمسها في ماء واغسل بها حافة القدر ثم اغمس في جوف القدر اناء مملوا
ماء باردا الا انك اذا فعلت هذا الفعل سكن اللبن من غليانه ثم صفه تصفية
حسنة بخرقة صفيقة وارفعه والق فيه درهمين ملح العجين واغله ثانية
وانزع رغوته كلما ارتفعت فاذا انقطعت الرغوة فانزله عن النار وصفه
ثانية واسق منه نصف رطل مع اربعة دراهم من الحب الذي وصفناه ✿

في علاج الحمى المعروفة بالربوبة والسونوخه التابعة لها ✿

لما كان تولد هذه الحمى من دم خالص نقي قد
حمي والتهب لزيادته وكثرته في البدن وجب ان يلتمس الحيلة في اخراجه
بسرعة قبل ان يجد المرء حرارتها ويلتهب ويعوق عن اخراجه الا انه لا
يجب ان يتقدم على اخراجه ايضا دون ان يثق بصحة القوة واحتمالها
لاخراجه ومساعدتها عليه مع مساعدة السن والمزاج والفصل
من السنة ومزاج الهواء الحاضر ومزاج البلدة وما قد جرت به العادة
على ذلك فان ظهر لك ذلك وتيقنته فبادر باخراج الدم من العرق الاكحل
ان كان الصدر سليما وان كان في الصدر علة فمن الباسليق او من الاسيلم
من الجانب الذي فيه العلة لانك ان فعلت ذلك سكنت الحمى من ساعتها
وذلك ان تولدها عن كثرة الدم الخالص النقي على ما بينا فاذا نقص الدم
كان مع نقصانه سكون الحمى اذ ليس في الدم كيفية مذمومة تبقى في
البدن بعد خروجه منه فيمكن ان تبقى الحمى ببقاء تلك الكيفية ومن قبل ذلك
نسبت الاوائل هذه الحمى الى حمى يوم وادخلها في جنسها لانها اكثر ذلك
تسكن من يومها وذكر جالينوس انها تتحير هذه الحمى مرارا كثيرة في كثرة

من الناس ممن عرضت لهم هذه الحمى وزعم انه فصد لهم واخرج من الدم
الى ان قاربوا الغشي فسكنت الحمى من يومها وحكى ايضا عن فتى كان
عرضت له هذه الحمى فعالجه بمثل هذا العلاج بحضرة عدد من الناس
فلما صار الفتى الى الغشي هال القوم ما شاهدوه منه فاخرجهم ذلك الى الصياح
والضجيج وقالوا لجالينوس يا ايها الرجل قد قتلت الفتى ثم ما لبثوا الا
قليلا حتى سكنت عنه الحمى وكثر عجبهم من ذلك جدا ووقفوا على صواب
فعله واذا كان ذلك كذلك كنا احقاء بان نقتدي بفعل جالينوس ونقفو
اثاره بمثل فعله بعد ان لا نتعدى الشرط الذي اشترطه علينا من
الفحص والنظر في صحة القوة وامكانها ومساعدة السن والمزاج والفصل
من السنة ومزاج الهوى الحاضر والبلدة والعادة على ذلك فان ساعد
البعض من هذه الدلائل ولم يساعد الكل كان من الواجب ان نراعي
القوة لانها الاصل فان الفيناها صحيحة مساعدة على ذلك وسائر
الدلائل غير مساعدة استعملنا الحجامة عوضا من الفصد لان القوة
اذا كانت صحيحة مساعدة وسائر الدلائل غير مساعدة ثم اخرجنا الدم
كنا على رجاء من السلامة بل على ثقة منها بالبرء وان نال المريض بعض المشقة
ولا سيما اذا كان ذلك في ابتداء المرض قبل ان تشتغل الطبيعة بصعود
المرض ومجاهدته وان كانت القوة ضعيفة غير ممكنة ولا مساعدة وسائر
الدلائل ممكنة مواتية ثم اخرجنا الدم لم نخلص العليل اصلا لان صحة
القوة وانما هنا لمجاهدة المرض هو الغرض المطلوب بعينه وذاته
ومساعدة السن والمزاج والفصل ومزاج الهوى والعادة فليس انما
نطلب لذاتها وعينها بل انما نرغب فيها لمعونتها على حفظ القوة فقط

لا لنفسها ولذلك وجب ان نراعي القوة دائما ونتثبت فيها احسنا ونستعمل
استقصاء النظر في صحتها وثباتها على مقاومة المرض قبل ان نقدم على اخراج
الدم وان كان من الواجب ان لا نقدم ايضا على اخراج الدم وان الفينا القوة
صحيحة حسنة الا في ابتداء المرض وعند ذلك غاية الحذر في صعود المرض
ومنتهاه لان في هذين الوقتين من المرض لا يوثق بصحة القوة لشغلها بمجاهدة
المرض ومحاربته لانا ان اسقطناها بشيء غير يسير المرض لا نامن ان يعجز وتخور
ويعي البدن حمله ويقوى المرض عليها ويقهرها ويهزمها وخاصة اذا كان ذلك
في منتهى المرض وسورته لان الاعتراض على الطبيعة في ذلك الوقت باخراج
دم او دواء او غذاء او نحو ذلك من اعظم الخطا والخطر وداع لكل مكروه واذا
كان اخراج الدم في وقت سورة المرض مع صحة القوة امرا لا يوثق به فمع ضعف القوة
احرى واوكد وان كان اخراج الدم مع ضعف القوة ليس انما يقبل في وقت
سورة المرض فقط لكنه قد يفعل ذلك في ابتداء المرض ايضا الا ان فعله لذلك
ابتداء المرض من بعد اعني في اليوم السابع او في الرابع عشر وفعله ذلك في
سورة المرض من قرب اعني من يومه واليوم الثالث من الفصد وقد نستدل
على ذلك من اثار الطبيعة لانا نجدها كثيرا ما تخرج الدم من ذاتها في هذه
الامراض بالرعاف وغيره فاذا فعلت ذلك والقوة صحيحة حسنة
وجد العليل لذلك راحة وانذر بسلامة وخاصة اذا كان ذلك في يوم بحران
واذا فعلت ذلك والقوة ضعيفة ازدادت العلة غلظا والعليل ضعفا
وانذر ذلك بخوف ولا سيما اذا كان ذلك في غير يوم بحران ففي ما اثبتناه من
الدلائل على انه لا يجب اخراج الدم مع ضعف القوة وان ساعد السن والمزاج
والفصل ومزاج الهوى والبلدة والعادة كفاية لان القوة هي الاصل المقصود

وسائر الدلائل فمن اجل جمه القوه يراد وبفصد وقد ذكر جالينوس انه شاهد
قوما فصدوا العروق في مثل هذه العله والقوه ضعيفه فماتوا لانهم اغتروا
بمساعده السن والمزاج والفصل ومزاج الهوى الحاضر والعاده فاخرجوا
الدم بحاوزن القوه من قرب وهلكوا العليل وان تعذر اخراج الدم في ابتدى العله
وفات من الحمس جميعا اعني من الفصد والحجامه فاستعمل يطفيه الدم
ويسكن حدته بما الرمانين او ما الرمان المز وما الاجاص وما التمر هندي
المنقع في الما الحار من الليل الى الصبح ولا باس بشرب الما البارد على الريق
لان فيه يسكن لحده الدم ولكن لا يجب ان يفعل ذلك الابعد ثقه بسلامه الصدر
والاحشا وسائر الاعضا الرئيسه وبراتها من الاورام لان الما البارد من
اضر الاشيا بالصدر وبكلما فيه من الاحشا وسائر الاعضا الرئيسه ودلك
لان الما البارد وسائر الاشيا المفرطه البرد مضره للاعصاب منججه
للمواد ومغلظه لها وما نعه من نضجها الا ان يكون في الوجع من قوه
الحراره ما يفي بمقاومه الما البارد وان كان من الواجب ايضا الا يطلق
الما البارد لمن كانت احشاوه وسائر اعضاوه الرئيسه منه بريه من
الاورام الا بعد ظهور دلايل النضج في البول وبعد تليين الطبيعه واحدارها
بما يصاد كيفيه الدم الحاضر مثال ذلك انه ان كان الدم ملتهبا وجب
ان يستعمل لعاب البزرقطونا بما الرمانين وشراب البنفسج او شراب
الاجاص او شراب الرباس او ما التمر هندي ويتناولون ايضا حسو الشعير
بما الرمانين فان لم تجب الطبيعه بذلك وبقي الدم على حدته فيعطون
طبيخ التمر هندي والاجاص ان كان الصدر سليما لان الحموضه مسكنه لحراره
الدم تنفعها كثره الصفرا بالطبع ولكن ما يعطون من ذلك مقدار فقد

كيلا يضر بالصدر وعصب المعده بحموضته ولا سيما والربو مخصوص بهذه
العله على ما بينا فان كان الصدر سليما وعصب المعده محتملا لما يرد عليه
من بلدبع الحموضه فيكون ما يعطون من التمر هندي اوقيه ومن الاجاص
عشرين حبه ومن بزر الرجله اوقيه ومن ورق البنفسج خمسه دراهم
يطبخ الكل بسته ارطال ما حتى يصير الى نصف رطل ويصفى ويعزل منه ويمرس
ويجعل فيه من الترنجبين الابيض الخراساني والبنفسج المربا من كل واحد
اوقيه ويمرس ويصفى ويشرب فان احتجت ان يزيد في قوه احدار هذا الدوا
فزد فيه من الخيار شنبر المنقا من قصبه وحبه اوقيه فان كان الدم غير
حاد فاحذر شرب الما البارد اصلا ولين الطبيعه بما فيه مع التبريد
بلطف بمثل ما القرع المشوي مع الترنجبين والخيار شنبر من كل واحد اوقيه
يمرس ويصفا ويشرب فان اجابت الطبيعه بذلك والا فيستعملون شيافات
متخذه من فانيذ وملح وبورق فان احتجت ان يقويها ولا لا فزد فيها من
السقمونيا نصف درهم ويستعملون ايضا شيافا متخذا من حمص درهمين
وورق البنفسج نصف درهم وبورق درهم سقمونيا نصف درهم يداف الحمص
ويعجن به الكل ويعمل منه فتل ويستعمل فان اجابت الطبيعه بذلك
والا فيستعملون حقنه متخذه من ورق البنفسج والشعير المقشر المرضوض
والبابونج والخطميه البيضا من كل واحد وفيه سبستان بلا عجمه عناب
عشرين حبه حسك اوقيه يطبخ ذلك بخمسه ارطال ما حتى يصير الى الثلث
ويصفى ويوخذ منه نصف رطل يخلط معه اوقيه فانيذ او سكر واوقيه
دهن شيرج واوقيه مري ودرهمين ملح ودرهمين بورق ويخلط به
ويتعالج به فان عرض لهم صداع ترطب الحشا شيم بدهن بنفسج واحمل

على الحسن ضمادًا متخذًا من الصندل والورد وورق البنفسج الطري من كل
واحد درهم خطمية نصف درهم يعجن بماء حي العالم وماورد وسرك البزر والرجلة
في ما قد طبخ فيه بابونج وبنفسج يابس ونسد السافين بعصاب واحد في هذه
الحمى ان يحمل على الراس شيًا من الضمادات والنطولات او الادهان فان هذه
الحمى مخصوصة بالنوازل والنهر والربو فان عرض لهم سبات يحول بينهم
وبين فتح اعينهم وبين الكلام فاحذر ايضا غاية الحذر ان يغرق الراس شي
من الاشياء ولا شي من الادهان ولا يسمون شيا من الادهان لكن
يمسح الجبين والاصداغ بما قد طبخ فيه بابونج وورق البنفسج وبزر اللادن
والرجلة في مثل ذلك ويعصر البزر والساقين عصارة شديدًا قويًا وبذلك يحقن
المقعدين في حقن ماء البابونج وورق البنفسج بدهن بنفسج وملح جريش
واسقهم من الطعام ما امكنك واعطهم بدل الطعام ماء الرمان المزمع لباب
الخبز المحكم الصنعة المغسول بالمرات لان هذا مما يغذي ويقوي ويلبس
له على الطبيعة ثقل التثه فان رايت المريض بسه من ساقه ويلقي نفسه
يمنة ويسرة وكان في بطنه نفخة طبلية اذا ضربتها وحركتها سمعت لها صوتا
كصوت الطبل واجابت الطبيعة ولم تنحل النفخة عنه فتلك علامة
موت لانها دالة على بخارات من جنس الطواعين يولدن عن غليان
الرطوبات الفاسدة بحرارة غريبة كالذي يتولد من النفخ في ابدان
الموتى اذا عدمت الحرارة الغريزية وخلت الطبيعة عن تدبيرها
وتلطيف انفعالها ولا سيما اذا عرض مع ذلك ان يكون كمد اللون
عريض واسع السطح باحمر من الذي موضعا كثيرا لان ذلك دليل
على سوء الاخلاط وقرب الحرارة الغريزية من الانطفاء فان كان

تولد هذه الحمى عن ورم الحجاب الفاصل المعروف بديفرغما المخصوص بالشوصة
كان تقديرها على ما انا واصفه ۞

في علاج الشوصة ۞

قد كنا بينا في ابتداء كلامنا ان الشوصة الحقيقية هي ورم حار يعرض
للحجاب الفاصل عن مواد تنصب من الدماغ الى صندوق الصدر وربما كان انصباب
المادة الى العضل المنسوج بالاضلاع وربما كان انصبابها الى الرئة وربما كان
انصبابها الى الحجاب الفاصل المعروف بديفرغما واذا كان انصبابها الى الرئة
كان الالم اخف كثيرا لان الرئة لا حس لها لعدمها العصب الحاس الا ان
النفس يكون اعسر واصعب لان الرئة اعظم الات النفس لانها للنفس
شبيهة بمنفاخ الحدادين في جذب الهوى من خارج واخراجه من داخل وان
كان انصباب المادة الى الحجاب الفاصل كان النفس اسهل والالم اشد واصعب
ذلك لكثرة ما في الحجاب من العصب الحاس ومشاركة الدماغ بذلك فان
عرض للحجاب قرحة كان برؤها عسرا جدا ولا سيما اذا كانت القرحة في
الاجزاء العصبانية من الحجاب لانها عديمة اللحم والقرحة اذا كانت في الاجزاء
العديمة اللحم لم يكن لها برء اصلا واذا كانت في الاجزاء اللحمية فكثيرا ما تبرأ
اذا احسن المتطبب تدبيرها وان كان برؤها ايضا متعذرا اعسر لدوام
حركة الحجاب بالنفس ولتعسر البرء ممن نالهم هذا الحجاب فقط
لكنه قد يشمل جميع المواضع التي دون الحجاب المحيط بالبطن والمعالجة
احرى من قبل ان جميع الرطوبات الفاسدة من شانها ان تنجلب الى هذه
المواضع دائما اذا كانت مجاورة لمواضع الانفعال ولذلك وجب على المتطبب
ان يقصد لجميع الجراحات المتولدة في هذه المواضع ابدا على حسب
طاقته وامكانه وما احتملته قوة الصناعة وقد كنا قلنا فيما مضى ان

الشوصة اكثر تولدها عن الدم الخالص النقي وربما كان تولدها عن الدم الحاد
المري او الدم الرطب البلغماني او الدم الغليظ السوداوي وربما كانت عن الاخلاط
كلها او جلها والفرق بين ذلك من لون النفث واحوال العليل وذلك ان المادة
متى كانت دموية كان النفث احمر والسعال رطبا والبدن ممتليا وبشرته لينة
ناعمة وحرارته قوية غير مؤذية وعطشه قليلا والنبض عظيما واسعا
والبول احمر ثخينا معتدل القوام او مائلا الى الغلظ قليلا واذا كانت المادة
صفراوية كان النفث اصفر والسعال يابسا والبدن نحيفا وبشرته جافة
وحرارته لاذعة مؤذية والعطش شديدا والنبض سريعا حادا والبول
ناريا رقيقا مشبعا قليلا وان كانت المادة بلغمانية كان النفث ابيض والسعال
رطبا غزيرا والبدن عبلا وبشرته لينة قليلة الحمرة وحرارته ضعيفة غير
مؤذية والعطش قليلا والنبض سريعا رطبا والبول مجيبا او ابيض غليظ
القوام وربما كان البول ابيض فيكون مذموما وان كانت المادة سوداوية
كان النفث اسود والبدن نحيفا نحيلا والنبض رقيقا رطبا والبول اما
ابيض رصاصيا واما مائلا الى الخضرة قليلا وان كانت المادة مركبة من الاخلاط
كلها او جلها كان النفث متلونا بالوان الاخلاط التي تركبت المادة منها
وكانت احوال البدن ايضا كذلك والنخامة واذا اقبل النفث مركبة من بياض
وحمرة واصفرار فالنخامة المنفرجة بلون واحد لان النخامة المركبة من
الوان مختلفة دالة على خفة الاخلاط وسرعة اجابتها لفعل الطبائع
فان تبين لك ان العلة دموية ورايت الوجع متصاعدا الى ناحية الترقوة فقدم
اخراج الدم من ابتداء المرض بعد ان تقدم الضمادات المسكنة لحدة الدم التي
فيها بعض التحليل مثل الضماد المتخذ من ماء اصل الخطمي المطبوخ وماء دف[لى?]

خ النفث اذا اقبل النفث كان مركب من حمرة [illegible] دل ان افضل [illegible] المنفرج بلون [illegible] لان المركب [illegible] على خفة الاخلاط

البنفسج والشعير المرضوض يطبخ ذلك ويصفى ويلقى عليه دهن بنفسج
ويترك فيه الخرق الكتان ويكمد به الموضع اما فاترا ان كان الزمان باردا
واما باردا ان كان الزمان حارا وان كانت الحرارة لينة والالتهاب ضعيفا
فلا باس بان يخلط مع هذا الضماد شيء من دقيق البابونج المطبوخ فان
ساعدتك قوة العليل وسنه ومزاجه ومزاج الفصل من السنة وطبيعة
الهواء الحاضر ومزاج البلد وما جرت به عادة العليل فبادر باخراج
الدم قبل ان ياخذ المرض في الصعود وتشتد الحمى وتضعف القوة
وتشتغل بحلول ذلك العليل وبين اخراج الدم فان رايت ان القوة صحيحة
حسنة وساعدتك نوبة المرض اي تحقق عندك ان العلة من دم ولم
يساعدك سائر العلامات الاخر فاخرج الدم بقدر ان اضطرت الحاجة
اليه ولا تلتفت الى ما لم يساعدك من الدلائل اذا صحت لك القوة وكانت
نوبة المرض موجبة لذلك واحذر الاقدام على ذلك غاية الحذر ان كانت القوة
ضعيفة لان اخراج الدم مع ضعف القوة خطر جدا واذا امكنك اخراج
الدم فليكن اخراجك له من العرق الباسليق من جانب العلة والزمه
حسو الشعير المحكم الصنعة المصفى ممزوجا مع دهن اللوز ودهن
حب القرع والسكر الطبرزد او بشراب بنفسج ان كان في الطبيعة
امتناع وليعطا في اخر النهار لباب الخبز المحكم الصنعة المغسول بالماء
مرات يكون مقشور من قشرته مسحوق وسكر طبرزد ويتعاهد من مص (بلعم)
الرمان الحلو المشوي بدهن بنفسج او بدهن حب القرع الحلو فان كان
السعال قويا والحمى لينة فيطبخ له مع حسو الشعير سبستان وعناب
وعود السوس مقشر مرضوض فان كان ممن قد جرت عادته الاكثار

من الغذاء ولم تقويه حسو الشعير ولباب الخبز المغسول فيعطا الخيار
والقطف او الاسفاناخ والقرع المطبوخ بدهن اللوز الحلو فاذا كان في يوم
الانذار فامنع الغذا واقتصر على حسو الشعير فقط فان ظهر النفث
في اليوم الرابع ودلايل النضج ظاهرة فيه مثل البياض والسلاسة والاجتماع
وسهولة الخروج في سعلة او سعلتين دل ذلك على ان البحران ياتي في اليوم
السابع وان ظهر النفث في اليوم الرابع احمر وساير الدلايل من النضج
ظاهرة فيه واسته سلسا مجتمعا لينا لزجا وقد خالطه شي من بياض
وهو مع ذلك سهل الخروج دل ذلك على ان البحران ياتي في الحادي عشر
او في الرابع عشر وخاصة اذا ظهرت معه دلايل السلامة مع صحة القوة
وخفة البدن وحسن النوم وقوة الشهوة واجابة الطبيعة في الاوقات
التي جرت العادة بها وظهور دلايل النضج في البول فان كان السعال قويا
فاستعمل لهم لعوقا متخذا من الصمغ العربي والكثيرا وحب السفرجل المقشر
من قشره من كل واحد درهمين حب القثا المقشر ثلث دراهم نشا
درهمين ونصف بزر رجلة درهمين لب لوز حلو مقشر من قشره ثلثة دراهم
يدق كل واحد على حدته ويجمع بهذا المطبوخ وهو ان يوخذ بزر خطمي
وبزر خبازي من كل واحد درهمين عود السوس محكوك السواد ثلثة
دراهم عناب عشرين حبة يطبخ ذلك برطلين ما حتى يصير الى ربع رطل
يصفى ويلقى فيه من السكر الطبرزد عشرة دراهم يطبخ حتى يصير مثل
قوام العسل وينزل ويصفى ويعجن به الدوا المدقوق ويحبب حبا على
مثال الحمص ويصير منه في فيه حبة بعد حبة حتى يذوب ويبلع دوايها
وان تبين ان العلة حادة مرية فاقصد الضمادات الملينة واجعل فوق الجبين الشربه

فيها اكثر من قوة التحلل مثل ضماد يتخذ من الصندل الابيض وورق البنفسج
من كل واحد درهمين دقيق شعير درهم ونصف جرادة القرع اربعة دراهم
اصل الخطمي درهمين ونصف يدق ذلك وينخل ويعجن بما ورق البزر قطونا
وما حي العالم ويلقى عليه دهن بنفسج ويضمد به المواضع ويعطا بالغدوات
لعاب البزر قطونا بما الرمان الحلو وشراب البنفسج وشي من دهن بنفسج
وياخذ بعد ساعة حسو الشعير المحكم الصنعة المصفا من حبه بدهن القرع
ودهن اللوز الحلو وسكر طبرزد وفي آخر النهار لباب الخبز المغسول بالماءات
سكر طبرزد ودهن حب القرع ودهن بنفسج او سفع حب الرمان الحلو في
ما حار ويوخذ منه بحرارته ومص العنب السوادي ولب الاترج الحلو وان
كان في الطبيعة امتناع فلينها بالترنجبين والبنفسج المربا المحلولين في ما
القرع المشوي فان احتاج الى تقوية فتقويه بخيار شنبر وان كان السعال
قويا فاجعل الما الذي يحل فيه الخيار شنبر والترنجبين والبنفسج المربا وما
السبستان المطبوخ وينبغي ان يتوقا اجرار الطبيعة في مثل هذه العلة الا
عند الضرورة فان الطبيعة ربما اجابت من قبل نفسها اجابة يعسر حبسها
فان عرض لهم صداع وهذيان فرطب الخياشيم بدهن بنفسج ودهن
نيلوفر ودهن حب القرع واجعل على الجبين والاصداغ ضمادا متخذا
من الصندلين والورد معجون بما ورد وما حي العالم واحذر غاية الحذر
ان تجعل على الراس شي من الضمادات والادهان لئلا تحقن البخار في عمق
الدماغ وتضاعف المرض وتقوى سورته فان ظهر النفث في يوم الرابع
موردا فانذر بحران في اليوم الرابع عشر او الواحد وعشرين على حسب خفة
حركة المرض من ثقلها وغلظ المادة من لطافتها وان ظهر النفث في اليوم

الرابع عشر واصفر انذر بطول من غير ان يدل في العاجل على سلامه ولا على
خوف وان استحال الثفل في اليوم السابع الى الحمره وظهرت دلايل النضج
في البول وتبع ذلك دلايل محموده مثل صحه القوه وحسن العقل وسهوله
التنفس وسلامه النفس وخروجه بسرعه وانكسار الحمى دل ذلك على
سلامه من بعد وان بقي الثفل على نجاحته وغلظه وصفرته الى اليوم السابع
وظهرت معه دلايل مذمومه مثل ضعف القوه وضيق التنفس وعسر
النفس وصلابه الحمى ونجاحه البول انذر ذلك بخوف من قرب وان توسطت
الدلايل وظهر بعضها محمودا وبعضها مذموما كان الخوف قليلا ؟

صنعه ضماد نافع من الشوصه اذا كانت مع حمى حاده ؟

يوخذ خطميه سفا ودقيق شعير من كل واحد خمسه دراهم وورق بنفسج
درهمين صندل ابيض درهمين يدق ذلك ويلقى عليه من ما البقله الحمقا
عشرين درهما ويضرب جيدا فان لم يكن زمان البقله الحمقا فعصير من بزرها
عشره دراهم ويوخذ شمع ابيض وزن خمسه دراهم يذاب بخمسه عشر
درهما دهن ورد ويفرغ على الادويه في هاون ويضرب جيدا ويستعمل
ان شا الله ؟ ولما كان كلامنا في هذا الموضع من كتابنا هذا في الامراض
الحاده كان من الواجب ان نقتصر على ذكر الشوصه المتولده عن الدم
الخالص النقي والشوصه المتولده عن الدم الخالص النقي والشوصه
المتولده عن الدم الحاد المري ونهمل ذكر الشوصه المتولده عن البلغم
الرطب البلغماني والدم الغليظ السوداوي غير انا راينا الا نخلي كتابنا
من ذلك جمله ونذكر منه طرفا كيلا يكون كلامنا فيه ناقصا ؟ واقول
انه متى كانت المادة المولده للشوصه بلغمانيه او سوداويه وحب

ان يفصدا ولا بالضمادات المحلله المتخذه من بزر الكتان والحلبه وامثالها
وهو ان يوخذ من بزر الكتان اربعه دراهم ومن الحلبه درهمين ومن البابونج درهمين
ومن اصل الخطمي ثلثه دراهم ومن الشعير المرضوض درهمين يدق اصل الخطمي وينخل
ويطبخ الجميع بالما جيدا ويصفى ويلقى عليه دهن خيري او دهن لوز حلو ويضرب
جيدا ويترك فيه اسفنج البحر ويكمد به الموضع ويسقون ما شعير مطبوخ
بالسبستان والعناب وعود السوس المقشر من سواده المدقوق
ولوز مقشر من قشوره وسكر سليماني ويعطون طبيخ يتخذ من السبستان
اربعين حبه عناب عشرين حبه تين خمس تينات عود السوس ثلثه دراهم بزر كتان
محمص درهمين يطبخ ذلك بثلثه ارطال ما حتى يصير الى النصف وطرا يصفى ويحل
فيه بنفسج مربا بالعسل ويمرس ويصفا ويسقا ؟ ويتخذ لهم لعوق من كثيرا
درهمين صمغ عربي ثلثه دراهم بزر كتان مقلو اربعه دراهم عود السوس مقشر
من سواده ثلثه دراهم لوز حلو مقشر من قشره اربعه دراهم يدق كل واحد
على حده ويجمع الجميع بشراب بنفسج معمول بعسل ويستعمل فان احتجت
ان تزيد في سعته هذا الدوا وتجعله قرصا فزد من بزر الانجره وحب الصنوبر
المقشر الكبار من كل واحد درهمين ونصف ويغذون بما الحمص والقرع
والاسفاناخ المطبوخ بما الحمص ودهن اللوز ودهن شيرج فاذا صارت
العله الى الهبوط فيعطون شراب العسل والبنفسج ويمرخ الصدر
بالادهان المسخنه من غير قبض مثل دهن البابونج ودهن الغار فان جاوزت
العله اربعين يوما ولم ينق الخرج من المده فالمرض قد صار الى قرح الريه فاذا
علمنا ان المرض قد صار الى ذلك فافضل الادويه التي لها غسل وتنقيه للمده
من المطبوخات واللعوقات ؟

صنعه مطبوخ نافع من السعال ونفث المده

يوخذ قشور اصل الرازيانج وقشور اصل الكرفس ولب الرمان من كل واحد
اوقيه سبستان خمسين حبه عناب يلبين حبه تين خمس تينات عود السوس
اربعه دراهم رازيانج وابيسون من كل واحد درهمين بزر خطمي وبزر خبازي
من كل واحد درهمين لوز حلو مقشر من قشره ولوز مر مقشر من قشره
من كل واحد خمس دراهم يطبخ بخمسه ارطال ما حتى يصير الى الثلث ويصفى
ويوخذ منه من كل غداه الثلث بعشر بلبلا ويحل فيه اوقيه شراب عسل ويشرب

صنعه مطبوخ اخر منقي للمعده والصدر مسكن للسعال نافع من البهر والنفس

يوخذ قشور اصول الرازيانج وقشور اصل الكرفس من كل واحد اوقيه سبستان خمسين حبه عناب يلبين حبه تين خمس تينات عود السوس اربعه دراهم لوز حلو مقشر من قشره من كل واحد خمس دراهم ووفا يابس درهمين برسياوشان خمسه الدراهم يطبخ ذلك بخمسه ارطال ما حتى يصير الى الثلث ويصفى ويشرب منه في كل يوم نصف رطل مع اوقيه شراب العسل

وطبيخ اخر لمثل ذلك

يوخذ سرطان نهري فينظف ويوخذ منه اوقيه ومن السبستان يلبين حبه عناب عشرين حبه عود السوس خمسه دراهم اصل السوس اربعه دراهم بزر كتان مقلو اربعه دراهم يطبخ ذلك بثلثه ارطال ما حتى يصير الى نصف رطل ويصفى ويحل فيه من الفانيذ خمسه دراهم ويشرب

صنعه لعوق نافع من نفث المده منقي لما في الصدر والريه من الرطوبات الغليظه

يوخذ من الساذج الهندي اوقيه ومن حب الصنوبر الكبار عشرين درهم لوز حلو مقشر من قشره ولوز مر مقشر من قشره من كل واحد سبعه دراهم

صنف

اصل السوس الاسود [illegible] اربعه دراهم

١٢٩

ورد كتان مقلو عشره دراهم يدق ذلك ويعجن بعسل منزوع الرغوه ويوخذ منه مثل الجوزه بالغداه ان شا الله

ولعوق اخر لمثل ذلك

يوخذ رب السوس الاسود المكسر البراق وكثيرا وصمغ عربي ولوز مر مقشر من قشره من كل واحد اوقيه لب الرمان اوقيه يدق ذلك ويعجن بعسل منزوع الرغوه ويستعمل

ولعوق اخر على ذلك

يوخذ عود السوس مقشر من سواده اوقيه بزر الكتان المقلو وحب الصنوبر المقشر ولوز حلو ولوز مر مقشرين من قشرهما وحب القطن المقشر من كل واحد سبعه دراهم يدق ذلك ويوخذ زبيب منزوع العجم بوزن الدوا ويدق دقا جيدا حتى يصير مثل المخ ويلقا عليه من عقيد العنب ما يغمره ومن العاشد الساذج مثل نصف الزبيب ويطبخ بنار لينه حتى يصير مثل العسل ويبرد ويعجن به الدوا ويستعمل ان شا الله

حب يوضع في الفم حتى يذوب ويبلع دوايه نافع من مثل ذلك

يوخذ رب السوس الاسود المكسر البراق اوقيه زعفران درهم نشاستج وبزر كتان مقلو من كل واحد درهمين ونصف حب القطن المقشر درهمين يدق ذلك ويعجن بلبن اتان ويحبب مثل الحمص ويصير منه في الفم حتى يذوب ويبلع

حب اخر نافع لمثل ذلك

يوخذ لوز مر مقشر ولوز حلو مقشر من قشرهما وبزر الكتان المقلو وحب القطن المقشر وصنوبر كبار مقشر من كل واحد اربعه دراهم انيسون ثلثه دراهم باقلي مقشر ثلثه دراهم صمغ عربي وكثيرا من كل واحد درهمين سكر وفانيذ من كل واحد اربعه دراهم يحل السكر والفانيذ في ما الرازيانج الطري المنزوع الرغوه ويعقد حتى يصير مثل العسل وينزل عن النار ويعجن به الدوا ويحبب على مثال

ولب حب الصنوبر

الحمد وسنعمل عند الحاجة ما فيه ان شاء الله تعالى

تمت المقاله الرابعه من كتاب اسحق المتطبب في الحميات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

المقاله الخامسه في الحميات المتولده عن عفونه

الاخلاط تاليف اسحق بن سليمن المتطبب

واذ صرنا الى هذا الموضع من كتابنا واتينا على ما اردنا ايضاحه من اسباب الحميات المتولده في الارواح المعروفه بحمى يوم والحميات المتولده في الاعضا الصلبه المنسوبه الى حمى ابقطيقوس والحميات المتولده عن العنصرين الحادين اعني بذلك الحمى المحرقه المتولده عن المره الصفرا والحمى الدمويه المتولده عن الدم الخالص النقي وما يتبع كل واحد منهما من الاعراض المخصوصه بها فقد بقي ان نستتم الكتاب بذكر الحميات المتولده عن عفونه الاخلاط وقبل ان ندرك ذلك فيجب ان نقف على ماهيه العفونه واسبابها المولده عن عفونه لها وكيفيه تولدها وما من المزاجات يقبلها بكيفيته جميعا وما منها لا يقبلها الا بكيفيه واحده وما منها لا يقبلها ولا يمكن ان يتولد فيه اصلا الا على سبيل العرض فاقول ان المزاجات الخارجه عن الاعتدال اربعه احدها الحار الرطب والثاني الحار اليابس والثالث البارد الرطب والرابع البارد اليابس والذي يقبل العفونه من هذه المزاجات ويمكن فيه بالطبع الحار الرطب فقط وذلك ان العفونه تحتاج في تولدها الى رطوبه تذيب اجزا الشي المتعفن وتسيلها وتبسطها وتسهل حركتها الى الخارج والى حراره تجمعها وتنشرها وتحدث فيها غليانا وثورانا والرطوبه الغريبه المخالفه للغريزيه اذا غليت وفارت كان غليانها خارج عن فعل الطباع واذا

كان غليانها مخالفا لفعل الطباع اعني انضاج الفضول فيها ولم تتحلل واستحالت الى العفونه والفساد لان العفونه انما هي فساد يعرض للاجسام الرطبه السياله عند غليانها وثورانها بحراره غريبه خارجه عن الطباع ولذلك صارت العفونه لا تتولد الا عن الطباع ولذلك صارت العفونه لا تتولد الا عن الكيفيات المتحركه الى خارج اعني بذلك الحراره والرطوبه لان الرطوبه اذا سيلت اجزا الشي وبسطتها وارختها ونشرتها الى خارج وجدت الحراره السبيل الى غليانها وثورانها واذا غليت وثارت ولم تنهضمها ويميز محمودها من مذمومها اختلطت الاجزا وتعفنت ضروره ان العفونه على ما بينا ليس هي شي غير الفساد العارض للرطوبات عند غليانها بحراره خارجه عن الطباع ولم يتميز محمودها من مذمومها واما الكيفيات التي حركتها مستديره مجتمعه راجعه الى الوسط مثل البروده واليبوسه فانها غير قابله للعفونه اصلا من قبل ان اليبوسه تجفف اجزا الشي وتضمها وتمنع من انتشارها وانبساطها والبروده تجمد وتخدر وتمنع من الغليان اصلا فاذا امتنع الغليان واكتنزت اجزا الشي وصلبت عدمت العفونه اصلا وكذلك اذا كان الشي مركبا من كيفيتين مختلفتين احداهما متحركه الى داخل والاخرى الى خارج مثل الحراره واليبوسه والرطوبه والبروده لم يمكن فيها قبول العفونه ايضا من قبل ان الحراره وان كانت تبسط اجزا الشي وتنشرها الى خارج فان اليبوسه تجمعها وتضمها وتكثفها وتمنع من انتشارها وغليانها وانفادها لفعل الحراره وكذلك الرطوبه وان كانت ترخي اجزا الشي وتلينها وتسيلها وتبسطها الى خارج فان البروده تغلظها وتجمدها وتخدرها وتمنع من غليانها وانفادها لفعل الرطوبه فمن اجل اذن

ان الغليان والعفونه لا تتولدان الا عن رطوبه ترخى وتسيل وتنبسط
اجزا الشي الى خارج وحراره تحمى وتسر وتلهب واذا انبسطت اجزا الشي
وحميت وارت وعلت واذا علت ولم تنمار فصولها وتمحو فسدت وتعفنت
ضروره وقد يستدل على ان الغليان لا يتم الا بحراره ورطوبه من الشاهد
لانا نجد جميع ما يطبخ بالما يغلي ويتهرا وجميع ما يحمص ويقلي يجف ويصلب

في الاسباب المعينه على تولد العفونه

ان اعظم الاسباب المعينه على تولد العفونه تكاثف الاجسام وانسداد
مسامها واستحصافها واحتقان البخارات فيها لان المسام اذا تكاثفت
واستحصفت احتقنت الفضول المتولده عن فضل الانهضام الثالث
في باطن الابدان وتعفنت هناك فيتحصر حتى اذا اثارها سبب من الاسباب
مثل الاغذيه المعفنه او هوى فاسد كالهوى الذي يهب عن جيف
القتلى والموتى افسد مزاج البدن جمله وتولد منها وبا وبيلا وحدثت
فيه الطواعين عند ذلك في الناس

في الاسباب الموجبه لاستحصاف المسام وتكاثفها

اما الاسباب الموجبه لاستحصاف مسام الابدان فتنقسم قسمه جنسيه
على ضربين احدهما ظاهرا والاخر باطنا فاما الظاهر فمثل الهوى الشديد
البرد والهوى اليبس والاستحمام بالمياه القابضه المكثفه للجلد مثل المياه
الشبيه والكبريتيه والنطرونيه واما السبب الباطن فمثل الرطوبات الغليظه
اللزجه المتولده في باطن الابدان عن الدعه والسكون وقله الحركه والادمان
على الاغذيه الغليظه اللزجه والاكثار من الطعام وادخاله في غير وقته او على
غير نقا من المعده وذلك ان الادمان على الراحه والسرفه يبرد الابدان

وتنضج الغذى ويمنع هضمه ويغلظ رطوبته فاذا وصل الغذى الى منافس الجلد
وهو بهذه الحال من الغلظ واللزوجه تعذر خروجه منها ولبث فيها وسدها
ومنع الفضول من الخروج منها كما يسد عكر الشراب منافس المصفاه ويمنع من خروج
غليظ الشراب منها وكذلك اذا كان الطعام غليظا لزجا بالطبع ووصل بتلك
الحال الى سطح البدن سد منافس الجلد ومسامه وصار عليها كالغطى على منافس
الحسب وكذلك اذا اسرف الانسان في الطعام وجاوز مقدار طاقه القوه على
هضمه او تناوله في غير وقته مثل ان تناوله ومعدته غير نقيه من الفضول ولا
خاليه من الغذى المتقدم تنضج الغذى ولم ينهضم ووصل الى سطح البدن بفجاجته
وغلظه وسد منافس الجلد ومنع الفضول من التحلل منها وربما دخل الانسان
الحمام قبل انهضام الطعام عن معدته فتسلبه حراره الحمام من المعده وتجذبه
الى الاعضا قبل تمام هضمه فتنسد مسام الجلد ويمنع الفضول من الخروج
منها وقد شرحنا كنه ذلك في حمى يوم عند ذكرنا غلط الطبيب وخطا العليل
على نفسه لان الطبيب ربما الزم العليل الحميه والتحرز من الغذى وغيره
الى ان يعود جرا الحمى وسقوطها ثم يخطي العليل على نفسه ويدخل الحمام ويطعمهم
غير منهضم فيستلب حراره الحمى رطوبه الغذى ويجذبها الى الاعضا بغلظها
ولزوجتها ويسد منافس الجلد الرقيق وربما غلط العليل ايضا على نفسه واخذ
من الطعام والشراب اكثر من طاقته على هضمه او حملة النهم على ان يتناول
طعامه ومعدته مملوه من الطعام المتقدم فاذا انهضم الطعام الاول وهم بالانحدار
من المعده وتحركت القوه الدافعه واحدرت الطعام الثاني مع الاول وهو
بعد غير منهضم ووصل الى الاعضا بفجاجته وغلظه وملا منافس الجلد
وسدها ضروره واذا اتينا على الاسباب المعينه على عفونه الكيموسات

في الجملة بالقول المطلق فلنستتم القول بالدلايل الدالة على الحمى المتولدة عن عفونة
الاخلاط فاقول ان الدلايل الدالة على الحمى المتولدة عن عفونة الاخلاط عشرة الدلايل حمى العفونة وهي عشر
احدها ان اكثر تولدها عن اسباب سابقة في البدن متقادمة وليس يكاد
ان يكون عن اسباب بادية طارية تطرا على الابدان من خارج الا ان يتفق لها
ذلك بالعرض لا بالطبع لانه ربما تولدت حمى يوم عن اسباب بادية طارية
ويتفق ان يوافي اسباب متقادمة في البدن فحمى تقوم حرارة يوم وتحدث فيها حمى
غليانا او ثورانا وتستحيل الى عفن فتصير الاسباب الطارية المولدة لحمى يوم
اسبابا لعفونة الاخلاط المتقادمة بالعرض وذلك يعاين من المشاهد
لان الثلج خارجا حارق اطراف الابدان ويقطعها بالعرض وان كان ذلك
ليس من طبعه لانه بافراط برده يحقن الحرارة في عمق البدن ويحصرها فاذا قويت
الحرارة في باطن الاعضا التهبت واحرقت وقطعت الاجزا وفرقت الاتصال
فصار الثلج سببا بعيدا لاحراق البدن بالعرض وان لم يكن ذلك فيه بالطبع
والدليل الثاني ان حميات العفن يتقدمها القشعريرة والبرد دايما وخاصة
اذا كانت المادة خارج العروق والاوراد مجاورة للاعضا الحساسة الا
ان هذه الحمى وان كانت لا ينفك من الاقشعريرة والبرد فان ذلك لا يوجب
لكل حمى معها برد ان يكون حمى عفن لان البرد ربما عرض مع حمى يوم بالعرض
من قبل انه ربما اتفق ان يوافي حمى يوم في البدن كيموسا رديا فيحمي ذلك
الكيموس بحرارة حمى يوم ويرتفع له بخار حريف يمر بالاعضا الحساسة ويلذعها
ويحدث فيها بردا الا ان ذلك لا يدوم لكنه يسكن بسرعة والفرق بين
الاقشعريرة والبرد ان الاقشعريرة يجد صاحبها لذعا كلذع الابر والشوك
ولا يلبث الانسان ان يولدها عن كيموس حار حريف سريع الحركة والبرد

بطول لبثه ويحس صاحبه كانه جالس في الثلج والزمهرير لان تولده عن كيموس
ثقيل الحركة اعني البلغم والمرة السودا والدليل الثالث ان حميات العفن يدور
ادوارا كثيرة وقل ما ينقضي في دور واحد لان ذلك فيها يمتنع جدا لا يكاد
ان يكون الا في الندرة اذا كان العفن في غاية اللطافة والدليل الرابع ان حرارة
حمى العفن يكون شديدة لداعة للمجس حتى ان الانسان اذا وضع يده على بدن
صاحبها في وقت سورة الحمى حس بنخس الحرارة ولذعها واذا رفع يده عنه بقيت
الحرارة في يده حينا من قبل تمكن الحرارة في عمق بدنه لغوصها في باطنها والدليل
الخامس ان حرارة حمى العفن يحدث اضطرابا كثيرا لغلظ البخارات المتولدة
عن العفونة وكثرتها وقوة غليانها في المعدة فان اتفق ان يكون العفن لطيفا
ووافا الطباع قوية على تحليل العفن تحللت البخارات وسكن اضطراب
البدن من قرب واعتدل النبض ولزم نظامه الطبيعي وان كان العفن
غليظا بطي الحركة ثقل على الطبيعة وبهظها وضعفت عن تحليله وتحير البخار ويختنق
في باطن البدن واضطرب اضطرابا شديدا وخالف النبض نظامه الطبيعي
وتغير والدليل السادس ان في سوء اعراض حميات العفن ومنتهى صعودها
تظهر الاعراض الدالة على تمام عفونة المادة وغليانها وفورانها مثل
الصداع والعطش وجفاف الفم والقلق والكرب فاي نوبة ظهر فيها مثل ذلك
دل على ان المرض قد انتهى في صعوده وحضر وقت مجاهدة الطبيعة للمرض
ومناظلتها له والدليل السابع ان الابدان لا يسلم من حميات العفن عند
انحطاط الحمى وسكونها في كل نوبة كما يسلم من حمى يوم لكن لا بد من ان يبقى في
البدن منها الشي الخامل وان لم يظهر للمجس لان من شانها المعاودة والمادة
التي من شانها المعاودة متحصرة بعد في البدن ولذلك لا يسلم من هذه

الحمى بها كاملا تاما والدليل الثامن ان المادة في حميات العفن اذا كانت داخل
العروق والاوراد كان الاستوى العارض لها دائما ثابتا في جميع الاوقات
الا في السحر لمقاومة برد السحر لحرارة الحمى وقمعها لحدتها واذا كانت المادة
خارج العروق والاوراد كان الاستوى العارض منها دائرا نوبة لانه اخذ
وتارك والدليل التاسع ان البول في ابتدا حميات العفن يكون ناعما نضج
لان سبب الحمى العفونة والعفونة اذا لم تنضج وتنهضم لم يظهر دلائل النضج في
البول فان ظهر منها شي لم يكن الا يسيرا العديدة والدليل العاشر ان
المجسة في حميات العفن يكون في الابتدا صلبة خاشنة وذلك لامتلا
العروق وامتدادها من البخارات المحتقنة فيها من قبل ان ابتدا اصحابها
لا تعرق في ابتدائها كما تعرق في حمى يوم وذلك لغلظ المادة وثخانتها وبعد
انحلالها واذا صار المرض الى صعوده ووقت اعراضه صارت المجسة في اول
كل نوبة صغيرة غير ممتلية لهروب الطبيعة الى عمق البدن خوفا مما يؤذيها
من تلذع البرد والاقشعرار واذا هربت الطبيعة الى عمق البدن جمعت
قواها وضمتها اليها ومنعتها من الانتشار وصار النبض من اجل ذلك
صغيرا غير ممتلي واذا زال البرد والاقشعريرة وحميت المادة واخذت
الحمى في الصعود وقويت لسورتها بادرت الطبيعة الى تحليل المادة ونشرت
قواها وبسطتها واخذت في مصارعة المرض وصار النبض في انبساطه واندفاعه
الى خارج اقوى واسرع منه في انقباضه ولوجه الى داخل لان الطبيعة في ذلك ورجوعه
الوقت مجتهدة في انفاذ البخارات من البدن وليس لها سبب يضطرها الى سرعة
الانقباض الى داخل لانها مستغنية عن جذب الهواء من خارج ولذلك
يصير النبض في انبساطه اقوى واسرع وفي انقباضه ابطأ واضعف وقد ظن

قوم ان قلة العرق في ابتدا حميات العفن انما هو لقوة حرارة الحمى وتنشيفها
لمادة البدن رويدا رويدا ولذلك يمحق العرق ولا استقامة على سطح البدن
مقدار ما يظهر للحس وهذا قول لا قياس ولا تقوم برهان لان
الامر لو كان كذلك لوجب ان تخلو العروق وتلين وتسخن ويزول
عن النبض صلابته وخشونته لما تحلل من العروق من البخارات بالعرق
الذي زعموا ان حرارة الحمى تنشفه رويدا رويدا وتفنيه حتى لا يظهر للحس واذا
بطل هذا القول بقي ان يكون سبب قلة العرق في حميات العفن في ان
ابتدا الامراض غلظ المادة وامتناعها من التحلل بسرعة والسبب
في اختلاف حميات العفن ان الكيموسات لما لم تكن في كيفياتها
ومزاجاتها متفقة لم يمكن ان يكون لعفونتها جهة واحدة واذا لم يكن
لعفونتها جهة واحدة اختلفت الحميات المتولدة عنها على حسب
اختلافها في ذاتها ونحن آخذون ان نقف على اشخاصها ونميز بعضها من
بعض بصورها المخصوصة بها المميزة لكل واحد منها مما سواه ونجعل ابتدا
كلامنا في حمى سونوخس المتولدة عن عفونة الدم لتقدمه لذلك اثار الطباع
لان الطباع قدمت الدم وخصته بخلال ثلاثة تتلو بعضها بعضا بخلالات خ
تقدم بها على سائر العناصر احدها انها جعلته اعدل العناصر طبعا
والذها طعما ولذلك الفته الطبيعة وجعلته مادة لغذا الابدان
وقوامها والثانية لما كان الذ العناصر طعما عند الحس الطبيعي والحس
النفساني جميعا قدمته الطبيعة على سائر العناصر وصيرته المثبت
للسن الاول اعني سن الصبي لشوق الاعضاء اليه والتذاذها به والثالثة
انه لشوق الحس الطبيعي والحس النفساني جميعا اليه جعلته الطبيعة اكثر

العناصر مقدارا وصيرته نحو الامزجه في جميع البدن فلما راينا الطباع قد
خصت الدم بذلك الزمنا انفسنا الاقرار بفعلها ونبهنا الكميات حسب
نوبتها لها وردنا ما وردته واخرنا ما اخرته لعل سائلا يسال عن الفرق
بين الحس الطبيعي والحس النفساني فنقول ان الحواس تنقسم قسمة جنسية
على ثلثة اقسام لان منها الحس الطبيعي ومنها الحس النفساني ومنها الحس
العقلي فاما الحس الطبيعي فهو قبول كل عضو من اعضا البدن لما شاكل
ولاوم مزاجه وكان به ثباته وقوامه مثل حس المراة بموافقة الدم المرى المرارة
لها وقبولها اياه بالطبع وحس الطحال الدم السوداوي المشاكل للحس الطبيعي
الموجود في النبات والاشجار في قبولها الما والتذاذها به ونفورها من الخل
وكراهتها اياه واما الحس النفساني فمثل حس اللسان للطعوم والعين
للالوان والاشكال والسمع للاصوات والنغم وما شاكل ذلك واما الحس
العقلي فهو حس العقل ومعرفته بحقايق الاشيا وتمييز بعضها من بعض
بصورها المقومة لذواتها المميزة لها من غيرها

القول في حمى سونوخس المتولدة عن عفونة الدم

ان الدم على مجرى الطباع داخل العروق والاوراد اذ هي سبله وطرقه
الى جميع البدن فان خرج عنها وخالف موضعه الطبيعي خلت الطبيعة
عن تدبيره وفسد واستحال الى امراض شتى وكذلك اذا كثرت كميته وجاوزت
المقدار الطبيعي ولو لم يخرج عن موضعه الطبيعي وبقي داخل العروق
والاوراد ولم يجاوز المقدار الطبيعي في كميته ولم يخرج عن حد الاعتدال
في كيفيته فعل ما هو له بالطبع من تغذية الاعضا وقوامها وبقائها
وان هو زاد في كميته او استحال وتغير عن كيفيته شنته الطبيعة وخلت

عن تدبيره فصار غير منهضم وخرج عن حد القوى واستحال وعفن وتولدت
عن عفونته الحمى المعروفة بسونوخس ولعل قائلا يقول وكيف يمكن في
الدم ان يستحيل الى عفونة ومشاكلة الطبيعة معينة له اذ كان اليفها
وحفظها لان به تم تغذية الابدان وقوتها وحفظها وثباتها قلنا له ان
الدم وان كان خليل الطبيعة واليفها فانه اذا كثر عليها واثقلها وبهظها
شنته كما يشنا المرء مولاه ويطرده عنه اذا خرج عن طاعته وهو احظا
الناس عنده واخصهم به واقربهم اليه كذلك الدم اذا خرج عن حد الاعتدال
في كميته او في كيفيته شنته الطبيعة وطردته واخرجته بالرعاف
او بغيره فان لم يمكنها ذلك خلت عن تدبيره واستحال وعفن وتولدت عنه
حمى سونوخس ونسامرا ان من الدم ما يكون داخل العروق والاوراد
ومنه ما يكون خارج العروق والاوراد وخروجه عن العروق والاوراد
لا يخلو من ان يكون اما خارجا عنها وعن جملة البدن واما خارجا
عنها فقط وخروجه عنها وعن جملة البدن لا يسلك الا من ان يكون اما
على فعل الطبيعة على سبيل البحران كالذي يعرض من فعلها دايما عند
اخراجها اياه بالرعاف ودم الطمث ودم الارواح واما من غير فعل الطباع
لاسباب تطرا على الطباع اما من خارج البدن واما من داخله توجب
اخراجه صرفه اما من خارج فمثل قطع السيف وشق السكين واما من
داخل فمثل انفتاق عروق الصدر اما لحدة الدم وحرافته واما لكثرته
وضيق الاوعية به وما كان من الدم خارجا عن العروق والاوراد فقط
لا يخلو من احد امرين اما ان يكون منتشرا في البدن كله واما ان يكون
مستجمعا في بعض اعضائه فان كان منتشرا في البدن كله احدث في جملة

البدن تورما واسفاخا وان كان مستجنا في بعض اعضائه لم يخلو الحال من
احد امرين اما ان ينطبخ وينقل الى المسام ويصير قيحا واما ان يبقى بحاله
ويحدث في العضو الذي هو فيه اسفاخا وتورما وما عفن من الدم داخل
العروق والاوراد لم يخلو من احد امرين اما ان يكون منتشرا في جملة
عروق البدن فيحدث الحمى المعروفة بسونوخس واما مستجنا في بعض
اعضاء البدن فيحدث في العضو الذي هو فيه حمى ينسب الى ذلك العضو
ويسمى باسمه ويستدل عليها من حرارة العضو في نفسه والتهابه والمه
وتغير افعاله الطبيعية وفسادها وليس الكلام في هذا الموضع في
الحميات العفونية المتولدة عن الدم المعفن في جملة العروق البدن
وقبل ان نتكلم في ذلك يجب ان نقدم القول في الاسباب المولدة للحرارة
المطلقة فاقول ان الاسباب المهيجة للحرارة المطلقة والمثيرة لها
ستة خمسة منها مهيجة للحرارة من قبل التاثير والفعل وواحد من طريق
القبول للحرارة لانه مهيئ لقبولها لا انه موثر لها واحد الاسباب
الخمسة الموثرة للحرارة ملاقاة الشي الحار بالفعل مثل القرب من النار
وملاقاة حرارة الشمس ووهج السموم والثاني استعمال الاشياء الحارة
بالطبع وان كانت الحرارة غير ظاهرة فيها بالفعل مثل الاطعمة والادوية
الحارة بطبعها وقوتها وان كان لمسها باردا كالفلفل والزنجبيل وما
شاكل ذلك والثالث الحركة المفرطة والتعب الشديد العنيف
الملهب للمفاصل باحتكاك بعضها ببعض والرابع العفونة المولدة
للغليان والاشتعال والخامس انسداد المسام وامتناع التحلل
منها المولد للعفونة واما السبب المهيج للحرارة من طريق القبول

في بعض الاعضاء بل في الحميات المتولدة عن عفن الدم في

متهيئ خ

لها تخلخل الابدان وهزالها وقلة رطوبتها بالطبع فان البدن اذا كان
كذلك كان متهيئا لقبول الحرارة بالطبع ولما كانت الاسباب المثيرة
للحرارة المهيجة لها ستة وكانت الحمى حرارة خارجة عن الطباع وجب ان يكون
تولدها عن هذه الاسباب الستة فان سال سايل عن الفرق بين الحمى
المتولدة عن عفونة الدم وبين الحمى الربوية المتولدة عن غليان الدم وفورانه
قلنا له ان الحمى المتولدة عن عفونة الدم يكون معها شي في البول مكتسب
عن دفع العفونة ونبض العرق فيها مختلف لان انقباض العرق الى
داخل اسرع من انبساطه الى خارج من قبل مبادرة الطبيعة الى اخراج
البخارات الدخانية المتولدة من العفونة واما الحمى الربوية فليس
في بولها ونبضها شي من ذلك لان تولدها عن دم خالص نقي لم تشبه عفن
فان سال سايل عن الفرق بين الحمى المتولدة عن عفونة الدم وبين الحميات
المتولدة عن عفونة الاخلاط المخالفة للدم وان كانت دائمة فان لها
فترات واوقات تظهر فيها واوقات تخف فيها مثل الاوقات التي بين
انقضاء النوبة الاولى وابتداء النوبة الثانية فاما الحمى المتولدة عن عفونة
الدم فليس لها فترة اصلا لكن لها سكون قليل في وقت الاسحار لمقاومة
برد الهوى لها وسكون الطبيعة الى طيب النسيم والتذاذها به لا من
طبيعة الحمى في ذاتها وهذه الحمى تكون على ثلاث ضروب وان شئت قلت
انواع وان احببت سميتها فصولا وذلك ان منها المتساوية المعروفة التي من
ابتدائها الى نهاية صعودها وهي التي تكون حرارتها من ابتدائها الى نهايتها
على حال واحدة ورسم واحد ومنها المتزيدة الصعوبة وهي التي تبتدئ حرارتها
بمقدار ما تحتمله الطبيعة ثم تتزيد قليلا قليلا الى ان تصير الى غاية الشدة والصعوبة

[illegible]

ومنها المنحطة الصعوبة وهي التي تبتدي حرارتها بمقدار ما من الصعوبة
والشدة ثم تنحط قليلا قليلا الى ان تصير الى وقت سورتها الى الين ما يكون والسبب
الذي له صارت انواعها ثلثة لا اقل ولا اكثر ان الجوهر المتعفن من الدم
في كل يوم لا يخلو من ان يكون اما مساويا لما يتحلل ويخرج من البدن في كل
يوم بالبخار الخفي عن الحس او يكون ما يعفن في كل يوم اقل مما يتحلل او اكثر
منه فان كان ما يعفن في كل يوم مساويا لما يتحلل كان من ذلك الصنف
الاول المعروف بالمساوي الصعوبة والشدة لان ما يعفن كل يوم هو
الذي يتحلل بعينه من غير زيادة عليه ولا نقصان منه واذا كان كذلك
تساوت صعوبة الحمى في كل يوم نوبة منها وصارت كل نوبة تاتي متساوية
لما تقدمها من النوائب في الصعوبة ودل ذلك على توسط المرض بين
الخوف والرجاء وان كان ما يعفن من الدم في كل يوم اكثر مما يتحلل كان
من ذلك الصنف الثاني المتزيد الصعوبة لان ما يعفن في كل يوم لا يتحلل
منه الا بعضه ويبقى اكثره واذا كان كذلك وجب ان تكون صعوبة كل نوبة
اشد مما تقدمها من النوائب ودل ذلك على خوف المرض وقربه من الخطر لانه لا
يومن مع تزيد الفضل في كل نوبة الا تاتي سورة المرض الا وقد اجتمع في البدن من
الفضل ما لا طاقة للطبيعة بمقاومته وان كان ما يعفن من الدم في كل يوم
اقل مما يتحلل كان من ذلك النوع الثالث المنحط الصعوبة من قبل انه اذا
كان ما يتحلل في كل يوم اكثر مما يعفن من الدم وجب ان تكون كل نوبة تاتي
الين واجود مما تقدمها من النوائب لان ما يعفن في كل يوم يتحلل ويفنى ويتحلل
معه مما لم يعفن بعد الا انه ينتهي لفتور العفونة حرا جيدا واذا كان ما
يتحلل اكثر مما يعفن قلت الفضول يسيرا يسيرا ولم يبلغ المرض سورته الا

الا وقد فنيت المادة او اكثرها ودل على السلامة وسرعة البرء

في العلامات الدالة على هذه الحمى

اما العلامات الدالة على هذه الحمى فتكون على ضربين لان منها علامات سابقة
تتقدم الحمى قبل ظهورها وتنذر بحدوثها مثل التكسر والارتجاف وثقل الاعضاء
وامتلائها وحمرة اللون وحرارة سطح البدن ومنها علامات تابعة للحمى بعد ظهورها
مثل الصداع والالتهاب والغثيان وثقل الراس وحمرة الوجه وتورم الصدغين وانتفاخ
عروقهما وحمرة العينين وتعكيرهما وغشاوة البصر وحالات حمر نضب العين
وقوة النبض وسرعته وعظمه وامتلائه ولبانه وحم العرق ورطوبة البشرة
الشبيهة برطوبة ابدان الذين خرجوا من الحمام وحمرة البول الشبيهة بحمرة الارجوان
مع اعتدال قوام النوع ونضارته والسبب في قوة النبض صحة القوة وسلامتها
والسبب في عظمه وامتلائه اتساع العرق واستمداده لكثرة ما فيه من الدم
والسبب في لبانة العرق وسهولة مدمته رطوبة البدن ولبانته ولذلك صار
اذا لمست حرارته باليد وجدتها ساكنة قد شابها شيء من نداوة من غير حدة
ولا حرافة والسبب في حمرة البول ونصاعته حرارة الدم وحمرته واسراعه الا ان
يكون الجوهر الذي يعفن في كل يوم اكثر من الجوهر الذي يتحلل فيكثر العفونة في
البدن ويسود البول ويتكدر ويزول عنه رونق الدم ونضارته ويصير رسوبا
وقد يلحق هذه الحمى من الخواص ما يلحق الحمى الدموية من الرعاف والبهر للاسباب
التي قدمنا ذكرها في الحمى الدموية لان تولدهما جميعا من الدم فلا فرق
بينهما الا ان هذه الحمى تتولد عن دم قد عفن والحمى الدموية تتولد عن دم
خالص نقي لم يشبه عفن ولما كان الجدري وما شاكله من العلل المنسوبة
الى الطواعين من الامراض التابعة لهذه الحمى وجب ان نبحث عن الاسباب

الحسيه المولده للطواعين في الجملة ثم نخص الجدري بما هو منفرد به دون
غيره ❊ في الاسباب المولده للطواعين ❊

ان اجل الاسباب المولده للطواعين واعظمها تاثيرا تغير الهوى وفساده في
ازمنه السنه وتغير الهوى يكون لاربعة اسباب اما من افراط احد الكيفيات
على الهوى واما لما تغلب على الجو من بخارات الارض وغبارها حتى يصير الهوى
كدرا مظلما واما لما داخل الهوى من بخارات البحور وبخارات المياه المستنقعه
المتعفنه واما لما تغلب على الهوى من الرواح المنتنه مثل الرواح المولده عن المتعفنه
جيف القتلى والموتى وما شاكل ذلك واذا تغير الهوى وفسد باحد هذه
الاسباب وخاصة النتن المولد عن جيف القتلى والموتى لانه اعظمها ضررا
عرض لاكثر الناس امراض حاده من جنس الطاعون وحميات خارجه
من جنس الاخلاط وكما ان الغذى الردي المذموم الجوهر والاغذيه التي
فيها بعض السمام والمياه الرديه الجوهر يصير بالمستعملين لها مضره عظيمه
حتى لا ينجو منها الا الواحد في المفرد ممن مزاجه موافقا لجوهر تلك
الطعوم والاشربه كان الهوى ايضا اذا فسد لم يكاد ان ينجو منه الا
القليل من الناس وفعل الهوى في ذلك اشد ضررا من فعل الطعوم والاشربه
لان الهوى يصل الى القلب والريه بالاستنشاق والتنفس في كل حين
دايما ولذلك صار جميع المرضى واكثر الاصحا تاذوا بفساد الهوى كثيرا
واجمع الاوايل على ان الهوى اذا فسد في جميع ازمنه السنه الاربعه حدث
في تلك السنه الطواعين وامراض تعطب اكثر الناس منها وذكروا انه اذا
اشتد هبوب الرياح في بعض اشهر الشتي التي هي كانون الاول وكانون الثاني
واشباط وكثر التراب والغبار في الهوى وكان الهوى مع ذلك جافا يابسا

بغير مطر واختلفت الايام في حالاتها وكيفياتها وكان اليوم الواحد منها
حارا والاخر باردا واختلف الهوى غير مستقيم ولا ثابت على وتيره واحده
كانت هذه اعلام سوء في ذلك الشتي واذا دخلت اشهر الربيع اعني اذار ونيسان
وايار وقطرت السما في اول الربيع وكان الهوى دايم الكدوره والظلام لا ينحل
ولا يتغير الا في الخمس او في السبع عرض للناس حميات خارجه عن جنس الاخلاط
وكثر فيهم الجدري وانواع البثور وفشا فيهم الموت وانتشر الوبا وزعموا ان
الشتا والربيع اذا كانا بهذه الحاله التي ذكرناها وكان الهوى في اشهر الصيف
اعني حزيران وتموز واب رطبا مختلطا غير صاف وغلب على الاشجار والنبات
الغبار والتراب وكثرت الحصبه في الناس ولم يخرج من ابدانهم عرق ولم يترطب
جلودهم كما يترطب في الصيف الصحيح المزاج وزعموا انه متى كان الصيف بهذه
الحال والشتي والربيع على ما تقدم قولنا وقع الموت في اسرى دخول ايلول
في الدواب وساير البهايم واذا استوى الليل والنهار في عشرين من ايلول ظهر
في الهوى من ناحيه الجربيا اعني ناحيه السما الشماليه غيوميات تعلو تشبه البروق
والنيران فان عارضنا معترض في ذلك وطلب الدليل على ما ذكر القوم عن فساده
ان الوصول الى معرفه ذلك لا يكون الا بالوقوف على معرفه حركات الكواكب وكيفيه
تاثيرها على حسب مواضعها من الفلك في كل زمان من زمان السنه واتصال بعضها
ببعض وذلك ان الكواكب اذا كانت في الشتا في مواضع من الفلك توجب تاثيرها
الا في الهوى ما تقدم ذكرنا له كان من الممتنع ان يكون اتصالها في زمان الربيع الى
مواضع يكون تاثيرها في الهوى مثل ما ذكره القوم ايضا ولا يمكن ان يكون اتصالها
في الصيف والخريف ايضا الا الى مثل ذلك فان عارضنا معترض وقال فاذا كان
ذلك انما يكون عن تاثير الكواكب فما منفعه المتطببين في ذكر ذلك في كتبهم



والطب لا يحصر فعل الفلك ولا يحيط به قلنا له ان فساد الهوى انما يفعل في
الابدان متى كانت متهيئة لقبول تأثيراته فاذا علم المتطبب ما يعرض للهوى
من الفساد في زمان من الازمنة كان له ان يتقدم قبل ذلك الزمان فيستفرغ الابدان
من العنصر القابل لذلك التأثير ليكسبها ما ينفذ ذلك العنصر وينافيه حتى
اذا تغير الهوى لم يجد في الابدان كيفية تقبل فساده ولا عنصر يحمله ۞ مثال
ذلك ان المتطبب اذا علم ان حركات الكواكب ستحدث في الهوى في زمان ما
حرا شديدا مجففا محرقا تقدم قبل ذلك فاستفرغ الابدان من الاخلاط الصفراوية
القابلة لتأثير الحرارة لمشاكلتها لها بالطبع ورطب الابدان غاية الترطيب
وافادها برودة تقاوم حرارة الهوى اذا حدثت حتى اذا تغير الهوى وحمي لم يجد
حرارة الهوى في الابدان كيفية تقبلها ولا فضل يرى يحملها لانها قد اكتسبت
من الهوى البرد والرطوبة ما يقاوم تأثير الحرارة ويدفعه عنه ويزيل عن
الانسان ما كان يحذره ويتقيه وذلك ان النفس اعلى من الفلك وانما
تنقاد الى تأثيراته متى جهلت فاذا علمت كان لها ان يحترز من فعله
بحسب طاقة الطباع وذلك يتقاس من المنجمين اذا علم انه اذا ركب
في البحر في يوم ما غرق كان له الا يركبه ذلك اليوم وكذلك اذا علم ان
الملاح الحاذق وصيرها عوضا من الفصد واحذر ان يتقدم على اخراجه وان
ساعدتك كل الدلايل والقوة ضعيفة وقد بينا ذلك بيانا شافيا عند
ذكرنا تدبير الحمى الدموية واخبرنا باسباب كانت لجالينوس موكدة لما ذكرنا
وبينا ايضا ان من الواجب الا يقدم على اخراج الدم في صعود المرض وشدته
وان كانت القوة صحيحة لان صحة القوة في هذين الوقتين من المرض غير
موثوق بها لان الطبيعة مشغولة بمصارعة المرض ومجاهدته وكفايتها

ما هي فيه من الجهاد والشغل حتى تستعمل شيئا غير ذلك وان تعذر اخراج الدم
في اول المرض فالزم تلطيفه الدم وتسكين حرارته بما الرمانين وما التمر الهندي
وما الاجاص وما شاكل ذلك مع استعمال حسو الشعير باللوز المقشر من
قشريه والسكر الطبرزد وان كان في الطبيعة امتناع فاحدرها بما فيه من
التدبير يلطف ويحلل من قبل ان هذه الحمى وان كانت من الحميات الحادة فان
العفونة التي هي سبب لكونها انما تتولد عن السدة والسدة يحتاج الى ما يحلل
ويلطف والا ازدادت العفونة كثرة والمرض قوة لان البرودة الخالصة مانعة
من التحلل وزايدة في العفونة ولذلك احتجنا على ما فيه بعض التلطيف والتحليل
لتستفرغ العفونة بالبول والا بالاسهال او بالعرق الا ان يكون في كيفية
الدم من الحدة والالتهاب ان الملك اذا خرج يحارب اعداه في يوم معلوم
انهزم او نزلت به آفة كان له ان يشير عليه الا يخرج الى الحرب في ذلك اليوم
ولهذا ما صار الانسان دون ساير الحيوان مامورا منهيا مثابا معاقبا لان
نفسه مختارة قادرة على اختيار الخير والفضايل واجتناب الشر والرذايل
وانما تنقاد لفعل الطبيعة وتتبع شهوات النفس البهيمية ولذلك ما هي
جعلت معرفة المحمودات من المذمومات والعدل من الجور والحق من الباطل
والحلال من الحرام فاذا علمت كان لها ان تفعل الحق والعدل التي تنال به
ثوابها وتترك الباطل والجور الذي يستوجب عليه عقابها ۞

في السبب الذي له صار الجدري يعرض لكل الناس
او لاكثرهم ولا يسلم منه الا الشاذ وان كنت
ما سمعت احدا ادعا انه سلم منه ولا ذكر انه
راى من نجا منه ۞

اما السبب الذى له صار الجدرى يعرض لكل الناس ان تولده يكون مع
البنيه عن فضول يكتسبها الجنين فى بطن امه من فضول الرحم قد
اعترت لها الطبيعه مواضع من البدن بعيده من الاعضا الريئسه قريبه من
سطح البدن اسكنها فيها ليسلم البدن من اذيتها فاذا تحركت تلك الفضول
لاسباب ظاهره مدبره لها من خارج وتهيجها مثل عدى مذموم او هوى فاسد
على ما بينا انفا خرجت عن مواضعها وبادرتها الطبيعه اضطرت الى ان تدفعها
الى سطح البدن لانها قريبه منه ولذلك صارت من الاعراض التى لا يسلم
احد منها لان تولدها كان مع البنيه واكثر ما يعرض الجدرى فى سن الصبى وفى
بعض الناس فى سن الحداثه وفى الاقل فى سن الكهول والشيوخ لان من الممتنع
ان يتفاسل هذه الفضول فى بدن الانسان طول مده سن الصبى وسن
الحداثه من غير ان يظهر على ما يلحقها من تغير الازمنه وفساد الهوى واختلاف
الاغذيه والاشربه ولولا ان الطبيعه تدافعها وصارت عندها كالغريزيه
ولذلك صارت لا تثيرها حتى تثيرها من ذاتها الاسباب تحركها وتديرها من
خارج ولذلك صار سن الصبى احمل الاسنان بها لكثره لهم الصبيان واخذهم
الغذى على غير ترتيب ولا نظام وقله توقيهم الهوى وغلبه الحراره والرطوبه
على ابدانهم وبهيجها الفضول العفونيه بالطبع ۞ فى العلامات الداله
على حدوث الجدرى قبل ظهوره ۞ اما العلامات الداله على
حدوث الجدرى فالصداع فى ابتدى الحمى وحمره الوجه وامتلائه وتكدر العينين
وحمرتها ودموعها وثقل الراس والحكه فى المنخرين وعطاس مع خشونه
فى الصدر وسعال يابس وعروان فى البدن كله وحس نخس الابر من قبل ان
الماده التى يريد ان يظهر يدافع اللحم والجلد ويعرق اتصالهما ليبرز الى خارج

١٢٩

واكثر ظهوره فى اليوم الثالث وربما يتفق ظهورها فى اليوم الاول والثانى
لوهج الحمى وحرارتها واسباب الحمى العفنيه اربعه لان منه ما يكون عن
ماده قد غلب عليها الدم الخالص النقى ومنه ما يكون عن الدم الحاد
الصفراوى ومنه ما يكون عن الدم البلغمانى ومنه ما يكون عن الدم
السوداوى فما كان منه عن الدم النقى كان لونه احمر امستشرفا
له قاعده واسعه واعلاه بارز احاد اسريع النضج والتفسخ فاذا
فاح كان برؤه سريعا لان تولده عن الدم والدم احمد الاخلاط واسرعها
قبولا للنضج لاعتداله وتوسطه الحراره والرطوبه والبروده وقد بينا
مرارا ان بالحراره والرطوبه يتم النضج ويكمل الهضم وما كان تولده عن
الدم الحاد الصفراوى كان لونه اصفر امورد او شكله صفرا مستديرا
واستحالته داخل العروق والاوراد وجب على المتطبب ان يبادر باخراجه
قبل ان يفسد بفساده غيره وان كان لا يجب ان يقدم على ذلك دون
ان يثق بصحه القوه ومساعده السن والمزاج والزمان وطبيعه الهوى
الحاضر ومزاج البلد والعاده فاذا كانت هذه الدلايل ممكنه وكانت
صحه القوه فبادر باخراجه قبل صعود المرض وبلوغه سورته لان اخراج
الدم فى هذه الحمى وفى الحمى الربوبيه المتولده عن الدم الملتهب من افضل الاشيا
وان كان بالحمى الربوبيه اخص واقرب منفعه على ما بينا واوضحنا لان الدم
فى الحمى الربوبيه خالصا محضا غير مشوب بفساد وفى هذه الحمى قد شابه
من العفونه والاستحاله كيفيه يمكن ان يبقى فى البدن بعد خروج ما
يخرج منه فيدوم الحمى بدوام تلك الكيفيه فان لم يساعدك هذه الدلايل
الا صحه القوه فقط فاخرج الدم من ... الحجامه وصيرها مما يعوق

عن ذلك فيقابل بما يضاد كيفية الحاضرة وذلك ان الدم في هذه الحمى
يكون على ثلث ضروب لان منه الحاد المرى السريع الحركة ومنه القليل الحدة
السليم من المرة المتوسط الحركة ومنه الغليظ الثقيل الحركة فما كان منه
حادا مريا سريع الحركة وجب ان يقابل بما يقمع حدته ويسكن حرارته مثل
العناب ولعاب البزرقطونا وما الرمانين وما التمر هندي او شراب
الاجاص الساذج فان كان في الطبيعة امتناع يعطون طبيخ متخذ من
تمر هندي واجاص وورق بنفسج يطبخ ويصفا ويحل فيه ترنجبين وخيارشنبر
مقشر قصبة وحبة من كل واحد اوقية ويمرس ويصفا ويشرب
فاذا اجابت الطبيعة يعطون من الغذى ما كان لطيفا سريع الانهضام
محمود الجوهر مثل حسو الشعير المحكم الصنعة المصفا من حبه ولباب
الخبز المحكم الصنعة المغسول بالماء مرات ويقتصرون على ذلك لان
الافضل على ما اشنا مرارا في جميع الامراض الحادة السريعة الحركة القريبة
النوبة استعمال الاغذية اللطيفة السريعة الانهضام وفي الامراض
الثقيلة البطية الحركة البعيدة النوبة استعمال الغليظ من الغذى في
ابتدا المرض ليحفظ القوة كيلا تحور وتنحل قبل ان يصير المرض الى نوبته
ومنتهى صعوده فاذا قربت النوبة رجع الى الطعام اللطيف السريع
الانهضام ولما كانت هذه الحمى من ابتدائها الى انقضائها على حالة واحدة
من الشدة والصعوبة وكانت نوبتها قريبة وجب ان يلزم في طول مدتها
الطعام اللطيف السريع الانهضام المحمود الجوهر فان كان الدم قليل
الحدة سليم من المرار فيعطون ما العناب عوضا من التمر هندي و[illegible]
يوخذ من العناب عشرين حبة ومن ورق البنفسج خمسة دراهم يطبخ ذلك

برطل ما حتى يصير الى نصف رطل ويصفا ويحل فيه من الترنجبين والخيارشنبر
من كل واحد اوقية ويمرس ويصفى ويشرب ويعطون حسو الشعير المطبوخ
بالعناب العفص وان كان الدم غليظا يعطون ما اللبلاب والهندبا على
هذه الصفة يدق الهندبا ويعصر من مائه ثلث رطل ويغلى وينزع عن رغوته
ويخلط معه من ما اللبلاب الى ثلث رطل ويحل فيه من الترنجبين والخيارشنبر
من كل واحد اوقية ويمرس ويصفى ويشرب فان كان في الطبيعة امتناع
يعطون من ما اللبلاب المدقوق المعصور ملى رطل ويصير في قدح ويترك
القدح في ما حار حتى يفتر ويحل فيه ترنجبين وخيارشنبر وبنفسج مربا ويمرس
ويصفى ويشرب فان اجابت الطبيعة والا فيستعملون فتيلة من [illegible]
وبورق وشي من سقمونيا وسكر احمر على ما اشنا مرارا فان اجابت
الطبيعة والا فيحقنون حقنة من شعير مقشر مرضوض وورق الخطمي
وورق البنفسج والحسك والسبستان والنخالة السميذ والسلق يطبخ
ويصفى منه نصف رطل ويلقى عليه اوقية دهن بنفسج واوقية سكر واوقية
مري ودرهمين ملح ودرهمين بورق ويعالج به فان احتيج الى تقويتها [illegible]
فيها دانقين او نصف درهم سقمونيا مسحوق فان عرض لهم صداع فيستعملون
ترطيب الخياشيم بدهن بنفسج ودهن نيلوفر ودهن حب القرع ويحملون
على الجبين والاصداغ دهن ورد وخل ممزوجين ضربا جيدا ويترك الوجع
فيما طبخ فيه بابونج وورق بنفسج وان كان يلزم مع ذلك سهر وارق
فيحمل على مقدم الجبين والاصداغ ما قد طبخ فيه قشور الخشخاش وورق
الخس وبزر الخس وورق بنفسج وشي من بابونج ليحدر وينام فان لم يسكن
الصداع وكان الصدر سليما من النوازل والسعال فليحلب على الراس اللبان

النسا والبان الاتن والماعز ويغسل الراس بعد ذلك بالمياه التي تقدم
وصفها ويسعطون بعد ذلك بالدهن بنفسج ودهن نيلوفر ودهن حب
القرع ويضمدون الراس بضماد متخذ من ماء ورق البنفسج الطري وماء البقله
الحمقا وماء القثا وماء القرع غير مطبوخ ويجعل معها دهن بنفسج ودهن نيلوفر
ودهن حب القرع او دهن الخلاف مع شي من خطميه بيضا ودقيق شعير
ويحمل على الراس ايضا ورق الخلاف الطري وخطميه بيضا مع ماء رجله وماء حي
العالم وماء القرع الحلو وماء ورق البزرقطونا مع الادهان التي تقدم وصفها
ويلطخ على الاصداغ والجبين صندل ابيض واحمر وورد بماء القثا وماء الخلاف
وماء حي العالم وماء ورد فان كانوا يحسون في الجوف غما والتهابا فيسقون
لعاب البزرقطونا المستخرج بماء القثا ممزوج بماء الرمانين ويشربون
ماء البطيخ الفلسطيني المعروف بالرقاع وياكلون من لحمه غير انه ينبغي
الا تسرع على شي مما ذكرنا من الضمادات وصب المياه والالبان على
الراس ولا السعوط بالادهان الا بعد ان يتحقق عندك ان الصداع
عن بخارات حاده حريفه ويستدل على ذلك بما يجده العليل من الخفه
والطيران فان لم يجد ذلك وشكا العليل انه يجد ثقلا في الراس وامتلا
فاعلم ان ذلك عن بخارات رطبه واحذر غايه الحذر ان تستعمل ما ذكرنا
من السعوط وصب المياه والالبان على الراس فان ذلك مما يزيد في
رطوبه الدماغ ويضاعف البله فان بين لك ذلك فاستعمل
نطول الرجلين في ماء قد طبخ فيه بابونج وبنفسج يابس وكب وجوههم
على بخار هذا الماء ايضا لانه مما يفتح المسام ويحلل البخارات ويستفرغها
بالعرق فان اضطرك الامر الى صب الماء على الراس فليكن ذلك

بعد انكباب الوجه عليه مره او مرتين وينبغي ان يجعل مقدار البابونج
الذي يطبخ في الماء مقدار البنفسج او ضعف البنفسج متى كانت الحمى الزم لما بنا
من الحاجه الى قوه التحليل في هذه الحمى ويتوقا استعمال الدهن اصلا وخاصه ان
كان بهم سبات فان الدهن يسد المسام ويحقن البخارات ويمنع من التحلل
ويغور المادة ويحصرها ومما ينفع من ذلك ايضا دلك القدمين والساقين
في الماء الحار الذي قد طبخ فيه البابونج وورق البنفسج وشد الساقين بالعصائب
لان ذلك مما يجذب المادة ويحدرها الى اسفل حتى ان العليل ربما احس
بانحدارها في ظهره الى اسفل واذا احس بذلك انصبغ البول وقوي
فعل الحراره فيه وصار احمر وسكن الصداع من ساعته واذا لم يحس بذلك لم
ينصبغ البول وبقي الصداع بحاله لان الماده بعد فوق لم تنحدر ومما يعين
على انحدار الماده الى اسفل ايضا شد اصل الفخذين بالعصائب للطافتهما
وقوه جسمهما وشرف مقدارهما فان عرض للعليل من السبات ما يحول بينه
وبين فتح عينه فاسحق راسه ما امكنك على حسب الاحتمال والطاقه
فان كانت القوه ممكنه والحراره ساكنه ويكون اسحاقك له بماء البابونج
والقنطوريون وورق البنفسج واكليل الملك وان كانت القوه غير ممكنه
والحراره ظاهره فبالبابونج وورق البنفسج فقط ويضرب بالقرب من
العليل على طست بقضيب او في الهاون بدستج الهاون ضربا جيدا
دايما غير موذي ولا عنيف وان امكن ان يكون ذلك بالنقر على انواع
العود والطنبور كان افضل لان النفوس تميل الى ذلك وتقوى به
جدا والطباع يستيقظ ويسمع بنشاط النفس وتقوى
على تحليل المواد كثيرا ولعل ظانا يظن ان هذا مما يشغل

الطبيعة عن تدبير المادة كما يشغلها الغذى والدوا قلنا ان الطبيعة انما تشغل بما يحتاج الى ان يطبخه وينضجه ويميزه مثل الغذى والدوا واما ما يلبس عليها منه موونة ولا كلفة فانه زايد في نشاطها وانبساط حركتها وانبساط قواها اذا استعذبته او استطابته ويكون زايدا في حمولها او وايدا في خمولها وسكون حركتها وانقباض قواها اذا استبشعته وكرهته فان عارضنا بشرب الدوا وقال انا نامرون من يشرب دوا مسهلا ان يشغل فكره ورويته بشي غير الدوا ونحن نعرف ان ذلك مما يشغل الطبيعة عن تمييز الفضول واخراجها مع الدوا قلنا له ان بين القولين فرقا بينا من قبل ان النفس اذا اشغلت فكرها ورويتها في شي جمعت قواها اليه واشغلت الطبيعة عن تنفيذ افعالها والاصوات المزيدة المطربة فليست كذلك لانه ليس يلحق النفس والطبيعة منها اكثر من الالتذاذ بها فقط وقد يستدل على ذلك من الاطفال لانا نجدهم اذا بكوا ثم سمعوا يسكتون بها سكنت طباعهم وهدوا وناموا من قرب واذا رايت العليل اذا انبه من سباته يلتفت يمنة ويسرة ومن جانب الى جانب قلقا وضجرا او كربا فاعلم ان ذلك دليل سوء حدا منذر بموت فان كان به مع ذلك في جوفه نفخة طبلية اذا ضربت بدك عليها سمعت لها صوتا كصوت الطبل ولانت الطبيعة فلم تنحل النفخة كان اوحاله ودل على موت من قرب لان النفخة داله على تحلل فاسده من جنس تحلل الطواعين كالبخارات المتولدة في ابدان الموتى اذا عدمت الحرارة الغريزية وتدبير الطبيعة فان كان بهم مع ذلك ورسكن كان اسرع للهلاك لان الورسكن لا يكون في من كانت هذه

[في الهامش: ان لا]
[في الهامش: علمكم بالسلم]

حاله الا احمر اللون واسعا عريضا ياخذ من البدن موضعا كبيرا والورشكين وجره اذا كان بهذه الصورة كان في ذاته خبيثا وخاصة اذا كان لونه احمرا او اسود فان سلموا من هذه الاعراض الهايلة وعرض لهم رعاف وكانت القوة حسنة والبدن ممتليا والحمى منكسرة وسورة المرض قد خارت وصار المرض الى الانحطاط فتفصلهم العفال فان هذه الحمى محتملة لذلك لان تولدها عن الدم فان تعذبه من الرعاف فاحمل على الجبين والاصداغ الصندلين والورد ودهن العدس والرامك ودهن الشعير ويعجن بما الاس الطري وما ورد وخل خمر ثقيف وبوخذ البقلة الحمقا فيدق ويرش عليها الخل ويحمل على الراس ويسعطون بما البلح الاخضر وبما الطلع مع شي من كافور ودهن ورد او يوخذ خرو الدب ويجفف ويعمل على نوف شعر حتى يخرج صوفه ويجمع ويرمى بزبره ويصير الصوف في كوز خزف جديد فاذا كان وقت الحاجة يسخ من صوفه ويذره في الانف بانبوب فضة او نحاس او غير ذلك وقد بينا تدبير الرعاف شافيا في تدبير حمى يوسوس فان عرض لهم خفقان طلي المعدة من خارج الصندلين والورد ودهن الغرو وخطمية مضا وكافور وضماد الجلادين يعجنون بما البقلة الحمقا او ماحي العالم وما الجلنار وما لسان الحمل ممزوجة بشي من خل ويدرس بسويق الكرم واعلاف والاس والريحان والسنا لهسفرع ويضرب بقدر نصفه اجاحين خزف مملوة ما باردا مروقا ويحمل على البطن ضماد متخذ من دهن ورد مخلوط بالثلج وما القثا ويحل ونحعنه من ما البقلة الحمقا وما الاسعوس وما لسان الحمل بدهن ورد او حقنة متخذة من ما القرع وما القثا وما الحصرم وما لسان الحمل بدهن ورد فان كانت هذه الحمى انما عرضت عن ورم او حمرة فيقطعون ما عنب الثعلب المنزوع الرغوة يختار سنبر

[في الهامش: صح]
[في الهامش: علمكم بالسلم]
[في الهامش: علمكم بالسلم]

ونزيحس وينفسح مرنا ويلزمون بالعدوان حسو السعير المتخذ بما الرمانين
وما العنقى لعاب لختر المحكم الصنعه سكر طبرزد فان كانت الحراره قويه
شاحرون عند النوم لعاب البزر قطونا بما الرمانين ويلطخ على الورم
الصندلين والورد واصل الخطمي والخطميه البيضا واشياف ماميثا بما عنب
الثعلب وما الكسفره الرطبه او ما عنب الثعلب وماء حي العالم فان كانت
الحراره لينه جعلت في اللطوخ شي من زعفران ان كان افضل لكيلا تقوى البروده
وتعكس الفضل الى عمق البدن فتصل الى الاعضا الرئيسه والعدس مرع(?)
او عدس مقشر يسلق بالما ويرمي ماوه الاول ويخلط معه مثل بلبله(?)
شعير مقشر ويطبخ بما ماني وشي من خل وجمار النخل وعناب واجاص
فان كان الورم انما حدث بعد الحمى عن فعل الطبيعه على سبيل البحران
فاحذر كل الحذر ان تحمل عليه ما يبرد وتقوى فيعكس الماده ويردها
الى عمق البدن فتنصب الى بعض الاعضا الرئيسه ويصير ذلك سببا
لتلف العليل لكن يحمل عليه ما يلطف ويحلل ويفتح المسام من غير
اسخان مثل اشياف ماميثا واصل الخطمي بما البابونج والزعفران
وماورق عنب الثعلب فان كانت هذه الحمى انما عرضت لجدري او
حصبه بحران فانك تستدل على ذلك بقوه الحمى والصداع وحمره العينين
والوجه وامتلائه وثقله ووجع الحلق والصدر مع سعال يابس وحكه في
المنخرين وعطاس ونخس في ظاهر البدن من قبل ان الماده التي تريد
الخروج تدافع اللحم والجلد وتسوق اتصالها حتى تعلا الى الخروج فان
رايت هذه الاعلام فاتقن بحدوث الجدري والحصبه او ما شاكلهما واكثر
ما يظهر ذلك في اليوم الثالث وربما ظهر ذلك في اليوم الاول او في الثاني

١٥٣ ١٤٢

الا انه احمد ما يكون وافضل وادله على السلامه متى ما ظهر في اليوم الثالث
بعد لين الحمى وانكسارها والحصبه احسن من الجدري واخطر والجدري
اضر بالعينين ولذلك وجب ان تصرف عنايتك في اول الامر الى العينين
فلا تخرج فيهما شي من البثر فاكحلهما في اليوم الاول بما الورد وما الكابح(?)
ليشفي العفونه من العينين فاذا رايت ان العفونه قد اشتد فاكحلهما
بما ورد قد انقع فيه سماق من الليل الى الصبح او بما ورد ممزوج بشي من
خل او ما رمان مز فاذا ظهر الجدري وقطر في العينين كحلا وكوكبا(?)
بما كسفره يابسه منقعه في ما حار من الليل الى الصبح او اكحلهما بالاثمد
وكافور بما الكسفره الرطبه بشرط الرعوه(?) واختر لخروج الجدري سرعه
من غير خفقان ولا اضطراب ولا غثيان والوصول الى ذلك يكون بان
تسقيهم من اللك المنقا من عيدانه خمسه دراهم ومن العدس المقشر
سبعه دراهم ومن الكثيرا مثله دراهم سمن الكثيرا ويدق اللك ويطبخ الجميع
برطل ما حتى يصير الى الثلث ويصفى ويشرب جرعه بعد جرعه فان كانت
الحمى لينه والجدري له راس حاد مع لذع وعرف ان الامر ذلك
لحده الفضل وحرافته ولذلك صارت دلالته على الرجا والخوف غير مبينه
ولا قاطعه لانه ان اتفق ان تبعه دلايل محموده مثل ظهور دلايل النضج
في البول في يوم انذار او بحران ولانت الحمى وانكسرت وقل العطش وسعى(?)
البثر وخرج ما فيه بسرعه كان محمودا وانذر بسلامه وان اتفق ان تبعه
دلايل مذمومه مثل تحلحل البول وغلظه وصلابه الحمى وقوه العطش
وشده الصداع والكرب والاغما كان مذموما وانذر بخوف وخاصه
اذا كان اسود ظهوره بعد الرابع واردى من ذلك اذا كان ظهوره

فاذا وصلت القو(?) الى الجدري فلبث ... وقربت من حدوث العلامه(?) وهو منكسر(?)

بعد السابع وما كان تولده عن الدم البلغماني كان لونه ابيضا وشكله
مسطوحا لا ضيا املسا عسر النضج جدا بل لا يقبل النضج اصلا فاذا
تعفنت المادة تحت الجلد ولم تقبل النضج حدث منها حكة لا تمهل
عن حكه ونحا ه اذا كان البلغم المولد له مالحا فاذا حكه تسلخ الجلد
وانقشر وسالت من اللحم رطوبة صديدية سمي عند ذلك الحال مالطا
والذي يموت لا محالة وخاصة ان ظهر البول شبيها دل على انهزام
الحرارة الغريزية وخورها وما كان تولده عن الدم السوداوي كان لونه في
الابتدا دما ثم ينتقل الى الاسمانجونية ثم الى السواد من غير ان تتولد
منه رطوبة ولا مادة لكنه يكون صغيرا اكثر شبيها بالثواليل وللاكثار — بالثواليل
منه ما جرا الا ان حاله حالة لا يمكن معها ان يذوب ولا تقبل النضج اصلا
اذ ليس معه رطوبة تسيله وتسيره الى خارج ولا كثيفة تحمه وتحدث
منه عليانا وللاكثار كثيرا ما يجف ويتسمق ويعرض معه الغشي والكرب
والهذيان والوسواس وسيذكرون من قرب تنبيها لما به من اسباب
الحركة ودلايله واقسامه كفاية ولا قوة الا بالله

~~في علاج حمى سونوخس المتولدة عن عفونة الدم~~

~~لما كانت هذه الحمى متولدة عن عفونة الدم منكسرة~~ فزد في هذا المطبوخ
وزن درهمين رازيانج او يسقون ما الكرفس والرازيانج المنزوع عنه
الرغوة بالورد المربى ويوخذ بها رازيانج طري منزوع الرغوة فيخلط معه
سكر طبرزد وشي من زعفران ويتمضمض به ويتغرغر به ايضا ويعطون
حسو الشعير في كل غداة ويصيرون في طعامهم الماش المقشور مع القطف
او القرع او البقلة اليمانية واجعل تليينك للبطن في السبعة الايام

الاول للبطن ان احتجت الى ذلك بالخيار شنبر والترنجبين والورد المربا
بما السبستان والعناب ومن بعد سبعة ايام فاحذر ما يلين البطن اصلا
لان الاستطلاق من شانه ان ياتي في هذه الحمى طوعا من قبل ما يعلمه
سفا من المادة داخل البدن لا بحرج فتغوص الى عمق البدن وتلذع الامعا — يعني الامعا الغلاظ
بحدته ويحدث استطلاقا وقروحا في الاعفاج ولذلك وجب ان
يصبر عن المريض من بعد السبعة ايام عدسا مقشرا مقلوا مطبوخا
بما رمان مز مع شي من جمار النخل او كعك يدق ويحمص ويغسل بالما
مرات ويشرب سكر طبرزد وشي من لوز مسحوق مقشر الداخل
او لباب خبز يابس محمص يغسل بالما مرات ويشرب بلوز وسكر طبرزد
وباحد من الفاكهة الرمان والعنب الرازقي والكمثرى النضيج والسفرجل
الا ان كان الزمان شتاء والهوا باردا فيوقد بين يدي العليل
الطرفا وحطب البلوط وحطب الكرم واذا رايت الحدري قد بدا
يخف فانثر في فراشه جميعه الحنطة او السمسم والطحين على الحدري
ودقيق الارز مع شي من زعفران وما ورد فذ انفع فيه بين الشعير — والجاورس
من الليل الى الصبح وان خرج منه شي في الفم فامسحه بلعاب البزرقطونا
مع لعاب حب السفرجل وشي من دهن ورد وان خرج منه شي في الانف
فالطخ بشمع ابيض مذاف بدهن بنفسج وان عرض لهم اسهال فيسقون
اقراص الطباشير المعمولة ببزر الحماض على هذه الصفة يوخذ صمغ
عربي وطين ارمني وطين رومي من كل واحد اربعة دراهم نشا سج
محمص درهمين ونصف اسرمارس وطباشير وورد منقا من اقماعه
من كل واحد ثلثة دراهم بزر حماض اربعة دراهم حب اس ثلثة دراهم

زعفران درهم يدق ذلك وينخل ويعجن بما كمثرى عفص او سفرجل ويقرص
القرص وزن درهم ويشرب منه قرص بما السفرجل او بشراب الاس وبما بارد ويلقا وزن درهم
في الما الذي يشربونه صمغ عربي محمص وطباشير وطين ارمني من كل
واحد اوقيه ولا يقربون الفراريج والدراج الى ان يسكن الحمى ويجف
الجدري ويكون الغذي عدس مقشر محمص مطبوخ بما الرمان الحامض
وبما السماق وبما حماض الاترج او جاورس مطبوخ مع خبز يابس
مدقوق مقلو ولا يدني من الجسد في ايام الجدري دهن اصلا لا في
الابتدي ولا في الانتها كيلا يغوص القروح الى داخل ويحدث خفقانا
وموتا فان كانت الجدري رصاصيا سطحيا الاطيا او احمريا او اسوديا
فلا تقربه فانه منذر بموت فان احتجت في اخر حمى سونوخس الى ما
يطفي ما بقي من بقاياها في البدن فاستعمل هذه الاقراص

وصفتها ان يوخذ من الطباشير ثلثه دراهم ومن بزر
الرجله وحب القثا المقشر من كل واحد اربعه دراهم حب الخيار وحب
القرع الحلو من كل واحد ثلثه دراهم صمغ عربي وكثيرا ونشاستج من كل
واحد درهمين امير باريس وعود السوس مقشر من السواد خمسه دراهم
يدق ذلك ويعجن بلعاب البزر قطونا ويعمل اقراصا القرص درهم
يشرب بما الرمانين او لعاب بزر قطونا المستخرج بما القثا ان كان
حراره البدن قويه وان لم تكن حراره البدن قويه فبما الورد والهندبا

القول في حمى طريطاوس المعروفه بالغب المتولده عن عفونه الصفرا

اعلم ان جميع الحميات المتولده عن عفونه الاخلاط انما يكون تولدها

١٤٥

١٥٥ عن حراره خارجه عن الطباع يفعل في الرطوبات الفضله الكاينه
عن فضله الانهضام الثالث الكاين في الاعضا والسبب في تولد
هذه الرطوبه الفضله ان كل ما يتناوله الانسان من طعام وشراب
فليس كله محمود ملايم لطبيعه الانسان لكنه منه المحمود الجوهر ومنه
ما ليس بمحمود فاذا صار الى المعده وانطبخ فيها صار كيلوسا ثم صارت
الاعضا مصاصته الى الكبد وانهضمت فصارت دما تسلمه الى الاعضا ويغتذى منه بما لايم
طبيعتها ومزاجها وبقيت ما بقي من فضله غذايها عنها واخرجته من مسام
البدن الرقاق بالبخار والعرق وان ضعفت الاعضا عن دفع ذلك عنها
لتعسر لحفها في نزاحها وتركيبها او لانسداد المسام وتكاثفها او لثقل
الماده عليها اما لكثرتها او لغلظها ولزوجتها بقيت الفضله تتجمع
في تخلخل الاعضا وتجويفاتها مثل تخلخل الريه والطحال وتجويف
المعده والعروق وما شاكل ذلك فاذا تحركت تلك الفضله في بعض
الاوقات وثارت وقويت اما لاغذيه فاسده زادت في كميتها او لتغير
الهوى وفساده اما عن حركه الاجرام العاليه واما عن كيفيه مذمومه
حدثت في الهوى فغيرته وافسدته مثل روايح اجسام الموتى والقتلى
سنت الطبيعه تلك الفضله لفسادها وخلت عن تدبيرها فاذا بقيت
بغير تدبير اشتجرت وحميت بحراره الابدان الباطنه وبحاراتها المتجمع
فيها وغلت وتعفنت وفسدت كما تغلي رطوبه اجسام الموتى وتعفن
وتفسد اذا عدمت الحراره الغريزيه وزال عنها تدبير الطبيعه فاذا
عفنت تلك الرطوبه تولد عنها حميات مختلفه على حسب طبيعه
العنصر الغالب على مزاج البدن من ما كان او بلغما او سوداويا ونسب

كل واحد من الحميات الى العنصر المولد لها واذا ابتدينا على السبب المولد
لعفونة الاخلاط في الجملة فلنرجع الى ما كنا ابتدانا به من القول
في الحمى المتولدة عن عفونة المرة الصفراوية فاقول ان هذه الحمى تتولد
عن كيموس صفراوي اذا استحال وعفن للاسباب التي قدمنا ذكرها من
قبل ان المرة الصفرا اذا غلبت على مزاج البدن لا تخلوا من ان تكون اما عفنة
واما غير عفنة فان كانت غير عفنة لم تخل من ان تكون اما منتشرة في البدن
كله واما منحصرة في بعض اعضائه فان كانت منتشرة في البدن كله احدثت
يرقانا من غير حمى وان كانت منحصرة في بعض اعضا البدن احدثت الورم المعروف
بالحمرة وان كانت عفنة لم تخل ايضا من ان تكون اما منحصرة في بعض اعضا
البدن واما منتشرة في البدن كله فان كانت منحصرة في بعض البدن احدثت
الورم المعروف بالحمرة او نملة وان كانت منتشرة في البدن كله لم تخل من
ان تكون اما داخل العروق والاوراد واما خارجة منها فان كانت داخل
العروق والاوراد احدثت اما حمى غب دايمة واما حمى فوسوس اعني الحمى
المحرقة التي قدمنا ذكرها واتينا باسبابها ودلايلها او تدبيرها وان كانت
خارج العروق والاوراد احدثت حمى الغب الدايرة ذات النوايب التي
تاخذ وتترك في كل يوم مرة والحمى الغب المنحصرة داخل العروق والاوراد لا
تحدث عنها اقشعرار ولا برد لان المادة لانحصارها داخل العروق
والاوراد لا تمر بالاعضا الحساسة ولا تصل اليها اذا لم تنصب المرة على
الاعضا الحساسة ولم تلذعها لم تحدث الاقشعرار لان الاقشعرار ليس هو
شي غير تلذيع المواد للاعضا الحساسة الا ان هذه الحمى اعني المنحصرة داخل
العروق والاوراد وان كانت تاخذ يوما وتخف يوما لا ان البدن لا ينقا

من حرارتها في يوم سكونها ولا العروق من استفراغها ذلك لمخالطتها بالدم
وانحصارها معه داخل العروق والاوراد لكنها تنكسر قليلا وتسكن عما كانت
عليه في يوم نوبتها والفرق بينها وبين حمى فوسوس وان اتفقتا جميعا في انهما
عن الخلط الحاد الصفراوي وفي انهما داخل العروق والاوراد وفي انهما دايمتان
ان الالتهاب العارض في حمى فوسوس يكون في العروق المجاورة للقلب
وبخاصة عروق المعدة وعروق الكبد والرية واكثر منه في عروق ساير البدن
لان المادة هناك اكثر وفي حمى الغب الدايمة يكون الالتهاب العارض فيها
في جملة عروق البدن مثله في الاوعية المجاورة للقلب وان كنا قدمنا ان علل
حمى فوسوس ربما كانت عن بلغم مالح كما قال الفاضل بقراط حيث قال ومنها ما
هي مالحة اراد حمى فوسوس واما حمى الغب ذات النوايب فيستدل عليها
بالثلاث دلايل التي عهدها الفاضل جالينوس وهي الاسباب الطبيعية والاسبا
التي ليست طبيعية والاشيا الخارجة من الطبيعة اراد بالاشيا الخارجة
الطبيعية الاسباب التي من طبيعة الانسان وعن بنيته مثل سنه ومزاجه
واحواله واراد بالاسباب التي ليست طبيعية ما ليس بطبيعي في الانسان
وان كان في الانسان من الاسباب الطبيعية مثل طبيعة الفصل من السنة
ومزاج الهوى الحاضر ومزاج البلد واراد بالاسباب الخارجة عن الطبيعة
الاعراض المتولدة عن طبيعة العنصر المولد للمرض التي هي للمرض اعراض
وللطبيب دلايل وعلامات مثل القشعريرة والبرد والنافض وسرعة
حركة الحمى وابطايها وغير ذلك فاما الاستدلال عليها من الاشيا
الطبيعية فهو ان اكثر تولدها فيمن كان مزاجه حارا يابسا وسنه شابا
من اثنا عشر وعشرين سنة والى الثلثين وثلثين سنة وبخاصة

اذا كان بدنه نحيفا وشعره اذب رقيقا ومسام بدنه متخلخله واما الاستدلال
عليها من الاشيا التي ليست بطبيعيه فهو ان اكثر تولدها في زمان الصيف
وبخاصه اذا كانت طبيعه الهوى الحاضره حاره يابسه ومزاج البلده
ايضا كذلك وبعد العلل في حال صحته في الكد والتعب والنصب وذلك ان
طبيعه الفصل من السنه مقاربه لطبيعه الانسان ومزاجه فاذا اوجب
مزاج الانسان شيا اوجب مزاج الفصل من السنه كذلك ولذلك مزاج
الهوى الحاضر مقارب المزاج الانسان الحاضر ومزاج البلد مقارب لمزاج
السن فاذا اوجب احدهما شيا اوجب صاحبه مثله وكذلك طبيعه الكد والتعب
مقاربه لنحافه الانسان وهزاله لان النحافه والهزال يدلان على حراره البدن
وجفافه والتعب والنصب يوجبان مثل ذلك واما الاستدلال على هذه الحمى
من الاشيا الخارجه عن الطبيعه اعني من الاعراض المتولده عن طبيعه
العنصر المولد للحمى فهو انه لما كان تولد هذه الحمى عن العنصر الحاد الصفراوي
المجاور للاعضا الحساسه وجب ان يتقدمها اقشعريره صعبه لها نخس
كنخس الابر والشوك لان الصفرا بحدتها اذا مرت بالاعضا الحساسه
التي لم تالفها وانصبت عليها ولدعتها بحرافتها احدثت فيها نخسا وتولد
من ذلك البرد المسمى اقشعريره وقد يستدل على ذلك من فعل الما
الحار في الحميات اذا وقع على الابدان الصفراويه قبل ان تالف حرارته
وتسكن بها لانا نجد حرارته اذا وصلت الى الاعضا الحساسه قبل
ان تالفها يتشكل بكيفيتها لذعتها ونافرتها للاعضا واقشعرت لها
حتى اذا تشكلت بكيفيتها صارت هي وهي من جهه الحراره شيا واحدا
وزالت المنافره بينهما فان كان في حده المره من القوه ما تحدث في

١٤٧

107 الاعضا الحساسه نخسا مالت الطبيعه الى عمق البدن هربا مما يوذيها وعدمت
الاعضا الظاهره اكثر الحراره الغريزيه فضمرت وحدث فيها بردا شديدا حتى اذا تم
تعفن الماده وحميت والتهبت انتشرت الحراره في البدن دفعه ونتج ذلك التهاب
وعطش وصداع وسهر من غير ثقل في الراس واحس اصحابها بحس في كبودهم
وبخارات حاره حريفه تفور من جلودهم ولم يشتهوا ان يكلمهم احد ونقصت شهوتهم
للطعام وربما امتنعت اصلا وكثيرا ما يبرد اطرافهم ويبلغ من قوه الحراره وشده
خلع الكرب ما يسترحون الى تنحيه ثيابهم وصب الما البارد على ابدانهم ولاسيما
في النوبه الرابعه لان اعظم النوائب عليهم النوبه الرابعه لان فيها يكون
سوره المرض ونهايه صعوده فاذا كان في اخر هذه النوبه تحللت الماده وخرجت
اما بالعرق ان كان فيها لطافه وخفه واما بالاسهال ان كان فيها ثقل
للذع وغلظ ومن خاصه هذه الحمى شده الحراره والفوران ويحس في الكبد المرارحه
المره توقد وتحتد ويتبع هذه الحمى ايضا ويلزمها دايما القي المري والاسهال
المصبوغ بالمره وبخاصه في النوبه الثالثه او الرابعه ولذلك صار من الواجب
ان يوقا الادويه المسهله في النوبه الرابعه من هذه الحمى دايما لان
الطبيعه كثيرا ما تستفرغ الماده من قبل نفسها في هذه النوبه واذا
كانت هذه الحمى خالصه محضه ظهرت هذه الدلايل فيها بحركه بسيطه
غير مشوبه بغيرها واذا لم يكن الحمى خالصه لم تظهر الدلايل فيها
مجرده بسيطه لكنها تكون مركبه مشتبكه بحسب اشتباك الكيموسات
المولده لها واذا ظهرت في اول يوم من هذه الحمى علامات تدل
على النضج التام كان انقضا الحمى في الدور الثالث واذا ظهرت
في اول يوم علامات تدل على نضج الا انه ليس بتام كان انقضا الحمى

في الدور الرابع واذا ظهرت علامات تدل على نضج ضعيف كان انقضا الحمى
في الدور السابع واذا لم يظهر في اول يوم علامات تدل على نضج اصلا كانت
الحمى منطاوله لانها غير خالصه واكثر ما تمكث دورها هذه الحمى اذا كانت
خالصه اثنا عشر ساعه وسكونها ستة وثلثين ساعه واكثر ما تكون
ادوارها اذا كانت خالصه سبعه ادوار وهي اربعه عشر يوما واذا فاقت
نوبتها على اثنا عشر ساعه وادوارها على سبعه ادوار فليست بخالصه
واما ابوال اصحاب هذه الحمى فتكون حمر نارية للطبيعه والسبب في
حمرتها حرارة المره وحمرتها والسبب في نارينها ولطافتها يبس المره
وجفافها واما المجسه فتكون في ابتدى الحمى قبل انتشار الحراره في الابدان
صغيره لطيفه لاجتماع قوى الطبيعه اليها وهربها الى عمق البدن خوفا
مما يؤذيها من لذع المره للاعضا الحساسه فاذا انتشرت الحراره في
البدن وقاربت الحمى المنتهى صار النبض سريعا عظيما مجتمعا الا ان
نوع حركته الى الخارج اقوى منها الى داخل وذلك لكثرة البخارات المجتمعه
في عمق البدن وحاجة الطبيعه الى اخراجها بسرعه واما استوى
المجسه فانه لا يبين في هذه الحمى حسنا من قبل ان سرعه النبض وتواتره
يخفي استوى حركه العرق ففيما انبانا به من الدلايل على حمى طرطاوس
من الاشيا الطبيعيه والاشيا التي ليست بطبيعيه والخارجه عن
الطبيعه كفايه ولا قوة الا بالله ۞ واذ صرنا الى هذا الموضع من كلامنا
فنحن محتاجون ان ناتي بالسبب الذي له صارت المره الصفرا تعفن وهي
في طبعها حاره يابسه وقد قامت الدلايل على ان العفونه لا تكون
الا باجتماع الحراره والرطوبه فاقول ان اليبس يكون على ثلاثة ضروب

اما في طبعه الشي ومزاجه واما في جسمانيته واما فيهما جميعا وذلك
ان من الاشيا ما هي في طبعها يابسه جافه وجسمها لينا سيالا مثل
العسل النحل والشراب والمره الصفرا والما المالح وما شاكل ذلك
ومنها ما هي في طبعها ومزاجها لينه رطبه وجسمها يابسا صلبا مثل
الدار فلفل والزنجبيل والحمص وما شاكل ذلك ومنها ما هي في طبعها
ومزاجها يابسه وجسمها ايضا كثيفا صلبا مكتنزا مثل الحديد والحجارة
وما شاكلهما فما كان منها جسمه صلبا جافا وطبعه لينه رطبه امكنت
فيه العفونه لرطوبة مزاجه لان الحراره العرضيه الداخله عليه اذا
فعلت فيه وحدث في رطوبة مزاجه ما يسيله ويرخيه ويبسطه

ويحركه الى خارج حتى يمكن فيه الغليان والنشر وقربنا ان كل غليان
ونشر خارج عن فعل الطباع يحدث عفونه وفسادا وما كان في
طبعه يابسا جافا وجسمه لينا سيالا امكن فيه العفونه ايضا لسيلان
جسمه وانبياعه لان الحراره العرضيه الداخله عليه ايضا اذا فعلت
فيه وحدث في رطوبة جسمه ما يسيله ويرخيه ويحركه الى الخارج حتى
يمكن فيه الغليان والنشر وانتهى الى العفونه وما كان في طبعه يابسا
جافا وجسمه كثيفا صلبا لم يمكن ان يقبل العفونه اصلا لان اليبس والجفاف
قد احتجنا فيه من الجهتين جميعا اعني من طبعه ومن جسمانيته واذا كان
كذلك وفعلت فيه الحراره ازدادت تحللا وجفافا ولم يمكن فيه قبول
العفونه اصلا فقد بان مما قدمنا ايضاحه ان ما كان من الاشيا في
جسمانيته لينا سيالا وان كان في طبعه يابسا امكن فيه قبول العفونه
لسيلان جسمه وانبياعه وانتشاره الى الخارج والمره الصفرا وان كانت

في طبيعتها يابسة فان جسمها الناسيا لا مهيا لان قابلة للعفونة وكذلك
المرة السودا واذا ذلك كذلك تبين ان المرة الصفرا والمرة السودا اليبس
انما صارتا سبيلها العفونة لمزاجهما وطبايعهما لكن لسيلان جسميهما واتساعه
وانبساطه الى خارج واذ قد اتينا بالعلة في عفونة المرة الصفرا بالقول
المطلق فقد ينبغي ان نخبر بالنوع الذي يقبل العفونة من انواعها والنوع الذي
لا يقبل ذلك اصلا وذلك ان المرة الصفرا تكون على ضروب لان منها طبيعية
ومنها غير طبيعية والطبيعية منها هي الشقرا الساكنة في كيس المرارة
ومونها في الكبد والتي ليست بطبيعية فمسكنها المعدة وهي على ضروب لان
منها المحية ومنها الزعفرانية ومنها الكراثية ومنها الزنجارية فاما المحية
والزعفرانية فهما اقل حرارة ويبسا من المرة الشقرا الطبيعية واما
الكراثية والزنجارية فهما اكثر حرارة واكثر يبسا من المرة الشقرا الطبيعية
والسبب في ذلك ان المرار الاشقر الطبيعي المنصب الى المعدة دايما اذا
صار الى المعدة اختلط بالرطوبة المتولدة فيها من الغذي فان كانت الرطوبة
المخالطة للمرار الاشقر رطوبة تكون معتدلة في كيفيتها مثل الرطوبة
المتولدة عن الخبز المحكم الصنعة ولحم الحملان الحولية والحجل الرضع صارت
المرة المخالطة لها زعفرانية يبسه من الشقرا الطبيعية وان كانت الرطوبة
المخالطة للمرارة ارطب واقل حرارة مثل الرطوبة المتولدة عن القثا والسمك
الطري صارت المرة المخالطة لها محية بسبب مح البيض ولذلك صارت المرة
المحية اقل حرارة ويبسا من الزعفرانية والزعفرانية يبسه من الشقرا الا
انها دونها في اليبوسة قليلا وان كانت الرطوبة المخالطة للمرة حادة حريفة
مثل الرطوبة المتولدة عن الخردل والفلفل والثوم وما شاكل ذلك احدث

المرة واحترقت صارت كراثية فان دامت الرطوبة المخالطة للمرة على
حرتها وحرافتها وساعدها حرارة الزمان وجفافه ازدادت المرة احتراقا
ويبست وصارت زنجارية وان كانت المرة الزعفرانية ربما تولدت في الكبد
ايضا اذا كان الدم زايد الرطوبة ولذلك صارت المرة الطبيعية في الشباب شقرا
وفي الكهول والصبيان زعفرانية وفي المشايخ محية واما المرة الكراثية فمن الممتنع
ان تتولد في الكبد اصلا ولا تتجاوز المعدة ولا يمكن ايضا ان تلبث في المعدة لانها
ان لبثت فيها احرقتها واهلكتها ولذلك لا يمكن ان تتولد عنها حمى من قبل انها
لا تلبث في البدن حتى يمكن ان تعفن وتحدث عنها حمى لان الطبيعة شديدة
العناية محتفلة على اخراجها من البدن دايما لتدفع اذيتها بسرعة ولا تدعها
تلبث لئلا تحرق مزاج البدن وتهلكه من قريب وان ضعفت الطبيعة عن اخراجها
فتلف لا محالة وان كان هذا في الكراثية كان في الزنجارية اوحى واقوى واما
المرة الصفرا والزعفرانية والمحية فيمكن ان تتولد منها حمى الا ان الحمى متى الشقرا
تولدت عن المرة الشقرا كانت حمى قوسوس ومتى تولدت عن المرة الزعفرانية
كانت غبا خالصة ومتى تولدت عن المحية كانت شطرغب

في علاج هذه الحمى

اما حمى طيطاوس فانها اعظم صنوف حميات العفن خطرا واقربها من الخوف
بالطبع وذلك لحدتها وحرافتها ومن نبهها من طبيعة حمى قوسوس الا انها اذا كانت
خالصة محضة لا ترتبه لحدها الذي رسمها به الفاضل ابقراط كان بحرانها في
سبعة ادوار اكثره واذا لم تكن خالصة وامتزجت بغيرها جاوزت حدها
وطال لبثها حتى انها ربما امتدت في الخريف وتوكست في الربيع ومن
شانها في اكثر الحالات ان يعرض لاصحابها في الليلة التي تتقدم كل

يوم نوبة ارق وسهر هذا ان كانت النوبة تاتي بالغداة فاذا ابتدات النوبة
عرض لصاحبها برد يسير وتبع ذلك حرارة والتهاب وعطش ومقدار مكثها
في النوبة الاولى اربع ساعات او ستة او سبعة ثم تترك بعرق يسير والسبب
في مجيء العرق في ابتداء هذه الحمى لطافة الفضل ورقته وسرعة حركته
واما قلته فمن جهتين احداهما ان المادة وان كانت في ذاتها حادة لطيفة
سريعة الانفشاش فان فيها بعض غلظ يتحلل منه الا الاقل والثانية ان الحمى
لقوة حرارتها تنشف بعض ما يتحلل من المسام فلا يظهر للحس منه الا يسيرا
والنوبة الثانية تكون حالها قريبة من النوبة الاولى في اعراضها واحوالها خلا
طول المدة فقط فان مدتها ربما كانت عشر ساعات او اكثر قليلا فاذا
جاءت النوبة الثالثة قلقت الطباع لمصارعة الفضل لانه يوم انذار وظهرت
الاعراض الهايلة الدالة على سوء الانفعال مثل الصداع والالتهاب والقلق
والعطش والقيء المري فاذا جاءت النوبة الرابعة استحكمت الحمى وطالت
وقويت لان سورة المرض قد قربت ويستدل على ذلك من شدة الصداع والعطش
والقيء وتبع ذلك التهاب وكرب وقلق وغشي وجفاف الشفتين وتحلبها
وحمرة اللسان والشفتين وربما تغير الوجه الى الصفرة والى الكمودة والسواد
وكثيرا ما تدفع الطبيعة من تلقيها على سبيل البحران لانه يوم بحران ويكون
الغالب على الفضل المرار الاصفر ويدوم مكث هذه النوبة اثنا عشر ساعة
او اربعة عشر ساعة اذا كان في المادة غلظ قليل ولم تنزل الحمى بعرق غزير
وغامة اذا كان في الاسهال تقصير لان اكثر الفضل يتحلل في هذه النوبة
فان كان الفضل خفيفا عاما خرج من سطح البدن بالعرق وان كان
ثقيلا خرج بالاسهال وان كان معتدلا متوسطا بين اللطافة والغلظ خرج

١٥٠

١٦٠

بالقيء فاذا عرض شيء من هذه الاستفراغات تسرى عن العليل ما كان
يجده من الاعراض الهايلة والكرب وتبع ذلك خفة المرض وراحة
العليل واما النوبة الخامسة فان حالها تكون قريبة من حال
النوبة الرابعة او اقل قليلا وربما كانت اضعف من ذلك كثيرا حتى
تقرب من النوبة الثالثة في اعراضها وقصر مدتها واما النوبة السادسة
فتكون الين واقل اعراضا حتى انه كثيرا ما تخفى اعراضها فلا تظهر واما
النوبة السابعة فان اكثر مكثها اثنا عشر ساعة ثم يتبع ذلك راحة كاملة
وخروج من العلة جملة وربما كان انقضاء هذه الحمى في الدور الثالث وربما
كان في الدور الرابع واكثر ما تبلغ الى الدور السابع ونحن نستدل على ذلك مما
يظهر من دلائل النضج في اول يوم على ما بينا انفا وقلنا انه ان ظهر في اول
هذه الحمى علامات النضج التام كان انقضاؤها في الدور الثالث وان ظهرت
علامات تدل على نضج ليس بتام كان انقضاؤها في الدور الرابع وان
ظهرت علامات تدل على نضج ضعيف كان انقضاؤها في اليوم السابع فهذا
شان حمى طريطاوس اذا كانت خالصة محضة حافظة لحدها الذي رسمها
به ابقراط وربما غلب على المتطبب في هذه الحمى ان يثبت في ابتداء امرها حمي
ويحذر الاشياء المسخنة الملهبة لئلا تهيج المرة وترقى بحدتها الى الراس
ويحدث فيه ورما ويصير الى برسام فيكون اعظم لخطرها واشد لخوفها
من قبل ان الصفراء الطيبة بها دون غيرها لا تحتمل خطا المعالج ولا جهله
ومن افضل ما تعالج به اصحاب هذه العلة في ابتداء الامر ان تنظر فان
كانت القوة حسنة مساعدة والاخلاط هايجة متحركة ان يحدر الطبيعة
بما يسهل المرة ويقمع حدتها ويسكن غليانها مثل المطبوخ المتخذ من التمر الهندي

والاجاص والهليلج الاصفر مطبوخ ذلك ويحل فيه خيار شنبر وترنجبين ويمرس
ويصفى ويشرب وان كان في الطبيعة امتناع ودعت الضرورة الى شيء من
السقمونيا فلا باس بان يجعل في الدواء منه مقدار دانق ويكون استعماله
للدواء في غير يوم نوبة مثل اليوم الثاني والرابع واحمد ذلك غاية الحمد في يوم
النوبة لئلا يدخل على الطبيعة ما يشغلها عن مصارعة المرض وتلطيف الاثقال
واقتصر في ايام النوائب على البزرقطونا بماء الرمانين او بعض الاشربة الموافقة
ان كانت الحرارة قوية والعطش شديدا وان كانت الحرارة لينة والعطش قليل
ففي الاشربة كفاية ودعنا عن البزرقطونا لئلا يسخج الفضل ويغلظ فان كانت
نوبة الحمى بالغداة يقتصرون على الشراب بالغداة فقط ويتناولون حسو
الشعير الى ان ينقضي نوبة الحمى ويأخذون بعد انقضاء النوبة ويتناولون
في اخر النهار لباب خبز محكم الصنعة مغسول بالماورات مع شيء من سكر
طبرزد وان كانت النوبة تأتي نصف النهار يعطون حسو الشعير بالغداة
ولا يتناولون غيره الى ان ينقضي نوبة الحمى واذا انقضت النوبة فيعطون
لباب الخبز المحكم الصنعة على ما وصفنا مرارا وان كانت النوبة تأتي
اخر النهار او في اول الليل فيتغذون الحسو المشعير بالغداة ويأخذون نصف
النهار لباب الخبز المحكم الصنعة على ما وصفنا ولا يتغذون بعد ذلك
شيئا الى ان ينقضي نوبة الحمى ويحذرون كل الحذر ان ياخذوا في وقت النوبة
شيئا ولا يتعرضوا له اصلا ولا قبل النوبة بثلث ساعات لان ما يوخذ
في وقت النوبة فالمعدة تقذفه لحاجتها الى استفراغ ما فيها من الفضل في
ذلك الوقت وما يوخذ قبل النوبة فزائد في صعوبة الحمى لانه يغلظ الفضل
ويشعله ويقوي بحرارة الحمى فاما الزيت للسراج خارجا فانهم

اخذ الدواء في ابتداء الامر لعائق عاقهم عن ذلك مثل ضعف القوة او صغر سن
او لهوى فاسد غير مساعد يعطون في ايام البرء كما البرغشين والخيار شنبر
والبنفسج المربا والورد المربا محلوله في ماء حار او التمر هندي والاجاص ويأخذون
في يوم النوبة لعاب بزرقطونا بماء الرمانين فان اجابت الطبيعة بذلك والا
فيصلح لهم شياف يتخذ من حضض وبورق وشيء من سقمونيا مع سكر احمر
فان اجابت الطبيعة والا فاصلح لهم حقنة متخذة من شعير مقشر مرضوض
وورق بنفسج وخطمية بيضاء وحسك وسبستان وحثالة السمسم وورق
السلق مطبوخ ويوخذ منه نصف رطل ويستعمل مع اوقية مري واوقية سكر
واوقية دهن بنفسج ودرهم من ملح ودرهم بورق فان اجابت الطبيعة والا فزاد
في هذه الحقنة دانق او نصف درهم سقمونيا واذا مضى للعلة سبعة ايام ودونت
سورة المرض وامنوا من الغذي اصلا ويقتصرون في اليوم الخامس والسادس على
حسو الشعير بالغداة او لباب الخبز المغسول بالعشي ويجعلون بدئهم في
اليوم السادس مثل بدئهم في ايام النوائب لياتي اليوم السابع وابدانهم
على غاية الخلاء والنقاء وتتفرغ الطبيعة لمصارعة المرض وتلطيف المادة
من غير ان يشغلها عن ذلك شاغل ولا يعوقها عائق ولا يتناولون في اليوم
السابع شيئا الا حسو الشعير ان كانت نوبة الحمى تاتي بعد نصف النهار
ويقتصرون عليه الى ان ينقضي النوبة وتتحلل المادة وتخرج اما بالعرق واما
بالقيء واما بالاسهال فان خيف ان يكثر البخارات في المعدة ويقوى ويلتهب
لخلاء المعدة وجفافها فيعرض من ذلك غشي وكرب فيرطب المعدة الخبز بعد ان يغسل
واستعمل جوارشنات مثل الرمانين والعنب السنوي والبطيخ الفلسطيني المعروف
بالدلاع والبطيخ المعروف بالدستنبويه لان هذين النوعين من البطيخ يبردان

الاستحالة جدا لغلظ لحمها وقلة عروقها فاذا انكسرت حدة الحمى وزال
عن العليل الالتهاب والكرب وسكن الدماغ ثم معدته فيعطا اللباب خبز بعد
ان يغسل بالماء مرات كثيره كي يذهب لزوجته وعلوكته ويجفف ويصير سويقا
ويشرب وحده او بسكر طبرزد ويكون ما يتناول منه مقدارا يسيرا في كميته
رقيقا في كيفيته فان شكا في وقت السورة عطشا وجفافا في لهواته وحلقه فيمج
لعاب البزرقطونا المستخرج بماء القثاء مع شي من دهن بنفسج او مع ماء رمان
ويتمضمض بلعاب البزرقطونا وحب السفرجل ودهن بنفسج ويشربون ماء
الاجاص المنقع في ماء حار من الليل الى الصبح وماء التمر هندي المنقع كذلك فان
عرض لهم شي من صداع فيعطون الخشخاش بدهن بنفسج ودهن نيلوفر ودهن
حب القرع الحلو ويستنشقون ذلك دائما ويصبون منه على الراس مع اللبن
النسا او اللبن الماعز والاتن ويحملون على الجبين والاصداغ دهن ورد او
دهن بنفسج مضروب بشي من خل لان الخل يغوص الدهن حتى يوصله الى
المواضع التي البخار فيها محتقن فان غلب اليبس على ادمغتهم واختلطت
عقولهم فيسعطون بالادهان التي قدمنا ذكرها مع اللبن النسا واللبن
الماعز والاتن فان يرطب الدماغ بذلك والا فيصب على رووسهم ما قد
طبخ فيه ورق الخس وورق البنفسج وورق البزرقطونا والشعير
المقشر ويكب على رووسهم الالبان ويتحلبون النوم بسبب الادهان ويصبون
على رووسهم ماء الخشخاش المطبوخ وماء الخس وماء ورق البنفسج والنيلوفر
ارجلهم في ماء قد طبخ فيه بابونج وورق البنفسج ويغمزونها بدهن بنفسج ويشد ويغمزونها
الساقين بعصائب من فوق الى اسفل فان حلهم في اليوم السابع في الاسهال طوعا
عن فعل الطباع فلا يسد عن الزيادة فيه بحيله من حيل الطب لئلا ينحل قواهم

ويكون ولا يقطع ذلك انما دام يخرج كما ينبغي ومن حيث ينبغي وما احتملته
القوة لكن يسكنوا غليان المعدة بشراب الرمان المز وشراب التفاح مع الطباشير
المنقع في الماء من الليل الى الصبح فان اشتد بهم العطش وتواتر عليهم الغشي في
وقت السورة والمصادمة بين الطبيعة والمرض وصار البطن جاريا اسهالا
مضطربا والبول احمرا ملتهبا ولا يهولنك ذلك ما دامت الاشيا تجي كما ينبغي
وما احتملته القوة فان عرض لهم اسهال ودعت الحاجة الى شي من الغذا فيعطون
حسو الشعير المحمص مع شي من سكر طبرزد وسويق الشعير وسويق حب الرمان
فان دام الاسهال وخيف على القوة ان يسقط فيعطون اقراص الطباشير
المعمولة ببزر الحماض بشراب حماض الاترج او شراب الحصرم الساذج والغذا جاورس
محمص او عدس مقشر محمص يسلق بالماء مرة ويرمى ماءه ويطبخ بماء الحصرم
وقضبان الرجلة وبقلة الحمقا العريضة الورق يطجن بدهن ورد ويطبخ بماء
حصرم وماء رمان حامض وان رايت المرة قد غلبت على البراز وخفت على المعا
ان يتسحج فبادر بحقنة تبرد بها المعا وتغريها وتمنع المرة من التمكن فيها مثل
الحقنة المتخذة بماء لسان الحمل والبرسيان دار او هو عصا الراعي وهو ايضا
البسطباط وماء قضبان الرجلة مع دهن الورد والطين المختوم ومح البيض
المشوي المنخول على ما وصفنا في تدبير حمى قوسوس او ماء البقلة الحمقا والشعير
المقشر المحمص المطبوخ مع دهن الخيري وطين النجيرم ومح البيض المشوي
المنخول ويعطون سفوف الطين المتخذ من الصمغ العربي المحمص والطين
الرومي والطين الارمني من كل واحد اربعة دراهم نشا سنج محمص وطباشير
وبزر الخطمي المحمص وبزر الخباري المحمص من كل واحد درهم ونصف
بزر حماض ثلثة دراهم حب اس درهمين بزر الملوخيا المحمص درهم ونصف

يرض ذلك ويخلط معه من بزر الرجلة المحمص غير مدقوق درهمين ومن البزر قطونا
المحمص غير مدقوق اربعة دراهم ويوخذ من جميعه اربعة دراهم ويلت بدهن ورد
ويسف ويشرب عليه شراب الاس الساذج وماء بارد ويحمل على المعده ضمادا
متخذا من دهن اللوز ودهن الخلاف ودهن السفرجل ودهن الكمثرى من كل
واحد اربعة دراهم ومن كعك مدقوق درهمين وورد منقا من اقماعه
وصندل احمر من كل واحد درهمين يرض ذلك ويعجن بماء بارد وماء الاس الطري
ويحمل على المعده وان كانت الحراره قويه فزد في هذا الضماد شي من كافور ويصيرون
في الماء الذي يشربونه صمغ عربي محمص وطين ارمني وطباشير من كل واحد وقيه
يدق ذلك ويصير في كوز ويملى ماء فاذا احتاج الى الشرب يروق له من ذلك
الكوز الى كوز لطيف ويشرب ويسقون سويق الشعير وسويق الشعير
وسويق السماق وسويق حب رمان وسويق النبق وسويق الغبيرا او الكعك
المدقوق المحمص ولباب الخبز المحمص مع سكر طبرزد ويعطون الجوارشن
المعمول من سحيق السفرجل وسحيق التفاح والكمثرى والبر الذي وصفته في
تدبير حمى نوسوس لهذه العله فان السامرها الى سحج المعا فقد يروق كما ذكرنا
في تلك المواضع ايضا وكذلك ان عرض لهم غشي او يرقان فقد استقصينا القول
فيهما هناك وابنا ما سببهما ودلايلهما وعلاجاتهما بما فيه كفاية وغنا
عن اعادة القول فيهما في هذا الموضع

سويق الاترج

القول في حمى امفيمارينوس المتولده عن عفونة البلغم

اما حمى امفيمارينوس فيتولد عن كيموس بلغماني والبلغم اذا غلب على مزاج
البدن لم يخلو من ان يكون اما مستويا في البدن كله واما منحصرا في بعض
اعضائه فان كان مستويا في البدن كله حدث عنه اما الاستسقا اللحمي

عفنا واما غير عفنا وان كان غير عفن لم يخلو من ان

واما البرد الذي لا يسكن ولا يكون معه حمى والسبب في اختلاف ذلك قوة
الاعضاء وضعفها لان الاعضاء متى كانت قويه دفعت ما يحصل فيها من البلغم
رويدا رويدا ولم تدعه يلبث فيها حتى يحدث استسقا ومتى ضعفت عن ذلك
لبث البلغم فيها واحدث بها ترهلا واستسقا وان كان البلغم منحصرا في بعض
اعضا البدن ولد في ذلك العضو ورما رخوا وان كان البلغم عفنا لم يخلو ايضا
من ان يكون اما مستويا في البدن كله واما منحصرا في بعض اعضايه فان كان
منحصرا في بعض اعضايه احدث في ذلك العضو خراجا رطبه يجري منها
بله مايية وان كان مستويا في البدن كله لم يخلو من ان يكون اما داخل
العروق والاوراد واما خارجا عنها فان كان داخل العروق والاوراد
ولد حمى امفيمارينوس المداومه التي لا تنكسر ولا يحدث معها برد للاسباب
التي قدمنا ذكرها مرارا وان كان خارج العروق والاوراد احدث حمى
امفيمارينوس الدايره ذات النوايب التي يتركها ما اخذ في جملتهم ويستدل
على هذه الحمى بالثلاث دلايل التي قدمنا ذكرها في حمى الغب وهي اما من
الاشيا الغريزيه واما من الاشيا التي ليست بغريزيه واما من الاشيا
الخارجه عن الغريزيه اعني بالاشيا الغريزيه الاشيا التي من غريزة
الانسان وطبيعته مثل سن الانسان ومزاجه واحوال الطبيعه
واعني بالاشيا التي ليست بغريزيه الاشيا التي ليست من غريزة الانسان
وان كانت انما هي من الاشيا الغريزيه مثل طبيعة الفصل من السنه
ومزاج الهوى الحاضر ومزاج البلد ونحو العليل ومهنته واعني
بالاشيا الخارجه من الغريزيه الاعراض المتولده عن طبيعة المرض المولد
للمرض التي هي للعليل اعراض وللطبيب دلايل وعلامات فاما

الاستدلال عليهما من الاشيا الطبيعية فهو ان اكثر ما يعرض لمن كان مزاجه
باردا وسنه سنا او صبيا لعلة البلغم على سن المشايخ بالطبع وعلى سن الصبيان
بالعرض فاما غلبته على سن المشايخ بالطبع فلنقصان حرارتهم الغريزية وضعفها
عن هضم غذائهم وانما فضلة لا انهضام المالك عن ابدانهم على ما ينبغي وكذلك
الحال في كل من كان مزاجه حائدا عن الاعتدال الى البرودة والرطوبة
مشاكلا لمزاج ابدان المشايخ واما غلبته على سن الصبيان بالعرض فلشره
الصبيان ونهمهم واخذهم من الطعام والشراب اكثر من مقدار قوة
حرارتهم الغريزية على هضمهم واستعماله له على غير ترتيب ولا نظام ولذلك
يكثر الكيموسات اللينة في ابدانهم بالعرض لا بالطبع لان الحرارة الغريزية
في سن الصبيان اقوى ما يكون بالطبع وفي الاحداث اقوى ما يكون بالكيف
كما قال جالينوس ان الحرارة الغريزية في سن الصبيان اقوى ما يكون بالجوهر
والطبع وفي سن الشباب بالعرض والكيف من قبل انها في سن الصبيان مشاكلة
لطبيعة الدم في اعتداله وفي سن الشباب مشاكلة لطبيعة المرة
الصفرا في حدتها وجفافها فمن البين اذن ان البلغم انما يغلب على سن
الصبيان لنهمهم وشرههم واخذهم من الغذاء اكثر من الطاقة على
هضمه واستعمالهم له على غير ترتيب وكذلك الحكم في كل من كان نهما
شرها يكثر من الطعام والشراب ويأخذه على غير ترتيب ولا نظام وبخاصة
اذا كان سكيرا او سا ولم يتركه قبل انهضام غذائه فقد بان ان
اكثر ما يستدل به على هذه الحمى من غريزة الانسان سن المشايخ
ومن يشاكلهم في مزاجهم مثل من كان اشقر اقمر عبلا كثير الرطوبة
قليل الشعر ضيق المسام وسن الصبيان ومن يشاكلهم في نهمهم مثل

من كان اكولا او سكيرا او مدمنا على شرب الماء البارد واما الاستدلال
عليها من الاشيا التي ليست بطبيعية فهو انها اكثر ما تتولد في زمان
الشتا واذا كان مزاج الهوى الحاضر مشاكلا لطبيعة الزمان في البرودة والرطوبة
ومزاج البلد كذلك وبخاصة اذا كان العليل في حال صحته مدمنا على الدعة
والسكون كثير الترفه قليل التعب والنصب وذلك ان طبيعة الفصل
من السنة على ما بينا مقاربة لمزاج سن الانسان الطبيعي فاذا وجدت
طبيعة الانسان شيئا او وجدت طبيعة الفصل من السنة مثل ذلك وكذلك
مزاج الهوى الحاضر مقاربا للمزاج بدن الانسان الحاضر ومزاج البلد
سن المرضى — مقاربا للمزاج سنة العرضي فاذا اوجب احدهما شيئا اوجب قرينه مثل
وجوبه وكذلك طبيعة الراحة والسكون مقاربا بالطبيعة عبالة البدن وسمنه
ورياضة لان العبالة والسمن والبياض لما كانت دالة على برودة المزاج
ورطوبته بالطبع كانت الراحة والسكون والترفه دالة على مثل ذلك ايضا
واما الاستدلال عليها من الاشيا الخارجة من الطبيعة فهو انه لما كانت
هذه الحمى متولدة عن عفونة البلغم وجب ان يتقدمها في ابتدا كل نوبة قبل
ان يعفن البلغم ويسخن برودة شديدة شبيهة بالزمهرير يبرد منه البدن
كله حتى يصل ذلك الى اطراف اليدين والرجلين ويمكث ذلك بصاحبه ساعة
هوية (جيدة) فاذا عفن البلغم وحمي تبعا على حرارته رويدا رويدا وزال البرد
وكانت الحمى خفيفة بطيئة الحركة الا انها من طاولة محوفة اما خفة الحمى وابطاها — ها
فلطبيعة البلغم ولعله من قبول النضج بسرعة واما خوفها فانه وان لم
طبيعة البلغم ولا… — يكن من طبيعة فان تعابها للطبيعة واعنائها لها بدوامها في كل يوم
وكثرة ادوارها وتقارب اوقات نوائبها مما يوجب ذلك ضرورة اذ كانت

لا ترح اصلا من قبل ان مده نوبتها ثمان عشر ساعه وسكونها ست ساعات
فهي من قبل ان يشعر الانسان بتركها يبتدى المعاوده وان كان بنوبتها ايضا
وسكونها اليسير ما الصحيح النفر لان البدن لا ينقا منها كما ينقا من حمى الغب
لان الماده المولده لحمى الغب لافراط حرها وكثره يبسها تحترق بسرعه وتصير
كالرماد ولا ينقا البدن من بقاياها بعد سكونها وتركها شي واما الماده
المولده لهذه الحمى فلكثره رطوبتها ودسمها يعسر تحللها ويبقى تحرك حرارتها
في البدن وتلبث فهي لذلك شبيهه بالدايمه لان البدن لا يشعر بسكونها
وانكسارها حتى يبتدى النوبه الثانيه من قبل ان الماده لما كانت
في طبيعتها غليظه رطبه بطيه التحلل صارت من قبل ان تتحلل
بتحتها من عفونه ماده اخرى فلا تكون لتركها مده تشعر بها حتى يظن
صاحبها انها لم تزل فهي اذن مستكره للطبيعه متعبه لها دايما ولذلك
لا يومن خطوها ومن اتيها ايضا ان اصحابها لا يعرقون الا اليسير
او لا يعرقون اصلا لذلك لغلظ الماده وثقلها وعليه البرد على العضو
المولد لها فاذا انتهى المرض في صعوده وحدث سورته وتقدمت
دلايل الانذار ووقت البحران تحللت الماده ودابت وعرقوا
عرقا (عرقا) وجمع ما ذكرنا من دلايلها مقرونه بالم المعده وغلظ الطحال
عن ان الم المعده اشد اختصاصا بها كانه لها شبيها بالخاصه
اللازمه غير المفارقه من قبل ان اكثر تولد البلغم في اكثر الحالات
انما يكون في فم المعده ولذلك يسقون قيا بلغمانيا ويعرض لهم
الغشي ويهيج وجوههم ويصير البول ربما صبه مايله الى البياض
والكمونيه وتكون افواههم رطبه نديه واكثر ذلك لا يعطشون

١٥٥

165 واذا عطشوا في وقت سوره الحمى لم يكن عطشهم قويا لان العطش ليس
هو من طبيعه البلغم لكن لما يعرض من الحراره العرضيه المتولده عن عفونه
البلغم وعلامه انه كما يعطشون الذين ياكلون السمك الطرى والبطيخ وليس
ذلك من طبيعه السمك والبطيخ لكن لانهما اذا صادفا الحراره مجتمعه في
البدن ابطيا الهيما للطافتهما وسرعه استحالتهما واذا حضرت سوره (خ انهما)
الحمى في كل نوبه وانتهت في صعودها استحالت الوانهم الى الصفره وصار
البول احمرا والنبض قويا من اجل الحراره الحادثه من العفونه فاذا
زالت سوره الحمى رجعت الوانهم الى الرصاص والكمون واستفل البول الى
النحاحه والرصاص لان ذلك الكيموس بعد لم ينضج واما النبض
فصغير واسعا رطبا ضعيفا مختلفا اما سعته فلرطوبه الماده وكثرتها
واما ضعفه وابطايه فلقله حراره الكيموس بالطبع واما اختلافه
فلان الطبيعه ربما غلبت الفضل احيانا فصار النبض قويا وربما ضعفت
عنه فصار النبض ضعيفا فاذا انتهى المرض وصار الى اخره ونضج الكيموس
صار البول احمرا ثخينا وانذر بقرب البحران ولعل معترض يعترض علينا
فيقول اذا كان جوهر الحمى حارا يابسا وجوهر البلغم باردا رطبا فمن
الممتنع اذا ان يتولد حمى من بلغم فنقول له انا لم نقل ان الحمى تتولد عن البلغم
لطبيعته وذاته فيلزم ما تقول لكن من قولنا ان كل ماده كانت بلغمانيه
او صفراويه او سوداويه فانها اذا عفنت اكتسبت غليانا وفورانا
وتولد عن الغليان والفوران حراره وحما وكل ماده لا تعفن فليس تحدث
حمى ولو كانت في طبيعتها حاره وقد يستدل على ذلك من السرسام لانه
يحدث عن مره صفرا تنصب على الدماغ وتنتشر في البدن كله وتحدث يرقانا

من غير حمى لان المره لم تعفن بعد من اذا ان البلغم ليس انما عرضت حمى لطبيعته
وذاته لكن لعلنا انه ونوزانه وحرارته المكتسبه من العفونه وذلك سها س
من الما الحار لان الما الحار لا يحرق بطبيعته وذاته لكن بحرارته المكتسبه
من النار فمنها اشيا به من الدلايل على حمى البلغم فمنها رسوس بها به ولا قوه
الا بالله العلي العظيم ۞

في علاج هذه الحمى ۞

لما كانت هذه الحمى في الجمله متولده عن البلغم والبلغم في طبيعته بارد رطب
وجب ان يكون مداواه الحمى المتولده عنه بالاشيا الملطفه المقطعه
للفضول ولما كان من البلغم ما هو ابرد واغلظ من البلغم الطبيعي مثل
البلغم الحامض ومنه ما هو اسخن واخف من البلغم الطبيعي مثل البلغم المالح
كان اذا كان البلغم ابرد واغلظ احوج الى الاشيا الملطفه متى اذا كان
البلغم اسخن واخف ولذلك وجب على المتطبب ان يتفقد ويبحث بحثا حسنا
ليصل الى كيفيه العلاج وصورته من طبيعه البلغم الحاضر وطبيعه الادويه
المستعمله لان ليس الغالب على كل ما يلطف ويسخن كيفيه واحده ومزاج
واحد كما انه ليس الغالب على كل انواع البلغم طبيعه واحده ومزاج واحد
لان من البلغم على ما بينا البارد الرطب على الحقيقه وهو النوع الطبيعي
المتولد عن صفو الدم وما يشبهه لانه دم غير كامل النضج ومنه ما هو ابرد
واغلظ واقل رطوبه مثل البلغم الحامض المتولد عن غلبه البرد على صفو
الدم وما يشبهه ومنه ما هو اسخن واخف مثل البلغم المالح المتولد عن غلبه
الحراره على صفو الدم وما يشبهه وكذلك الاشيا الملطفه تختلف على ضروب
لان منها ما يلطف بافراط حره وتقطيعه مثل الفلفل والصعتر والفوذنج
والزنجبيل وما شاكل ذلك ومنها ما يلطف من غير اسخان ولا تبريد مثل

الرازيانج واللبلاب والكرفس الطري ومنها ما يلطف ويسكن الحراره ويقمع
حدتها مثل حسو الشعير والسكنجبين وما شاكل ذلك واذا كان ذلك
كذلك فمن البين انه متى كان تولد هذه الحمى عن بلغم ابرد واغلظ كان من
الافضل ان يعالج بما يلطف ويقطع ويسخن الحراره ومتى كان تولدها عن بلغم
اسخن واخف كان من الافضل ان يعالج في ابتدا الامر بما يلطف ويسكن
الحراره حتى اذا احرت المادة في النضج وسكنت حده البلغم وانكسرت
الحمى ولانت دورها حسن بما يلطف من غير اسخان ولا تبريد او بما يلطف مع
اسخان يسير على حسب ما زال من حده البلغم وحرارته لانا ان اقدمنا على ما
يلطف ويسخن مع ما قد زال من حراره البلغم غلظت المادة وصلبت وامتنعت
من التحلل لان البلغم وان شانته مره صفرا واكسبته حراره عرضيه
فانه في طبيعته وذاته قابل للغلظ بسرعه وان اسرعنا بما يبرد جمله
واسهلنا الى الاشيا الحاده دفعه ابدا البلغم من الحراره اضعاف ما
زال عنه لانه في هذه الحال اكثر قبولا للحراره منه في الابتدا
لانه في هذه الحال من الحراره اسفل فهو الى الرجوع اليها اسرع فلذلك
صار من الواجب ان نقصد الحال المتوسطه ونستعمل من الاشيا ما
كان له يلطف ويقطع من غير اسخان بين ولا تبريد ظاهر او ما
يلطف ويسخن اسخانا يسيرا على حسب طبيعه البلغم الحاضر ويبلغ
ذلك الى وقت نضج المادة فاذا تبين نضجها وظهرت دلايل ذلك
في البول وغيره كان من الافضل ان نبادر باخراج المادة بسرعه
لانا ان تركناها تلبث في البدن بعد نضجها لم نامن ان تغلظها
الطبيعه وتصلبها وتبلغ من صلابتها ما يمنعها من الانقياد للفعل

الدوا فان حفت دلايل النضج في البول واستمرت وتبين لك ان كل المادة
قد زالت وسالت وخفت وتحركت وانتقلت من موضع الى موضع وطلبت
الخروج اما بالقي واما بالاسهال فلا تعبا بما ظهر لك من نجاجة البول
ولا تحفل به راسا ولا تلتفت اليه لان ذلك ربما كان من طعام او شراب
تناوله العليل يمنع من ظهور النضج في البول وامض فيما تريد على ما يجب واستفرغ
المادة بالادوية المسهلة الموافقة بما ينبغي ويصلح لكيفية البلغم الحامض لانه
ان كان البلغم مالحا كان من الافضل ان تستفرغه بمطبوخ متخذ من هليلج اصفر
وكابلي وافسنتين رومي وباداورد وشكاعى وبزر الكشوث وحسك عاقف
وخيار شنبر وترنجبين او بحب متخذ من هليلج كابلي وايارج فيقرا على ما انا واصفه
في اخر هذا الكتاب فان كان البلغم حامضا كان الافضل ان تستفرغه بحب
الاصطمخيقون وما شاكله الا انه لا ينبغي ان يجعل اخراجه للفضل دفعة في
مرة واحدة فتخور القوة وتنحل لكن صير اخراجك له في مرات عدة لتحفظ
القوة وتنعشها لانك ان ذهبت ان تستفرغ المادة دفعة في مرة واحدة
بدوا قوي لم تامن ان يمانع المادة الدوا لغلظها وثقل حركتها بالطبع
ولكثرتها فيميل الدوا بقوته الى رطوبة البدن الجوهرية ويحاول اخراجها
وتمانعه الطبيعة لمحاماتها وينتفع بينهما مجاذبة ومجارعة ويعرض
من ذلك الغشي والخطر وعلى هذا المثال يجب ان يكون التدبير في جميع
الامراض الثقيلة الحركة المتولدة عن الفضول الغليظة الجامدة البعيدة
الانحلال والدليل الذي يستدل به على ان البلغم المالح لا يلطف ويحلل
بالاشيا المسخنة قول قاله الفيلسوف يتلقاه العقل بالقبول
لانه قال ان ما كان من الاشيا الحارة فمن الممتنع ان يكون تحليلها

عن مثلها بل بما يضادها وينافرها وما احسن ما قال الفيلسوف لان
الاشيا تقوى باشكالها وتضعف وتنحل بما خالفها وضادها والذي
يستدل به على ان الحمى المتولدة عن بلغم مالح مايل في طبيعته الى الحرارة
واليبوسة او عن بلغم حامض مايل في طبيعته الى البرودة واليبوسة
ان الحمى متى كانت متولدة عن بلغم حامض غليظ كان العطش قليلا
والطبيعة ممتنعة ووجد العليل في المعدة وساير البطن ثقلا شديدا
لغلظ الثفل وثقله والسبب في ذلك ان البلغم اذا كان باردا غليظا
منع العطش ببرده ولحج في المجاري لثقله وسدها وغلظ الثفل ومنعه
من الانحدار ووجد العليل لذلك ثقلا شديدا واذا كانت الحمى من
بلغم مالح كان العطش كثيرا والطبيعة لينة مجيبة ووجد
العليل في معدته لذعا والما قويا ولذلك صار وجع المعدة مخصوصا
بهذه الحمى من قبل ان البلغم اذا كان حامضا سد المجاري وغلظ
الاثفال واثقلها ومنعها من الانحدار واذا كان مالحا قطاعا لذع
المعدة وساير الامعا واحرق فيها المادة وجعا وهيج المعا الى
دفع ما فيها من الاثفال وخرطها خرطا وفعل فيها فعل المري والبورق
وولد في الفم ملوحة وجفافا وعطشا لا يرويه الما البارد لان ليس
في الما البارد كيفية تقاوم الملوحة وتعزبها لان الما تفه لا طعم
له وما لا طعم له فغير فاعل في المطعوم لانه قابل للطعوم ومباين
منها كما ان ما لا لون له فغير فاعل في الالوان لانه قابل لها ومباين
منها فالملوحة اذن في احالة طعم الما اليها اقرب فعلا من الما في احالة
طعم الملوحة اليه لان التفاهة قابلة للملوحة ومتشكلة بها بسرعة

السكنجبين العسلي لان يكون البلغم من اقراص الورد والسكر

والملوحه تغمز فانه للتفاهه اصلا ودليل اخر على كيفيه البلغم
المولد للحمى ان كان حامضا او مالحا ان البلغم المولد للحمى اذا كان
مالحا كان البرد المولد عنه اقل واضعف وحراره الحمى اشد
واقوى وتصاعدها اسرع واعلالها اقرب لان الماده لحدتها
وحرارتها تحترق بسرعه وتصير كالرماد واذا كان البلغم المولد
للحمى حامضا كان البرد المولد عنه اكثر واقوى وحراره الحمى
التي اضعف وتصاعدها ابطا واعلالها ابعد وذلك لثقل
الماده وغلظها وابطا حركتها ولعسر انقيادها فان لم يكن في قوه
البدن احتمال للادويه المسهله فليلطف في تدبيره بتلطيف
الماده وتقطيعها من غير عنف على الطبيعه ويكون فعلك لذلك على
حسب طبيعه الماده والغالب عليها وطبيعه العضو الذي الماده
اليه مائله وساكنه فيه مثال ذلك انه ان كانت الماده مائله
نحو الكبد وجب ان يستعمل من الادويه ما كان يخصها ما يلطف
الكبد ويلطف الماده واخراجها بالبول مثل اقراص الورد واقراص
الامبرباريس اقراص الطباشير وغيرها من السكنجبين العسلي
سكنجبين سكري وان كانت الماده مائله نحو المعده استعملت ما
ينقي المعده وينفض الماده بالاسهال مثل ماء اللبلاب والخلنجبين
العسلي ان كان البلغم حامضا او الخلنجبين السكري ان كان البلغم
مالحا وسمعت بعض الاوايل يذكر انه شاهد من به هذه الحمى من بلغم
حامض وال امره الى الحشا الحامض والقي الكل فامرهم باستعمال
الاطعمه الغويه المملوحه فاستعملوا اصلاح السلق المسلوقه المطيبه بالمري

والكرات واعصاب النخل والهليون المسلوقه المطيبه بمثل ذلك وشربوا عليه
شرابا قويا عتيقا وادمنوا ذلك اياما ودهنوا المعده بعد انهضام الطعام
بادهان مسخنه مقويه للمعده مثل دهن الناردين بالشراب ممزوجين وحملوا
على المعده ضمادا ذات مشاكله لمثل ذلك فذابت الماده وتقطعت وانحدرت
بالاسهال وانتفعوا بذلك نفعا بينا واعرف قوما ممن عرضت لهم هذه الحمى
من بلغم حامض ايضا فامرتهم باكل السمك المالح بالخردل ففعلوا ذلك وشربوا
عليه شرابا صرفا قويا ولم يدبروا الماء فما طويلا ثم شربوا عسلا وماء حارا وتقيوا
فالقوا بلغما لزجا وانتفعوا بذلك وتخلصوا من العله فمنها اشياء من يبسر حمى
اعقمها رووس في الجمله بالقول الخشن المطلق كاينه وحق احسانا ان يتسم هذه
الحمى الى استيمالها ويرسل كل جزء من اجزاء العلاج في موضعه الاخص به ليكون
ذلك اوضح واسر واقرب من الاذهان المتعلمين ولا قوه الا بالله فاقول
ان وجه التدبير في هذه الحمى ان يبحث بدءا عن كيفيه البلغم المولد للحمى ومزاجه
ما هو هل هو مالحا حريفا او حامضا غليظا فان كان مالحا حريفا وسبب
ذلك كثره العطش وجفاف الفم ولين الطبيعه فكان الافضل ان
يعطون في ابتدى المرض السكنجبين السكري والماء الحار على الريق
فاذا جاوزت النوبه وحرت البرد انزلوا ارجلهم في ماء حار قد طبخ فيه
بابونج ورق خروع وورق بنفسج وحرا واعواد الشبت نصف جزء وطبخ بالماء
ونصفي ويترك الرجلين فيه وبذلك بعد التدبير بدهن بنفسج ودهن ملح
ذلك قويا وباحرون سكنجبين وماء حار فاذا جا الى سهوله طوعا
كان محمودا لاسيما ان كان ذلك في ابتدا المرض لان التي في ابتدا
المرض دال على لطافه الفضل ورقته وسهوله حركته وسرعه

استفراغ المادة من قبل ان المادة المولدة لهذه الحمى اكثر تولدها في المعدة فاذا
جاء القي طوعا في ابتداء المرض دل على خفة الفضل وسهولة الحركة وان كانت
الطبيعة ستفرغ المادة بالقي من قرب وان لم ياتي القي طوعا فلا تستجلبه
كرها لان امتناع القي في ابتداء المرض دال على ان الفضل غليظا جامدا ممتنع
الذوبان بطي الحركة فاذا استجلبته كرها اعنف على المعدة واضر بعصبها
مع ما في هذه الحمى من الخاصة بالاضرار بعصب المعدة بالطبع فاذا دعت الحاجة
الى اخذ ماء الشعير فقدم من بين يديه ورد مربا سكري يوكل ويشرب عليه ماء حارا
لان الماء الحار محمود في هذه الحمى جدا لانه يذيب المادة ويلطفها ويحللها
ويقطع العطش باذن الله السبب الموجب له من قبل ان المادة المتعفنة الحاصلة
في المعدة هي السبب الموجب للعطش فاذا ذابت المادة وسالت وانحدرت
عن المعدة فقد زال السبب الموجب للعطش ويتناولون بعد الورد المربا
بساعة حسو الشعير مع سكنجبين سكري فان كانت الطبيعة محتبسة والا
فيتناولون بالغداة من الترنجبين عشرين درهما ومن الورد المربا اوقية
يمرس [illegible] نصف رطل ماء حار ويمرس ويصفى ويشرب فان جاءت
الطبيعة الاسبوع الاول وبدت المادة تدور وتتحلل وبانت حركتها
قد خفت وظهرت دلايل النضج في البول فيعطون عند ابتداء البرد من
كل نوبة سكنجبين سكري وماء سبستان مطبوخ ويستجلبون القي ما امكنهم
من غير عنف على المعدة فان كانت الطبيعة محتبسة والا يعطون من ماء
اللبلاب النيء نصف رطل ومن السكر السليماني والفانيد من ايهما امكن سبعة
دراهم فان اجابت الطبيعة بذلك والا فيعطون من ماء اللبلاب النيء رطل
مع ثلثين درهم ترنجبين واوقية ورد مربا فان اجابت الطبيعة والا فيتخذ

١٧٩ لهم حقنة من ورق البنفسج والبابونج والحسك والخطمية والسفا من كل واحد
اوقية ومن التربد عشرين درهما وخيار شنبر كف وورق سلق قبضة
قنطوريون كبير جزمة سبستان بلسن حبة يطبخ ذلك بماء بعد ارطاله
ماء حتى يصير الى رطل ونصف ويوخذ منه نصف رطل يلقى عليه من دهن
بنفسج سكرا احمر ومري الشعير من كل واحد عشرة دراهم ومن الملح
والبورق من كل واحد درهمين ويعالج به فان طالت الحمى وجاز الاربعة
عشر يوما وذكر العليل انه يحس بخار حار رطبا يخرج من بدنه او شكا
غثيانا وقلقا في معدته او بخار دوار فاعلم ان المادة قد ذابت وسالت
وطلبت الخروج اما بالعرق ان وجد العليل بخارا رطبا حارا يخرج من بدنه
واما بالقي ان كان يجد غثيانا واما بالاسهال ان كان يجد مغصا وقراقر فاذا
رايت ذلك فبادر باخراج المادة بلطافة وورق مطبوخ يتخذ هليلج
اصفر منقى من نواه وهليلج كابلي منقى من نواه من كل واحد اوقية بادآورد
ستة دراهم شكاع وافسنتين رومي وحشيش الغافت من كل واحد
ثلثة دراهم [illegible] منزوع العجم اوقية عشرين عنابة عشرين اجاصة يطبخ
ذلك بثلثة ارطال ماء حتى يصير الى نصف رطل ويصفى ويحل فيه من الترنجبين
الابيض عشرين درهما ومن الورد المربا اوقية ويمرس ويصفى ويشرب
ويعطون حبا يتخذ من هليلج كابلي منقى من نواه ثلثة دراهم ومن التربد
درهمين ونصف ومن ايارج الفيقرا درهمين ومن اقراص الورد دالماداورد
من كل واحد درهم افسنتين رومي وحشيش غافت وشكاع من كل واحد
ثلثة ارباع درهم مصطكي نصف درهم يدق ذلك ويعجن بماء اللبلاب النيء او
ماء الكرفس المنزوع الرغوة ويحبب على مثال الحمص ويجفف في الظل

ويسقى منه درهمين او ثلثه بما حار ان شا الله وان كان البلغم حامضا فافضل
ما ينفع به في ابتدى المرض شراب العسل وما حار او سكنجبين عسل وما
حار لان السكنجبين من شانه ان يفتح سدد الكبد والكلى ويحدر البول
ويحلل المعده من الكيموسات البارده الرطبه ويحركهما بالبول وبخاصه
اذا اخذ بالما الحار لان الما الحار يعين على اذابه الفضول وتلطيفها
وكذلك وجب ان يتوقا الما البارد في هذه الحمى ما امكن لانه يغلظ الماده
ويمنع من تحليلها ويزيد في كميتها ويتناولون حسو الشعير المطبوخ
بقشور اصول الرازيانج وقشور اصول الكرفس والشبث والفودنج وشي
من الفلفل فاذا ابتدات نوبه الحمى وكانت البرد قد حضر فانزل ارجلهم
في ما حار قد طبخ فيه بابونج وشبث ونمام وقيصوم واذا كان البرد شديدا
يشبهها بالزمهرير فاجعل تحت ابطهم ما حار قد طبخ فيه بابونج وما نحواه
وبزر كرفس وفودنج ومرزنجوش واذخر وعاقر قرحا ومرخ ظهورهم
وبطونهم بادهان يلطف ويحلل سطح البدن مثل الدهن المطبوخ بالعاقر
قرحا وحب الراس ونطرون وفلفل وشي من شعير وفودنج ويسكنجبين
عسلي ممزوج بما قد طبخ فيه شبث وما نحواه فان جا القي طوعا والا
يوخذ ما النخل الرطب يقطع على مثال الدراهم ويلقى عليه ثلث اواق
سكنجبين عسلي وينقع فيه يوما وليله ويصفى ويلقى عليه من ما اللوبيا
الاحمر المطبوخه اربعه اواق ومن ما الشبث ثلثه اواق ومن الملح
درهمين ويحرك ويشرب وهو حار فان كانت الطبيعه محتبسه والا
يعطون من ما اللبلاب الذي يلقى رطل ومن لب القرطم المسحوق سبعه
دراهم ومن السكر الاحمر اوقيه يجمع ذلك ويشرب فان اجابت الطبيعه

بذلك والا فيستعملون حقنه متخذه من لب القرطم عشرين درهم خطميه
نصف اوقيه ومن الشبث والحسك والباذاورد من كل واحد اوقيه ومن
الحنظل رمانة واحده ونطرون غلظ جرمه نخالة القمح ملا الكف يلقى
فيه سبستان بلسترخه يطبخ بثلثه ارطال ما حتى يصير الى الثلث
ويوخذ منه نصف رطل ويلقى عليه من السكر الاحمر والدهن الشيرج والمري
من كل واحد اوقيه ملح ونطرون من كل واحد درهمين يجمع ويعالج به فان
اجابت الطبيعه ودعت الحاجه الى حسو الشعير يطبخ معه من قشور
اصول الرازيانج وقشور اصول الكرفس من كل واحد اوقيه يطبخ ويصفى ويصب
سكنجبين عسلي فان كان حسو الشعير يحمض في المعده فيحذرونه اصلا لان
حسو الشعير مكروه في ثلاث مواضع في الحموضه التي في المعده وفي يبس الطبيعه
وفي ورم الاطراف ونهج الوجه ويستعملون بدل حسو الشعير ما العسل المطبوخ
بالسنبل والمصطكي والدارصيني فان جاهم القي طوعا فلا يمنعون منه ولاسيما
اذا كان في ابتدى المرض فان كثر عليهم القي وخيف على القوه ان يكون فليسكن
بالشراب المعروف بالمسيه المتخذ من السفرجل والتفاح ويداوى بشراب الرمان
المتخذ بالنعنع والعود ويوخذ هذا الدوا ايضا يوخذ من الكندر والمصطكي
من كل واحد درهم ومن العود النيّ درهم ومن السعد المقشور درهم ونصف
ومن حب الرمان (الحامض) درهمين ومن النعنع اليابس درهمين ونصف ومن حب
الرمان خمسه دراهم يطبخ برطل ما حتى يصير الى الثلث ويصفى ويشرب منه
قليل بعد قليل او يوخذ سعد مقشور وسنبل ومصطكي من كل واحد درهمين
سك ورامك وعود ني من كل واحد درهم انيسون نصف درهم يدق ذلك وينخل
ويشرب منه وزن مثقال بشراب ريحاني او نعنعه فان عرض لهم شي

نوع حنظله واحد

من صداع فيكبون وجوههم على بخار ماء حار فان كان في المادة غلظ ولم ينحل
بالماء الحار فليطبخ فيه بابونج واكليل الملك ومرزنجوش ونمام ونطبخ وبعدها
ويكبون وجوههم على بخاره ويحذرون غاية الحذر صب الالبان على رؤوسهم
والسعوطات بالادهان ولا يستعملون الادهان اصلا على رؤوسهم ولا
على ابدانهم لان الادهان من اضر الاشيا باصحاب هذه الحمى من قبل ان ابدانهم مملوة
رطوبات والادهان من شانها ان تسد المسام وتخلط المواد وتمنع من تحليلها
وتزيد في كميتها ويجعلون غذاهم ماء حمص ودهن لوز وسلق مطبوخ
ولا يكثرون من الغذا لكيلا يثقل على الطبيعة ويعجز عن تدبيره وتصير سببا لزيادة
الكيموس المولد للحمى ولا يقصدون ايضا من التدبير الطفه لان هذه الحمى فيها طول
مدة وبعد انحلال فاذا قصدوا من التدبير الطفه مع طول مدة المرض خارت
القوى وضعفت وان كان من الافضل ان يمنعون من الغذى في وقت سورة
الحمى وبالقرب منها ايضا لتكون المعدة خالية في وقت السورة لان كل ما وافته
حرارة الحمى وفي المعدة غذى او غيره كان زائدا فيها ويقوي لشعلها لانه لها
مقام الزيت للسراج والحطب للنار خارجا فان كانت نوبة الحمى تبتدي نصف
النهار يقدمون بالغذاء جميع ما يحتاجون اليه من دوا وحسو الشعير
ويمنعون من الغذى في وقت النوبة واذا اشتد بهم البرد فيتناولون ماء حار
او سكنجبين ويتقيون ولا يتناولون شيا من الغذى الى ان يجوز وقت
السورة ويسكن الحمى ثم يتناولون ما يحتاجون اليه من الغذى وان كانت
النوبة تبتدي من الغداة فيمنعون من الاغذية وغيرها ولا يتناولون شيا
اصلا فاذا اشتد بهم البرد شربوا سكنجبين وماء حار ويتقيوا وامتنعوا من
الغذى الى ان ينقضي السورة وتنكسر الحمى ويتناولون ما يحتاجون اليه من

الغذا من حسو الشعير وغيره وان كانت نوبة الحمى تبتدي في اخر النهار واول
الليل فيقدمون ما يحتاجون اليه من دوا او حسو شعير وقت انقضا النوبة
الاولى لانها تنقضي قرب نصف النهار ويتناولون الغذا في نصف النهار ويشربون
عليه سكنجبين مفردا ممزوجا بماء او سكنجبين وجلاب ممزوجين فاذا حضر
وقت النوبة واشتد البرد يشربون سكنجبين وماء حار ويتقيون ويمتنعون
عما سوا ذلك الى ان ينقضي النوبة ۞ وجملة القول انه يجب ان يكون بين اخذ
الغذا وبين ابتدا النوبة ست ساعات لان الغذا في ست ساعات يكمل
هضمه في المعدة وينحدر عنها وفي تمام اثنا عشر ساعة يكمل هضمه في الكبد ويصير
دما وفي ثمان عشر ساعة يكمل هضمه الثالث في الاعضا ويشبه بها فالمعدة
يريد ان يكون خالية قبل ابتدا النوبة وخلاها لا يكون الا في ست ساعات
من تناول الطعام ۞ وان رايت قوة العليل تضعف عن احتمال الادوية
المسهلة فاستعمل الاشيا الملطفة المنقية ما ينفذ كيفية المادة المولدة للحمى
وتعدل مزاج العضو الذي مالت المادة اليه وسكنت فيه مثال ذلك انه
متى كانت المادة قد مالت الى ناحية الكبد استعملت ما يلطف الكبد
ويلطف المادة ويهضمها ويخرجها بالبول مثل اقراص الورد واقراص
الامبرباريس المستعملة بالسكنجبين او بماء الرازيانج والكرفس والجلاب على
هذا المثال يوخذ ماء الرازيانج وماء الكرفس من الجميع ثلث رطل يغلا وينزع
رغوته ويلقى عليه من ماء الجلاب الذي يبلغ رطلا ويوخذ من اقراص الامبرباريس
واقراص الورد دون درهم يسحق ويحل في اوقية سكنجبين ويلقى الى الدوا
ويشرب ويلزم مثل ذلك ثلثة ايام واسبوع فان ذلك مما يطري الكبد
وينظفه ويلطف المادة ويخرجها بالبول فان لم تذهب الحمى بهذا التدبير

وحالة فيعطون طبيخ الاصول على ما انا واصفه في اخر هذا الكتاب او طبيخ
العافت ۞ وان كانت المادة مائلة الى ناحية المعدة فيعطون ما ينقي المعدة
من الرطوبات ويقطع المادة بالبراز مثل شراب العسل والما الحار او
الجلنجبين العسلي والما الحار ولا باس بشرب الشراب والما الحار فان نافضت
الحمى وانكسرت وبقي في البدن بقايا منها فيعطون نقيع الصبر والعسل او نقيع
الايارج او طبيخ الافسنتين وان ذلك ايضا من اجود الاشيا بتنقية
رطوبات المعدة ونقص المادة بالبراز ومما يفعل مثل ذلك ايضا ان
يوخذ من لب القرطم نقوا الاسود المحكوك على منخل شعر حتى ينزل منه دون
درهمين ومن الايارج فيقرا وزن درهم يعجن ذلك بعسل ويعمل بنادق
ويبلع ويشرب عليه شراب العسل وما حار ولك ان تزيد في مقدار هذا
الدوا وتنقص منه على حسب ما يظهر لك من لطافة المادة او غلظها
او قلتها او كثرتها فان اتفق ان يكون المادة غليظة ومزاج الكبد قد حاد عن
الاعتدال الى البرودة قليلا او كان الغالب على مزاج المعدة ايضا الرطوبة
والبرودة حتى ان امزاجها الى الحشا الحامض والتي الكذلك فلا باس
باستعمال الاشيا القوية الحرارة بالشرب وتكميد المعدة وتمريخها اذا
علمت ان في رطوبتها احتمال لما يرد عليها من حرارة الاشيا الملطفة
من غير اضرار بجرمها وان كان ليس من الواجب ان يتقدم على تكميد
المعدة وتمريخها بالاشيا الحارة في ابتدى المرض قبل نضج المادة ولا اذا
كانت المادة كثيرة متحركة ولا يفعل ذلك الا بعد ظهور دلايل النضج في البول
والالم بامر ان يسخن الاحشا بدما ان التطبيل والتكميد فيستريح المعدة
ويجلب اليها العنصر المودي ويزداد البدن لتماما وحرارة فاذا

ظهرت دلائل النضج في البول فلا باس بتكميد البطن بما يسخن ويقوي مما
انا ذاكره ان شا الله ۞ واني لاعرف قوما ممن كانت بهم هذه الحمى عن بلغم
حامض وان امرهم الى الحشا الحامض والتي الكذلك فاشرت عليهم
باستعمال قضبان الفجل والكرنب المسلوقة المطيبة بالمري وامرتهم
ان يشربوا عليه شرابا صرفا ففعلوا ذلك ومرخوا معدهم في وقت خلائها
من الطعام بادهان مسخنة مقوية مثل دهن الناردين الممزوج
بالشراب الريحاني وضمدوها ايضا بضماد متخذ من السنبل والافسنتين
والسنت مع الزيت والشراب الريحاني فانحدرت المادة منهم بالاسهال
وانتفعوا بذلك منفعة بينة واعرف قوما ايضا ممن عرض لهم مثل هذه
العلة فاشرت عليهم باكل السمك المالح المسلوق بالخردل ففعلوا
ذلك وشربوا عليه شرابا صرفا فلما كان بعد ذلك بساعة شربوا من
الما وتهوعوا فالقوا بلغما غليظا لزجا وانتفعوا بذلك كثيرا الا اني
كنت امرتهم بان يتناولوا بعقب التي ترياق الفاروق وان كان البلغم
المولد للحمى قد يشتد به من صفرا وجب ان يحذروا استعمال الاشيا
المسخنة جدا ويجعلون بدل السكنجبين العسلي سكنجبين سكري وبدل
الجلنجبين العسلي جلنجبين سكري ولا يطبخ مع الشعير اصول الرازيانج
والكرفس ولا غيرهما مما ذكرنا ويا خذون بدل اقراص الورد واقراص
الامبرباريس اقراص الطباشير ويزيد في ذلك وينقص على حسب ما
مازج البلغم من المرة ويكمدون المعدة بكماد متخذ من بابونج وورق ورد
ومصطكى ولا يطيلون مكث الكماد على المعدة من اجل البابونج لان

لعله المسلوخ

الادمان عليه مما يوهي المعده ويضعفها ولما كان الم المعده واوجاعها مخصوصه
بهذه الحمى وجب ان يصرف العنايه بتنقيتها وتقويتها وازاله الفضل عنها
ويعمل لها مطبوخ يتخذ من الشبت الرخاني جزوا واحدا ومن الزبيب الاعاق
جزوين ومن البابونج ربع جزو ومن المصطكي شي يسير يجمع ذلك ويطبخ
حتى يذهب الثلث او النصف ويصفى وينطل به المعده وبخاصه ان كان فيها
ورم وكان غير ملتهب ويزاد في هذا الدوا اسنان ماشا وسنبل وان
كان قد بلغ من ضعف المعده الى ارتفاع شهوه الطعام فيجعل بدل الشراب
سكنجبين ويزاد في الدوا ابرا اكليل الملك وافسنتين رومي وان كان في الطحال
جسا ولم يكن الحمى بالصعبه فيزاد في هذا الدوا اسعد وحب الغار وحلبه
وان شكا العليل انه يجد في معدته برودة وحموضه فينبغي ان يتخذ مطبوخ من
الافسنتين والشبث وان كان البلغم مالحا والمزاج حارا فيكون ما ينطل به طبيخ
البابونج مع المصطكي وشي من زرنب ۝

صفه حب منقي للمعده من الرطوبات الفاسده ۝

مطلب لدفع الرطوبات

يوخذ هليلج كابلي درهمين ايارج فيقرا درهمين ونصف تربد ابيض ثلثه دراهم قلب
الغاريقون الابيض درهم ونصف عصاره الغافث وعصاره الافسنتين من كل
واحد درهم نانخواه وزن درهم يدق ذلك ويعجن بما حار ويحبب الشربه منه ثلثه
دراهم بما فاتر ۝ وان اردت ان تقويه قليلا فزد فيه من السقمونيا درهم ۝ وحب
اخر اقوى من ذلك ۝ يوخذ ايارج فيقرا درهمين شحم الحنظل وسقمونيا ومقل
ازرق وصمغ عربي وكثيرا [illegible] من كل واحد درهم افتيمون وبطرون من
كل واحد درهم ونصف يسحق ذلك ويحل الصموغ بمطبوخ ريحاني ويخلط الجميع
ويعجن بما الكرفس ويحبب على مثال الفلفل الشربه منه درهم ونصف اد

درهمين ان كانت القوه صحيحه ۝

صفه معجون نافع لرطوبات المعده والرياح الغليظه ۝

يوخذ هليلج كابلي منقا من نواه وملح نفطي ونانخواه وبزر كرفس وزنجبيل وعاقرقرحا
من كل واحد درهمين دارفلفل ثلثه دراهم تربد سته دراهم سقمونيا دانقين
يدق ذلك وينخل ويخلط معه مثل وزنه كله فانيد ويعجن الجميع بوزن الدوا والفانيد
عسل منزوع الرغوه الشربه منه سته دراهم بما حار ۝

مطبوخ الاصول النافع من هذه الحمى ۝

يوخذ قشور اصول الرازيانج وقشور اصول الكرفس من كل واحد اوقيه
نانخواه وبزر الكرفس وحشيش الغافث من كل واحد ثلثه دراهم باذاورد سته
دراهم افسنتين رومي وحسك وشكاعي من كل واحد اربعه دراهم اصل الاذخر
ثلثه دراهم زراوند مدحرج خمسه دراهم يطبخ ذلك بثلثه ارطال ما حتى يصير الى
رطل ويصفا ويوخذ منه في كل يوم ثلث رطل ويصير في جوف ما حار ويحل فيه
اوقيه وردمربا ويغسل ويشرب ۝

طبيخ الغافث النافع من هذه الحمى اذا تطاولت ۝

يوخذ من حشيش الغافث وعصاره الغافث من كل واحد ثلثه دراهم اسارون
ونانخواه وبزر كرفس من كل واحد ثلثه دراهم سنبل وزن درهمين افسنتين
رومي ثلثه دراهم بزر الشاهترج اربعه دراهم ورد منقا من اقماعه اربعه دراهم
كد منقا من اعواده ثلثه دراهم لوز مر مقشر من قشره اربعه دراهم يطبخ
ذلك بثلثه ارطال ما الى ان يعود الى رطل ويصفى ويسقى منه كل يوم ثلث
رطل بما فاتر واوقيه وردمربا ۝

طبيخ اخر لمثل ذلك وللبرد الصعب والحمى اذا ازمنت ۝

يوخذ سعد ثلثه دراهم بابونج اربعه دراهم زنجبيل وعاقرقرحا من كل واحد درهمين
ونصف كشنيز يابسه ثلثه دراهم ورد منقا من اقماعه اربعه دراهم فودنج سته دراهم
عود السوس سته دراهم باذاورد اربعه دراهم يطبخ ذلك بثلثه ارطال ما حتى
يصير الى رطل ويصفى ويشرب منه كل يوم ثلث رطل ماويه ورد مربا بعسل ❁

طبيخ اخر نافع للحمى المزمنه والبرد الصعب ❁

يوخذ سعد ثلثه دراهم كشنيز يابسه اربعه دراهم ورد منقا من اقماعه ثلثه
دراهم فودنج نهري خمسه دراهم زبيب منزوع العجم سبعه دراهم يطبخ ذلك
بوطلين ما حتى يصير الى رطل يشرب منه ثلث رطل فاترا ❁

صنعة اقراص نافعه من الحمى المزمنه والبرد والتهيج ❁

يوخذ من الكلكلانج(؟) المتقشر اعواده خمسه دراهم عصاره الغافث اربعه
دراهم سنبل ثلثه دراهم اساورن ثلثه دراهم زراوند مدحرج اربعه
دراهم زراوند طويل ثلثه دراهم لوز مر مقشر من قشريه اربعه دراهم
رازيانج وانيسون وبزر كرفس من كل واحد اربعه دراهم لعنع يابس
اربعه دراهم زعفران درهمين ايارج فيقرا سبعه دراهم يدق الادويه
ويخلط مع الايارج ويعجن بما اللبلاب الذي ويعمل اقراص ويجفف في الظل
ويشرب بشراب العسل وما فاترو بما الرازيانج والكرفس ❁

اقراص لمثل ذلك ايضا

يوخذ من الانيسون خمسه دراهم لوز مر مقشر من قشريه اربعه دراهم
فقاح الاذخر ثلثه دراهم لك مغسول ثلثه دراهم زعفران اربعه دراهم
ايارج فيقرا سبعه دراهم عصاره الغافث ثلثه دراهم ونصف رازيانج
وبزر الكرفس من كل واحد ثلثه دراهم مرماحوز اربعه دراهم سنبل

سبعه دراهم يدق ويعجن بعصير الرازيانج ويقرص ويشرب بما فاترا او بما
الاصول ❁ صفه اقراص اخرى لمثل ذلك ❁

يوخذ سنبل واساورن وبابونج(؟) وسادج وافسنتين رومي ولك منقا من اقماعه من كل
واحد درهمين انيسون سته دراهم عصاره الافسنتين وعصاره الغافث من كل واحد
ثلثه دراهم صبر مغسول خمسه دراهم بزر كرفس درهم ونصف يدق ذلك ويعجن بما
الكرفس ويقرص اقراص ويشرب منه بما الرازيانج والكرفس المنزوعي الرغوه فان كان
البرد في هذه الحمى قويا فيمرخ الظهر في وقت البرد بهذا المروخ يوخذ عاقرقرحا درهمين
حب الراس درهم فلفل درهم فودنج درهم ونصف يدق ذلك ويطبخ بزيت او بدهن
سيرج على النار نصفا ويمرخ بدهنه الظهر او يدق ويعجن بما الجزر ويمرخ به الظهر
او يدخل تحت ثياب العليل ما حار قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك وفيصوم
وفودنج فان كانت القوه صحيحه حسنه فلا باس بدخول الحمام ❁

مروخ اخر

يوخذ كندر ذكر وفلفل وعاقر
قرحا اجزا متساويه يدق ويعجن بزيت او بدهن سيرج ويمرخ بها الظهر ❁

مروخ اخر

يوخذ نطرون درهمين فيصوم درهم يدق ويعجن
بزيت ويمرخ به الظهر في وقت البرد جيد ❁

في حمى اميطريطاوس

اما حمى اميطريطاوس فيكونه من خلط صفراوي خارج العروق والاوراد
وخلط بلغمي داخل العروق والاوراد اذا تساويا الخلطين في الكم معا
ولم يرد احدهما على الاخر شيا ولم ينقص عنه ❁ وللفاضل ابن ابي الحسن(؟)
هذا فصل قاله في المقاله الاولى من كتاب الاسباب(؟) فانه قال ههنا ان
حمى اميطريطاوس لا يترك اصلا وعلى ما قال ذلك لانه لما كان احد الخلطين
المولدين لها داخل العروق والاوراد مخالطا للدم ❁ وكان حكم كل حمى يكون

الميمي

الخلط المولد لها داخل العروق والاوراد لا يبرز اصلا وان كانت بالكثر بطبعها
وجب ان يكون هذه الحمى ايضا لا تترك اصلا لان احد الخلطين المولد لها داخل العروق
والاوراد ولولا ذلك لما كانت اميطريطاوس غير انها لما كانت مركبة من خلط صفراوي اميطريطاوس
وخلط بلغماني وكانت نوبة البلغم دائمة في كل يوم ونوبة الصفرا يوم بعد يوم وجب
ان يكون الدلايل في اليوم الثالث الذي ينوب فيه الحمى الغب دلايل مركبة ممزوجة
من دلايل حمى الغب ودلايل حمى امفيمارينوس وصعوبة الحمى في ذلك صعوبة كما
بين من جنسين مختلفين وفي اليوم الذي ينفرد فيه حمى امفيمارينوس يكون الدلايل
فيه بسيطة ساذجة غير مشكلة وصعوبة الحمى اسهل وانزل لانها صعوبة حمى
واحدة فان عارضنا معترض فقال فاذا كانت حمى اميطريطاوس مركبة من خلط
بلغماني وخلط صفراوي والخلط البلغماني اشهر واظهر لان حماه تنوب في كل يوم
والخلط الصفراوي اخفا واستر لان حماه تنوب يوم بعد يوم فلما نسبت الاوائل
هذه الحمى الى اميطريطاوس واحصوها برسمها واسمها دون اسم امفيمارينوس
قلنا لان كل مركب من شيئين احدهما مشهور بنفسه والاخر مستور فمن
الواجب ان يشهر المستور ويبان عنه باسمه والا اخفي وانكتم اصلا لانه اذا
عدم الظهور باسمه وقد عدم الظهور بنفسه ارتفعت المعرفة به اصلا
ولما كانت حمى اميطريطاوس مركبة من حمى امفيمارينوس وحمى طريطاوس
وكانت حمى امفيمارينوس مشهورة بنفسها لانها تنوب في كل يوم ولانها
في اليوم الذي تنوب فيه وحدها يكون دلايلها فيه غير مشكلة لانها
مجردة خالصة وحمى طريطاوس مستورة بنفسها لانها تنوب يوم بعد يوم
وفي اليوم الذي تنوب فيه علاماتها مشكلة لانها مشتركة لغيرها وجب
ان تشهر طريطاوس باسمها كيلا تخفى وتستتر وان قال قايل فما السبب الذي

له صار الخلط البلغماني في حمى اميطريطاوس داخل العروق والاوراد
والخلط الصفراوي خارج عنها ولم يكن الامر بخلاف ذلك حتى يكون الخلط
الصفراوي داخل العروق والاوراد والخلط البلغماني خارج العروق والاوراد
قلنا له السبب في ذلك ما بيناه من ظهور حمى امفيمارينوس بنفسها وظهور
دلايلها في اليوم الذي ينفرد فيه واستتار حمى طريطاوس بنفسها لظهورها
يوما بعد يوم واختلاط اعلامها باعلام امفيمارينوس في يوم نوبتها فلو كانت
حمى امفيمارينوس مع ذلك خارج العروق والاوراد لازدادت ظهورا
بافراط بردها وقشعريرتها واستترت حمى طريطاوس اصلا واخفيت ولا سيما اذا كانت
حمى طريطاوس داخل العروق والاوراد وزالت عنها خاصتها
من القشعريرة التي هي احد الدلايل عليها ولكن لما كانت امفيمارينوس
داخل العروق والاوراد وزالت عنها خاصتها من البرد وبقي
لطريطاوس خاصتها من القشعريرة لانها خارج العروق والاوراد
تقاربتا في الظهور وصارت اميطريطاوس نصف غب على الحقيقة

في علاج هذه الحمى

اما حمى اميطريطاوس فانها لما كانت متولدة عن مادة ممتزجة من صفرا وبلغم
وجب ان يكون علاجها بما يشاكلها ممتزجة متوسطة من ما يسخن ويبرد ولما
كان كل ممتزجين لا يخلو امرهما من ان يكونا اما متساويين في القوة والفعل معا
او احدهما اغلب على الاخر كان لا يخلو المادة المولدة لهذه الحمى ايضا من ان
يكون المرة والبلغم متساويين في القوة فيهما او احدهما اغلب على الاخرى فان
كانا متساويين في القوة كانت الحمى اميطريطاوس على الحقيقة وكان الافضل
ان يقصدوا في العلاج ما يحلل ويلطف وينقي من غير اسخان ولا تبريد

مثل ماء اللبلاب وماء الرازيانج والكرفس بالترنجبين والبنفسج المربّا
والورد المربا وحسو الشعير بالسكنجبين العسلي وان كانت الصفرا
اغلب كان الامر فيها اسهل ووجب ان يقصد في علاجك ما يلطف ويسقى
مع تبريد قليل مثل ماء الهندبا والرازيانج والورد المربا والبنفسج المربا
والترنجبين او ماء الاجاص والترنجبين والورد المربا وحسو الشعير
بالسكنجبين السكري وان كان البلغم اغلب كان امرها اصعب ووجب
ان يقصد في علاجك ما يلطف ويسقى مع اسخان يسير مثل شراب
العسل والماء الحار وشراب الافسنتين وحسو الشعير المطبوخ بقشور
اصول الرازيانج وقشور اصول الكرفس والسنبل والفوذنج والسكنجبين
العسلي واذا تمادت العلة فيعطون اقراص الورد مع دانقين من
عصير الغافث بماء الرازيانج والانيسون والمصطكي بالورد المربا والماء الحار
فاذا الطفت المادة وذابت وتحركت وطلبت الخروج وظهرت دلائل النضج
في البول فاحدرها بادوية تسهل اسهالا رفيقا وافضل ما يستعمل لهذه الحمى
التي تعدل الاسهال والادوية المدرة للبول من غير اسخان مثل اقراص الافسنتين
واقراص اللك بماء الرازيانج والهندبا وما شاكل ذلك ❁

صفة حب منجح نافع لمثل ذلك ❁

يوخذ فوتنج نهري وايارج فيقرا من كل واحد خمسة دراهم رازيانج وانيسون
وبزر كرفس من كل واحد اربعة دراهم عصارة الغافث وعصارة الافسنتين
من كل واحد ثلاثة دراهم يدق ذلك ويعجن بماء الكرفس المنزوع الرغوة
ويحبب الشربة منه وزن درهمين بماء حار ❁ صفة حب نافع لمثل هذه الحمى
يوخذ فوتنج نهري خمسة دراهم ايارج فيقرا خمسة دراهم رازيانج وانيسون

وبزر كرفس من كل واحد ثلثة دراهم عصارة الافسنتين وعصارة غافث
من كل واحد اربعة دراهم يدق ذلك ويعجن بماء شاهترج ويحبب الشربة
درهمين او ثلثة بماء حار نافع ان شاء الله ❁ **في حمى طرطريطاوس**
وهي الربع ❁ واذ اتينا على ما اوردنا من حمى طريطاوس
الخالصة وحمى اسقمارينوس الخالصة وحمى اطرطريطاوس المتولدة من حمى
اطريطاوس واسقمارينوس المعروفة بشطر الغب فلنبدا الان
بذكر طرطريطاوس المعروفة بحمى الربع فاقول ان حمى اطرطريطاوس متولدة
عن كيموس المرة السودا والمرة السودا لا تخلو ايضا من ان تكون اما
عفنة واما غير عفنة فان كانت غير عفنة لم تخلو من ان تكون اما منتشرة
في البدن كله واما منحصرة في بعض اعضائه فان كانت منتشرة في البدن
كله احدثت اليرقان السوداوي المتولد عن ضعف الطحال عن جذب
عكر الدم وغلظه من الكبد وهو ان يسود البدن كله مع العينين
وان كانت المرة منحصرة في بعض اعضا البدن احدثت في ذلك العضو
ورما صلبا يسمى سقيروس وان كانت عفنة لم تخل من ان تكون اما
منتشرة في البدن كله واما منحصرة في بعض اعضائه فان كانت منحصرة في
بعض اعضائه احدثت الدا المعروف بالسرطان والعلة المعروفة بالاكلة
وان كانت منتشرة في البدن كله لم تخل من ان تكون اما داخل العروق
والاوراد واما خارجة عنها فان كانت داخل العروق والاوراد
احدثت حمى الربع اللازمة التي لا تسكن ولا تنوب معها برد للاسباب
التي بيناها مرارا وان كانت خارجة من العروق والاوراد احدثت
حمى الربع الدايرة ذات النوايب التي تترك وتاخذ وقد يستدل على هذه

الحمى بالعله الاسباب التي يستدل بها على حمى الغب وحمى اسفيمارسوس اعني
من الاشيا الطبيعيه والاشيا التي ليست بطبيعيه والاشيا الخارجه
عن الطبيعه اريد بالاشيا الطبيعيه الاشيا التي من طبيعه الانسان غريزيه
مثل سن العليل ومزاجه واحواله واعني بالاشيا التي ليست بطبيعيه الاشيا
التي ليست بطبيعيه في الانسان وان كانت في ذاتها طبيعيه مثل طبيعه
الفصل من السنه ومزاج الهوى الحاضر ومزاج البلد واعني بالاشيا الخارجه
عن الطبيعه الاعراض المتولده عن العنصر المولد للحمى التي هي للمريض اعراض
وللطبيب دلايل فاما الاستدلال عليها من الاشيا الطبيعيه فهو انها
اكثر ما تعرض فيمن كان مزاجه باردا يابسا وسنه كهلا من سنه وبلغ
سنه الى سن الشيخوخه وخاصه متى كان البدن نحيفا جافا اسمرا وعروقه
ضيقه خفيه وكثيرا ما تعرض ايضا لمن كان مزاجه حارا يابسا بالعرض
لا بالطبع لان المره السودا موجوده فيمن كان مزاجه باردا يابسا بالطبع
وفيمن كان مزاجه حارا يابسا بالعرض من قبل ان الكيموسات الغليظه اذا
احتقنت في بدن من كان مزاجه حارا يابسا وطال لبثها فانه يسخن
بحراره مزاجه ويذهب رطوبتها وتحترق وتلتهب حرارتها وتستحيل الى طبيعه
المره السودا واما الاستدلال عليها من الاشيا التي ليست بطبيعيه فانا
نستدل عليها بطبيعه الفصل من السنه اذا كان خريفا ومزاج الهوى
الحاضر اذا كان باردا يابسا وطبيعه البلد اذا كانت كذلك لانا قد بينا
مرارا ان طبيعه الفصل من السنه مقاربه لطبيعه الانسان ومزاجه
فان اوجبت طبيعه الانسان شيئا اوجبت طبيعه الفصل مثل ذلك
وكذلك طبيعه الهوى الحاضر مقاربه لطبيعه الانسان الحاضر وطبيعه

البلد مقاربه لطبيعه السن فاذا اوجب احدهما شيئا اوجب قرينه مثل
ذلك واما الاستدلال عليها من الاشيا الخارجه عن الطبيعه فهو ان هذه
الحمى لما كان تولدها عن المره السودا او المره السودا في طبيعتها بارده يابسه
وجب ان يعرض منها في ابتدا كل نوبه من نوايبها عن ابتدا عفونه الماده
برد شديد متعب للبدن مُفَتِّت للعظام من قبل ان المره السودا لبردها
وغلظها اذا انصبت الى الاعضا الحساسه اغلتها واوهنتها ورضتها
ويدوم ذلك بأصحابها حينا طويلا لان الماده لغلظها تبطي في التهابها فاذا
التهبت لم يكن لها حراره كثيره واضطربت حال البدن لانعاب الماده للطبيعه
لمجاهدتها لها فمتى تقهر الطبيعه الفضل وتحسن حال العليل ومره يغلب
الفضل على الطبيعه فيضطرب البدن لانهزام الطبيعه فاذا كان وقت
سوره الحمى صارت الوانهم مايله الى الكموده والسواد حتى اذا زال وقت
السوره وانكسرت الحمى رايت وجوههم رصاصيه او كدريه وصارت
جلودهم كحله جافه يابسه منقبضه وسبب ذلك يبس المره وجفافها
وكما ان حمى الغب معروفه بالصداع والم الكبد مخصوصه بها وحمى اسفيمارسوس
مخصوصه بالم المعده كذلك هذه الحمى مخصوصه بوجع الطحال وصلابته وسبب
ذلك يبس الماده وغلظها ومقدار مده نوبه هذه الحمى اربعه وعشرين
ساعه وتركها ثمنيه واربعين ساعه واذا تركت بقي البدن منها لان الماده
ليبسها تحترق وتتلاشا وتصير كالرماد واذا صارت الماده كالرماد لم
تجد حراره الحمى فيها ما تحفظ قوتها وشدتها لان الحراره لا تلبث فيما ليس فيه
رطوبه لان الرطوبه هي الحافظه للحراره في الابدان لانها غذاها وقد يستدل
على ذلك من فعل النار في الحطب الرطب والحطب اليابس لانا نجد النار

اذا اشتعلت في الحطب اليابس ثم انطفت لم يبق فيه من حرارة النار شي
اصلا واذا اشتعلت في الحطب الرطب النار وانطفت يبقى في الحطب بقية من
النار وقتا طويلا لانا نجد منه دخانا والدخان دليل على النار والسبب
في ذلك ان النار لما وجدت في الحطب الرطب رطوبة تشتعل فيها حفظتها
الرطوبة وبقيتها وقامت لها مقام الغذا للمغتذي ولما لم تجد في الحطب
اليابس رطوبة تشتعل فيها عدمت الغذا ولم تلبث واما الحسبة في اصحاب
هذه الحمى فتكون في ابتدى الادوار صغيرة متباينة مستخفية وفي منتهى الادوار
كبيرة مجتمعة والسبب في صغرها وابطاها وتباينها في ابتدى الادوار برودة المادة
وغلظها وتلبدها والسبب في كبرها واجتماعها في منتهى الادوار قوة حركة
المادة لمصارعة الطبيعة لها في ذلك الوقت واما استوى الحسبة فليس
في هذه الحمى كثيرا لانه تدرك مع الرعدة والاجتماع كما لا تدرك في حمى
الربع لان النبض فيها سريعا مجتمعا واما البول فيكون في ابتدى
هذه الحمى ابيضا رقيقا مائيا غير نضج واذا قرب انقضا الحمى ولطفت
المادة ورقت وانهضمت صار البول اسود والسبب في بياضه في ابتدى
برودة المادة وفجاجتها وغلظها واما الطافته ورقته ومائيته فيكون
عن شيين احدهما يبس المادة وقلة رطوبتها بالطبع والثاني ان المادة لغلظها
تسد مجاري البول وتمنع من خروج قوامه وصبغه منها كما تسد عكر
الشراب ثقب المصفاة وتمنع قوام الشراب وصبغه من الخروج منها
فيخرج ابيضا رقيقا والسبب في سواد البول عند انقضا الحمى ان الطبيعة
اذا لطفت المادة واكملت طبخها وهضمها ونفضتها بالبول فيكون البول
بلونها وانصبغ بسوادها ولذلك صار سواد البول في اخر هذه الحمى

178 دليل محمود بسرعة البرء وان كان البول قد يختلف في هذه الحمى على ضروب
لان المادة المولدة لهذه الحمى ايضا تكون على ضروب لان منها ما يكون
عن تشييط الدم ومنها ما يكون عن احتراق المرة الصفرا ومنها ما يكون
عن استوى البلغم والسبب في ذلك ان الاخلاط اذا احترقت وتشيطت
تولد عنها حميات مختلطة متشوشة فاذا ازمنت وطالت وجاوزت
مقدارها وحدها استقلت الى حمى ربع مثال ذلك انه اذا هاج بانسان حمى
غب في الصيف وجاوزت مقدارها لعلل لطف المادة وصفوها ورقتها وتقتها
ودبر تدبيرا رديا مرة بالقي ومرة بالعرق ومرة بالاسهال وبقي غلظ المادة وكدرها
وعكرها كانه الدردي فاذا اقبل الخريف واستقبل الزمان الى طبيعة المرة السودا
استحالت المادة لغلظها واستقلت الى مرة سودا لقوة الفصل الخريفي
وطبعه وتولد عن ذلك حمى ربع ولذلك ربما عفن الدم وتولدت عنه
حمى دموية واتفق ان يضعف الطحال ويعجز عن نشف الكدر السوداوي
من الدم المتولد في الكبد فاذا اتفق ذلك الكدر السوداوي في الكبد
خالط الدم الوارد الى الاعضا وتبادره الى جميع البدن وامتلى
البدن دما تخالطه مرة سودا وتولد عن ذلك حمى لا توقف لها على
وقت ولا على نوبة معلومة واستقلت بعد ذلك الى حمى ربع وكذلك الحكم
في البلغم ايضا ولا سيما والبلغم اقرب العناصر الى الاستحالة الى المرة
السودا المشاكلة لها في البرودة والغلظ ولذلك اختلف البول
والنبض في هذه الحمى وصار في الحمى المتولدة عن احتراق البلغم المرة الصفرا
غيرها في الحمى التي ابتداها عن احتراق الدم وغيرهما في الحمى المتولدة وفي الحمى المتولدة عن احتراق الدم عن
عن احتراق البلغم فهذا ما اتيناه من تلخيص حمى ططرطاوس واسبابها

ودلايلها كافيه ولا قوه الا بالله ۞ **في علاج هذه الحمى ۞**

لما كانت حمى الربع في حملتها متولده عن سواد علا غلظه عسره الانقياد متبعه
الاخلاط لبعده المده لان تولدها عن احتراق الاخلاط وتسيطها وجب على
المتطبب ان يبتدي في علاجها ويحذر في تدبيرها حالات اربعه احدها الاستعمال
فيها في ابتدى الامر الاشيا الحاره المسخنه لئلا تحمى الماده وتلهبها وتترك الحمى
وتصير حماتين احداهما حاده دايمه والاخرى مزمنه دايره فيصعب امرها
وتضعف القوه عن احتمالها الا ان الطباع لا تثبت على حره المرض مع طول المده
والثانيه لا تستعمل فيها الاشيا المبرده فتفجج الماده وتجمد وتمتنع من النضج وتصير
ذلك سببا لطول مده المرض وخشنه والثالثه الاسهال البدن وتخلفه بلطافه
التدبير وتنقيا لعفا الحميه فيكون ذلك سببا الانحلال البدن وذوبانه واستقال
المرض الى الدق والرابعه الانهاك البدن بالاسهال وخاصه في ابتدى المرض
قبل ذوبان الماده واجابتها الى الانفعال الى الطباع لكن يفصل في تدبيره
الاشيا المنضجه السريعه الانحدار المحموده الجوهر وتلطف الاستفراغ
الماده بالقي رويدا رويدا او تنصرف عنايته الى الكبد والطحال من قبل ان
الكبد هي سبب الاحتراق لانها الفاعله للدم المميزه له من الاخلاط فاذا
ضعفت عن تمييز ذلك بقيت الاخلاط مختلطه بالدم افسدته واما
الطحال فانه القابل لثفل الدم وعكره ولما يتشيط وعن ضعفه فاذا
ضعف عن قبول ذلك بقيت الاتعاب المختلطه في الدم وبهذه الحجه
وجب ان يكون افضل تدبير المتطبب في هذه الحمى بالسكنجبين وما البقول
المطبوخ وطبيخ الاصول وشراب الافسنتين واقراص الغافت واقراص
الاسقولوقندريون والزراوند والراوند على ما انا واصفه في اخر هذا

الكتاب غير انه لا يجب ان يستعمل هذه الاقراص في ابتدى المرض لانها
تقوه تشفيها تلطف الماده وتغلظها وتمنع من تحليلها لكن يستعمل
ذلك بعد نضج الماده وتلطيفها ويسقون من الفراريج والدراج والحجل
وما شاكل ذلك بلبه اسابيع كلا اشتعل حراره الحمى بدسم اللحمان وتقوى
لان الدسم يقوم مقامها الوقت للسراج فان لطفت الماده في ثلثه اسابيع
والا فادهم على الحميه تمام اربعين يوما ان كانت القوه ثبتت بالضعفه
لان الماده تلطف بالحميه ولما كان تولد هذه الحمى عن احتراق الاخلاط
وتسيطها اعني الاخلاط المره والدم والبلغم وجب ان يكون لكل واحد
منها خاصته اللازمه له المميزه له مما سواه ليحصه بعلاجه اللايق به ۞

في الدلاله التي يستدل بها على العنصر الذي
من احتراقه تولدت هذه الحمى ۞

ان الدلاله التي يستدل بها على الخلط الذي من احتراقه تولدت هذه الحمى
هي ان يبحث وينظر ان كان قد تقدم هذه الحمى حمى دمويه وسبقها مرض
من امراض الدم وكان مزاج العليل مع ذلك دمويا وعروقه ممتليه
وسحنه واسعا متواترا وبوله احمرا غليظا شبيها بلون الدم وطعم
فيه حلوا والزمان فصل ربيع وطبيعه الهوى الحاضر حاره رطبه ونوم
العليل كثيرا وعطشه قليلا وحلقه دمثا كثير الاختلاف قليل الضجر
فاعلم ان تولد الحمى عن احتراق الدم وان كان قد تقدم هذه الحمى حمى غب
او غيرها من الامراض الصفراويه وكان العليل شابا نحيفا ومزاجه
صفراويا ونبضه حارا سريعا مجتمعا وبوله اصفرا ناريا وعطشه شديدا
وارقه كثيرا وخلقه رديا كثير الضجر قليل الاختلاف والزمان مع ذلك

صفرا وطبيعة الهوى الحاضر يابسة ومزاج البلد كذلك فاعلم ان الحمى
تولدت عن احتراق مرة صفرا وان كانت قد تقدم هذه الحمى حمى اعقبت يوم
او سبقها بعض الامراض البلغمانية وكان العليل سمينا عبل البدن
مرطوبا ومزاجه باردا رطبا وسحنته واسعا رطبا وبوله ثخينا غليظا
ابيضا ونومه ثقيلا وعطشه قليلا والزمان شتاء وطبيعة الهوى
الحاضر باردة رطبة وطبيعة البلد ايضا كذلك كثير المطر فاعلم ان
الحمى تولدت عن عفونة البلغم فاذا وقفت على ذلك ومن ان العنصر
المولد للحمى ووقفت على ان تولدها كان عن احتراق الدم فاقصد في الاشربة
ما يلطف ويسكن ويطفئ المادة من غير اسخان مثل حسو الشعير
المحلى بالسكنجبين السكري واستعمال الورد المربا والبنفسج المربا بالما
الحار واستعمال الحقن في اثنا النوايب عند حدوث البرد ونزول الرجلين
في ما حار قد طبخ فيه بابونج جوز وورق بنفسج حروه ويستعملون
مص الرمانين والعنب الشتوي فاذا رايت المادة قد نضجت فبادر
باخراج الدم من الباسليق من اليد اليسرى او العرق الاكحل ليستفرغ
غلظ الدم وحرقته واحدر الطبيعة بمطبوخ متخذ من هليلج اصفر
وكابلي وعناب واجاص وزرشك منزوع العجم وبزر سا هندوج وخيار شنبر
وترنجبين وورد مربا فان كانت الحمى لينة والرطوبة زائدة فزد في هذا
المطبوخ من قشور اصول الرازيانج وقشور اصول الكرفس وقشور
اصول الهندبا من كل واحد قبضة فان طالت مدة نوبة الحمى وجاوزت
العشرين يوما فالزم العليل الصوم في طول نوبته وخفف طعامه
في غير ايام النوايب لان الدم لرطوبته وغلظه يحتاج الى ان يلطف

ويخفف بالصوم واستعمال الاغذية اللطيفة السريعة الانهضام
القليلة اللبث في الاعضاء ويسقون ايضا ماء الرازيانج والهندبا بالورد
المربا والترنجبين وان تبين لك ان العلة من احتراق مرة صفرا فاقصد
في الاشربة ما يبرد ويلطف لان كلما غلظته الحرارة فليس يلطف
ويزول عنه غلظه الا بما يبرد وصيرا اسري فمن ذلك ماء الرمانين والسكنجبين
السكري وحسو الشعير بماء الرمانين والسكنجبين فان كان في الطبيعة
امتناع فلينها بالترنجبين والورد المربا او بماء الاجاص والترنجبين والورد
المربا او بماء الهندبا والخيار شنبر فان لم تجب الطبيعة بذلك فاحذر
الادوية المسهلة قبل نضج المادة ولكن استعمل عوضها الحقن على ما
وصفنا مرارا واذا رايت المادة قد احدرت في النضج ولطفت وخفت
حركتها وكثر انتقالها من مكان الى مكان فاستفرغها بمطبوخ متخذ
من الهليلج الاصفر والكابلي والتمر هندي والاجاص وحشيش الغافت
وورق بنفسج وخيار شنبر وترنجبين وورد مربا فان كانت الحمى لينة
والقوة حسنة فزد في هذا المطبوخ افسنتين رومي وبزر كشوث
وبزر السا هندوج وقشور اصول الهندبا فان كانت المادة داخل العروق
والاوراد وقد استفرغتها مرارا فلا باس بفصد الباسليق من اليد
اليسرى لمكان الاحتراق وتوقى ذلك واحذر غاية الحذر قبل
نضج المادة وقبل استفراغ البدن ويتناولون من الفاكهة الرمان
المز والرمانين الممزوجين والعنب الرازقي والشتوي والبطيخ الفلسطيني
واذا كان في اخر العلة بعد انكسار الحمى فيصبون على ابدانهم ماء فاترا
او ماء قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك وافسنتين رومي ويشربون شراب

مضروب بدهن بنفسج ويضمدون المعده بدهن الشعير وبزر كتان وورد
وقصب الذريره معجون بما البابونج واكليل الملك فان عرض لهم صداع قرطب
حواشيهم بدهن بنفسج ودهن لينوفر ودهن حب القرع ودهن ورد
ويدلون ارجلهم بما طبخ فيه بابونج واكليل الملك وورق بنفسج فان عرض
لهم سهر فيطلون رووسهم بما قد طبخ فيه بابونج وورق بنفسج وورق
خشخاش وورق خس ويسعطون بدهن بنفسج ودهن لينوفر ودهن حب
القرع ودهن ورد فان ظهر ان العله من بلغم محترق فيعطون بدل الورد
المربا بالعسل والبنفسج المربا الذي كما حار ويلزمون القي في ابتدي
كل نوبه فاذا جا اليوم السابع وظهر بعض دلايل النضج في البول يعطون
ما الورد ناج والكوفي بالورد المربا بعسل والبنفسج المربا كذلك فان كان في
الطبيعه امتناع فاحدرها بثلثي رطل من ما اللبلاب الني مع اوقيه لب قرطم
واوقيه سكر ويستعملون الحقن ليحدرون المادة الى اسفل ولتكن الحقنه
المتخذه من البزر سبع نبات ومن الحسك والبابونج من كل واحد اوقيه لب
القرطم عشرين درهما سبستن خمسه دراهم يطبخ ذلك بثلثه ارطال ما حتى
يصير الى نصف رطل ثم يصفا ويوخذ منه نصف رطل مع اوقيه دهن سيرج
واوقيه مري واوقيه سكر احمر وبورق درهم وملح درهم وشحم حنظل
نصف درهم او درهم على قدر الاحتمال يجمع ذلك في زق ويسعطه ويدهنون
ابدانهم بادهان لينه مفتحه للمسام مسهله للعرق وان فعلوا ذلك
من غير حمام كان احمد فان احبوا دخول الحمام والتمرخ فيه بهذه
الادهان لم يكن بذلك باس ولكن التمرخ بغير حمام افضل لمكان
الدهن على البدن ودوام فعله فيه ويسعون باغذيه محموده الجوهر

غير منفخه مثل ما الحمص بامراق السلق واصوله فاذا جاوزت الحمى اربعه
ايام واسكنهم اكل اللحمان فيتحسون منها ما له لزوجه ويمصون من الطعام
اصلا يوم النوبه الا ان تكون القوه قد ضعفت فيتناولون من الطعام الشي
اليسير قبل ان تكون النوبه تبتدي في اخر النهار وما تناولون من الطعام في
اول النهار واما في غير يوم النوبه فلا باس بان ياخذون طعام في اوقاته بعد
ان لا يكثرون منه ويتوقون جميع ما يبرد ويرطب ويستعملون من الشراب ما كان
لطيفا معتدل الحراره ومن الطير ما كان لحمه ليس رخصا ولا باس بان يستدعون
القي باكل السمك المالح مع الخردل ويشربون عليه شرابا صرفا ولا يقربون
الما وفي ما طويلا لئلا المعده تعفونهم يشربون عسلا وما حارا ويسقون
ويتناولون بعقب طعامهم الجوارشن الكموني والجوارشن المتخذ بالثلاث
فلافل فاذا انحطت سوره المرض وظهرت دلايل النضج في البول وغيره
وجب ان يرجعون الى الاغذيه اللطيفه جدا ويستفرغون المادة الخام
بالادويه المسهله والحقن اللينه يدايم بعد ذلك يستعملون الحقن الحاده
ويتناولون بعد ذلك الادويه المدره للبول ويدمنون القي في ايام النوايب
على ريق من المعده في غير ايام النوايب بعد امتلي من الطعام والشراب ويسعون
من الفراريج والدراج ثلاث اسابيع وهي احد وعشرين يوما لان المادة
بلطف ويقشر بالحميه فاذا جاوزت العله اربعين يوما فيتناولون لحوم
الحملان الحوليه وان لم يمنع من شرب الخمر مانع مثل قوه الحمى ودلايلها
وغلبه من المره الصفرا وضعف من القوه فلا باس باخذه ولا باس بان
يسقون اما ورق النخل وما السنن واما سكنجبين قد انقع فيه نحل مقطع
منقع من الليل الى الصبح ويتعاهدون اخذ ترياق الفاروق والترياق

المربع والدوا المتخذ بالكمون وسائر ما انا واصفه
صفة اقراص تتخذ من عصارة الغافت والراوند
والاسقولوفندريون نافعة من اوجاع الكبد والطحال
وحمى الربع المتولدة عن احتراق الدم والمرة الصفراء
وان كان من الواجب ان يحذر غاية الحذر استعمال هذه وغيرها من
الادوية الحارة المحللة الا بعد ثلث اسابيع بعد ظهور دلائل النضج في البول
وذلك ان المواد في ابتدا الامراض المغلظة بعد الانقياد لفعل الدوا
فاذا وافتها الادوية المحللة ولم تجب الى الذوبان والسيلان لغلظها فعلت
منها احد امرين اما ان تحلل لطيفها ورقيقها وتيبسه وتكثف غليظها وتقلبه
وتمنع من تحلله وتصير ذلك سببا في صعوبة العلة وطول مدتها واما
ان تحمي المادة وتنقل العلة الى حمى حارة دايمة وحمى ربع دايرة فان
حمى الربع الدايرة على بدن قد انحل وقد حار بدوام الحمى الحارة تصير الى
الخطر ولذلك وجب الا تستعمل هذه الاقراص الا بعد ظهور دلايل
النضج في البول وغيره وخفة العلل وسهولة حركته كان ذلك في ثلثة
اسابيع او في اربعين يوما صفة الاقراص التي وعدنا
ذكرها يوخذ لك مثقال من غافت وراوند صيني من كل
واحد اربعة دراهم عصارة الغافت وعصارة الافسنتين وطباشير
من كل واحد ثلثة دراهم بزر كشوث ستة دراهم اسقولوفندريون خمسة دراهم
بزر الرجلة وسنبل واسارون وبزر كرفس من كل واحد ثلثة دراهم بزر الرازيانج
اربعة دراهم زعفران ثلثة دراهم حب البان مقشر من قشره ثلثة دراهم
ورد وحب القثا المقشر من قشره من كل واحد ثلثة دراهم تعجن

اصول الكرفس ثلثة دراهم يدق ذلك كله وينخل ويعجن بما الكرفس ويقرص اقراصا
ويشرب بسكنجبين وما بارد اقراص تعمل بحب البان اخرى لمثل ذلك
يوخذ عصارة الغافت عشرة دراهم اسقولوفندريون خمسة دراهم لك مغسول
من اعوان اربعة دراهم راوند اربعة دراهم طباشير خمسة دراهم بزر قثا وبزر
رجلة من كل واحد ستة دراهم سنبل اربعة دراهم رازيانج خمسة دراهم زعفران
ثلثة دراهم حب البان اربعة دراهم يدق وينخل ويعجن بما الكرفس ويشرب
بسكنجبين وماورد ومما ينفع من ذلك ايضا
عصارة الغافت اذا اخذ منها في كل غداة وزن مثقال ويشرب بسكنجبين وما بارد
ومما ينفع من حمى الربع المتولدة عن عفونة البلغم
ان يوخذ من الحنطيانا والغاريقون الابيض من كل واحد مثقال يدق
ويستف ويشرب عليه عسل وما حار وافضل ما يوخذ هذا الدوا
قبل النوبة بثلث ساعات او يوخذ من الكمادريوس خمسة دراهم
ومن الحاشا ثلثة دراهم يطبخ بالما ويصفى ويشرب ماوه ان شا الله
او يوخذ حجر اللازورد فيسحق منه وزن اربعة قراريط ويشرب بشراب
ورد وما فاتر فانه ينفع نفعا عجيبا لانه ينقي كيموس المرة السوداء
نقا معتدلا لا يعدله في ذلك شي من الادوية غير انه ان شرب مغسولا
فعل ذلك بالاسهال وان شرب غير مغسول فعل ذلك بالقي من غير ان يهيج
حرارة البدن صفة معجون نافع من حمى الربع
المتولدة عن احتراق البلغم يوخذ من الحمر سبعة
دراهم سنبل ثلثة عشر درهما حماما اربعة دراهم راوند مدحرج وراوند
صيني من كل واحد ستة دراهم افتيمون اربعة دراهم انيسون وبزر كرفس

حبلي وبزر كرفس بستاني من كل واحد اوقيه حندبيدستر خمسه دراهم
اصل الاذخر وفقاح الاذخر من كل واحد اربعه دراهم سليخه اربعه دراهم
فلفل ابيض اربعه دراهم فلفل اسود سبعه دراهم نانخواه اوقيه ميعه
سايله سته دراهم زعفران عشره دراهم اكليل الملك ثمنيه دراهم سيساليوس
اربعه دراهم اقراص هورروحون خمسه دراهم يدق ذلك ويعجن بعسل
منزوع الرغوه ويسقا منه وزن درهم بماء فاتر ﴿

صنعه اقراص هورروحون المستعمله في هذا المعجون

يوخذ مارطون وهو الاقحوان الاصفر واماريون وهو الاقحوان
الابيض من كل واحد درهمين دوقوا وقصب الذريره ودارسيسغان
وعود البلسان واسارون وعود صرف طيب من كل واحد اربعه دراهم
فوه وقسط وسنبل وزعفران ومصطكي من كل واحد خمسه دراهم يدق
ذلك وينخل ويعجن بشراب ريحاني عتيق ويقرص ويجفف في الظل ويستعمل
في الدوا المعجون الذي قدمنا ذكره ﴿

صفه معجون اخر لطيف نافع من مثل ذلك ﴿

يوخذ براحمر سبعه عشر درهما سنبل ثلثه عشر درهما زعفران خمسه
عشر درهما جندبادستر سبعه دراهم افيون سته دراهم حماما اربعه
دراهم انيسون عشره دراهم بزر كرفس جبلي خمسه دراهم كرفس بستاني
اثنا عشر درهما فقاح الاذخر سبعه عشر درهما نانخواه اثنا عشر درهما
لب الرمان — فلفل ابيض اربعه دراهم فلفل اسود عشره دراهم لبا الرمان خمسه دراهم
سيساليوس اربعه دراهم اقراص هورروحون خمسه دراهم يدق ويعجن
بعسل منزوع الرغوه الشربه منه درهم بماء فاتر ﴿

دوا القسط النافع من الحمى المزمنه الكاينه من البلغم

يوخذ من السنبل والدارصيني والسليخه والقسط المر من كل واحد اربعه
دراهم ومن اصل الاذخر وفقاح الاذخر وعصاره الغافت واسارون
وانيسون وبزر الكرفس من كل واحد سبعه دراهم راوند صيني وزراوند مدحرج
وزعفران من كل واحد اوقيه افسنتين رومي خمسه دراهم يدق ذلك
ويعجن بعسل منزوع الرغوه ويسقا منه درهم ونصف او درهمين على قدر
الحاجه ﴿

صفه معجون نافع من حمى الربع المتولده عن احتراق البلغم ﴿ يوخذ بعد نضج العله

يوخذ من النانخواه عشره دراهم فلفل ثلثه دراهم زنجبيل اربعه دراهم
حلتيث خمسه دراهم فوذنج نهري عشره دراهم سليخه ثمنيه دراهم
سنبل عشره دراهم كرويا سبعه دراهم انيسون مثله مصطكي
سته رازيانج اربعه دراهم يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوه
الشربه منه درهم او مثقال بماء الرازيانج والكرفس نافع ان شا الله ﴿

وهذه النسخه ليس هي لمولف هذا الكتاب

صفه اقراص نافعه لمثل ذلك ﴿

يوخذ زعفران درهمين كبريت غير محرق ثلثه دراهم سليخه وقسط
وسنبل من كل واحد درهمين جندبادستر درهم ونصف براحمر مثله
بزر سذاب اربعه دراهم حماما مثله افيون ثلثه دراهم انيسون
مثله در السوس سته دراهم يدق ذلك كله ويذاب الميعه في مثلث
ويعجن به الدوا ويقرص ويجفف في الظل ويشرب بعد نضج المرض قبل
الدور بساعتين او ثلاث ساعات ﴿

صفه حب نافع من مثل ذلك

يوخذ ايارج فيقرا وافتيمون من كل واحد خمسه دراهم ولب الغاريقون الابيض
اربعه دراهم تربد ابيض مجوف سته دراهم عصاره الافسنتين ثلثه دراهم ملح نفطي
درهمين نانخواه اربعه دراهم بسفايج ثلثه دراهم رازيانج وانيسون وبزر كرفس
من كل واحد درهم ونصف يدق ويعجن بما النقيع ويحبب ويجفف في الظل الشربه
منه درهمين بما فاتر قبل يوم النوبه بيوم ۞

صفه طبيخ

نافع من حمى الربع المتولده عن احتراق البلغم ۞

يوخذ تفاح الاذخر ونانخواه من كل واحد اربعه دراهم فوذنج وقردمانا
وبزر كرفس وانيسون من كل واحد خمسه دراهم شكاعي ثلثه دراهم حشيشه
الغافث سبعه دراهم افسنتين رومي وبزر كشوث من كل واحد سته دراهم صعتر
فارسي سبعه دراهم زبيب منزوع العجم اوقيه يطبخ بثلثه ارطال ماء حتى يصير
الى رطل ويصفى ويشرب منه ثلث رطل في غير يوم الدار ۞

في حمى ابيالوس والحمى المعروفه بليفورياس ۞

اما حمى ابيالوس فحمى يكون فيها باطن البدن يلتهب وظاهره بارد من قبل
ان تولدها عن بلغم زجاجي قد استحال بعضه قبل العفونه وبقي بعضه
غير عفن لان ما استحال قبل العفونه تولدت عنه حراره والتهاب
وما لم يمكن فيه الاستحاله ولا العفونه احدث بطبعه بردا والتنسب
الذي له امتنع في بعضه قبول العفونه غلظ في طبعته ورداته وامتناع
انفعاله وذلك ان انواع البلغم الخارج عن الطبيعي اربعه احدها الحلو
والثاني المالح والثالث الحامض والرابع الزجاجي فاما الحلو فقريب من
البلغم الطبيعي الا انه اسخن منه قليلا لحلاوته لانه دم غير كامل النضج

وما لم يمكن فيها احدث بطبعه بردا

ولذلك اقامته الطبيعه مقام البلغم الطبيعي اذا عدمت الطبيعي وصيرته
حولا الى الدم في جميع البدن وسلست به اوصال الاعضاء وسهلت حركاتها
وجعلتها تسوغ القوه الدافعه وما دونها واما المالح والحامض فيسكنهما
المعده وذلك ان تولدهما اما عن حراره عرضيه غلبت على مزاج المعده
واما عن بروده زايده في المعده من قبل ان البلغم الطبيعي المنصب الى
المعده دايما لتمرين القوه الدافعه اذا وافى المعده حراره عرضيه سخن
وحمي وصار مالحا واذا وافى المعده بروده عرضيه ضعف فعل الحراره
الغريزيه فيه ازداد بردا وصار حامضا وذلك ان الملوحه تكون عن سببين
اما عن عفونه تسخن البلغم وتصيره سخنا واما عن حراره مفرطه تنشف
رطوبه البلغم وتزيل عنه عذوبته وتكسبه ملوحه وكذلك الحموضه ايضا
تحدث عن سببين اما عن بروده واما عن حراره وذلك ان البروده اذا
غلبت على رطوبه الدم ومائيته حالت بينها وبين كمال نضجها وتمام هضمها
واذا لم يكمل نضجها وانعقادها حتى تعذب تثبتت مائيته ورقته واستحالت
الى الحموضه كالذي نشاهده من فعل الهوى البارد في عصير العنب
وما شاكله من الرطوبات العذبه واما الحراره فانها اذا وافت رطوبه
الدم قليله العذوبه والدسم واحدثت فيها غليانا ولم يكن فيها حلاوه
تعقدها وتحفظها استحالت الى الحموضه بسرعه كالذي نجده من فعل
حراره الشمس في نبيذ العسل وماء العنب اذا كانا قليلي الحلاوه لانا نجد
الحراره اذا فعلت في طبختها ولم يكن فيهما حلاوه تحفظها استحالا الى الحموضه
بسرعه ولذلك نجد حراره الهوى تفعل في حسو الشعير واللبن الحليب
لانا نجدهما استحالا الى الحموضه بسرعه لقله حلاوتهما وسرعه استحالتهما

واما البلغم الزجاجي فيكثر الغلظ واللزوجة لان تولده عن افراط برودة غلبت
على البلغم الطبيعي فاضرت به وغلظت رطوبته وصيرت قوامه قوام
الزجاج المذاب ولذلك لم تنتفع به الطبيعة ولم تستعمله في شيء من مصالح
البدن لامتناع انقياده لها ولذلك صارت الحرارة العرضية اذا فعلت
فيه لم تنفذ فعلها في جملته فيستحيل ويعفن ولكن انما تنفذ فعلها فيما
تمكنت منه ووصلت اليه واحتوت عليه ومن قبل ذلك صار باطن
هذه الحمى حارا وظاهره باردا لان الجزء من البلغم المنحصر في عمق البدن
الذي وصلت اليه الحرارة العرضية ونفذ فعلها فيه هو الذي عفن واحدث
في باطن البدن حرارة والتهاب والجزء الذي لم تنفذ فعل الحرارة فيه بقي
بحاله ولم يعفن فيحدث حمى لكنه احدث بطبيعته بردا في البدن اذ ان
بين حمى اسقيماروس وبين حمى افيالوس فرقا بينا لان حمى اسقيماروس
حدث عن بلغم مباع سيال قد استحال كله وعفن وشملت حرارته
ظاهر البدن وباطنه وحمى افيالوس تحدث عن بلغم لزج غليظ قد
استحال بعضه وعفن وبقي البعض بحاله فاحتقنت حرارته في باطن البدن
وبرودته بظاهره ولذلك قال جالينوس ان البلغم الخارج عن الطبيعي
اذا كان منتشرا في البدن كله لم يخلو من ثلث وجوه اما ان يكون كله عفنا
واما كله غير عفن واما ان يكون بعضه عفنا وبعضه غير عفن فاذا كان
كله غير عفن احدث اما بردا واما نهوبرا واما استسقا لحميا وان كان
عفنا وان كان داخل العروق والاوراد احدث اسقيماروس اللازمة
وان كان خارج العروق والاوراد احدث اسقيماروس الدائرة ذات
النوائب وان كان بعضه عفنا وبعضه غير عفن احدث حمى افيالوس

وان

ومن آية حمى افيالوس مع ما ذكرناه من سخونة باطن البدن وبرودة
ظاهره ان حاجة البول وساهه تبلغ في هذه الحمى ما يجاوز مقدار
ذلك في حمى اسقيماروس وكذلك النبض في صغرها وضعفها وتفاوت حركتها
وربما مازج الكيموس البلغماني المولد لحمى افيالوس فضل سوداوي فزاد في
غلظه وتعذر حركته وصارت نوبة الحمى تاخذ في كل خمسة ايام وربما ازداد الفضل
غلظا وحركته تعذرا وصارت النوبة تاخذ في كل يوم سبع او في كل ثمان او
كل عشر القول في ليغورياس واما الليغورياس فيتولد عن كيموس
صفراوي قد تبسط وخالطه بلغم زجاجي وفضل سوداوي فغلظه
واخرجه من حد المرة الصفراء والفرق بين هذه الحمى وبين حمى افيالوس
ان حمى افيالوس يسخن معها باطن البدن ويبرد ظاهره حتى يبلغ بردها
الى اطراف البدن ويغلب على سطحه وتنفيساته ويمنع البخارات من
التحلل منها ويعرض لاصحابها عطش وخشونة في اللسان لقوة الحرارة
في باطن البدن فاما حمى ~~اسقيماروس~~ ليغورياس فان حالها يكون بعكس حال
افيالوس لان باطن البدن فيها يبرد وظاهره يسخن والسبب في ذلك
انه لما كان تولدها عن مادة مركبة من كيموس صفراوي وبلغم زجاجي
او كيموس صفراوي وفضل سوداوي والصفرا وان كانت قد انبسطت
وغلظت فان من شانها الانتشار والحركة الى خارج بحرارتها بالطبع
فاذا صارت الى ظاهر البدن اسخنته واحمته والبلغم الزجاجي والفضل
السوداوي من شانهما الانقباض والاجتماع والحركة الى داخل
فاذا صارا الى باطن البدن ولم يعفنا برداه بطبعهما ولذلك صار ظاهر
البدن في هذه الحمى يسخن وباطنه يبرد فان عارضنا معترض بحمى اسطرطاوس

فصل
الهول...
ليغوريا...

وقال فلم لا يكون ظاهر البدن فيها حارا وباطنه بارد وهي ايضا مركبه
من بلغم وصفرا قلنا لان البلغم في حمى اميطريطاوس بسبب انه سريع
القبول للعفونه ولذلك يحمى ويلتهب بسرعه وفي حمى ليفوريا البلغم فيها
زجاجي بعيد الانقياد عسر الانقلاب الى العفونه ولذلك احدث
بطبعه بردا فان قال فان كان الفضل الصفراوي في حمى ليفورياس ينبسط
وينتشر ويتحرك الى خارج ويحمى ظاهر البدن دون باطنه فلم لا يفعل مثل
ذلك في حمى طريطاوس اي الغب حتى يكون ظاهر البدن فيها حارا وباطنه
باردا قلنا لان الصفرا في حمى طريطاوس بسيطه ساذجه واذا كانت
كذلك حكمها حكم النار في فعلها في باطن ما تفعل فيه كفعلها في ظاهرها
في الكيفيه فلما كانت المره الصفرا في حمى طريطاوس ساذجه كان فعلها
في باطن البدن كفعلها في ظاهره واما حمى امفيمارنيوس ليفورياس فان المره
الصفرا فيها مركبه مع بلغم لزج والبلغم انما عكر استحالته الى العفونه لسيلانه
وانمياعه وانتشاره وحركته الى خارج فلما ارتفع عنه سيلانه وانمياعه
وانتشاره وغلظه وصار زجاجيا ثقل واغمر في باطن البدن وفعل بطبعه
بردا فان قال فلم لا يتولد عن البلغم الزجاجي في ليفورياس حمى كما يتولد عنه
في حمى امفيمارينوس قلنا له لان البلغم الزجاجي في حمى امفيمارينوس فيه بعض اللطافه
وان كان في طبيعته غليظا ولذلك صار لما فيه من يسير اللطافه قبل بعضه
العفن ولما فيه من الغلظ والثقل امتنع من الانقياد في جملته فتولد عما
قبل العفونه منه حمى وما لم يقبل العفونه فعل بطبعه بردا وفي حمى ليفورياس
فالبلغم الزجاجي فيها على غايه ما يكون من الغلظ ولذلك لم يقبل العفونه
لا في الكل ولا في الجزو واذا لم يقبل العفونه لم يمكن ان يتولد عنه حمى ۞

وان ضعفها اذا لم يعفنها ... فعلها ... فعلها

في علاج هذه الحمى ۞

اما حمى امفيمارينوس فانها لما كانت عن بلغم زجاجي وجب ان يكون علاجها موافقا
لعلاج حمى امفيمارينوس في الجنس لا في النوع لان جنس البلغم قد عمها
جميعا ولكن لما كان بين البلغم المولد لحمى امفيمارينوس والبلغم المولد لحمى
امفيمارينوس فرقا ما في شده البروده وضعفها وجب ان يكون في علاجها
فرقا ما ايضا في قوه الحراره وضعفها اعني انه لما كانت حمى امفيمارينوس متولده
عن بلغم ابرد واغلظ وجب ان يكون مقدار زياده حراره ادويتها على
مقدار حراره ادويه حمى امفيمارينوس كمقدار زياده برد البلغم المولد
لها على مقدار برد البلغم المولد لحمى امفيمارينوس الا انه يجب ان يكون
المقدم في الابتدا من الادويه ما هو الطف حراره والين فعلا لتالفه
الطبيعه وتانس به ثم يترقى رويدا رويدا الى ان ينتهي الى الغايه التي
تقدر لها وتصرف الكد عنا بك الى تنقيه المعده عا حلوا وتفتيح
المجاري بالقي والبول جميعا مثل السكنجبين العسلي في الما الحار المطبوخ
بالسنبل والانيسون وما شاكل ذلك ويكون استعمال القي بعد اكل
الفجل المنقوع في السكنجبين يوم وليله على هذه الصفه ۞
يوخذ الفجل ويقطع على مثال الدراهم وينقع في السكنجبين يوم وليله ويصفا
ويوكل الفجل ويوخذ من السكنجبين الذي كان الفجل منقوع فيه وزن
عشرين درهما ويلقى عليه من اللوبيا الحمرا او الفوذنج والشبث والنانخواه
مقدار نصف رطل ومن الملح دانقين ويشرب وهو حار ويتقيا فاذا رايت
الفضل قد سال ... وظهرت دلايل النضج في البول فاستفرغه
بنقيع الصبر وبنقيع الايارج وحب الايارج وحب الاصطمخيقون

وحب المسن والحقن المتخذه من لب القرطم والقنطوريون والسنت
والقيصوم والاقحوان والبابونج والمقل الازرق والسكبينج والحنظل
وما شاكل ذلك فاذا استفرغت ابدانهم فامرهم باستعمال الادويه
المتخذه بالحلتيت والجندبادستر والجاوشير والحب المتخذ بالغافث
والمصطكي والافسنتين والراوند والسنبل والزعفران ويستعملون
من الغذى ما يجلو ويغسل ويدر البول ويسهل باعتدال مثل ما
الحمص المتخذ بالمري والكمون ودهن اللوز ويستعملون ايضا اصلاح السلق واصلاح
الفجل والهليون والكراث المسلوقه المطيبه بالمري ويعرفون ايضا السكنجبين
العنصلاني وياخذون بعد طعامهم الجوارشن الكموني المتخذ بالبلاذر والاقراص المتخذ
بالفوذنج واما حمى الربع باسرها فان المادة المولده لها لما كانت مركبه من فضل صفراوي
وفضل بلغماني وجب ان يستعمل فيها ما كان اقل حراره من التي يستعملها في حمى
اىالوس ويقصد في الاشربه بالجلنجبين ثم في اخر نضج الصبر ويقع الايارج
ويستعملون السكنجبين بماء الرازيانج والكرفس والمصطكي وما شاكل ذلك
واذ اتينا على ما اردنا ايضاحه من القول في حميات العفن المتولده عن عفونه
الاخلاط فنحن احق بان ناتي بالاسباب التي من اجلها اختلفت ادوارها
وصار بعضها لا يترك اصلا وان انكسر قليلا في وقت راحه الطبيعه
وبعضها ياخذ خمسه عشر ساعه ويترك ست ساعات وبعضها ياخذ ايضا
عشر ساعه ويترك سته وثلثين ساعه وبعضها ياخذ اربعه وعشرين ساعه
ويترك سبعه واربعين ساعه فاقول ان السبب في ذلك لجميعها اختلاف
كيفيات العناصر وتباينها واما المقدار كميه الماده وكيفيتها فاما كيفيات
العناصر فان العقل قد افادنا والحس قد اوجدنا من طبيعه العناصر ان

الكيفيات اربعه حراره وبروده ويبوسه ورطوبه والدليل على ذلك
انا لا نجد الابدان البشريه تستحيل الا اليها ولا تبرا وترجع الى
حالتها الطبيعيه الا بها ولو امكن ان يكون في الابدان كيفيه خامسه
خارجه عن هذه الكيفيات الاربعه للزم من ذلك ان يكون لها
كيفيه سادسه مضاده لها تزيلها وتبرى الابدان منها وتردها الى حالتها
الطبيعيه التي كانت عليها اذ العلاج انما هو مقابله الضد بالضد فان
كان في الابدان كيفيه خامسه فلها ضد يدفعها ويزيلها ولسنا نجد
ذلك كذلك لانا نجد الابدان لا تستحيل الا الى حراره او بروده او
رطوبه او يبوسه ولا تبرا وتنتقل الى الحاله الطبيعيه الا بحار او
بارد او رطب او يابس وقد صدق ذلك الفيلسوف في المقاله الرابعه
من كتاب السما والعالم واقام عليه البراهين الواضحه واذ كان ان
الكيفيات اربعه لا اقل ولا اكثر فقد ينبغي ان نعلم ان اثنان منها فاعلان
وهما الحراره والبروده واثنان منفعلان وهما الرطوبه واليبوسه وذلك
ان الحراره فاعله لليبوسه دايما لانها تجفف الرطوبات وتفنيها وتحدث
يبسا وجفافا والبروده فاعله للرطوبه دايما لانها تحصر وتمنع من التحلل
وتحدث رطوبه ولهذا فان اليبوسه والرطوبه لا يفعلان في الحراره والبروده
شيا والحراره والبروده فاعلان للرطوبه واليبوسه والرطوبه واليبوسه
منفعلان للحراره والبروده واما يوحنا بن ماسويه فانه انكر ان يكون
الحراره عله فاعله لليبوسه وظن ان معنى قول الفيلسوف ان الحراره
تفعل اليبوسه ان اليبوسه اداه للحراره يتوسطها وهي مفعول لانها
ليمكنها ان تفعل بها وصير دليله على ذلك الحس لانه صير النار فاعله

لوجب ان يستحيل الابدان اليها كاستحالتها الى هذه الكيفيات الاربعه ولكن

قد

في الما الحار والما الحار منفعل للنار والقدر اليابسه اداة تفعل بها النار
الحراره في الوقاد ومن الدليل على ذلك انا لا نجد النار تفعل في الما شيا ولا
تسخنه الا بتوسط القدر اليابسه وأظن انه لم يرتاض بالفاظ الفلاسفه
ولا وقف على معانيهم ولا على مذهبهم فيها لان من الممتنع ان يكون
الفيلسوف انما نسب الفاعل الى الفعل للاداة التي تفعل بها لان الفعل
في الفاعل ذاته والاداة احد الاعراض السببيه المعينه على امكان الفعل
والقدر انما هي حافظه للما من السيلان حتى يمكن النار ان تفعل فيه فالقدر
اذن ليس هي عله لفعل النار بل انما هي عله سببيه ليمكن النار من الما
وساير الاشيا التي لا يمكن مباشرتها لها واما عله فعل النار فهو طبيعتها
وذاتها لان النار لو كانت انما تفعل بالقدر التي هي يابسه لكانت لا تحرق
الزيت اذا القي عليها ولا تذيب الشمع والرصاص اذا باشرتها ولا تسخن
ابداننا عند قربنا منها ولعدمت الفعل اصلا اذا كانت عدمت الاداة اليابسه
والقايل لهذا مكابر للعيان ولا انقطاع الخصم من مكابره العيان ولعل
يوحنا بن ماسويه لم يقل هذا القول قلة معرفه منه بالاصول الفلاسفه
ولا بمذهبهم في معاني الفاظهم غير اني اتوهم انه يذهب في قوله الى مذهب
الجدليين الذين يقصدون الحجه من حيث تقع الحكم لا من حيث الحق لانه نظر
الى صورة كلام الفيلسوف بما هي عند الحس المشترك الذي ياخذ علمه من الحس
الجسماني ولم ينظر اليه بروحانيته عند العقل واذ بان ان الحراره والبروده
فاعلتان والرطوبه واليبوسه منفعلتان فقد بقي ان نعلم ايضا ان الحراره
من الفاعلتين هي الفاعل الاكبر والبروده هي الفاعل الاصغر وان اليبوسه
من المنفعلتين هي المنفعل الاكبر والرطوبه هي المنفعل الاصغر وانما قلنا في

تشنع الخصم

الحراره انها الفاعل الاكبر وفي البروده انها الفاعل الاصغر لانا وجدنا
الحراره اسرع فعلا واقوى تاثيرا لانها تفعل في ابداننا عند المباشره والبروده
فليست كذلك لانها لا تفعل الا بعد المباشره بمده ولذلك صارت الابدان اكثر
احتمالا للبروده الثلج منها لحراره النار فاما قلنا في اليبوسه انها المنفعل
الاكبر لانا وجدناها ابعد انفعالا واشد ممانعه ومدافعه لقبول تاثير
الحراره والبروده من الرطوبه والشاهد يدل على ذلك لانا نجد الحديد
والحجاره ابعد في قبول الحراره والبروده من الما وما شاكله من قبل ان
الرطوبه تبسط اجزا الشي وترخيه فتجد الكيفيه الفاعله سبيلا للنفوذ
الى كل اجزا الشي بسرعه واليبوسه تضم اجزا الشي وتصلبه وتكثفه
وتمنع الكيفيه الفاعله من النفوذ فيه بسرعه واما ما بين الكيفيات
فانها تتفق من جهه وتختلف من جهه وذلك انا نجد فعل الحراره
موافقا لفعل الرطوبه في تحريك اجزا الاشيا الى خارج لانا نجدهما
جميعا تبسطان اجزا الشي وتنشرانه وتوسعانه وتحركانها الى خارج
وفعل البروده موافق لفعل اليبوسه لجمعهما اجزا الشي وتحريكهما له الى
الوسط لانا نجدهما تضمان اجزا الشي وتجمعانه وتدنيان بعضه من بعض
وتقربان النهايات بعد تباعدها لانهما تحركانها حركه شديده الى الوسط
فان عارضنا معترض في الرطوبه واليبوسه وقال ما بالك صيرت الرطوبه
واليبوسه فاعلتين واوجبت للرطوبه التليين وبسط اجزا الشي الى خارج
ولليبوسه التكثيف وضم اجزا الشي الى الوسط وانت تزعم عن الفيلسوف
انه سلبهما الفعل وصيرهما منفعلتين للحراره والبروده دايما قلنا له
ان الفيلسوف لم يسلبهما الفعل في الحراره وفي البروده واما فعل بعضها

مطلقا بل انما
سلبهما الفعل
في

في بعض فان الشاهد يوجبه لانا نجد الرطوبة ترخي وتلين وتحدث في الشي
اليابس انمياعا وانسيابا الى كل جهة خلا العلو فقط واليبوسة تجفف
وتشنج وتجمع وتضم من كل جهة الى الوسط والفيلسوف ايضا يقول ان الرطوبة
واليبوسة انفعاليتان والحرارة والبرودة وان كانت الحرارة والبرودة فاعلتان
فيهما والدليل على ذلك انا نجد الحرارة تنقص من الرطوبة وتزيد في اليبوسة والبرد
ينقص من اليبوسة ويزيد في الرطوبة وذلك ان الحرارة تنشف الرطوبات
وتفنيها والبرودة تحصرها وتجمعها فتزيد فيها واما اليبوسة والرطوبة فليس
لهما فعل في الحرارة والبرودة اصلا واذ قد تبين وانفتح ان اقوى الفاعلين من
العناصر الحرارة واقوى المنفعلين اليبوسة ومن شان الحرارة والرطوبة
الانبساط والانتشار الى خارج والبرودة واليبوسة الانضمام والاجتماع
والحركة الى الوسط فمن الواجب انه ما كان من الطباع مركبا من الفاعل
الاكبر والمنفعل الاصغر مثل الدم ان تكون الحمى متولدة عنه دائمة الانتشار والمنفعل
والظهور من غير انحسار الا بفنا الكيموس المولد لها من قبل ان الفاعل الاكبر
تقوى على الفعل دائما والمنفعل الاصغر يعجز عن ممانعة الفاعل عن ادمان
الفعل ولذلك تدوم الحمى ولا تسكن الا باضمحلال الكيموس المولد لها مثال
ذلك انه لما كان الموجود في الدم اقوى الفاعلين اعني الحرارة واضعف
المنفعلين اعني الرطوبة وكان من شان الحرارة والرطوبة جميعا ان تنتشرا
وتنبسطا وتتحركا الى خارج تسهلت حركة الحمى وانتشارها الى خارج
وحدث الحرارة موضعا للفعل دائما اذ لا مانع لانبساطها وانتشارها
الى خارج من قبل ان حرارة الدم معينة للحمى على ذلك ورطوبته عاجزة
عن دفع حرارة الحمى ومعينة لها ايضا على الانبساط والانتشار والظهور

ولذلك دام ظهور حمى الدم ولم تنكسر ولما كان الموجود في المرة الصفرا ١٨٩
اقوى الفاعلين اعني الحرارة واقوى المنفعلين اعني اليبوسة وكان من شان
الحرارة الانبساط والانتشار الى خارج ومن شان اليبوسة الاجتماع
والانضمام الى داخل عسرت حركة الحمى وتعذر عليها الانتشار في اخراج
الكيموس الى خارج وامتنعت الحرارة عن ادمان الفعل وصارت اذا
فعلت يوما تقوى الغليان وفورانه منعتها اليبوسة عن الفعل في اليوم
الثاني الى ان تاتيها في اليوم الثالث من غليان العفونة وفورانها سبب
يحركها فتقوى فعلها وتظهر ولذلك صار مدة تركها ابعد من مدة اخذها
لان المانع فيها اقوى المنفعلين على دفع فعلها ولما كان الموجود في البلغم
اضعف الفاعلين اعني البرودة واضعف المنفعلين اعني الرطوبة
وكان للبرودة الانضمام والاجتماع الى داخل وللرطوبة الانبساط
والانتشار الى ظاهر تسهلت حركة حرارة الحمى وانبساطها وانتشارها
الى ظاهر وقلت مدة سكونها لان المانع لها من الانتشار اضعف الفاعلين
اعني البرودة فان قال قائل لم لا قلت ايضا ان مدة اخذها يسيرة لان
المعين لها على الانبساط والانتشار اضعف المنفعلين قلنا له ان
المنفعل اذا ضعف فانما يضعف عن دفع فعل الحرارة لا عن معونتها
على الفعل لان من شانه الانبساط والانتشار الى خارج فهو اذن
معين على انبساط حرارة الحمى الى خارج وضعيف عن دفع ذلك ولما
كان الموجود في المرة السودا اصغر الفاعلين اعني البرودة واقوى
المنفعلين اعني اليبوسة واتفق في الفاعل والمنفعل جميعا الانضمام
والاجتماع الى داخل والمنع من الانبساط والانتشار الى خارج

عسر ظهور حرارة الحمى وصارت مدة سكونها اكثر من مدة اخذها اذ
ليس في المرة السوداء سبب يعين على انبساط الحرارة وانتشارها الى
خارج الا انه وان كان الموجود في المرة السوداء الكثيفين المتحركين الى
داخل فان في غلظها وثقل حركتها ما يمنعها من الانطفاء بسرعة ولذلك
صارت مدة نوبتها بالاضافة الى مدة نوبة غيرها من حميات العفن اطول
وبالاضافة الى طول مدة سكونها في ذاتها اقصر وقد يستدل على بعد مدة
انطفاء هذه الحمى من الحرارة والحديد لانا نجد الحديد وان كان عسر
القبول لحرارة النار لغلظه وصلابته فانه ايضا بعيد الانطفاء جدا واذا
انطفأ وسكن بخار النار منه نقي من الحرارة ولم يبق فيه منها شيء اصلا
لان ليس فيه رطوبة تحفظ الحرارة فيه وتبسطها اذ الشيء اليابس لا
يرسل فيها الحرارة وتلبث كارساكها في الشيء الرطب وساتها فيه ولذلك
صارت هذه الحمى اذا سكنت نقي البدن من حرارتها ولم يبق فيه منها
شيء لغلظ المادة وغلبة اليبس عليها وامتناع الحرارة من الارتباك بها فان
قال فاذا كان الموجود في المرة السوداء الكثيفين المتحركين الى داخل فلم
استترت الحرارة فيها وظهرت اصلا حتى يمكن ان يكون منها حمى قلنا له قد
بينا ذلك واوضحناه واعلمنا ان الحمى ليس انما تولدت من المرة السوداء
لطبعها ومزاجها لكن لسيلان جوهرها واتساعه وقبوله العفونة الا
ان الحمى اذا ظهرت كان للمادة ان تحركها بطبعها ومزاجها اما الى
خارج بسرعة واما الى داخل بابطاء ان كان مزاج الكيموس حارا واما
الى خارج بابطاء او الى داخل بسرعة ان كان مزاج الكيموس باردا

في اختلاف ادوار الحميات من قبل كمية المادة او كيفيتها

اما اختلاف ادوار الحميات من قبل كمية المادة وكيفيتها فيكون على ضروب
لان من الحميات ما يكون تولدها من مادة كثيرة في كميتها معتدلة في قوامها
ورطوبتها لها حرارة قوية متولدة عن طبيعة العنصر ومزاجه وعن
عفونة المادة وعليها ايضا مثل الحمى المتولدة عن عفونة الدم ومنها
ما تولدها عن مادة لطيفة حادة في طبيعتها ومزاجها رقيقة سيالة
في جسميتها لها حرارة نارية متولدة عن طبيعة العنصر ومزاجه وعن
عفونة المادة وعليها مثل الحمى المتولدة عن عفونة المرة الصفراء
ومنها ما تولدها عن مادة غزيرة رطبة غليظة لها حرارة عرضية
ليست متولدة عن عفونة المادة وعليها فقط لا طبيعة العنصر
ومزاجه مثل الحمى المتولدة عن عفونة البلغم وعلته انه وان لم
يكن الحرارة فيه طبعا لانه في طبيعته بارد رطب ومنها ما تولد
عن مادة يسيرة غليظة يابسة في طبيعتها ومزاجها سيالة رقيقة في
جسميتها كدرة في قوامها لها حرارة عرضية ليست متولدة عن عفونة المادة
وعليها فقط لا عن طبيعة العنصر المولد لها ومزاجه مثل الحمى المتولدة
عن عفونة المرة السوداء فقط لا عن طبعها ومزاجها لان الحرارة ليس
هي لها بالطبع لانها في طبيعتها باردة يابسة فما كان من الحميات متولد عن
مادة كثيرة معتدلة في رطوبتها وقوامها ولها حرارة قوية متولدة عن طبيعة
العنصر ومزاجه مثل حمى سونوخس المتولدة عن عفونة الدم فاوجبت
الحرارة اكثر المادة وتبس المادة لها ولم تلاشها لكثرة رطوبتها بالطبع
ودام الفعل ولم ينقض الا باضمحلال المادة وفنائها ولذلك صارت حمى
سونوخس دائمة ثابتة بغير سكون ولا انكسار من ابتدائها الى انقضائها

وان كان ايضا المادة ويلا شبها في هذه الحمى يكون اكثر ذلك قريبا
لاعتدال الدم في طبيعته وسرعة قبوله للنضج وكثرة عناية الطبيعة
به لحفظه عليها واجابته لها واكثرها ينقضي في السابع فان جاوزت
ذلك لا شيئا يمازج الدم وبعلظه ماخر بحرانها الى الحادي عشر او
الرابع عشر والسبب في سرعة انحلال هذه الحمى ان الدم وان عفن واستحال
فانه لا يكتسب من الكيفيات المذمومة ما يكتسبه غيره من الاخلاط
لاعتداله وقربه من المزاج الحسن المحمود وبعد سائر الاخلاط من ذلك
وقربها من مزاج ذوات السموم اذ السمام لا تفعل الا بافراط حرها
او بافراط بردها وكل ذلك موجود في سائر الاخلاط غير الدم ولذلك
صار جميع الاخلاط المخالفة للدم اذا مازج بعضها بعضا وركب بعضه
من بعض اعتدل الحار منها بالبارد والرطب باليابس وصارت اسطقسات
لبدن الانسان واحدثت الاعتدال وزاد احدهما على مقدار
ضده المقاوم له صارت كيفيته مذمومة منافرة للطباع تقرب من
كيفية ذوات السموم ولذلك صار كل واحد من الاخلاط غير الدم يقتل
بافراط كميته وكيفيته جميعا واما الدم فليس كذلك لانه ان قتل فانما
يقتل بافراط كميته فقط لا بافراط كيفيته لان كيفيته الحرارة والرطوبة
والمزاج الحار الرطب هو اعدل المزاجات وافضلها فان ظن ظان ان
زيادة الحرارة والرطوبة في الدم معادلة فساد كيفية الدم كان ظن هذا
الظن خطا بل انما ذلك دال على زيادة كمية الدم لا فساد كيفيته
لان فساد كيفية الدم انما يكون اذا زادت حرارته على الانفراد وخرج
عن طبعه الدم وصار مرارا او زادت رطوبته على الانفراد وخرج

عن طبيعة الدم وصار بلغما فاما اذا تساوت الزيادة في حرارته ورطوبته
معا فانما ذلك منسوب الى الزيادة في كميته لا الى الزيادة في كيفيته وما
كان من الحميات متولدا عن مادة لطيفة يابسة في مزاجها رقيقة سيالة
في جسمانيتها ولها حرارة نارية مثل حمى الغب اسرع فعل الحرارة في المادة
واشتعالها والتهابها واحراقها وصيرها كالرماد وطفيت من قرب لان
المادة قد احترقت ولم يبق من رطوبتها ما يحفظ الحرارة فيها ويثبتها ولذلك
صارت هذه الحمى اذا تركت وانقضت نوبتها تنقى البدن منها لان المادة
قد صارت كالرماد واذا كان ذلك كذلك لم يمكن معاودة النوبة ثانية
الا بعد اضعاف مدة النوبة الاولى من قبل ان لم يبق في البدن من بقايا
حرارة الحمى المنصرفة شيء يمكن ان يضطرم حرارة حمى النوبة الثانية فيها
بسرعة وقد يستدل على ذلك من الحطب الرطب واليابس لانا نجد النار
اذا فعلت في الحطب اليابس اشتعلت والتهبت بسرعة وطفئت حرارتها
لفناء الحطب من قرب واذا انطفت لم يمكن معاودتها ثانية لان الحطب
قد احترق وصار رمادا ولم يبق منه ما يمكن معاودة النار له ثانية واذا
فعلت في الحطب الرطب كان اشتعاله والتهابه بطيا وطال مكث
النار فيه لمقاومة الرطوبة لها ومنعها للحطب من الفناء والنفاد بسرعة
واذا انطفت النار لم يكمل انطفاؤها لان الرطوبة تحفظها وتثبتها لانها
لها مقام الغذاء ولذلك تسرع اشتعال النار في الحطب ثانية لما فيه من
بقايا حرارة النار الاولى فان قال قائل وعاد صارت الرطوبة حافظة للحرارة
وهي مضادة لطبيعة النار ومن شان الضد ان ينافي ضده ولا يثبته قلنا له ان
الرطوبة انما تمانع الحرارة وتدفع فعلها في الشيء الرطب قبل ان تفعل فاذا

اشتعلت والتهبت رطوبته صارت حافظة للحرارة لانها ماسكة الجرم الذي
يشتعل فيه الحرارة ومانعة له من التلاشي والفناء بسرعة ولذلك صار ما كان
من مواد الحميات لطيفا حارا مثل المواد الصفراوية اشتعلت الحمى فيه
بسرعة واحترق وتلاشى وصار كالرماد وانطفت حرارته من قرب
ولم يمكن معاودة النوبة الثانية الا من بعد اذ لم يبق في البدن من
بقايا المادة الاولى ما يمكن التهاب الحرارة فيها واشتعالها بسرعة
وما كان من مواد الحميات رطبا غليظا مثل المواد البلغمانية ابطا
اشتعال الحرارة فيه فاذا اشتعل والتهبت طال مكث الحرارة فيه ولبعد
انطفائها لمقاومة المادة للحرارة وتشبثها بها فاذا انطفا لم يبق البدن
من حرارته على المكان من قبل ان رطوبة المادة وغلظها يحفظان
حرارة الحمى في البدن ولذلك يمكن معاودة النوبة الثانية من قرب لان
البدن مهيا لقبول الحرارة لما فيه من بقايا حرارة الحمى المتقدمة ولذلك
صارت مدة نوبة هذه الحمى اضعاف مدة تركها لان مدة نوبتها ثمانية
عشر ساعة ومدة تركها ست ساعات وما كان من مواد الحميات
غليظا يابسا حارا سوداويا قاومت المادة الحرارة لغلظها وطال مدة
فعل الحرارة فيها فاذا دام فعلها فيها احترقت المادة كالرماد وانطفت
الحرارة ونقي البدن منها لعدمه الرطوبة الحافظة للحرارة ليبس المادة في
طبيعتها ومزاجها ولذلك بعدت معاودة النوبة الثانية في هذه الحمى ولم
يمكن معاودتها الا بعد زمان طويل وذلك لجهتين احداهما غلظ المادة
وبعد انقيادها لغلبة البرد على مزاجها بالطبع والثاني نقاء البدن
من بقايا حرارة النوبة المتقدمة لعدم المادة الرطوبة الحافظة لها ولذلك

صارت مدة نزول هذه الحمى ضعف مدة اخذها لان مدة اخذها اربعة
وعشرين ساعة ومدة تركها ثمانية واربعين ساعة فان عارض معترض فقال
وهل حرارة الحمى هي الفاعلة في المادة المولدة لها حتى تقوى عليها في حال تشبثها
وتضعف عنها في حالة اخرى وليس الحرارة الغريزية هي الفاعلة فيها والهاضمة
لها قلنا له ان كل حرارة من الحرارات طبيعية كانت او عرضية فلا بد لها
من غذاء تغتذي به ومادة تشتعل فيها والا خمدت وانطفت من قرب
وغذاء الحرارة الغريزية هو دسم الدم الكائن في الشريانات ودهنيته
والهيولى الذي يشتعل فيه غذاء البدن الذي به قوامها لانها تطبخه وتنضجه
وتميز محموده الموافق لتغذية الابدان من مذمومه الذي لا يصلح للتغذية
اصلا واما حرارة الحمى فان غذاءها دسم المادة المولدة للحمى ومادتها
التي تشتعل فيها جسم المادة ورطوبتها ولولا ذلك لتشبثت الرطوبة
الغريزية واحرقتها اذ من الممتنع وجود حرارة لا في هيولى تشتعل فيه ولذلك
صار مع فناء المادة المولدة للحمى ايضا الحمى ومع حضورها ظهور الحمى
واذ ذلك كذلك فمن البين ان الحرارة الغريزية فاعلة في فضول الابدان
بالقصد والاختيار الطبيعي الموجود في كل مطبوع من الحيوان والنبات
على ما بينا مرارا الا انا نجد الحرارة الغريزية بلطف غذائها وتميزه وتنفي
فضولها من المواضع التي فراغ عنها الطبيعة لا دائما فضولها منها مثل
منافس الابدان من الحيوان ومنافس الخشب من النبات وحرارة الحمى
الفاعلة في المادة المعفنة في كل نوبة بالطبع لا بالقصد لانها تنشف
رطوبتها وتيبسها في كل نوبة دائما ولذلك صار مع فناء المادة سكون الحمى
والدليل على ذلك انا نجد حميات النوائب تسكن وتعود دائما وتمضي لها

ادوار كثيره قبل ان يظهر الحراره الغريزيه فيها تفعل اصلا الا في طبخ البول ولا
في عنره ودليل اخوانه لو كان انخلال الماده وفناها في نوايب الحمى لايكون الا
عن فعل الطبيعه ما امكن انخلالها في النوبه الاولى ولا في الثانيه لان الطبيعه
لا تفعل شيا قبل تلطيف المواد وتميزها ومن البين ان الطبيعه لا تميز
الاثفال ولا تلطفها الا في يوم انذار او يوم بحران فانحلال الماده اذن في حمى
اسقمارسوس وحمى الغب في النوبه الاولى والثانيه غير ممكن من فعل الطباع
ولا يمكن ايضا ان يكون ذلك الا الفاعل فهو اذن لحراره الحمى فقد بان ان الحراره
الغريزيه تهضم الاثفال وتنضجها وتميز محمودها من مذمومها بالقصد والاختيار
الطبيعي ولذلك صار فعلها لا يتم الا بعد هضم الماده ونضجها في الوقت الذي
يمكن ان يتم ذلك فيه مثل الايام الانذاريه وايام البحران فان تقدم الفعل قبل
ذلك او تاخر عنه كان ذلك مذموما منذرا بخوف الطبيعه وعجزها وقهرها
المرض لها وذلك انه تقدم الفعل قبل الوقت دل على ان حده الفضل
ورداه كيفيته المرض هما اللذان املا الطبيعه واضطراها الى اظهار
الدلايل قبل نضج الماده وفي غير وقتها وتاخر الفعل عن الوقت الذي يجب
ان يكون فيه دال على غلظ الماده وعجز الطبيعه عن هضم الفضل وتلطيفه
في وقته والفرق بين فعل الحراره الغريزيه في الماده المولده للحمى وبين
فعل حراره الحمى فيها ان الحراره الغريزيه تهضم الماده وتنضجها وتنقيها
من منافس البدن اما بالعرق واما بالقي واما بالاسهال واما
بالبول وحراره الحمى تفنيها في عدابها من غير ان تهضمها ولا تلطفها
ولا يبقى منها شي من البدن فاذا فنت الماده الهايجه في كل نوبه زالت
الحمى بزوالها لعدمها مادتها وغذاها الى ان تاتي ماده اخرى فتظهر الحمى

193

بحدوثها ولذلك صار ان الحمى تترك في اوايل الامراض في كل نوبه من غير
ان يجد العليل لذلك راحه اكثر من انكسار الحمى فقط لعدمها المادة
المعرّنه لها فقط لان الطبيعه لم تلطف الماده بعد ولم تهضمها ولم
تظهر دلايل النضج في البول حتى اذا ظهر فعل الطبيعه وامارات
الفضول وخرجت من الابدان باحد الاستفراغات تبع ذلك
الراحه والفرج

القول في تضاعف الحميات وتركيب بعضها مع بعض

اما الحميات المتولده عن عفونه الاخلاط فانها تتضاعف تضاعف جليا على
انحا شتى لان منها ما تضاعف على سبيل الاختلاط والاشتباك ومداخله بعضها
بعضا ومنها ما تضاعف على سبيل المزاج والامتزاج ومنها ما تضاعف على
سبيل التركيب والمعاقبه اي بعضها عقيب بعض والفرق بين الاختلاط والامتزاج
والتركيب ان الاختلاط هو اشتراك حماين في زمان واحد ووقت واحد من
يوم واحد مثل ان يكون بانسان حماين غب تبتديان في وقت واحد من نهار
واحد وليله واحده ومتى كان كذلك كانتا تبتديان في اول ساعه من النهار
ومتى كان في اخر النهار لان اكثر ساعات الغب الخالصه اثنى عشر ساعه
او يكون حماين من كيموسين مختلفين احدهما صفراوي والاخر بلغماني وتبتديان
جميعا في اول ساعه من النهار وتسكن كل واحد منهما في وقتها المخصوص بها
كان الغب تسكن في اخر ساعه من النهار لان ساعاتها اثنى عشر ساعه واسقمارسوس
تسكن في ست ساعات من الليل لان ساعاتها ثمانيه عشر فان كان
ذلك احد الكيموسين داخل العروق والاخر خارج منها كانت الدلاله
اصعب واخفا وابعد من الدرك لان العلامات تكون مختلطه مشتبكه

وامارات

اسهل وابين ... ذلك الكيموسين ... جميعا لما داخل العروق وثانيهما ... منهما كانت الدلاله ...

ولاسيما اذا كان الحمايان من عنصر واحد ووقتهما واحد وان كان المتدرب
بهذه الصناعة والحاذق بها لا يكاد ان يشكل عليه ذلك اذا تفرس
الدلايل تفرسا شافيا حسنا وقصد في كل واحد من الكيموسين دلايله المخصوصة
به وعلاماته اللازمة له وركب الكيموسات على حسب ما يظهر من تركيب دلايلهما
في زيادة احدهما على الاخر ونقصانه عنه ومساواته في القوة والضعف والكثرة
والقلة مثال ذلك انه اذا كان بانسان حمايين احدهما صفراويه والاخرى
بلغمانيه وكان الجزو البلغماني اكثر واقهر كان في البروده من الكثرة
والقوه ما تبرد منه البدن والرجلين وسطي الحمى في تصاعدها والتهابها
ولا يكون معها حراره ولا عطش وان عطشوا لمكان الجزو المرى لم
يكن عطشهم الا يسيرا لمكان البلغم ويكون مقدار صعوبه الحمى اقل من
مقدارها اذا كانت المادتين متساويتين ولا يكون في البول حده ولا قوه
صبغ ولا يعرقون الا يسيرا في اخر الحمى ويتقيون قيا بلغمانيا وان كان
الجزو المرى اكثر كانت القشعريره اصعب واظهر والبرد الين واستر
والعطش والالتهاب اكثر وتصاعد الحمى اسرع والعرق اغزر والبول
احد واشد صبغا ويتقيون قيا مرا وان كان الجزوين متساويين تكافت
الدلايل وامتزجت وتساوت القشعريره والبرد وكان تصاعد الحمى متوسطا
بين السرعه والابطا والقى حمى تترجا من مره وبلغم فان كانتا الحمايين داخل
العروق والاوراد زال عنهما خواصهما من القشعريره والبرد وبقيت ساير
الدلايل بحالها وكانت الحمى شبيهه باللازمه وكان لكل نفس العلامات
ويميزها على حسب ما اسسنا ووصفنا وان كان احد الحمايين داخل العروق
والاوراد والاخرى والاخرى خارج عنها سقط عن الحمى التي هي داخل العروق

والاوراد خاصتها من القشعريره او البرد وبقيت ساير دلايلها مع دلايل الحمى
الخارجه عن العروق والاوراد وكانت الحمى شبيهه باللازمه مثل حمى امطريطاوس
على الصفه المتولده عن خلط بلغماني داخل العروق والاوراد وخلط
صفراوي خارج العروق والاوراد اذ تساويا الخلطين في الكم والكيف
ولذلك صارت شبيهه باللازمه كما قال الفاضل ابقراط في المقاله الاولى من
كتاب ابيذيميا ان حمى امطريطاوس لا تترك البته وحق ما قال ابقراط
لان اذا كان الخلط البلغماني في هذه الحمى داخل العروق والاوراد وربع
ما كان من حميات العفن داخل العروق والاوراد لا يترك اصلا
وان كانت بطبعها تاركه ان تكون حمى امطريطاوس لا تترك الا انها لما
كانت مركبه من خلط بلغماني وخلط صفراوي وكانت نوبه البلغم دايمه في كل
يوم ونوبه الصفرا يوم بعد يوم وجب ان تكون الدلايل في اليوم الذي تنوب
فيه الحمى الغب ممتزجه من دلايل حمى الغب ودلايل امفيمارينوس وتكون
صعوبه الحمى في ذلك اليوم صعوبه حمايين من جنسين مختلفين وفي اليوم
الذي تنفرد حمى امفيمارينوس تكون الدلايل بسيطه ساذجه والحمى الينه
سهله وعلى هذا المثال يجب ان يكون القياس في الحمى المتولده من
خلطين من عنصر واحد مثل خلطين صفراويين او بلغمانيين ان يكون فيهما
صعوبه حمايين من الجنس الذي هما منه وكذلك اذا كان بانسان حمى غب
دايمه وحمى ربع دايره سقط عن حمى الغب الدايمه خاصتها من القشعريره
لانها داخل العروق ممازجه للدم بعيده من الاعضا الحساسه وبقيت
ساير دلايلها مع دلايل الربع بحالها فظهر من دلايل الغب الالتهاب
الشديد والعطش القوي والقي المرى وحده البول والنبض وسرعته

بعد ما الحمى ومن دلائل حمى الربع الرعشة والبرد الشديد وثقل في
تكسيرها وردها من قبل ان غلظ المادة وثقلها توهن الاعضاء وتكسرها
وترضها رضا وتمكث دلائل الغب مدة ساعاتها وهي اثنا عشر ساعة
ثم تزول وتنفرد دلائل الربع الى تمام مدة نوبتها وهي اربعة وعشرين ساعة
فعلى هذا المثال يجب ان تفرس دلائل الحميات حتى تقف على حقائقها
ويزول الشك عنك فيها وأما الامتزاج فهو امتزاج خلطين مختلفين
في تولد حمى واحدة مثل حمى اقماراسوس المتولدة عن خلط صفراوي وخلط
بلغماني لزج او خلط سوداوي واما التركيب في تضاعيف الحميات فهو
تعاقب حماتين تقرنا على سبيل المجاورة والتالي في زمانين متناسبين
متصلة الحواشي لان مع انكسار الحمى الاولى وسكونها ابتدى الحمى الثانية
وظهورها على ترتيب ونظام وهذا الضرب من تضاعيف الحميات
غير مشكل لان كل واحدة من الحماتين تنفرد بخواصها ودلائلها
ونستوفيها قبل حدوث غيرها الا انها تكون على ضروب لانه ربما
كان مواد الحماتين في عضوين مختلفين مثل ان يكون احدهما داخل
العروق والاخرى خارجة من العروق او يكون احدهما في الطحال
والاخرى في المعدة فتكون التي في الطحال ربعة والتي في المعدة بلغمانية
وربما كان الكموسين جميعا في عضو واحد مثل ان يكون بانسان حمى
غب وحمى بلغم في المعدة جميعا وربما كان الكموس واحدا الا انه لعظه
وبعدا استحالته يعفن بعضه وبعضه يتراخى فاذا انقضت نوبة الحرو
الاول الذي قد عفن عفن الجزو الاخر واحدثت حماه في الظهور
ونستدل على ذلك من انه الحمى في النوبتين جميعا وسهولتهما

[...]خواصها وربما اتفقت ثلاث حمات على طريق واحد من الطرق
التي بينا اعني اما على سبيل الاختلاط والاستبدال في زمان واحد من
يوم واحد واما على سبيل الامتزاج واشتراك المواد في تولد حمى واحدة
واما على سبيل التركيب وتعاقب بعضها على التالي والنسق واما اربع حمات
فغير ممكن اختلاطها ولا امتزاجها ولا تركيبها الا ان يكون حماتين من كيموس
واحد وحماتين من كيموسين مثل ان يكون حماتين من بلغم وحمى من صفرا
وحمى من سودا او حماتين من صفرا وحمى من بلغم وحمى من سودا او حماتين
من سودا وحمى من بلغم وحمى من صفرا من قبل ان حمى الدم لا يمكن اشتراكها
مع غيرها من الحميات لا على سبيل الاختلاط ولا على سبيل الامتزاج
ولا على سبيل التركيب لامتناع ظهور غيرها معها من قبل ان الدم اكثر
العناصر في البدن واعمها جملة فاذا عفن وتولدت عنه الحمى غمرت
حماه كل حمى تتحرك معها وسترتها واخفت فعلها وذلك لكثرة الدم وعمومه
في البدن وقوته على غيره وفي المثل ان القوي من كل شي يخفي الضعيف
والكبير يغمر القليل والعظيم يستر الصغير وقد يستدل على ذلك من نور
الشمس ونور النهار ونور النهار لانا نجد نور الشمس يخفي نور النيران العظام
ويسترها ويستغرقه حتى لا يبين لذلك قال الفاضل ابقراط اذا اجتمع
وجعان في الجسد في موضع واحد فاشدهما وجعا يخفي وجع الاخر لان
الالم القوي يخفي الضعيف ويستغرقه حتى لا يدركه الحس ولا يلد
بقوله في موضع واحد لتقارب الموضعين احدهما من الاخر حتى يصيرا
كانهما موضع واحد مثل قرب الصدغين من العينين والاسنان من
الاضراس فاذ ذلك كذلك فمن البين ان حمى الدم تغم جميع حميات العفن

وبعضها لكثرة الدم وعمومه البدن كله وغلبته على سائر الاخلاط
الطبع ولذلك [illegible] يكون حماه سببا لحدوث غيرها من الحميات وان
امكن يكون غيرها [illegible] الجد وثما ذلك لان الدم قد يمكن ان
يستحيل ويحمى وبعض [illegible] غيره من العناصر ولا يستحيل غيره من العناصر
يستحيله لان غيره من [illegible] اذا تعفن [illegible] استحال الكيفية بعفنه
من [illegible] تقارب كقشه الادويه القتاله ولذلك امكن
ان يفسد غيره بفساده والدم فليس كذلك من قبل ان
[illegible] من احد وقربه من المزاج المعتدل المشاكل لطبيعة
الانسان يمنعه عند استحالته ان يكتسب من غذاه المزاج
ما يكتسبه غيره من العناصر ولذلك لا يفسد بفساد غيره لانه في
حال فساده افضل من غيره في حال صلاحه لان بعده من الاعتدال
في حال فساده بعدا يسيرا وبعد غيره من الاعتدال في حال صلاحه
بعدا كثيرا ولهذا صار الدم لا يهيج حمى غيره من الاخلاط ونفسها كما
تهيج غيره حماه

في الحميات التابعة لغيرها من الامراض

اما الحميات التابعة لامراض يعد منها مثل الحمى التابعة لاوجاع الكبد
والطحال والدماغ والحشى والريه والكلى وما شاكل ذلك فان
سكون المرض الموجب لحدوثها سكونها وسعاته [illegible] ولذلك
صار من الافضل في علاجها ان يصرف العنايه الى العضو الالم ليدبا
ويزول عنه السبب الذي من اجله عرضت الحمى وان كان قد ينبغي
ان تعلم ان من الحميات التابعة للامراض ما يكون لينا سهلا مثل الحمى

المتولده عن الم الطحال والكلى والمثانه وما شاكل ذلك ومنها ما يكون صعبا
[illegible] الحمى المتولده عن الم الكبد والدماغ والحجاب وما شاكلها ومنها ما
ربما كان لينا سهلا وربما كان صعبا شاقا مثل الحمى المتولده عن الم الريه
والسبب في ذلك ان مرض الريه متى كان عن دم او من صفرا كانت
الحمى التابعة له شاقه صعبه ومتى كان الالم عن بلغم او من سودا
كانت الحمى لينه سهله وانما صارت الحمى المتولده عن الم الكبد صعبه شاقه
لمكان الدم وصارت حمى الطحال لينه لمكان الخلط السودا وصارت
حمى الدماغ صعبه لمكان العصب الحاس وصارت الحمى [illegible] صعبه
لحدة الالم المولد لها وقربها من القلب فهذا ما ختمنا به كتابنا في الحميات
والحمد لله حمد الشاكرين وصلواته على كافه
انبيائه ورسله اجمعين




كان الفراغ من نسخه اواخر سنه ٦١٩
[illegible]
[illegible]
[illegible]